

ديوان ابن ماضي

للسيد / محمود أحمد ماضي أبو العزائم

الكتاب : ديوان ابن ماضي

المؤلف : محمود أحمد ماضي أبو العزائم

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٥

رقم الإيداع : ٢٤١٢ / ٢٠١٥

الترقيم الدولي : 6- 210- 493- 977- 978- I.S.B.N

الناشر

شمس للنشر والإعلام

٨٠٥٢ ش الجامعة الحديثة. الهضبة الوسطى. المقطم. القاهرة

ت فاكس ٢٧٢٧٠٠٤ / (٠٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : ياسمين عكاشة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل

أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت

إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

جمعية أولي العزم الدينية
مكتبة البشير



ديوان ابن ماضي

١٨٨٩م - ١٩٥٣م

(المجلد الأول)

للسيد / محمود أحمد ماضي أبو العزائم

إهداء

تتشرف جمعية أولي العزم الدينية أن تهدي المجموعة الكاملة لديوان "ابن ماضي" إلى روح مؤسسها المفكر والكاتب والأديب والشاعر السيد/محمود أحمد ماضي، الذي كان بحق هو الباني الأول لصرح جمعية أولي العزم الدينية...

وإن الجمعية وهي تخطو بنجاح خطواتها على طريق الخدمة الاجتماعية والثقافية والدينية على نهج الإمام أبي العزائم رضي الله عنه وعلى طريق وسطية الدين الإسلامي مستلهمة قوله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } . صدق الله العظيم.

وهي أيضاً وهي تحتفل بالذكرى الثانية والستين لإنشائها إذ تقدّم هذا العمل الكبير "ديوان ابن ماضي" لتدعو الله أن يكون جهداً خالصاً لله تعالى وأن يستفيد منه العالم الإسلامي، فما أحوجنا أن نحافظ على تراث الرواد في العالم الإسلامي كي يكون نبزاً لنا وللأجيال القادمة إن شاء الله.

محمّد محمّد البشير ماضي (أبو العزائم)

رئيس مجلس إدارة جمعية أولي العزم الدينية

تقديم الديوان

يُعتَبَرُ الشاعر الملقَّب "ابن ماضي" واسمه كاملاً: محمود أحمد ماضي أبو العزائم موسوعة أدبية وثقافية وشعرية وتاريخية لرجلٍ من أعلام الأدب العربي في النصف الأول من القرن العشرين، وقد وُلِدَ الشاعر في نهاية الثمانينات من القرن التاسع عشر في عام ١٨٨٩م؛ ذلك العام الذي شهد مولد الكثير من نجوم الأدب والفكر العربي مثل عباس العقاد وطه حسين والمازني وغيرهم، وإن كان شاعرنا لم يأخذ حقه من الشهرة والنجومية مثل أقرانه؛ إلا أنه لا يقل عنهم غزارةً في الإنتاج الأدبي وعمقاً في الفكر وتنوعاً في المادة الأدبية من شعر ونثر وفلسفة وترجمة ودراسات في شتى العلوم اللغوية والأدبية والتاريخية والإسلامية بشكل عام؛ والصوفية بشكل خاص.

وُلِدَ شاعرنا في أسرة ميسورة الحال في حيٍّ من أحياء القاهرة القديمة؛ في حي الأزهر، وكان والده من نجوم المجتمع وعلمائه وهو السيد أحمد ماضي مؤسس ورئيس تحرير جريدة "المؤيد" الشهيرة هو وصديقه وزميله الشيخ علي يوسف، ولذلك نشأ الشاعر في حضان الأدب والصحافة والعلوم، ولكنه لم يهنأ بهذه النشأة الناعمة حيث أُبتلي باليتم في سنٍّ صغيرة وهو في الخامسة من عمره مما ترك في نفسه جرحاً عميقاً لازمه سنين عمره. وانتقل بعد ذلك إلى حضانة عمه الإمام أبي العزائم الذي لم يبخل عليه بالحب والرعاية والعناية فأدخله طريق الدراسة والتعلم وسقاه من بحر علوم الصوفية العميق مما جعل شاعرنا يُعدُّ من شعراء الصوفية المبدعين في العالم الإسلامي. ورافق الشاعر عمه الإمام أبي العزائم أيام جهاده بالسودان وكان رفيقه وموضع سرِّه وسفيره وناقل رسائله إلى الملوك والحكام في الدول الإسلامية.

كلفه عمه بترجمة أمهات الكتب التي صدرت باللغة الإنجليزية عن المستشرقين من الباحثين في علوم الدين الإسلامي، الأمر الذي أتاح له مزيداً من الخبرة والدراية في هذا المجال، علاوة على ما اختصه به عمه الإمام من علوم الدين

والتذوق في فهم مقامات رجال الصوفية ومشاربهم. وقد كان الشاعر يجيد اللغة الإنجليزية، فاطَّلَعَ على شتى العلوم وقرأ عدة ترجمات بل وقام بالترجمة لكتب التراث ومنها كتاب "كشف المحجوب" في مصطلحات الصوفية للهجويري والذي تمت ترجمته من الإنجليزية إلى العربية، وكذلك له عدة ترجمات لمعاني آيات القرآن الكريم جاءت بلغة صحيحة لمست المعنى ولم تبعد عن المبنى، وله أيضاً ديوانٌ شعري باللغة الإنجليزية التي أجادها إجادة تامة.

إن تنوع الأغراض الشعرية في الديوان كان نتاج تجربة الشاعر وسياحاته، حيث تنقل في شبابه من مصر إلى السودان ملازماً لعمه الإمام أبي العزائم، فأكمل تعليمه في السودان وبدأ حياته العملية في حكومة السودان، وكان له دورٌ كبيرٌ في مشاركة أهل السودان الكفاح لنيل حريتهم ضد المحتل الإنجليزي. وبعد أن أنهى عمله في السودان عاد إلى مصر، فعمل في الحكومة المصرية بوزارة التجارة والتموين، وشارك في كثير من فعاليات الشعب المصري لنيل الاستقلال والتحرير. وهكذا كانت حياة الشاعر مليئةً بالكفاح سواءً في السودان أو في مصر مشاركاً بالجهد والعمل الجاد وبالرأي شعراً ونثراً، وذلك دفاعاً عن الحق والدين والعرض.

إن ديوان "ابن ماضي" وهو المجموعة الكاملة للشاعر والذي كتبه طوال سنين حياته منذ بدأ في كتابة الشعر في صباه حتى وافته المنية في عام ١٩٥٣م؛ يتكون من أربعة مجلدات ويحوى فوق الألف وثلاثمائة قصيدة في شتى أغراض الشعر من وجدانيات وتجليات صوفية ومناسبات تاريخية ودينية، لذلك فالديوان يُعتبر تاريخاً لمصر والعالم العربي والإسلامي في النصف الأول من القرن العشرين. وسوف نلاحظ تنوع الموضوعات والأفكار، ومواكبة القصائد للأحداث السياسية والقومية والدينية في مصر والعالمين العربي والإسلامي. وكذلك سوف نلاحظ جزالة الكلمة وقوة الجملة الشعرية ومثانة اللفظ وعمق الصورة الشعرية، وكلها صفات ومقومات الشعر العربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي الفترة التي سُميت ببداية عصر النهضة الأدبية في العالم العربي وبداية الاستقلال للدول العربية عامة؛ ومصر خاصة.

إن الشاعر قد تناول في ديوانه مواقفه الثابتة من قضايا الساعة، مثل ميوله الصوفية وتأثره بالفكر الصوفي ومنهج الصوفية ومتأثراً أيضاً بأستاذه وشيخه ووالده الروحي وعمه الإمام أبي العزائم، فكانت كل قصائده الدينية ذات صبغة صوفية. وكذلك جاءت قصائده السياسية متأثرة بمصريته وعروبته وتوجهاته ذات الطابع الإسلامي؛ فنجده يمتدح ويشيد بمواقف الملك فاروق وخصوصاً في بدايات عهده حيث كانت بدايات الملك فاروق وطنية، ولكن الشاعر ما لبث أن هاجمه وأيد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وتولي الضباط الأحرار دفة الحكم في مصر. وأيضاً فقد هاجم الشاعر الاحتلال الإنجليزي لمصر وللدول العربية، وهو أيضاً دعا في قصائده لوحدة وادي النيل وارتباط مصر بالسودان... وهكذا كانت قصائد الشاعر صورة حية لوجدان الشعب المصري وجميع الشعوب العربية والإسلامية.

ديوان "ابن ماضي" الذي جاء كله من الشعر العمودي الملتزم بالقافية والوزن ولم يكن به لا الشعر الحديث ولا شعر التفعيلة وذلك تأكيداً على منهج الشاعر في الأصالة والالتزام، ولكنه أيضاً واكب التقدم العلمي والأساليب الحديثة في العلوم عامة، فكان مواكباً للتقدم زمانياً ومواكباً للأصالة لغوياً وشعرياً. ولقد حاولتُ جهدي أن التزم بالنص المخطوط للديوان والذي كتبه الشاعر بنفسه ولم تتح له الفرصة لنشر هذا الديوان، وكذلك فقد التزمتُ في تبويب الديوان على ترتيب المخطوطات كما وجدتُها فجاء الديوان ليس ترتيباً زمنياً حيث نجد كل مجلد من المجلدات الأربعة للديوان يحوي عدة قصائد جاءت في فترات زمنية مختلفة ومتنوعة الموضوعات قد لا يجمعها إلا الأحداث والمناسبات، وكان هذا هو الترتيب الذي وضعه الشاعر بنفسه في المخطوطات. كما أنني احترمتُ خصوصية الشاعر في بعض قصائده التي تناول فيها حياته الخاصة وعلاقاته بأسرته فجاءت كما خطها الشاعر بلا تبديل أو تغيير. وسنلاحظ في الديوان بعض القطع الشعرية التي جاءت في سياق حوار؛ أو كما يسميها النقاد "الشعر المسرحي" وهي التي تحوي حواراً بين أكثر من متكلم، وهو ما يثبت عنصر التجديد في شعر الشاعر ومواكبته للحدث في الأفكار والموضوعات.

لقد آن الأوان لهذا النجم أن تخرج إنتاجياته الشعرية إلى النور، وأن يضاف هذا الكم الكبير والمتميز من الشعر إلى مكتبة الشعر العربي بتاريخها الممتد عبر التاريخ . إنني إذ أقدم هذا العمل الأدبي الكبير "ديوان ابن ماضي" بمجلداته الأربعة إلى الأمة العربية والإسلامية؛ لأشهد أن روح الشاعر كانت تلازمي في كل خطوات الكتابة والمراجعة والتعليق. ولا يسعني إلا أن أذكر الفضل لأهله، فاذكر الوالد السيد/محمد البشير محمود ماضي أبو العزائم؛ ابن الشاعر، وهو الذي حافظ على هذا التراث الإنساني، وقد كان له الفضل الأكبر بعد الله في حفظ تراث الشاعر. وكذك أشكر كل من ساعد وعاون في كتابة الديوان من صفحات المخطوطات حتى ظهر إلى النور.

وأختتم تقديمي للديوان بهذه القصيدة التي كتبتها وأنا أراجع الديوان مستلهمًا روح الشاعر رحمه الله ونفعنا بعلومه... آمين. وأهدي هذه الأبيات إلى روح الشاعر السيد/محمود أحمد ماضي أبو العزائم

يا روح "محمود" الهميني	معنى به يأتي يقيني
إني أخطُ كلامه متحققًا	بتواصلي معه وتلك يميني
يا سيدي فرغ لكم في حيرة	يرجو التواصل علّه يأتييني
فأنال منك إشارة غلوية	تُبقي على أُملي وقد تُحييني
إني تصدّيتُ لإرثك ساجدًا	في بحرِ علمك والإله مُعيني

سعيد البشير أبو العزائم

القاهرة في الأول من أكتوبر ٢٠١٤م

الموافق ٦ ذو الحجة ١٤٣٥هـ

obeikandi.com

(١) يا أخت يوشع في الأصيل تمهلي

وداع العام الهجري ١٣٦٨ هـ

يا أخت يوشع^(١) في الأصيل تمهلي
سنة المنى سنة وحقك إنها
أستودع الأيام فيك عريزة
أيام كنت أصول في داجي الصبا
والآن أهتف كلماً مرت بنا
والآن أسمع للعوازل كلماً
من كان نصحهم حديث خرافة
ياليث ماضي العيش يرجع أيباً
وأقول ليث العيش يرجع أيباً
يا أخت يوشع والسنين بنا انقضت
يا أخت يوشع والسنين بنا انقضت
حبلى السنين يجيء ملء بطونها
والدهر بين بناته من أقبلت
تصبو العيون لها وتأتي تربها
سنة الجهاد وفيك من آثاره

اقضي لبانة عاشق متعجل
وصل العشى على هوى المستقبل
وأحن ولها أن لأول منزل
والعيش يحلولي ولما يثقل
سنة كلمح الطرف أين عوازل
مرت بنا سنة بغير مؤمل
عندي وسامي عنهم في معزل
فسوابق الأيام أعذب منهل
فسوابق الأيام أعذب منهل
ويهم عامي أن يجيء بمقبل
ويهم عامي أن يجيء بأمثل
عجب وليس جنيها بمفضل
فى محفل وتروح ذات تدل
بالمغريات حديثها لم ينطل
وشم البغاة وأنت لم تتجمل

(١) "أخت يوشع" إشارة إلى الشمس حيث كان يوشع (كما تقول الاساطير) قد دعا الله ان يطيل غروب الشمس كرامة له ويوشع هو النبي موسى عليه السلام

وقتلت أروع ماجدٍ لم يفضّل
 لولا الحجى عصمت بآية معقل
 يهدي الهداة إلى السبيل الأجل
 يهدي العقول إلى السبيل الأجل
 للقادم العام الجديد المائل
 للقادم العام الجديد المقبل
 فعل السنين بهم فعال العائل
 ذكر البنون له ثناء الأمل
 أثنوا عليه مقالة لم تجميل
 سب السنين وليس ذاك بنائل
 قالوا له يا عام ويحك فارحل
 من فيض فضل المنعم المتفضل
 من فيض جود المنعم المتفضل
 فى غمرة الأحفاد بين علائيل
 رغم الحسود ورغم أنف العذل
 ولكم نرجى أن تكون بمنزل
 سرتهم على سنن الحبيب الأفضل
 لا بل وأعذب مورد أو منهل
 تقوى الإله بها جميل تفاضل
 غير التقى شرفاً بها بمفضل
 ترجونّه لا حسرة المتحوقل

أبليت من دلجوا حثيثاً للوغى
 وبثتت من فتن الحياة غوائل
 والصبر عند الحادثات فريضة
 والصبر عند الحادثات فريضة
 وأريد أن أنهي إليك مقالة
 وأريد أن أنهي إليك مقالة
 أوصيه يراف بالبنين فإنما
 إن كان عامهم أماناً صالحاً
 إن كان عامهم رخاءاً باسماء
 أو غير ذاك فإنما هي ضلة
 أو جاء عامهم بما لم يأملاوا
 أقبل أيام عام الصفاء بسبب
 أقبل أيام عام الصفاء ببارق
 أقبل هلال السعد أوصله لنا
 أقبل هلال السعد أوصله لنا
 كل يرجى أن تكون بصفه
 أه بني العرب الكرام لو أنكم
 من قال أروع حكمة ماثورة
 الناس كلهم سواسية إنمّا
 الناس في الدنيا سواسية وما
 الملكتم الدنيا وفزتم بالذي

زورُوبهتان وعزمُ الجهلِ
 نهراً وليس هناك آيةٌ منهلِ
 ما عزَّ إلا مُخلصٌ لم يَخِلِ
 وجد السعادة في صريحِ المنزلِ

كلُّ المبادئ بعد قولِ محمدٍ
 أو كالسراب إذا رأيت حسبته
 ما ذلَّ إلا طامعٌ في غيِّره
 من كان تقوى الله ملء إهابه

(٢) جوى هونعم الزاد للمتزود

"الجزء الأول"

ليلة مولد الإمام أبي العزائم ١٣٦٩ هـ

وَوَجَدَ بِهِ تَصَفُّوْا مَشَاهِدَ مُسْعِدِ
هَتُونًا وَسَقَمِي زَادَ حَوْلِي عُودِي
بِأَنْفَاسِهِ أَذْكَى إِذْكَارِي لِمَوْعِدِ
تَذَكَّرْ فَإِنَّا إِن تَذَكَّرْتَ تَشْهَدِ
بِأَنَّ الَّذِي أَهْوَاهُ لِلْحَقِّ مُرْشِدِي
يَعُدُّ لَأَنْفَاسِي وَيُحْصِي مَقَاصِدِي
عَنِ الْمَصْطَفَى الْهَادِي فَتَزْكُو أَوَابِدِي
سِوَى بِالَّذِي يَهْوَاهُ تَحِيًّا فَتَسْعِدِ
مَضَتْ مِثْلَ لَمَحِ الْبَرْقِ فِي حَالٍ وَاجِدِ
مُدَامَتِهِ صِرْفًا فَتَصَفُّوْا مَوَارِدِي
يُؤَالِي فَتَاهُ الصَّبُّ كُلَّ تَوَدِّ
لَقِيتُ حَبِيبَ اللَّهِ فِي خَيْرِ مَوْعِدِ
لِنَفْسِي وَعَقْلِي وَالْخِيَالِ وَشَاهِدِي
بِهَا مِنْ فَضُولِ الْحُسْنِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
مِنَ الرَّاحِ فِي الْآيَاتِ فِي خَيْرِ مُحْتَدِ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْحُبُّ لِلْمَتَزَوِّدِ

جَوَى هُونِعَمَ الزَادِ لِلْمَتَزَوِّدِ
تَذَكَّرْتُهَا وَالْعَيْنُ تَذَرِفُ دَمْعَهَا
وَطَافَ نَسِيمُ الْحُبِّ هَبَّ مَعَ الصَّبَا
وَنَاصِحَةٌ لِي بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُهُ
فَقُلْتُ وَهَلْ غَابَ الْحَبِيبُ وَمَا دَرْتُ
مَعِيَ أَيْنَمَا قَدْ سِرْتُ وَاللَّهُ شَاهِدُ
وَيُسْمَعُنِي صَفْوُ الْحَدِيثِ مَعْنَا
أَوَابِدُ نَفْسٍ حُرَّةٍ مَا عَهْدْتُهَا
قَضَيْتُ لِعَشْرِ بَعْدٍ وَتَرَكْتُهَا
يُدِيرُ عَلَى رَوْحِي الطُّهُورَ فَاحْتَسِي
وَمَا زَالَ مَاضِي الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
حَبِيبِي بِمَوْلِدِكَ السَّعِيدِ الَّذِي بِهِ
وَأَنْفَاسُهُ مِنْ طَيِّبَةِ هَبِّ طَيِّبُهَا
تَقُولُ لَكَ النَفْسُ الشَّجِيَّةُ دَاوْنِي
وَعَقْلِي يَرْجُو مِنْكَ رِيًّا وَمَغْنَمًا
وَهَذَا خِيَالِي قَالَ لِي عَشْ مَعَ الْهُوَى

بمن أنا أهوى قال نلت مقاصدي
يهم ليملّي والجوى خير زائد
لما أنت تمليّه عليّ أو مسعدي
بأنشودة "لست المغنى" بمفردي
أغيب فأمليه على كل منشد
فهبها أخي المكلوم أحمد سيدي
لأنك يا مولاي كن خير منجد
حفيدة مجد لم يدنس بجاحد
وحاشاك يا أبتى تشمت حاسدي
فخذيّه فغليّه إلى شر موعدي
فقمّت لفوري أرتجي لثمّ ذا اليد
تقول وجردت الحسام الجاحد
سيقتل فيها رغم كل معاند
بتضليله بالمال أو بالحصائد
إليك بدعوى الحق خير المقاصد
لأنك والإخوان في كل معهد
ألا اصبر وصابر في الأمور الشدائد
وأحبابك الغر الميامين سيدي
على صفحات القلب في كل موعدي
صلاة بها نحظى بخير الفرائد

وشاهدي القلب الذي هو عامر
وها أنا والوجه الجميل مواهي
فأمسكت بالقلم العتيد مسطراً
وقد قلت يا مولاي والوجد محرق
ولكن إذا ما الفرد أملى فإنني
حبيبي بما عودتني من كرامة
ليدمل جرح قد أصاب حشاشه
أيسطو علينا الذنب يقتل حرة
ويترك حاشا إنها لبليّة
فنگل به مولاي يا عصابة الردى
سمعت من الروض الذكى توثباً
وقال أيا محمود أزعجني الذي
فقل لأخيك الخير لن تُرع إنه
ويهلك فيها كل من رام ضلّة
ومل أنت للخير الذي قد عهدته
ألا فادعوا بالحسنى إليه مواصلاً
وكن خير داع قد ترى خير شيعة
عليك من الرضوان ما أنت أهله
وأجلي لنا المولى سنائك مطرراً
وصل على طه الحبيب محمد

جوى هو نعم الزاد للمتزود

"الجزء الثاني"

ليلة مولد الإمام أبي العزائم ١٣٦٩ هـ

وَوَجَدُ بِهِ تَصَفُّوْا مُشَاهِدُ مُسْعِدِ
 بِنَفْسِي وَصَحْبِي بِالْجَوَى الْمُتَجَدِّدِ
 يَجِيءُ فَيُسْمَعُنِي سَلَامُ التَّشْهَدِ
 لَهَا طَيِّبُهَا الْقُدْسِيُّ فِي قُبْلَةِ الْيَدِ
 سَأَرْوِيهِ عَنْهَا بِالْبَيَانِ الْمُهْدِ
 وَتَنْعَمُ فِيهِ بِالْجَوَى الْمُتَزَايِدِ
 تَقُولُ فَهَذَا الْفَضْلُ فَضْلُ مُحَمَّدِ
 يَهْمُ لِيَمْلَى وَالْغَرَامُ مُؤَيَّدِي
 لَهَا هُوَ يَمْلِيهِ عَلَى وَمُسْعِدِي
 بِأَنْشُودَةٍ "لَسْتُ الْمَغْنَى بِمُفْرَدِي"
 أَغْيِبُ فَأَمْلِيهِ عَلَى كُلِّ مُنْشَدِ
 لَعَلِّي أَقْبَى بِالْقَدْرِ مَوْلَايَ سَيِّدِي
 طَلِيئاً لَهُ فِي الْقَلْبِ أَجْمَلُ مُشْهَدِي
 وَهَذَا طَارِفِي بَلِّ وَتَالِدِي

جَوَى هُوَ نِعَمَ الزَادِ لِلْمُتَزَوِّدِ^(١)
 وَذَكَرْتُ لَهَا هَذَا الْهَيْامُ الَّذِي أَرَى
 تَلَمَّسْتُهَا طَيِّفًا أَلَمْ بِخَاطِرِي
 فَأَهْتَرُ وَلَهَا نَالًا لَثْمَ رَاحَةٍ
 أَشَارَتْ بِمَدْلُولِ الْحَدِيثِ الَّذِي أَنَا
 عَهْدْتُكَ يَا مُحَمَّدُ تَشْدُو بِذِكْرِنَا
 فَقُلْ إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ يُغْنِيكَ بِالَّذِي
 وَهِيَ أَنَا وَالْوَجْهُ الْجَمِيلُ مُوَاجِهِي
 فَأَمْسَكْتُ بِالْقَلَمِ الْعَتِيدِ مُسْطَرًّا
 وَأَنْتَ الَّذِي قَدْ قُلْتَ وَالْوَجْهُ مُحْرِقُ
 وَلَكِنِّي إِذَا مَا الْفَرْدُ أَمْلَى فَإِنِّي
 وَلِي أَسْوَةٌ بِكَ نَظْرَةُ الْوُدِّ سَيِّدِي
 أَسْرَلِي الطَّيِّفُ الْعَزِيزُ حَدِيثُهُ
 وَلِدْتُ بَيْتَ اللَّهِ أَشْرَفَ مَنْزَلِ

(١) نفس المطلع للقصيدة السابقة ونفس المناسبة ولكنها ببناء آخر وموضوعات أخرى حيث يذكر الشاعر مناقب الإمام أبي العزائم وتاريخه في السودان

شَرِبْتُ بِحَارَ الْعِلْمِ مُنْذُ طِفْلَوْلَتِي
وَكُنْتُ إِذَا صَلَّيْتُ لَمْ أَرْ غَيْرَهُ
وَلَمَّا انْقَضَتْ عَشْرُ وَعَشْرٍ كَوَامِلًا
فَجَاهَدْتُ نَفْسِي أَوَّلًا فَأُطَاعَنِي
إِلَى أَنْ مَلَائِي النُّورَ حَقَّقْتُ أَنَّنِي
وَجَدْتُ بِمَنِيَا خَيْرَ صَاحِبٍ عَرَفْتَهُمْ
وَسِرْتُ إِلَى السُّودَانِ فِيهَا سَوَاكُنْ
وَجَدْتُ بِهَا عَبْدَ الرَّحِيمِ وَأَحْمَدَ
وَتَمَّ لَهَا أَسْوَانُ وَالْوَجْدُ قَاهِرِي
رَشِيدَاكَ مِنْ تَدْرِيبِهِ قَدْ كَانَ فَانِيَا
وَمِنْهَا إِلَى بِلَادِ الْحَبِيبِينَ لَمْ أَرِ
وَجُنْتُ إِلَى السُّودَانِ فِي خَيْرِ دَعْوَةٍ
وَجَدْتُ بِهِ أَهْلًا كَأَهْلٍ وَصُحْبَةً
سُقُوا خَمْرَةَ التَّشْرِيعِ عِلْمَ فَرَائِضٍ
وَلَمَّا تَعَقَّدْتُ الْأُمُورَ بِحَرْبِهِمْ
أَبْحَثْتُ بِهَا الْعِلْمَ اللَّدُنِّيَّ أَوَّلًا
فَأَقْبَلَ شُبَّانُ عَلَى اللَّهِ بَعْدَمَا
مَوَائِدُ فِي عِلْمِ الْجِهَادِ تَأَيَّدَتْ
وَلَمَّا بَلَغْتُ الْقَصْدَ فِي كُلِّ مَشْهَدِي

فَفَزْتُ بِهَا فَضْلًا بِمِيرَاثِ أَحْمَدِ
أَمَامِي الَّذِي أَهْوَى وَيَنْعَمُ شَاهِدِي
مَنْ الْعُمَرَى لِي قَدْ كُنْتُ خَيْرَ مُجَاهِدِ
هُوَاهَا وَفِي ذَاتِ الْإِلَهِ تَهْجُدِي
بِهِ وَلَهُ قَدْ نِلْتُ خَيْرَ الْمَقَاصِدِ
فَفَازُوا بِقِسْطٍ وَافِرٍ وَمَنْضَدِ
سَكَنْتُ بِهَا لِلَّهِ وَالْخَيْرُ سَاعِدِي
وَأَمَلَيْتُ فِيهَا خَيْرَ كُلِّ قِصَائِدِي
فَلَمْ أَرِ فِيهَا غَيْرَ فَرْدٍ مَجَرَّدِ
تَخَلَّى عَنِ الْأَغْيَارِ فَازَ بِمُورِدِ
لَقَدْ رِيَّهَ مَثَلًا وَلَمْ أَتَصَيَّدِ
إِلَى اللَّهِ أَسْتَبِقُ الْهَوَى بِالتُّودِدِ
لَهُمْ فِي مَقَامِ الْحُبِّ أَجْمَلُ مَشْهَدِ
وَتَفْسِيرُ قُرْآنٍ بِأَجْمَلِ مَسْجِدِ
رَجَعْتُ إِلَى مِصْرَ أَرَوِي لِقَاصِدِي
بَثَثْتُ بَنِيهَا الْغُرَّ خَيْرَ الْمَشَاهِدِ
تَعْلَمُ مِنْهُمْ مَنْ تَغْنَدُوا مَوَائِدِي
بِبَذْلِ لِرَوَاحٍ وَوَجَدَ مَسْهَدِ
رَجَوْتُ إِلَهِي أَنْ أَرَى خَيْرَ عَائِدِ

(٣) روحاني بالروح والريحان

ليلة المولد الحسيني عام ١٣٦٨ هـ

وسلّاني عن مهجتي وجناني
وجنان في وحدةٍ قد براني
أيّها الروح أنت يا جُثماني
ووجدودى مُحيرٍ أعياني
ثم زُربط سبيد الأكوان
اشتياقاً في خلصةٍ من زمان
وفازوا بجلوة الإحسان
فاحتسوا السلسبيل ملء الدنان
إنّ في العود روحاً للجنان
سيّداً مُشرق البها للعيان
أشبه الناس في صحيح البيان
لرياض الحبيب في مهرجان
وأبٍ مُشفقٍ له أدناني
أم دعاك الهوى وفي خير شاني
وافتقادي حقيقة تاي دعاني
ثم كشفاً عن جوهر جُمان
وشمسُ المجلى محيط المعاني

روحاني بالروح والريحان
كان لي مهجةٌ تذوّبُ إسطلاماً
أين باتا وكيف صاراً بحال
جرت في البحث عنهم ما ووجدوني
فقال لي خاطري ترفق قليلاً
عليهم قد أتوا الزيارة للروض
وتجلو هناك بالنور والعرفان
ثم مالوا إلى الطهور المصطفى
ثم غابا فلم يعودا تمهل
إنّ فيها سبط الرسول شهيداً
بدرٌ تم جلا محاسن طه
فأخذت الطريق أسعى حثيثاً
فإذا بي ما بين آلٍ وصحب
قال لي جئت للزيارة سبطي
قلتُ شأني في الحب تدريره حبي
يا حبيبي قد جئت أرجوك فضلاً
قال حبي خير المرادين لله

وهو ياسيدي أجزلي بياني
 صولة الحب فوق (ق) التدانى
 نوره في شهادة قد حباني
 فأنابرزخ البهاء المصان
 شفى الحق حيث غاب كياني
 أهل عالين في إنمحا أركاني
 والفتى يرتجى مزيد الحنان
 ذا غرام يذوب في أشجان
 من شجوني ما سطرته بياني
 لى وأهلي وصحبتي إخواني
 وكذلك والأبناء فالفضل داني
 وأنا طامع لكسب الرهان
 وعليه الصلاة تعلى لشاني

أنت منه حقيقة لا تمارى
 "لاتقف إن من هنا كنز غيب
 "هو قرآنه المجيد وإننى
 "بعض هذا لا تكشف الغيب عنى
 "وشهيد أنا على الحق وفي الحق
 "كعبة العاشقين كم طاف حولي
 يا حبيبي وأنتم سبط طه
 لى نسب يمدلى إليك فأوصل
 إن ماضى الغرام أملى بحق
 فسل المنعم القريب تعالى
 خير نعمة في دار دنيا وأخرى
 وأياديك يا حبيبي تترى
 وعليكم آل النبي سلامي

(٤) أعد على الروح ما غنت به الغيدُ

ليلة الإسراء والمعراج عام ١٢٦٨ هـ

أعد على الروح ما غنى به الغيدُ
 كم برح الوجد كم أنوارهم سطعت
 ظل من القدس فيه الروح سابعة
 وصولة الحال في ليل الوصال لها
 إذا أملت فلا بين هناك ولا
 فسطرتها يدي والوجد يلهمني
 لحناً بسبحات فيه الأي جامعة
 وما الهوى في تاريخ الغرام سوى
 غنى به عالم الثقلين لحن جوى
 أين المزامير منه إن معجزها
 وسجل العلم ما قد كان معجزة
 والعشر ما هن إلا الحظر عن صفه
 الغادرون إذا ما استأسدوا فجروا
 وطاش سهم أناجيل لتزكية الـ
 والذكر لحن به الأشباح زاكية
 وآية النجم فيها الروح عارجة
 كأنما السر في الإسراء كان سنى
 لحننا يردده الغر الأماجيدُ
 للعاشقين وظل الوصل ممدودُ
 تهوى الوصال وتحدها الأناشيدُ
 حكم على الصب تبديده المواعيدُ
 أين وقد طاب لي فيها أغاريدُ
 آيات سحر لها في القلب ترديدُ
 بين الحبيبين مطلوب ومشهودُ
 جذب إلى الأصل ينبوعه تحديدُ
 ورددته على الدنيا المعاميدُ
 صدى له ردد الصخر الجلاميدُ
 ولحن سبحان للثقلين مشهودُ
 وما تزكت بها البهيم المعانيدُ
 والفاسقون إذا ما أبلسوا هودُ
 أرواح لكن هذا الجسم عرييدُ
 والنفس راضية والحق معبودُ
 بهيكل شفه شوق وتسويدُ
 رسالة الحق تسبيح وتمجيدُ

ما فوق عالين فضلاً فهو محمود
 في حُظوة القرب ما تُغنى الأسانيدُ
 لسيد الرُسل من للذاتِ مقصودُ
 والله شاء وهذا العبدُ موعودُ
 عناية الله لم يحجب به تقييدُ
 يغشى تجد خير عيش فيه توحيدُ
 أعد لنا المجد كي ينضرب به العودُ
 للظهير نبوبه عنا الملاحيدُ
 فالعهد عندهم خُلف وتبديدُ
 أهل الكنانة منك الفضل والجودُ

أسرى بهيكله المولى القدير إلى
 روحاً وجسماً هما نبراسُ حضرتِه
 طوى الوجود الذي أنشاه من عدمِ
 الكيف والأين والأبعاد قد خُفيت
 من كان هيكله نوراً تُحيطُ به
 سلم أيّا عبدٍ واسبح في مشاهدِ ما
 يارب بالمصطفى الهادي وصُحبتهِ
 وإرم الأعداء بسهمٍ منك قاصمةِ
 الناكثون لعهدٍ أيّما قطعوا
 يارب وإرع بعينٍ منك ساهرةِ

(٥) ترنم بلحن الحب

في الإسراء والمعراج

تَرَنَّمْ بِلَحْنِ الْحُبِّ عَنْ حُظْوَةِ الْوَصْلِ وَمِلْ نَحْوِ حَانَ الذِّكْرِ فِي الْمَطْلَعِ الْأَصْلِيِّ
 وَذُقْ مِنْ رَحِيقِ الْقُدْسِ صَافِي مُدَامَةٍ أُدِيرْتُ عَلَى الْعُشَّاقِ فِي مَنْزِلِ الْفَضْلِ
 مُدَامًا سَقَاها اللَّهُ بَدءًا وَخَاتَمًا لِأَهْلِ الْهَوَى الْعُذْرَى أَنْعَمَ بِهِمْ أَهْلِي
 هَمْوُ كَشَفُوا لِي عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِهَا أَخَا الْعِلْمِ فِيهَا قَالَ عَلِمَ بِهَا جَهْلِي
 وَأَسْلَمَ فِي مَنْزِلِ الصَّفَاءِ مُسَالِمًا وَقَالَ لَقَدْ آمَنْتُ بِالْقَدْرِ وَبِالْعَقْلِ
 عَشِّيَّةً إِذَا سَرَى إِلَهُهُ بَعْبُدُهُ مِنْ الْيَبِيتِ أَسْرَى لِلْمُهَيْمِنِ ذِي الطَّوْلِ

(٦) يا بنت بنت محمد

ليلة المولد الزينبي ١٨ رجب ١٣٦٨ هـ

يا بنت بنت محمد
 جاء الظلوم لنفسه
 النفس ما زكيتها
 والعقل من ظلمي أبى
 كم قال ينصحنى إرعو
 وبقيت في عيش الغرور
 وأعلل النفس بما آتية
 فإذا أتى لم أنته
 حتى أتيك حاملاً
 والعمر قد أربى على
 يا بنت بنت محمد
 هل من قرى للمحتدي
 يرجو القرى في الموعد
 والحس ليس بمهتدي
 رشدى ولم يتردد
 فالحين حان لموردي
 بحالة المتعمد
 توباً في غدي
 وأعود للحال الردي
 وزرى وصفراء يدي
 الستين إن لم يزد
 هل من قرى للمحتدي

أخت الحسين وهذه
 الناس حولك وافدون
 يبغيونها تلك المودة
 ولك بها النفحات تسرى
 أنفاس ذكرى المولد
 لغاية ولقصد
 في قرابة سيدي
 في فؤاد موحّد

أنعم بأيام الكرام
 الخير ملء رحابكم
 فإذا سألت من عطاء
 هذا عطاء الأكرمين
 الباذلون ويؤثرون
 كلا نمد بها الفؤاد
 وإذا ك أوليت الجزيل
 فصلى المسىء بنظرة
 يا بنت بنت محمد
 بهان نوال المقصد
 والحق خير مُجدد
 الله مُدى ليلد
 ونفحة الكف الندي
 عطاؤهم لم يوصد
 متيماً في المشهد
 لطامع في أزيد
 عجلى لأمة أحمد
 هل من قرى للمحتدي

القبلة الأولى بها
 حنثت بها أمم الصليب
 من لم يكونوا أهلها
 الأهل قد تركوا الديار
 يا غارة الله إحصدي
 أخت الحسين وهذه
 فسلى إله العرش
 ويزيل غمتها عن
 قد يرفع الله البلاء
 ويعز أمة أحمد
 الغريبان بعد تشرد
 قضت بها المهود
 من قبل أوبمسود
 غنيمة للجاحد
 زرع الظلوم الفاسد
 شكوى تقدمها يدي
 يرفع للبلاء ويبعد
 الأبصار بعد المولد
 بنصره المتجدد
 وينيل كل مقاصدي

رغم الذناب جميعهم	رغم الحسود الكائد
يا رب هبنا منك في	رجب مشاهد أمجد
عبد به أسرى الإله	إليه في ذا الموعد
صلى عليه الله في	نزل الصفاء لنسعد
أذكى الصلاة عليه من	ربى بها قد نهتدي

(٧) صرصر العام أستغيثُ بك اللهم

بداية العام الهجري ١٣٦٩هـ

مِنْ شَرِّ ظَلَمَتِي أَوْ ذَنْبِي
 لِنَفْسِي يَا عَالِيَا بَعِيوبِي
 وَدَّ مَعْطِي يَكُونُ فِيهِ نَصِيْبِي
 بَعْدَاتِي عَبْدًا لِلْقَرِيبِ الْمُجِيبِ
 كَيْفَ أَخْشَى ذَنْبِي وَأَنْتَ حَبِيبِي
 وَتَقْبَلُ دَعَاءَ كُلِّ مُنِيبِ
 لِي وَأَهْلِي الْأَبْنَاءِ كُلِّ قَرِيبِ
 أَجْزَلِ الْفَضْلِ بِالْعَطَا الْمُنْسُوبِ
 سَيِّدِ الرُّسُلِ كَعَبْتِي مَحْبُوبِي

صرصر العام أستغيثُ بك اللهم
 واحتجابي بحظ نفسي وظلمي
 اغفر الذنب يا غفور وهب لي
 أنت لي سيدي ولست أبالي
 إن أخاف الذنوب يا ويح نفسي
 يا حبيبي إقضى جميل العطايا
 وتجلى بواسع الفضل وانظر
 وافتح العام بالعطايا إلهي
 وصلاة على الشفيع المرجى

(٨) أدعو قريبا

يوم عاشوراء ١٣٦٩ هـ

مِنْ نُظْفَةٍ ثَمَّ بِالْإِحْسَانِ أَحْيَانِي
وَدَا بَهْ يَمْنَحُ الزُّلْفَى لِلْإِنْسَانِي
حُسْنِي يَجُودُ بِهَا لِلْمُذْنِبِ الْعَانِي
بِالذَّنْبِ وَالْعَيْبِ فِي شَيْبِي وَخُسْرَانِي
سَأَلُوهُ مَغْفِرَةً تَمْحُو لُبْهَتَانِي
بِالتَّوْبِ مِنْهُ وَبِالْغُفْرَانِ لِلْجَانِي
مَنْ نُوْرُ وَصْفِكَ أَوْلَى نَصِّ قِرَآنِ
بِالْعَفْوِ وَالتَّوْبِ يَا رُوحِي وَرِيحَانِي
عَوَّدَتْ مَنْ أَنْعَمَ أَوْلَيْتَ إِمْكَانِي
عَنَايَةً مِنْكَ يَا وَلِيَّيَّ وَرَحْمَانِي
مَا يَسْأَلُونَ بِفَضْلِ بِلِّ وَإِخْوَانِ
رَبِّي مِنَ السَّوْءِ مِنْ نَزَعَاتِ شَيْطَانِ
وَالصَّالِحِينَ فَأَكْرَمْنَا بِإِيْمَانِ
أَزَلَّ كُلَّ طَوَاغِيْتٍ وَصُؤْلِبَانِ
فِي كُلِّ أَرْضٍ إِلَهَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

أَدْعُو قَرِيبًا بِمَحْضِ الْجُودِ أَنْشَانِي
أَدْعُوهُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ أَسْأَلُهُ
أَدْعُوهُ يُغْفِرُ زَلَاتِي وَيُبْدِلُهَا
يَا غَافِرَ الذَّنْبِ إِنِّي جُنْتُ مَعْتَرِفًا
وَمَنْ سِوَاكَ تُجِيبُ الضَّارِعِينَ إِذَا
وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى مَوْلَايَ يَرْحَمُنِي
وَمَنْ خَلَقْتَ وَمَنْ صَوَّرْتَ فِي حُلِّ
فَارْحَمْ وَجُدْ وَتَعَطَّفْ مِنْكَ يَا أَمْلِي
وَأَدْرِكِ الْعَبْدَ يَا مَوْلَايَ مِنْكَ بِمَا
ارْحَمْ لَضَعْفِي وَشَيْبِي أَوْلَنِي كَرَمًا
إَعْطِ بُنِي مِنَ الْخَيْرَاتِ أَجْمَعِهَا
وَالْمُسْلِمِينَ فَحَصَّنْهُمْ بِحَصْنِكَ يَا
يَا رَبَّ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَاطِبَةً
حَقِّقْ رَجَائِي أَعِزَّ الْمُسْلِمِينَ كَذَا
وَأَمْحُو لَصْهِيُونَ شَرْدَهُمْ كَمَا كَانُوا

(٩) جَارُ الْمَسِيءِ أَجْرُهُ مِنْ مَسَاوِيهِ

الخميس ١٢ محرم ١٣٦٩ هـ

جَارُ الْمَسِيءِ أَجْرُهُ مِنْ مَسَاوِيهِ
النَّفْسُ تَرْقُصُ فِي وَسْوَاسِهَا طَرِباً
وَالْحَسُّ يَرْضَحُ فِي خَيْلَانِهِ مَرَحاً
قَدْ كَانَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ يَنْعَمُ
وَالآنَ يَهْتَفُ بِالذِّكْرِ وَبِهَجَّتِهَا
هَذَا مُرَادُكَ مَتَّعْ نَازِرِيكَ بِمَا
حَسَبْتَهَا جَنَّةً فَاحْتَالَ غَارِبُهَا
يَبِيعُ حُسْنَاهُ فِي زَلَلِ يَوَاقِيهِ
مِمَّا يُوَالِيهِ أَوْ مِمَّا تُدَانِيهِ
كَى يُوقِعَ النَّفْسَ فِي جَهْلٍ وَتَمْوِيهِ
فِي أَفْيَانِهَا جَمَالَ سَابِحٍ فِيهِ
وَكُلَّمَا شَامَ حُسْنِي قَالَ لِي إِيهِ
قَدْ كُنْتُ فِيهِ فَأَنْتَ الْيَوْمَ رَأْيِهِ
شَيْطَانُ نَفْسِي فَلَاقْتُ مَا تُعَانِيهِ

جَارُ الْمَسِيءِ أَجْرُنِي مِنْ ضَنَا وَعَنَاءٍ
وَطَوَّحْتُ بِي أَيَّامَ الشَّبَابِ مَضَتْ
أَيَّنَ الشَّبَابِ وَأَيَّنْتُ لِي مَرَابِعَهُ
يَا نَفْسُ عُدِّي إِلَى مَوْلَاكَ رَاجِعَةً
تَرَيْنَ وَاسِعَ رِضْوَانٍ وَمَغْفِرَةٍ
يَا رَبِّ يَا رَبِّ إِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً
وَأَشْرَحَ لَصَدْرِي وَبَلَّغْنِي الْمُرَادَ وَوَا
وَصَلَّى رَبِّي عَلَى الْهَادِي وَعِزَّتِهِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ الرِّضَا وَالشَّيْبَ دَاعِيَهُ
لَا الْعَيْشُ هَانَ وَلَا حَسَى بِرَاضِيهِ
وَهَلْ يَعُودُ وَيَحْلُو أَيَّنَ مَاضِيهِ
بِالتَّوْبِ لِلَّهِ تَسْتَجَلِي أَيَادِيهِ
وَحَيْرُ نَعْمَى لِعَبْدٍ ضَلَّ فِي تِيهِ
فَفِي رِضَاكَ جَمَالَ لِي أَوْافِيهِ
لِنَبِّ فَمَوْلَايَ يُعْطِي مِنْ يُوَالِيهِ
وَالصَّالِحِينَ وَمَنْ بِالرُّوحِ أَفْدِيهِ

(١٠) الشَّيْبُ وَالْعَيْبُ

الشَّيْبُ وَالْعَيْبُ فِي ضَعْفِي وَمَسْغَبَتِي
وَأَنْتَ أَهْدَيْتَنِي فِي الشَّيْبِ سَابِقَةً
أَخْشَاكَ بِالْعِلْمِ مِمَّا قَدْ تَجَوَّدَ بِهِ
أَرَاكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَاحِدًا أَحَدًا
رَاضٍ بِمَا أَنْتَ قَدْ قَدَرْتَ لِي كَرَمًا
أَكْرَمَ بُنَى وَأَحْفَادِي إِلَى فَضْلٍ
وَرَوْضِ النَّفْسِ بِالْأَذْكَارِ تَسْبِقُنِي
وَالْعَقْلُ بِصُّرْهِ بِالْعُقْبَى لِيُطْلِبَهَا
وَالْحِسُّ فَاجْعَلْهُ يَأْتِي بِالْقَبُولِ عَلَى
لَوْ يَبْتَغِي غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فِي مَثَلٍ
وَصَفِّ رَبِّي خِيَالِي بِاللِّطَائِفِ قَدْ
يَا رَبِّ صِرْ صِرْ هَذَا الْيَوْمَ جَنْتُكَ فِي
أَشْرَحَ لَصَادِرِي وَقَوِ الْعَبْدَ يَا أَمْلِي

هَمَّا رَجَائِي إِلَى الْمَوْلَى لِمَرْحَمَتِي
الْحُسْنَى أَفْضَ لِي جَمَالًا مِنْكَ فِي رِعْتِي
عَلَى عُبَيْدِكَ إِجْمَالًا بِبَاصِرَتِي
مُنْزَهًا عَنِ قِيُودِ الْحَسِّ حَائِرَةً
أَجْزَلَ عَطَائِي بِنُعْمَى مِنْكَ سَابِقَةً
وَالْأَلَّ وَالصَّاحِبَ فِي حِلِّ وَمَرَحَلَةٍ
رِيٍّ إِلَيْهَا فَلَا أَشَقَى بِجَاهِلَةٍ
فَلَا يَزِلُّ بِحِظٍّ أَوْ مُهَادِنَةٍ
بِرْدِ الْمَحَبَّةِ مَلْحُوظًا بِعَاطِفَةٍ
جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ يَأْتِينَا بِعَارِفَةٍ
تُحْيِي مَوَاتِي وَلَا تُبْقِي لَشَائِبَةٍ
حَالٍ إِضْطِرَارِي وَفِي ضَعْفٍ وَمَسْغَبَةٍ
هَبْ لِي الشِّفَا خَيْرَ نُعْمَى مِنْكَ وَاصِلَةٍ

(١١) قو بالمشهد العلي يقيني

الجمعة ١٣ محرم ١٣٦٩ هـ

قو بالمشهد العلي يقيني
مشهد حير العقول قديماً
مشهد الكون والحياة والـ
ليس في الكون منه جلّ تعالى
حيرت كل عاقل في بهاها
كل ما في الوجود عنها تبدى
كلمة أثبت القدير بها الكون
والعيون التي تراع أضيئت
والعقول التي صيئت بنور الفه
كل ما في الوجود علواً وسفلاً
وأدر لي مدامة تحييـني
وحديثاً بسره المكنون
مكون في الكون أم في غضون البطون
غير "كن" أظهرت لغيـب المكنون
أذهلتـه في كافها والنون
وبها جن عاشق ذو شجون
ويمحوه عن مرآى العيون
باجتلا الوصف فوق كشف الظنون
م حيرى في يقظة وسكون
بعض ما بي وعنه لا تسألوني

(١٢) بني مصر

بَنِي مِصْرَ أَقْرَبَكُمْ إِلَيْهَا مَوْدَةٌ
 خَطُّوْتُمْ بِخَطِّوْلِ لِّلنَّهْوَضِ وَإِنَّهُ
 سَبَقْتُمْ بِهِ أَهْلَ الْعُقُولِ رِجَاحَةً
 وَمَنْ سَلَكَ الشَّيْمَ الصَّعَابَ إِلَى الْعَلَا
 وَتِلْكَ إِمْتِحَانَاتٌ تُبَيِّنُ لِرُشْدِكُمْ
 وَفِيكُمْ هَوَاؤُ الْمَجْدِ بِلِ وَبُنَاتِهِ
 سَلَوْا عَنْ رِجَاحَاتِ الْعُقُولِ فَإِنَّهَا
 وَلَا تَبْخَسُوا الْأَشْيَاءَ لِلنَّاسِ صَلَةً
 فَمَا الْخَيْرُ فِي حَزْبِيَّةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ
 هَبْوَهَا لِحُرِّ طَامَعٍ فِي سَعَادَةٍ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا غُلَّةٍ وَحَصِيلَةٍ
 عِذَارُ اصْطِنَاعِ الْبَغْيِ فِي حُلَّةِ الْحِجَى
 فَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا إِتْخَادُ أَوْلَى الْهَوَى
 فَيَحْيَى بِبَغْضِ النُّورِ كُلِّ خَبِيئَةٍ
 وَقَى اللَّهُ مِصْرَ مَنْ عَقُوقَ حِمَاتِهَا
 وَأَضْفَى عَلَى الْوَادِي سَلَامًا وَحَكْمَةً
 أَشَدَّكُمْ حُبًّا لَهَا لَا تَنَاكُرًا
 لِحُجْدٍ عَظِيمٍ جَاءَهُ النَّيْلُ شَاكِرًا
 فَصِرْتُمْ لِمِصْرَ أَعْيُنًا وَبَصَائِرًا
 تَمَهَّلَ فِي صُغْرِ فَلَا يَكُ عَاثِرًا
 وَتُجَلَّى سَنَاءُ الْعَبْقَرِيَّةِ سَافِرًا
 فَلَا تَرْغَبُوا عَنْ هَؤُلَاءِ مَظَاهِرَا
 أَجَلٌ وَأَوْلَى فِي الْوَرَى أَنْ تَنَاصِرَا
 لِحَزْبِيَّةٍ فِيهَا الْجَهْلُ تَنْدَرُ
 لَايَ فَتَى يُفْدَى الْكِنَانَةَ سَاهِرَا
 لَهَا وَأَهْلِيهَا حَصِينًا مَقَرَرَا
 فَإِنَّ الْحِجَى أَوْلَى بِهَا أَنْ تُبْعَثِرَا
 لَخَاطِرُ مَنْ قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ عَاثِرَا
 لَقَدْ ضَلَّ مَنْ إِتَّخَذَ الْهَوَى مُتَأَثِرَا
 لَقَدْ بَرَزَتْ وَالرُّشْدُ قَدْ صَارَ ظَاهِرَا
 وَمِتَّ شَّرٌّ يَكُونُ مَقْدَرَا
 مَنِيرًا لَأَهْلِيهَا السَّبِيلُ مُحَرَّرَا

(١٣) عَذْلُ الْعَوَازِلِ

عَذْلُ الْعَوَازِلِ لِلْحُبِّ جُفَاءً لَا اللَّوْمُ يَثْنِيهِ وَلَا الرُّقْبَاءُ
 الْحُبُّ يَقْذِفُ بِالْمَحِبِّ مُخَاطِرًا لَا الْخَوْفُ تَعْرِفُهُ وَلَا الْإِنْضَاءُ
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مُؤَلِّهِ فِي حُبِّهِ سَعْدًا قَدَّ آلَ لَهُ الشَّهَادُ
 فَإِذَا الْحَيَاةُ شَهَادَةٌ لِشَارَةٍ يَفْنَى الزَّمَانُ وَتُذَكَّرُ الْأَحْيَاءُ
 وَالْحَقُّ وَضَاءُ الْجَبِينِ وَمَا انْطَوَى فِي الْكُونَ آلاءَ لَهُ وَسَنَاءُ

(١٤) سنا في ثنائي

فأشهدني ربي جمال بهائي
بحيلة زلي واجداً لعطائي
لنفسي وطهراً من رزيل الداء
وجهاً بنفسي موجباً لشقائي
تلوت رقية آية استثنائي
عوالم نفسي من كنوز ردائي
فأسعدني ربي برمز جلالي

سنا في ثنائي لاح حال صفائي
فررت به مني إليه مجملأ
عطاءً به قد نلت منه زكاوة
ودائي ركوني لله واجس والهوى
شقيت بها حيناً فلم أعرفتنني
وفي آية العصر الجليسة أشفقت
ردائي حسي قد قصدت لظهره

(١٥) طرقتُ الغيبَ

فأُطعنني على حُسنِ المآبِ
 به في الآي مكشوف الحجابِ
 غدت سَكْرِي بمضنون الخطابِ
 وأسماء تجلّت في السحابِ
 مُنَوَّعة الشّمائل والنقّابِ
 بوحدانية الحق المهابِ
 فهيّجت المشاعر لاقترابِ
 وقُلّت لها أسجُدَى آي الكتابِ
 وزاقت خمرة الحب المذابِ
 إلى سرّ الخليفة والمتّابِ
 ومن توبّي أتوبُ ومن غيابي
 بسرّ الغيب في لبّ البابِ
 على طور الحقيقة بانتسابي
 تجلّى النور في طي السحابِ

طرقتُ الغيبَ في زمر الصّحابِ
 وأشهدني الجميل وما تجلّى
 فهمتُ يه وفي الهيمان روحِ
 تملّ بحُسن ذاتي في صفاتِ
 وصورة حُسنه للأين تجلّى
 لها في وحدة الإيصال رمزُ
 وبعد الواحدية لي أضاءت
 فرُضتُ النفس عن سرف التجافى
 فلانت للسجود وكم تراءت
 سرت في كلّ أعضائي فقامت
 أتوبُ إليك من ذنبي إلهي
 ليثبتني له عبداً تجلّى
 جمعتُ عليه في قاف اقترابي
 وهما أنا مشرق لولاي لما

(١٦) مجيبُ الدُّعا

مُجِيبُ الدُّعَا أَجْزَلَ عَطَائِي بِلا عُسْرِ
 لِأَشْكُرَكَ اللَّهُمَّ شُكْرًا مُؤَيِّداً
 أَجِبْ لِنَعْمَاكَ الْجَمِيلَةِ سَيِّدِي
 يِرَاهَا فَيَغْبِطُنِي الْحَبِيبُ وَيَرْتَجِي
 فَيَشْهَدُنِي مُعْطٍ وَأَشْهَدُنِي الَّذِي
 لَقَدْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ سَيِّدِي
 سَأَلْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى حَنَانَةً
 وَعَفَوا وَعَافِيَةً شَفَا مِنْكَ سَيِّدِي
 أَكُونُ بِهِ فِي نِعْمَةِ الْيُسْرِ فِي يُسْرِ
 مَزِيدُكَ لِلْخَيْرَاتِ تَأْتِي بِلا حَصْرِ
 فَهَبْ وَسْعَةً مُوَلَايَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 لِيُعْطَى بِفَضْلِكَ مِنْ عَطَائِكَ كَالنَّهْرِ
 أَخَذْتُ مِنَ النُّعْمَى الْجَزِيلَةِ وَالْأَجْرِ
 لِعَبْدِكَ أَنْ يَشْقَى وَجُودُكَ كَالْبَحْرِ
 بِهَا أَبْلُغُ الْمَأْمُولَ مِنْ غَيْرِ مَا ضُرَّ
 أَهْنَأَى بِهِ أَحْظَى بِالطَّافِ غَافِرٍ

(١٧) شذا الطيب

شذا الطيب من روض بطيبة زاكى
 يهز لأوتار القلوب إذا سرى
 ويحفرنى شوقاً إلى الوصل واللقا
 أيا نسمة الطيب العتيق بنفحة الـ
 يهب فيشفي العليل الشاكي
 فيوقعها في كبوة وهلاك
 لمنزل أفلاك ودارة أفلاك
 حبيب صليبي قبل موت فتاك

(١٨) هلالك الخير يوشك أن يوافينا

(جزء أول)

في شهر ربيع أول

هَلَالُكَ الْخَيْرُ يَوْشِكُ أَنْ يُوَافِينَا	يَا أَسْعِدِ الْأَشْهُرَ اللَّاتِي تَوَالِينَا
أَشْرَقَتْ دُنْيَا عَلَى هَذَا الْوُجُودِ بِمَا	جَدَّدَتْ ذِكْرِي لَخَيْرِ الرُّسُلِ يَا سِينَا
أَتَيْتَ بُشْرَى رَبِيعِ الْخَيْرِ مَرَحْمَةً	تَرَوِي نَفُوسًا لَهُ ظَمَأَى قَتْرُوِينَا
يَا مَشْرِقَ النُّورِ فِي الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا	مَنْ بَعْدَ ظَلَمَتِهَا حِينًا تَلَا حِينَا
فِيكَ أَنْجَلْتَ كَمَا مَشَرَّقُهَا	بِبَكَّةٍ وَهِيَ لَمْ تَرْضَ تَجَافِينَا
دَعَيْتَ إِلَى اللَّهِ فِي تَقْدِيسِ حَضْرَتِهِ	عَنِ الشَّبِيهِ وَعَنْ مِثْلِ طِفَّتِ فِينَا
تِلْكَ الطَّوَاغِيَتْ لَمَّا بَانَ مَشْرِقُهَا	ذَلَّتْ فَنَكَّسَتْ الْهَامَاتُ تُتْبِينَا

هلالك الخير يوشك أن يوافينا

(جزء ثانٍ)

هَلَالُكَ الْخَيْرُ يَوْشِكُ أَنْ يُوَافِينَا	يَا أَسْعِدِ الْأَشْهُرَ اللَّاتِي تَوَالِينَا
أَتَى يُجَدِّدُ ذِكْرِي طَابَ مَبْعَثُهَا	وَطَيِّبَاتِ أَنْفُسِنَا كَانَتْ رِيَا حِينَا
يَضُوعُ طَيِّبُ شَذَاهَا وَهِيَ عَابِرَةٌ	مَعَ الصَّبَا فِي رُبَا نَجْدِ بَوَادِينَا
يُجَدِّدُ الْعَهْدَ عَهْدَ الْحَبِّ بَيْنَ بَنِي	الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً تُحْيِي أُمَانِينَا

شهر الربيع بروح منك تحيينا
 أعلامه بين رائحنا وغاديننا
 على البرية ما زلت تحيينا
 منها شعاع إلى التوحيد يهديننا
 إلى البُناة ومن يبني كبايننا
 واللاحقين لكم سعدوا بها حيننا
 فيها ولم نُبل بل جدت مفانينا
 فيض من الرحمة العظمى توالينا
 عودتنا من جزيل الفضل تُنديننا
 بنعمة الله نذكرها توافينا
 أعزنا وامح عنا سوء آمينا

أشرق أيّا زينة الدنيا بأجمعها
 أشرق بشير الهدى والرشد مُزدانة
 وكيف لا وبك الشمس التي طلعت
 لاحت فشاها وجوه الشرك منبعثاً
 وأينع اليُتم فيها أيّ مفخرة
 بنى صروح المعالي للأولي سبقوا
 ولم تنزل لمعالمها ما أثره
 فللمجد وللسماري على مهل
 أقبل بيمنك يا خير الشهور بما
 واغمر جميع بني الإسلام قاطبةً
 يا رب بالمصطفى الهادي وعترته

(١٩) رِيحُ الصِّبَا

بنسمة الحُبِّ في الذكرى بموعودي
بالروح منك وبالريحان والعود
بطيب ذكراك في إحيائها عيدي
في أفق مسراك قد طابت أناشيدي
باليمن والبشر والخيرات والجود
وفي سنائك غدت تزهو بتوحيد
بطحاء مكة بالاشراق للبيد
فأسعد الكون والدنيا بموعودي
قُرآن يُتلى بين البيض والسود
يا نعمة عمت الدنيا بتحديد
مولي الموالى أملى كل مقصودي
أجزله للمسلمين بلا حصر وتحديد
للمصطفى خير مبعوثٍ بتحميد
حتى نُهْنَى بأرواح الأماجيد

ريح الصِّبَا من رُبَا نجدٍ لنا جودي
هَبْ بِطيبِ الشذى من روضةٍ عبقت
يَشْمُها ذو غرامٍ مدنفٍ ولِلهِ
النفْسُ والهبةُ والروحُ سابحةٌ
هَذَا ربيع البرايا جاءنا كَرَمًا
أَهْلًا بمقدمك الدنيا لكم سعدت
فيه لقد ولد المختار فأثقلت
ضاءت بمطلع وجهٍ بالسعود بدا
سَرَّتْ بِهِ آيَةُ الْآيَاتِ مُعْجِزَةٌ
يا رحمة الله يا سُبحاتِ عزته
لك الشفاعةُ والجاهُ العظيمُ لدى
سَلِّ واهب الفضلِ يُعْطِي الْخَيْرَ
أَعَزَّنَا يَا إِلَهَ الْعَرْشِ مَكْرُمَةً
وَأَعْطَنَا الْخَيْرَ فِي الدَّارَيْنِ يَا سَنَدِي

(٢٠) يا طالع السعد

هَيِّمَتْنِي إِذْ تَمَلَّتْ مِنْكَ أَحْوَالي
فِي صُبْحِ وَجْهِكَ إِشْرَاقاً بِأَفْضَالِ
فَهَيِّمَتْنِي لَوْ صُلِّ حَالِ إِقْبَالِ
عَقْلِي وَلُبِّي وَكُونِي غَابَ عَنِ بَالِي
نَفْسِي فَصَحَّتْ بِالتَّجْرِيدِ أَعْمَالِي
وَمَشَرَقِ النُّورِ لَا بَلْ نَوْرِكَ الْحَالِي
وَكُنْ عِلْمِي عَنْ حُبِّ وَاجِلَالِ
فَعَمَّ نَوْرُضِيَّاهَا كُلَّ امْتِثَالِي
إِنْسٍ وَجِنِّ وَأَمْلَاكِ وَأَبْدَالِ
فِيَاضَةً لَيْسَ فِيهَا أَى إِضْحَالِ
وَعَمَّ نَوْرُ الْهُدَى فِي أَفْقِكَ الْعَالِي
مَى وَأَخَمِدَتِ النُّيْرَانُ فِي الْحَالِ
فِي فَيَضُهَا بِزَكَاةِ الْعِلْمِ وَالْقَالِ
أَهْلُ التَّفَاسِيرِ عِرْفَاناً بِأَجْمَالِ
سَاوَى فَبَاوُوا بِخَزَى شَرِّ أَرْزَالِ
وَشَافِعاً لِنُذْوِي النُّذُلَاتِ امْتِثَالِي
عَقْلِي وَحِسِّي وَأَعْمَالِي وَأَقْوَالي
مَدْحٍ جَلِيلٍ بِتَفْصِيلٍ وَاجْمَالِي
كَفَى بِمَدْحِ إِلَهِ الْعَرْشِ يَا خَالِي
شُكْرًا عَلَى النِّعْمَةِ الْعَظْمَى لِسْوَالي

يَا طَالِعَ السَّعْدِ فِي أَفْقِ الْبَهَا الْعَالِي
عَرَفْتُ فِيكَ الْأَمَاكِنَ كُلَّهَا جُمِعَتْ
رَنَتْ إِلَى بَوَاجِهِ الْحُسْنِ بِاسْمَةٍ
وَبُحْتُ بِالْوَحْدِ لَأَنْ دَنْتَ فَسَبْتُ
وَعَبْتُ فِي لُجْجِ الْأَمَالِ سَابِحَةً
رَأَيْتُنِي آيَةً مِنْ نَوْرِكَ إِنْبَلَجَتْ
فَكَانَ وَجْدِي عَنْ وَجْدَانٍ مَعْرِفَتِي
آمَنْتُ أَنَّكَ شَمْسٌ لِلْهُدَى طَلَعْتَ
يَا بَحْرَ عِلْمٍ غَدَتِ كُلُّ الْبَرِيَّةِ فِي
تُرُوي بِمَسْجُورِهِ تُغْنِي بِنُعْمِهِ
أَشْرَقَتْ فِي الْكَوْنِ فَانْقَشَعَتْ مِظَالُهُ
فَدُكَّ إِيْوَانُ كَسْرَى عِنْدَ مَوْلَدِهِ السَّا
فَاضَتْ بِحَيْرَةِ طَبْرِيقَةٍ فَمَا بَرَحَتْ
وَكَيْفَ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْهُ قَدْ أَخَذَتْ
وَعِاضَ عِلْقَمُ سُمِّ فِي مَسَاوِنِهَا
يَا كَاشِفَ الْغُمَةِ الْعُظْمَى إِذَا وَقَعْتَ
هَذَا لِيَا لِيَاكَ فِي أَفْقِ الدَّجَى بَهَرْتَ
مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ وَفَاكَ رَبِّكَ مِنْ
قَدْ قَالَ إِنَّكَ فِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُ
أَنْتَى أَوْدِي لِأَعْمَالٍ أَقْوَمُ بِهَا

(٢١) سنا بارق الشمس

بشهر ربيع والجميل مواصلي
 وأشرق في سري بأي المنزل
 لديها لقد غيبت في كنز أولي
 جلياً لعين الروح فيض التجميل
 سواء أراه عند " باب " التوصل
 جميل عطاء منك خير المناهل
 صلاة بها نحظى بميراث أكحل

سنا بارق الشمس العليّة لاح لي
 تملت به عيني وقلبي وقالبي
 وتسامى طوري في شهاب مقدس
 محاني به عني وأظهر نوره
 فلا أنا في مشكاة حسي يلوح لي
 حبيبي بمولدك السعيد إقض لنا
 وصلى عليك الله يا خير مرسل

(٢٢) سرى قلب المحب

سرى قلبُ المحبِ من أحبا فأدلى ليأله للوصلِ لبيا
وفى الأحبابِ لم يرقطُ بعدا ولم يخشَ عذابَ الحبِّ عذبا
ترويضه المصاعبَ فهو يزكو وتجعله من الأهاتِ صبا
بنفسي أهل هذا الحبِّ قبلأ وبعدا حينما ذاقوه شربا
به ثملوا فطاب لهم سكون إلى من قد أحبوا وأحبا
صريح الحبِّ لو تدري به يوما سمعت أنينه والحُبُّ هبَّ

(٢٣) وادي تهامة

وحولك من جبال في تهامة
ومنها القلب قد يُروى أوامه
جليل زاده أبداً غرامه
مقاماً للجليل حملاً زمانه

سُقيت الغيث يا وادي تهامة
وبكة إنها وطن لروحي
صبا فيها الفؤاد لكل معنى
بها البيت العتيق وإن فيها

(٢٤) تغنيتُ من فرط الجوى

عِوَالِمِ نَفْسِي حِينَ أَنْتَ لَأَنْتِي
 سَوَى دَمْعَةٍ رَقَاقَةٍ بَعْدَ دَمْعَتِي
 فَغَبِثْتُ بِهَا نَشْوَانَ مَا بَيْنَ حُرْقَتِي
 عِيُونِي لَوَاسِيَتِ الْمَحَبِّ بِعَبْرَةٍ
 عَبِيرُ الصَّبَا تَزْكُو بِهِ كُلُّ نَسْمَةٍ
 أَهْيَلَاتُ وَجْدَانِي وَنَفْسٍ ذَكِيَّةٍ
 زَكَاةَ نَفْسِي طَهْرَةً لَأَنْتِي
 عَنِ الْقَلْبِ وَابْيَضَ السَّوَادُ بِمَقْلَتِي
 بِهَا إِهْتَزَّ وَجْدَانِي فَأَرْسَلْتُ زَفْرَتِي
 وَنَجَدِ جَوَى مَا بَيْنَ قَلْبِي سَرِيرَتِي
 وَأَهْلَى نِيَامٍ وَالضُّنَا كَانَ صَبُوتِي
 فَأَنْ كَمَثَلِي أَنْتَ عَنْ حَقِيقَةٍ
 أُرِيدُ فَأَشْجَانِي صَرِيرُ كِتَابَتِي
 شَخُوصٌ إِلَيْهِ وَهُوَ يُسَدِّي كَجُنَّةٍ
 وَأَسْلَمْتُ عَنْ وَهَجِ اجْتِلَاءِ حَقِيقَتِي
 بِوَجْدِ شُهُودِ الْإِجْتِلَاءِ بِسَدْرَتِي
 يَسْطَرُّهَا لِي كَبُوءَةٌ بَعْدَ كَبُوتِي
 وَلَوْلَاكَ نَفْسِي بِالْجَوَى مَا تَزَكَّتِ
 لِمَا أَسْرَفْتُ رَقَاقَةً أَيْ دَمْعَةً

تَغْنِيَتْ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى وَتَغْنَتِ
 وَلَيْسَتْ أَغْنَانِي الْحُبُّ وَالشُّوقُ وَالْجَوَى
 سَمِعْتُ لَهَا لَحْنًا يَفِيضُ صَبَابَةً
 أَخَا الْوَجْدِ لَوْ تَدْرِي مِنَ الْحُبِّ مَا دَرْتُ
 وَوَفَاكَ مِنْ نَسَمِ الْحِجَازِ وَطَيْبَةٍ
 شَذَاهُ لَقَدْ جَنَنْتُ بِهِ عَنْ حَقِيقَةٍ
 كَأَنْ بِهِ مِنْ خَمْدِ رَيْسِ مُدَامِهَا
 رَشَفْتُ بِهَا فَإِنْ جَابَ حَدْسُ قَتَامَةٍ
 وَمَا حَزَنًا لَكِنْ فَرَطَ صَبَابَةٍ
 رَسُولِي إِلَى ذَاكَ الْحَمَى مِنْ تَهَامَةٍ
 بَعَثْتُ بِهِ وَاللَّيْلَ أَسْدَلَ سِتْرَهُ
 وَجَنَنْتُ لِقَرطَاسِي أُرَدُّ أَنْتَ
 أَتَدْرِي؟ وَفِي مَنْ قُلْتُ؟ مَا أَنْتَ وَالَّذِي
 وَأَسْلَمْتُ لِلْقَلَمِ الْعِنَانِ فَرَاغَنِي
 إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَادَنِي الْجَوَى
 فَلَسْتُ بِوَجْدِي قَدْ أَغْنَى وَإِنَّمَا
 وَمَا قَلَمِي لَوْلَاكَ إِلَّا خَطِيئَةٌ
 عَرَفْتُ بِكُمْ نَفْسِي وَصَّحْتُ زَكَاتَهَا
 وَعَيْنِي لَوْلَا الْوَجْهَ قَدْ لَاحَ مُشْرِقًا

فصلني بمحض الفضل في قاب نسبتي
 ألا فترفق بي لأحظى بطلبة
 وأحيا فؤادي في حقيقة نشأتي
 عليها عيون الخلق فيض المحبة
 وها أنا يغشاني الجوى في كهولتي
 أخاصبوات فيك عن ماضويتي
 سوى نظرات منك أكمل نعمة
 بطرف سبتني الحسن لا عن إرادتي
 زكى له في الخلق أكرم آية
 أفاضت على الدنيا شأبيب رحمة
 ودق الهدى أطناب به في البرية
 ونكست الأصنام لا عن تقية
 ونور من التوحيد أخفى لظلمة
 لك الله ما أبقّت على أي ريبة
 يُشير إلى التوحيد أذكى هدية
 أكاليل غارس للحياة السعيدة
 وكسرى وقيصّر في شديد بليّة
 وأبدله ربي بواسع رحمة
 ودستورها شورى وذات رعاية
 أقمها في حكمه أي ريبة
 فهذا كتاب الله خير وثيقة

وبي أنت يا مولاي بروراحم
 وفي فجر إشراق السناء بخاطري
 لألثم تراباً طيب الكون نشره
 هو القبضة النورانية التي تفتحت
 غُذيت بها طفلاً وواصلت يافعاً
 بحُبك لي ألا نظرت لدنف
 وهل كان حبي وإصطلامى ولو عتي
 وما أنا إلا عن سمية إن رنت
 أمولاي آيات القبول بمولد
 له في رقاب الخلق أكرم نعمة
 محامات الجهل والظلم والهوى
 وباتت به نار المجوس خميدة
 ولكن أتاها حامل الحق فانطفت
 وميزاب وحي فائض بشريعة
 رفعت إلى العلياء إصبعك الذي
 أتيت بهت حبو الخلائق كلها
 حياة بها للمتقين سعادة
 تقلص ظل الظالمين عن الورى
 حكومة رب العرش جلّ جلاله
 ويحكمها فردّ سماع مثالب الحي
 يرى الحق برهاناً فإن خاف عثرة

فَمَنْ كَأَبَى بَكَرٍ تَوَلَّى قِيَادَةً
وَمَنْ كَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي سَمَا
أَقَامَ لِدِينِ اللَّهِ صِرْحًا مُؤَيَّدًا
تَوَلَّى قِيَادَ النَّاسِ وَالنَّاسُ فِي الْوَعَى
وَقِيصَرُ فِي الْجُنْدِ الْكَثِيفِ غَدَالُهُ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَبْرَبُوعِدِهِ
وَمَنْ كَالَّذِي قَدْ جَيْشَ الْجَيْشِ سَابِقًا
وَمَنْ كَعَلَى ذِي الْمَفَاخِرِ قَدْ سَمَا
نَبَى الْهُدَى بِالرَّاشِدِينَ أَوْلَى النَّدَى
وَبِالصَّحْبِ وَالْأَلِ الْكَرَمِ وَعِترَةً
أَنْلَنِي الرِّضَا وَالْفَضْلَ وَالْجُودَ وَالْعَطَا
بِحِمْرَةٍ وَالْعَبَّاسِ عَمِيكَ سَيِّدِي

فَأَحْكُمَهَا مَا عَاشَ فِي خَيْرِ غِبْطَةٍ
بَهَا فَوْقَ هَامِ الْحَاكِمِينَ الْأَحْلَةِ
بَأَكْمَلِ تَوْفِيقٍ وَأَجْلَى رَعَايَةٍ
وَكَسْرَى عَلَى أَجْنَادِهِ فِي ضِرَاوَةٍ
يَنَاهِضُ سَيْفَ اللَّهِ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ
فَمَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمَنَ فَازَ بِنُصْرَةٍ
لَهُ فِي مَقَامِ الْبَذْلِ أَصْدَقَ نِيَّةٍ
عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلِ حَصِيفٍ وَحَكْمَةٍ
وَكُلُّ فَتًى مِّنْ تَابِعِينَ أَجَلَةٍ
لَهُمْ فِي رِقَابِ الْخَلْقِ أَجْزَلُ نِعْمَةٍ
مِّنَ الْمُنْعَمِ الْوَهَّابِ أَعْلَى مَكَانَتِي
وَكُلُّ شَهِيدٍ صَادِقٍ فِي الْمَحَبَّةِ

(٢٥) سنا ميلادك السامي

في مولد الرسول ﷺ

ومن أسماك عمَّ به الصفاءُ
وظهر الأرض طاب له الهناءُ
بصبغة حمده فله الثناءُ
بنور منه ناد الأنبياءُ
فلم يجزى الوفى ولا الوفاءُ
فجاء الصديق ثم الأوفياءُ
قلوب العارفين لها الوقاءُ
أردت لهم وشداً الأغبياءُ
خفافيش لأنفسهم أساوا
دعوت السيف فانبعث الرجاءُ
من الرحمن يقدمها الهناءُ
وإعظاماً له جل الثناءُ
إلى ما قد أراد الأصفياءُ
هنأهم قلبى الأوفياءُ
أردت لهم وشداً الأغبياءُ
خفافيش لأنفسهم أساوا
أتاك السيف يقضى ما تشاءُ
إليه كأنهم نعم ولاءُ

سنا ميلادك السامي بهاءُ
ولدت فكانت للعالمين بشرى
وأسماك المهيمن جل ربي
بمولدك استنارت كل أرض
دعوا من قبل مولدك البرايا
وأنت دعوت في ظلم الليالى
فكانت دعوة تحنو عليها
وقدت الناس بالحسنى إلى ما
رأوا نوراً فأعجزهم ضياءه
إذا ما النصيح لم تنفع لقوم
هديت إلى العوالم خير بشرى
بصبغة حمده إسماء ومعنى
بمولدك استحالت كل أرض
دعوا فتعثروا ودعوت ترجو
وقدت الناس بالحسنى إلى ما
رأوا نوراً فأعجزهم ضياءه
إذا ما النصيح لم ينفع لقوم
أرادوه لأنفسهم فجاءوا

(٢٦) شفيعي يوم الحساب

شفيعي يوم تنظّم البُـنودُ وتُسألُ عن ذنوبهم العبيدُ
 ويوم الشمس تدنو من رؤوسِ كأنَّ شعاعها نارُ وقودُ
 يقولُ الناسُ وأحاراهُ منها فهل من شافعٍ فينا يجودُ
 لدى المولى ليرفعَ من لهيبِ يزيّدُ قساوةً فينا حديدُ
 إذا نضجت جلودُ بدلتها يدُ المولى وأشهدها تعودُ

(٢٧) ليلة الإسراء

السماوات ليلة الإسراء وفجأ الغبراء والأرجاء
 زينت للذي به الله أسرى لمقام سماع عن العقلاء
 حارفيه العقلاء كيف وأننى وغدت بالأرض آية للسماء

(٢٨) سرُ الإرادة

طوى أرض طبعى فانطوت لي بسدرتى
أرادننى الله العلى لنى نورهِ
فأشرقْتُ بدءاً والحقيقةُ في الخفى
ولم أرْنى في الرتبتين لأننى
ليُظهرَنى في النشأتين جمالهُ
ويكشفُ لي عن كُلِّ ماثورِ حكمةٍ
وعن غيبٍ ما أخفى غشائى في البها
وهل أنا إلا نورهُ وبهـاؤه
حبيبٌ دعاهُ الله للُقربِ فانطوت
محا نسبُ الأبعادِ عنه لأنه
فشاهد في إسرائهِ أى حكمةٍ
وتحفَظُ أهلُ الصِّدقِ في كُلِّ فتنةٍ
تجلت بأفـاقِ العوالمِ كُلِّها
بها الأحـدُ المشهودُ جلَّ جلالهُ
ولم يبق إلا الوجهُ والوجهُ حيطتى

معاليمُ هذا الكونِ سرُ الإرادةِ
مثالاً كمصباحٍ أضاء بحكمةٍ
وأشرقَتْ ختمًا حينَ بانَتْ حقيقتى
به غبتُ عن مدلولِ كوني ونسبتى
ليـنعمَ أهلُ الصِّدقِ في مثنـويتى
بها قد تجلّى في الشؤنِ العليةِ
لذا عاينتُ عينى لذاتِ عليّةِ
برانى النور ربَّ العرشِ في ليلٍ وصلتى
له الأرضُ والسبعُ الشدادُ بقُدرةِ
له عبدهُ اسرى به للحظيرةِ
تُبينُ صراطُ الحقِّ تهـدى لنعمةٍ
وتكشفُ سرَّ الغيبِ عن واحديةِ
فضاءاتِ بوحدانيةِ كلِّ وحدةِ
تجلّى فأخفى العبدُ في مثنويةِ
وكافٍ محت كينونتى في طورِ نشأتى

(٢٩) مزاميرُ هذا اللحن

مزاميرُ هذا اللحنِ فالتمسِ المعنى
وفى صفو تلحينِ المعاني مُزودى
وسبحان من أعطى الأيادي جزيلةً
وسبحان من قد أعجز النُهى
وسبحان من خلق الوجود بأسره
وسبحان من قد أبدع الخلق ظاهراً
وخصَّ باسمِ الذاتِ عبداً له سما
له سخر الكونَ المقيّدَ فإنطوى
تبارك ربّي هذه آية النُهى
فصار به الصديقُ ينعمُ بالجوى
أخا الذوقِ والعرفانِ فإسمعْ مُعنعنا
وأدلجْ في ليلِ أسرى إلى العلى
صفافها وصفافها فلمّا تشعّشت
حبیبٌ لذاتِ الحقِّ جلّ جلاله
بجاذبةِ الحُبِّ الذي فوق رتبةٍ
وفى هالة الهاءِ العليةِ غاب فى

شُعاءً من الأعلى إلى العالمِ الأدنى
بسبحان من أسرى وسبحان من أقنى
فمما ضنَّ في إعطائها ولا منَّ
بآياته الكبرى التي عظمت شأننا
من العرش للفرشِ المُحيّزِ للمبنى
على صورِ جزلى لأسمائه الحُسنى
إليه به في قابِ قوسين أو أدنى
وفى طيّه نسرٌ على العالمِ الأسنى
وبرهانٌ حقٌّ للذي صدّق المعنى
فكم ذاق فيها الصبابات وكم غنى
أحاديثٍ وجدٍ من رواها بها جُنا
ونُؤلّ من راحِ المحبّة ما أهنى
رأى الحقّ لا بينَ هنالك ولا مبنى
دعاه يريّه للسنّا فيه كم حنّا
الأمينُ دنا والحقُّ سبّحانه منّا
هويةً مولى مُنعمٍ جادٍ بالحُسنى

(٣٠) قالوا تحجب جلّ الله عن حجب

أول رجب الأغر ١٣٦٩ هـ

هو الجليّ لذي رغبٍ وذى رهبٍ
 فى مُنية العفو أقصى غاية الطالبِ
 وملء قلبى ملء السادة النجبِ
 من نقطة الضعف حتى منتهى الأدبِ
 عينى وما سمعت أذننى من العجبِ
 إلا بالهامه فى صيحة النسبِ
 طور الممات وفيما جاء فى العقبِ
 فإن عفو إلهي أوسع القربِ
 كتاب ربي وسنة سيد العربِ
 عن الأبهة لا عن زلة الريبِ
 عفووا عافيةً عن موجب الغضبِ
 هب لي من الكشف ما ينبوع العجبِ
 فى قاب قوسين أو أدنى لدى رجبِ
 ولى بأنفاسها ما شئت أن تُجبِ
 فى النشأتين بلا كد ولا نصبِ
 عينى برويته أوصل بلا سببِ
 وبها وجودي إذا حققت للحسبِ
 كُن لي ولياً وأوصل بالهدى نسبي
 من غير مزج بلا كأس ولا حبيبِ

قالوا تحجب جلّ الله عن حجبٍ
 ما إن دعوت له إلا استجاب لي
 الحمد لله ملء الكون أجمعه
 لقد برانى من عدمٍ وأنشأني
 وأبدع الكون لي فى كل ما شهدت
 وما تطرق فى زهنى ولا خلدني
 الحمد لله فى طور الحياة وفى
 لئن حسبت ذنوبي وهي لي كبرت
 بابان لي لن يضل العبد بينهما
 وحجتى يوم ألقاهُ بأنهما
 أدعوك يا واهب الإحسان مكرمةً
 بحرمة القرب فى ليل الوصالِ ألا
 مولاي آيات ما قاربت فى نسبِ
 قد أذنت بإقتراب بل مواصلةٍ
 هب لي ولايتك العظمى أفوز بها
 وفى رياض شهود الوجه ناعمةً
 بمحض فضلك يا عزى ويا سندی
 أغدق عليّ من النعماء أجمعها
 وروني من مدام الحب صافيةً

(٣١) نشوانُ من ذكرى العروج

ومـن جـلالِ المَشْهَدِ
كـاسِ وُجْهِ شـاهِدِ
وَيـمـنْ أَوامِ مَوْحِدِ
يـا مـعـالـيـمِ اشْهَدِ
فـي لـيـلِ وُجْدانِي وَحـالِ مُسْهَدِ
نـارُ تـلـظـتْ بِـالجـوى تـتـوقـدِ
مـا الـوـجـدُ إِلا عـن جـوى مُتـجـدِ
فـاعـجـب لـفـانٍ فـي حـقـيـقـةٍ مُوجـدِ
سـرُّ بـه الإسـراءِ لـلـمُتـفـردِ
أـجـلـت سـنـاها فـيـضُ رُبِّ مـاجـدِ

نـشـوانُ مـن ذكـرى العـروجِ
والـرَّاحُ قـد دـارت بـالـا
والـسـلسـبـيلُ العـاذِبُ يـر
ولـقـد تـجـمـعـت المـعـالـمِ
حـبٌّ ومـحـبـوبٌ جـمـعـتُ عـلـيـهـمـا
وأنا المـحـبُّ وفـي سـويـدٍ مُهـجـتِ
مـا الحـبُّ إِلا نـشـوةٌ رُوحـيـةٌ
أفـنـى فـالـحـظُّ بـالفـناءِ وَجـودِ
مـجـلـى البـهـا القـدـسـى فـي عـظـمـوتـه
يُجـلـى بـسُـبـحـانِ الـتـي فـي قـدـسـها

(٣٢) سنا بارق الإسراء هيمني

وأرقنى سُهداً يُجددُ لي عهداً
 لقد واصلتني دائماً لم أرى صدّاً
 خوارقُ للعاداتِ كم جذبتُ فرداً
 إذا رُمّت حصاراً قِيلَ لا حدّاً لعدا
 معارجُ للأحبابِ من جذبوا قصداً
 إلى أهلِ عليين يسعدني وجداً
 به الروحُ سابحةً "بسبحان" لي ورداً
 من الرجزِ فاهجر كل ما غان ما رداً
 عليك بذكرِ الله يمنحك الودَّ
 صلاةً بها تجد الرضى منه والسعداً

سنا بارقُ الإسراء هيمني وجداً
 ذكرتُ الحمى والأهلَ والصُّحبةَ التي
 ألا إنَّ في رَجَبٍ عجائبُ جمّةٍ
 إذا جاء فالآياتُ تترى كأنّما
 حضورُ المحيا قلبى ففي القُربِ واللقا
 لعل الذي أهدى بسبحاتِ نعمةٍ
 فأنعمَ في هذا الحضورِ بمشهدٍ
 وأنت أيا حبي ثيابك طهّرت
 عليك بالاستغفار من لوثة الهوى
 وصلّ على الهادي الحبيبِ مُحمّدٍ

(٣٣) جذبوني إلى مقام التداني

"جزء أول"

بعد سلبى بحبهم أعياني
 كُنْتُ شَيْئاً فَغَابَ عَنِّي لَشَانِ
 فَاخْتَفَى عِنْدَ صَوْلَةِ الْأَشْجَانِ
 بَانَ عَنِّي وَغَابَ كَيْفَ يِرَانِي
 كَانَ عَوْدًا مُحَقَّقًا لِلْأَمَانِي
 مُشَاهِدًا لِلْعُلَى مِنْ أَحْيَانِي
 زَاكِيًا مِنْهُ قَدْ صَفَتْ أَرْكَانِي
 لَوْلَا أَدَى أَمَانَةِ الرَّحْمَنِ
 أَنَّ رَبِّي ذَوْ قُدْرَةٍ وَجِنَانِ
 لَيْلَ أُسْرَى بِالْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ
 وَمِلَ بِي إِلَى رِيَاضِ الْجِنَانِ
 أَيْنَ أَهْلِي وَمَحَبَّتِي خِلَانِي
 مِنْ رَحِيقِ الْإِسْرَاءِ كَأْسِ الْمَعَانِي
 كَوْنَ طَوَاهُ وَقَالَ طَلِ يَا زَمَانِي
 آيَةُ الْجَذْبِ لِلَّذِي قَدْ دَعَانِي
 فَأَيْنِيتُ مَعَ الْعَالَمِ الْأَكْوَانِ
 يَتَرَأَى لَهُ بِحَالِ التَّدَانِ

جذبوني إلى مقام التداني
 كان لي خاطر توهم أنني
 وفؤاد يذوب شوقاً ووجداً
 وعقل قد فك قيدي منه
 صرت في دورة الهباء وعودي
 عالم الذر عالم كنت فيه
 يانديمي فاسمع "سبحان" لحناً
 قال ربي "سبحان" فاستسلم العقول
 علم العقل وهو صنة ربي
 وإذا العقل صدق النقل فاذكر
 وتنسم من بكة نسمة الحب
 سألت ربها لقد طببت ربي
 أين من صدقوا الرسول وذاقوا
 صفوة القول إن ربي الذي خلق الـ
 نسب البعد للمكان محتها
 وزماني دهري ودهري هو الله
 ساطع النور حير العقل مما

ثَبَّتَ الْعَقْلَ بِالصِّفَا الرُّوحَانِ
 قَالَ حَسِي رَأَيْتُ حَقَّ الْبَيَانِ
 وَأَخْفَى عَنِّي مَا يَغْشَانِي
 سَدَسِ الْأَعْلَى يُرَى لَذِي عَيْنَانِ
 كُلُّ عَالٍ فِي الْوَجُودِ وَدَانِ
 وَوَجُودُ بِهِ لَهُ أَحْيَانِي
 كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيْطَتِي قَدْ دَعَانِي
 فِي كَمَا مَشَرَاقَ الْجَمَالِ الْمُصَانِ

أَيْنَ جَسْمِي وَأَيْنَ حَسِي وَنَفْسِي
 قَالَ جَسْمِي خُلِقْتُ مِنْ نُورِ رَبِّي
 قَالَتْ النَّفْسُ إِنِّي قَدْ تَزَكَيْتُ
 صِرْتُ مَجْلَى مَعَالِمِ الْحَقِّ لِلْقُدْسِ
 سُبُحَاتِ لِلْوَجْهِ قَدْ مَرَّ حَوْلِي
 وَبِهَاءٍ قَدْ غَابَ فِيهِ وَجُودِي
 هَامَ فِي الْعَالُونَ قَبْلًا وَبَعْدًا
 "يَوْمَ يَطْوِي السَّمَاءَ" فَاقْرَأْ تَدْبِيرَ

جذبوني إلى مقام التداني

"جزء ثانٍ"

بعد سلبى بحبهم أعياني
كُنْتُ شَيْئاً ففابَ عَنِ إِنْسَانٍ
يجتلى الحُسنَ في مرائى المباني
واقفٌ عندَ حيطَةِ الأكوانِ
لم أجده فصرتُ كالبحرانِ
كان عوداً مُحَقَّقاً للأُماني
زاكياً فِيهِ نِعْمَةُ الْإِيقَانِ
قلُّ وأدَّى أمانَةَ الرَّحْمَنِ
إِنَّ رَبِّي ذُو قُدْرَةٍ وَجَنَانِ
صبوتي عندَ رؤيتي هيماني
طيبها لِيُسْكِرَ النُّهَى بِالْمَعَانِي
آيَةُ الْحُسْنِ بَلْ وَسَبْعُ الْمُثَانِي

جذبوني إلى مقام التداني
كان لي خاطرٌ توهم أني
وفؤادٌ يذوبُ شوقاً ووجداً
وعقلٌ قد فاكَ قيدي منه
لم يراني حالَ الدنوِ التَدَلَّى
صرتُ في دورة الهباءِ وعودي
يا عِقالِي فاسمع "بسبحانَ" لحناً
قال ربي سُبْحانَ فاستسلم العَدَى
عَلِمَ الْعَقْلُ وَهُوَ صَنَعَةُ رَبِّي
وَإِذَا الْعَقْلُ صَدَّقَ النُّقْلَ فَادْكُرْ
وَتَنَسَّمْ مِنْ طَيِّبَةِ هَبٍّ مِنْهَا
هُوَ ذَا طَيِّبَةِ الْفؤادِ وَمَجَالِي

(٣٤) يا ليلة الوصل

يا ليلة الوصل^(١) كم غناك ماضي^(٢)
 وكم نعمنا بهذا الوصل بينه
 كنّا به نلمس الأياتِ آونةً
 ونقبسُ النورَ والأفاقَ خاشعةً
 سبحان ربي وفي سبحان كم كـ
 يا ليلة الوصل والأسرارُ غامضةً
 أصبوا إلى مشهدٍ في النجم كم بهر الأـ
 فمَن دنّا فتدلى في منازلـه
 حلوا أغاني بروح القدس يُحيينا
 بإعلامه ببيانٍ كاد يُدنيا
 ونجتلى الحسنُ في أفاقنا حيناً
 لولا الخشوعُ لقد صرنا مجانينا
 شفاً الأستارَ عن حظوةٍ كبرى لها دينا
 من بعد هل لكشفٍ عنك يُنبينا
 رواح في العالم الأعلى وعالينا
 الحقُّ حلَّ أم المحبوب أبينا

(١) ليلة الوصل إشارة إلى ليلة الإسراء والمعراج

(٢) ماضي^(٢) إشارة إلى الإمام محمد ماضي أبو العزائم

(٣٥) نبي الهدى

نبيُّ الهدى قد عاد موعدَ عيدِهِ
 أضاءت به الأكوأُنُ شرقاً ومغرباً
 نبيُّ أتى بالصالحاتِ جميعها
 سما بالورى عن ظلمةٍ أي ظلمةٍ
 فبُشرى بآمنة الرضى بمحمدٍ
 أي خير مبعوثٍ وأكمل مُرسَلٍ
 سما عن ظلامِ الشركِ والجورِ والخنا
 أبنت به الحق الصُّراح فلم يغيب
 علينا بمولده الحفى بجوده
 وهب الشذا من طيبة بسعوده
 لقد فاز من وفى له بعهوده
 وأبدلهم عنها بنور يقوده
 وبشرى لنا لنا المنى بوجوده
 أتيت بدينِ الله من فيض جوده
 ونال المنى من يتقى لوعيده
 عن العقل شيءٌ في بهاءِ جديده

(٣٦) خُفِيتْ نَسْبَةُ الْمَكَانِ

ليلة الإسراء ١٣٦٩ هـ

خُفِيتْ نَسْبَةُ الْمَكَانِ فَلَا
وَاسْتَدَارَ الزَّمَانُ دَوْرَتَهُ
عَادَ لِلْبَدْعِ قَبْلَ نَشْأَتِهِ
قَبْضَةُ النُّوْرِ أَنْتَ فِي أَرْلٍ
فِي (وَلِلَّهِ) فَالْتَمَسَ مَثَلًا
هَامَ فِيهِ الْعَالُونَ مِنْ قَدَمٍ
يَا هَوَى الْعَاشِقِينَ مَنْ شَهِدُوا
أَنْتَ لَمْ تَلْحَفِ السُّؤَالَ كَمَا
عَجَّلَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ إِلَى
مَثَلَمَا اسْتَعْجَلَ الْكَلِيمَ وَقَدْ
دُكَّ طَوْرُ الْكَلِيمِ فَاسْتَبَقَ الرُّوْيَا
وَلَكَ اللَّهُ قَدْ خُصِّصَتْ بِهَا
خُصَّكَ اللَّهُ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ
صِلَةٌ مِنْهُ لِلْحَبِيبِ وَقَدْ
يَا حَبِيبِي رَأَيْتَ رَبِّكَ فِي
قَالَ رَبِّي (فَكَانَ) فِيهَا التَّزَامُ
(أَوْ أَدْنَى) انْمَحَى بِهَا كُلُّ قَيْدٍ
حَدٌّ لَا بَعْدَ لَا خِلَا وَمَا
لَيْلَ إِسْرَاكَ وَالْوَصَالَ حَالًا
فِي (كَمَا) عَائِدٌ بِهِ اتَّصَلَ
وَالْمَجَالِ قَدْ طُرِّزَتْ حُلَا
فِيكَ (أَعْلَى) وَلِلْعُلَى جَلًا
وَلِذَا قَدْ أَجَابَ مَنْ سَأَلَ
سَيِّدَ الْعَاشِقِينَ مَنْ فَضَّلَا
سَأَلَ الرُّسُلَ قَبْلَكَ الْأَمَلَا
قَابَ قَوْسَيْنِ وَهُوَ مَا عَجَلَا
رُدَّ بِالنَّفْيِ لَنْ تَرَى وَبَلَا
وَلَمْ يَقْوَأَنْ يَرَى جَلَا
(فَاسْتَمَعَ) لِلْكَلِيمِ مَا بَذَلَ
بَصَلَاةٍ وَذَلِكَ مَا حَصَلَا
فَازَ بِالْوَصْلِ مِنْ بِهِ كُمَلَا
لَيْلَةَ الْقُرْبِ لَسْتَ مُنْفَصِلَا
(قَابَ قَوْسَيْنِ) لَا تُثْرَجَدَا
خَمْرَةُ الْقُدْسِ دُقَّتْهَا ثَمَلَا

حكمةُ الله ليس يعلمها
 اتل (ما زاغ) كي ترى عجباً
 عرف الحق قبل رؤيته
 سيدي أنت مفرد عالم
 حظوة القرب هيّجت شجني
 أمل أرتجيه يوم رغد
 فصل الصب بالرضا كرماً
 وصلاة عليك يا مثلاً
 قمت في شرعة الغرام على
 فحباك العلى رؤيته
 وسلام عليك يا أملي
 غير أرواح من رأوا المثلاً
 ما طفى باصرو ما جهلاً
 إن من يعرف المقام علاً
 أول العلم آخر عملاً
 لوصال وزانت من وصل
 منك فضلاً ما خاب من أملاً
 والأحبا ومن بك اتصل
 للذي أسمك مُزماً
 قدم الصديق لست منصلاً
 كنت بصراً بنوره افتعلاً
 في جنان أحظى بها منزلاً

(٣٧) بنت البتول وأخت سبطي أحمد

ليلة المولد الزينبي ١٦ رجب ١٣٦٩هـ

أَمَ الْعُفْصَاةِ الْمُسْفِينِ بِمُورِدِ
رَحْبِ أَسَارِي الْوَجْدِ وَالْمُتَوَاجِدِ
فِي هَوْلَاءِ وَهَوْلَاءِ مُنْضِدِ
دَنَفٍ وَحَقِّكَ أُرْتَجِي لَثْمَ الْيَدِ
لِلْحَقِّ جَلَّ بِكُلِّ آلٍ مُحَمَّدِ
صَلَاةُ الْمُحِبِّ وَذُوهُوَ مُتَجَدِّدِ
هَلْ نَظَرَةُ رُوحِيَّةٌ لِلْمُجْتَدِي
لِلْمُسْلِمِينَ بِرَغَمِ كُلِّ حَوَاسِدِ
فِيهِ الْبَشَائِرُ بِالْعَطَا الْمُتَزَايِدِ
مُدَّتْ إِلَيَّ وَفِي جَوَى الْمُتَزَوِّدِ
رَبُّ الْبَرِّيَّةِ فِي الْكِتَابِ الْأَمْجَدِ
سُحِبَ الْعَطَايَا فِي لِيَالِي الْمَوْلِدِ
نَهَضْتُ وَطَابَ لَهَا أَنْ تَهْتَدِي
عَلِمَ يَعْرِزُ بِهِ الْهَلَالُ لِمَوْعِدِ
حُسِبَتْ عَلَيْكَ لِمَحْوَضَةِ عَابِدِ
يُحْيِي بِرُوحِ الْحَقِّ كُلَّ مُجَاهِدِ
يَرْمِي بِهِمْ فِي الْبَحْرِ رَمِيَّةَ حَاصِدِ
أَصْلُ الْبَلِيَّةِ أَصْلُ كُلِّ مَفَاسِدِ
وَيُعِيدُ لِلْإِسْلَامِ مَجْدَ مُحَمَّدِ

بَنَتَ الْبَتُولِ وَأَخْتَ سَبْطِي أَحْمَدِ
أَطْعَمْتَ مَنْ وَقَدُوا عَلَيْكَ بِمَشْهَدِ
(كُلًّا نَمَدُ) بِهَا الْعَطَاءُ مُؤَيَّدِ
وَأَنَا الَّذِي قَدْ جِئْتُ بَيْنَ صَفُوفِهِمْ
مُتَشَفِّعٌ بِكَ لِلْحَبِيبِ الْمُرْتَجَى
ظَمَأَنُ الْتَمَسُ الرُّوَاءَ وَلِيَّ بَكْمِ
رِيحَانَةُ الزَّهْرَاءِ إِنِّي مُجْتَدِ
تَصَفُّو بِهَا الدُّنْيَا وَيَدْنُو خَيْرُهَا
نَسَمَاتُ مَوْلِدِكَ السَّعِيدِ بَدَتْ لَنَا
فَاتَيْتُ وَلِهَانَا لِأَثْمِ رَاحَةِ
صَلَى عَلَيْكُمْ آلَ بَيْتِ مُحَمَّدِ
وَعَشَاكَ مِنْ رِضْوَانِهِ سُبْحَانَهُ
تَتَنَزَّلُ النِّفَحَاتُ فِيهِ لِأَمَةِ
فَلَمَّا تَزَكَّتْ فَهِيَ صَاحِبَةُ اللُّوَا
وَلَمَّا تَوَانَتْ فِي الرِّكَابِ فَإِنَّمَا
فَسَلِ الْقَرِيبَ يُجِيبُ دَعْوَةَ ضَارِعِ
وَيَنْزِلُ صَاهِيونِيَّةً فِي مَهَادِهَا
وَكَذَا الصَّالِبِ وَعَابِدِيهِ فَإِنَّهُمْ
وَيُيِّدُ أَهْلَ الْبَغْيِ فِي جَبَرُوتِهِمْ

(٣٨) قد صفا الزيتُ من مظالمِ حسي

فاختفى البينُ عن عوالمِ نفسي
أحرقت شحمةُ الهوى طاب أنسي
قد أديرت فصرتُ مرآةَ قُـدسِ
لما يسمو على كل حدسِ
عن وجودي وعن شهودِ اللبسِ
ولدن عندها شروقُ الشمسِ
كيف يبدو من فوق عرشٍ وكُـرسي
وأنا قد خُصِصْتُ جَلوةَ قُـدسِ

قد صفا الزيتُ من مظالمِ حسي
شفَّ جسمي بالشوقِ والشوقِ نارُ
ورشفتُ المدام من سلسبيلِ
صولةِ الحبِّ رفرفاً لعروجي
هالةُ الشمسِ كنهها غيَّبني
صرتُ في حظوةِ المقامِ اللدني
لم أر الظِّلَّ في كيانٍ وجودي
صُعِقَ موسى لما تجلَّى حبيبي

(٣٩) غنيا لي وعنه لا تعذلاني

رجب الأغر ١٧ رجب ١٣٦٩هـ

هيه يا روح أنت يا جُثماني
 من رحيق الإسراء في القرآن
 بعد رشفني مُدامة القرآن
 فأعيدوا وردًا للأغنياني
 قال ربي في جَلوتي سُبْحاني
 ثم أحيأ أعاد قد عزَّ شاني
 طَوعُ أُمري في دارة الإمكان
 والأراضين زالتا عن مكان
 قد يُعيد الأعيان للبدء ثاني
 وجمالي أُجليت في إنساني
 المَلِك فيه في جَلوة للتداني
 من رحيق الهوية الروحاني
 ثم أُجليت للبهاء المصان
 من يراه كأنما قد رآني
 سُدرة المنتهى لكل المعاني
 تُسَنائي لكل عالٍ وداني
 لأولى هيموا بآي المثاني

غنيا لي وعنه لا تعذلاني
 وأديرا على راح التداني
 غنيا لي فقد صفا لي زماني
 وإذا غِبتُ عن وجودي بسُكري
 وإصغيا لي إذا تلوت لأنني
 أنا من أبدع الوجود وأغنى
 ليس عندي بمعجز كل شيء
 أنا إن قلتُ للسموات زولي
 ولأن زلاتا فمَن ثمَّ غيري
 قُدرتي أعجزت عقول البرايا
 عبدي المُصطفى الذي ظهرتُ بهاء
 هي للملِك إذا شئتُ دُقهَا
 مثلاً قد ظهرتُ فيه قديماً
 غيب أحببتُ فيه لاح جهاراً
 ومرادى المحبوب في كل خلقى
 ليلى إسراك يا حبيبي أُجلي
 وبهـ اذا أظهرتُ سـري

فانطوى لي الزمان بعد المكان
 سل تصلي في هيمان
 سقت ولهي إليك في تحنان
 لثالي في بيعه الرضوان
 لمة سام أجليت للروحاني
 يهم تحلوا بنعمة الإحسان
 ب كما قد أخذت قبل الزمان
 وحببي اقمته لي عز شاني
 أبقنى هاهنا أدم لي عياني
 لك من هاهنا الأمان
 ففى معاليم كونه الإنسان
 وبهائي في سورة الرحمن
 سناء من علمي الرباني
 من مرائك نفحة الإحسان
 قد رأى بعين العيان
 سين وكسباً لواسع الغفران
 مثلاً صلى ببيعة الرضوان
 ديهم رأونى منزهاً عن ثاني
 هكذا قد أدت راح البيان
 نفحة الحب من رحيق القرآن
 عن رسول المهيمن الصمداني
 والجوى جاذبي لقاب التداني

وكشفت اللثام عن سر أمري
 وتقدمت يا حبيبي بالر
 ولك الله فالسماء قد انش
 أم أدم رمزه خلقت قبلاً
 قلت إن "الذين" فيها بيان
 يده ذي يدي ومن فوق ايد
 أخذ العهد لي على الصحا
 تكلم الرسل عهودت لحببي
 قال عند الوصال يا حب قلبي
 قلت حبى وعزتى وجلالى
 فتدلى مجمالاً بجلاننا
 عبد ذاتي جملته بصفاتي
 أنا علمته فأضفى على الكون
 رد المصطفى الكليم ليحظى
 ليدوم الصفاء والانس بمن
 قد جعلت الصلاة خمساً كخم
 وأقمت الحبيب ما بين صحب
 يده ذي يدي ومن فوق أي
 وكما قد أخذت للعهد قبلاً
 هذه نشوة الوصال وهذي
 قد تلقيتها عن الفرد ماضي
 عنه ربي منزّه في علاه

شَعْشَعَانِ الْمَجْلَى أَضَاءَ بِيَانِي
 وَدَّ مَعْطِ مُتَفَضِّلِ رَحْمَنِ
 أَغْثْنَا بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
 وَأَعَانَا وَصَهْيُونَ فِي الْبُهْتَانِ
 أَيْ رَجَسِ لِعُصْبَةِ الشَّيْطَانِ
 هُوَ فِي الْحَقِّ غَايَةُ الْعَصِيَانِ
 وَفِسْوَاقِ مُحَقِّقِ الْخُسْرَانِ
 مِنْهُ قَدْ نَالَ غَايَةَ الشَّنَانِ
 أَيْ بِرِيهِ هَوِيَ إِلَى الْوَنَانِ
 فِي حَدِيثٍ يَفِيضُ بِالْإِيمَانِ
 قَدْ ظَلَمْنَا وَأَنْتَ ذُو غُفْرَانِ
 وَارْحَمِ الضَّعْفَ بِالرَّضَى وَالتَّهَانِ
 مِنْكَ حَتَّى نَنَالَ كُلَّ الْأَمَانِ
 ثُمَّ فِي الْبَحْرِ طُعْمَةُ الْحَيْتَانِ
 أَمْرُ رَبِّي قَدْ جَاءَ قَبْلَ الْأَوَانِ
 لِنَصَابِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 سَيِّدِ الرُّسُلِ شَمْسُ أَفْقِ التَّدَانِ

قَبَسٌ عَنْ حَقِيقَةٍ قَدْ تَلَاهَا
 رَبٌّ فِي لَيْلَةِ الْوَصَالِ فَهَبْنَا
 أَسْبَغَ الْفَضْلَ وَالْعَطَايَا إِلَهِي
 جَاثَ أَهْلُ الصَّلِيبِ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 أَمْرَ الْمُتَرْفُونَ فِينَا فَجَاوَا
 وَابْتَغُوا الْبِرَّ عَنْ طَرِيقِ خَسِيسٍ
 إِنَّ بَرًّا يَفُوتِي بِهِ مِنْ فَجْورٍ
 وَالَّذِي يَبْتَلِيهِ رَبِّي بِشَيْءٍ
 وَنَبَاتِ السُّحْتِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ
 هِيَ أَوْلَى بِهِ كَمَا قَالَ حَبِي
 فَاغْثْنَا يَا رَبَّنَا اعْمُوعْنَا
 وَانْتَصِرْ سَيِّدِي لَنَا مِنْ لِنَامٍ
 وَاجْبُرِ الْكَسْرِيَا إِلَهِي بِوُدٍ
 سَوْفَ يَلْقَوْنَ فِي الْقَفْرِ هَلَاكًا
 يَوْمَ سَبَتْ لَا يَسْبِتُونَ وَفِيهِ
 وَتُردُّ الْأُمُورُ بَعْدَ اخْتِلَافٍ
 وَصَلَاةٍ عَلَى الْحَبِيبِ الْمَرْجَى

(٤٠) يا دُرّة العَقْدِ النَفِيسِ

في المولد الزينبي ١٣٦٩هـ

يا دُرّة العَقْدِ النَفِيسِ الأَمجدِ
 بعواطفٍ وعوارِفٍ قُدْسِيَّةِ
 أَجَدُ المَلامَةِ في هَواكُمُ لَذَّةِ
 ولقد أَتيتُ إلى رَحابِكَ قاصِداً
 مُنى على المُضنى بِسابعِ نِعمَةٍ
 رِيحانةِ الزَهراءِ لي مِن فاقَةٍ
 أَستَفِتحُ البابَ الَّذي مِن خَلْفِهِ
 بِكُمُ يُفَاضُ الخَيرُ يا أَهلَ الندى
 أُملى وَحَقِّكُمُ وطيدُ سادَتى
 وَصَلُوا مَعْنى في هَواكُمُ قَد غدا
 يا حِصنَ أَمَنِ في الكِنانَةِ كُلِّها
 فلقد غَدوتُ مَعَ الرِماحِ بِمَشْهَدِ
 وَرُضيتُ حينَ قَضى الإلهُ بِلوْغِهِ
 فَثابَتَ بِكَ المولى الجَليلُ بِنِعمَةٍ
 ولقد بَدَلتُ لَها على حُبِّ إلى
 وَلَكُم لَدى رَبِّ البَريَّةِ شَاهدِ
 يا رَبِّ بِالحَبوبِ طَه المِصْطَفى
 هَلا نَظَرَتِ إلى يَومِ المَولِدِ
 خُصَّت بِكُم يَـأَلِ بَيتِ مُحَمَّدِ
 والوَجدُ ذُو الأَشْجانِ عَذَبَ المَورِدِ
 صِلَةٌ وَمِثْلُكَ مَن يَجودُ لِمُجْتَدِي
 بِأبيكَ وَالْحَسَنينِ جَدِّكَ سَيِّدِي
 أَشْكو إِلَيْكَ وَفى ضِراعةِ قاصِدِ
 سَـتَرَ الإلهُ وَجودَهُ المُتَزايِدِ
 والبِرُّ والإِحسانُ رَغَمَ الجاحِدِ
 مَنوعَلى بِخَيرِ هَذا المَوعِدِ
 إِذ رَاحَ في إِسْرٍ الهَوى لَم يَبْعُدِ
 يا رَبَّةَ المَجدِ الأَثيلِ الأَمجدِ
 لَم تَمزِجِ يَـهُ بِشِـقْوَةِ المَتَصَيِّدِ
 عَمَّ البَلاءُ بِها بِذاكِ المَشْهَدِ
 مَوفُورَةٌ لَم تُحْصِى لِلْمَتَقَصِدِ
 مَن أَسْغَبُوا لَازِلَتِ عَذَبَ المَرَدِ
 وَعَدَلُ وَمَن أوفى بِهِ مَن مُنْجَدِي
 وبِأَلهِ الأَماجِدِ حَقِّ مَقْصَدِي

أَغْنِ الْعَبِيدَ بِنِعْمَةٍ مُوفُورَةٍ
وَإِغْفِرْ ذُنُوبِي يَا إِلَهِي وَإِقْبَلْ
وَاسْتَرْعِيْ بِي يَا إِلَهِي زَكْنِي
وَأَمْنَنْ عَلَى بِنْظَرَةٍ رُوحِيَّةٍ
وَصَلَاةِ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا عَلَى
مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ يَهْدِينَا إِلَى
نُعْطَى بِهَا الزُّلْفَى وَحُبُّكَ سَيِّدِي
وَالْآلَ وَالْأَبْنَاءَ رُغْمَ الْحُسَّادِ
تَوْبَى وَجَمَلَنِي بِحُبِّكَ سَيِّدِي
مِمَّا أَلَمَّ بِخَاطِرِي أَوْ شَاهَدِي
أَحْيَا بِهَا فِي حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذِي الْمَقَامِ الْأَحْمَدِي
سُبُلِ الْهَدَايَةِ بِالرِّضَا كُنْ مُسْعِدِي
وَنَفُوزِ الْخَيْرَاتِ رَبِّي وَمُنْجِدِي

(٤١) سنا بارق الإسراء

سنا بارق الإسراء هيَّج أشجاني
شهدتُ السنا القدسي منذُ طفولتي
وكنْتُ شهيدَ الحُسنِ والوجهِ جاذبي
شربتُ بسبحانِ العليّةِ خمرةً
أُترجمُ بالهاءِ التي لجنا بـه
وأسلمني وجداً مدى طولِ أزمني
وحيرَني ما لاحَ في طيِّ أكواني
إليه وفي شيبتي سبا كل أعياني
سكرتُ وها قد صرتُ في حالِ نشوانِ
أنا العبدُ عن سرِّ العروجِ الثاني

(٤٢) ماذا عسى كلف بكم سيقولُ

كَلِفُ بِحُبِّكَ وَالْمَحِبُّ غَيُورُ وَالْحُبُّ يُصِمُّ وَالْمُرِيبُ عَذُولُ
 اللَّهُ أَنْتَ جَعَلْتَ تَهِيَامِي بَكُمْ وَالْوَصْلُ وَالْهَجْرَانُ مِنْكَ جَمِيلُ
 أَجْدُ الْمَلَامَةِ كُلَّمَا إِذْدَادَ الْجَوَى بَرْدًا وَقَلْبِي عَنْدَكُمْ مَوْصُولُ
 وَإِذَا الْمَحِبُّ شَكَاهُ فَلَا عَاشَ الَّذِي يَشْكُو وَهَلْ هَجَرَ الْحَبِيبَ دَلِيلُ؟

(٤٣) بَسْمَةُ الدُّنْيَا مُحَمَّدٌ

وهو في العلياء فرقد

ربُّ أبقيهِ مؤيد

ثمَّ أحمد^(٢) فمحمَّدبَسْمَةُ الدُّنْيَا مُحَمَّدٌ^(١)

ثالثٌ في عِقْدٍ مَجْدٍ

ياسروري ذا علي^(٢)

يشير الشاعر الى أحفاده :

(١) محمد محمد البشير

(٢) علي اسماعيل محي

(٣) أحمد جمال الدين

(٤٤) جمع الهوى

وجنى على فما أشد

أواه من هجر وصد

جمع الهوى بي فاستبد

أواه من نار الجوى

(٤٥) يا رحمة الله

يا رحمة الله يا سُبْحَاتِ عِزَّتِهِ
 ربي تقبل واجزل للعطاء وكن
 بالمصطفى خير خلق الله كلهم
 وافتح علينا فتوح العارفين وكن
 هذي ليال بها خير سر الحكمة
 يا سيدي يا رسول الله أنت لها
 أعزني سيدي بالخير توصله
 واشرح لصدري وقو الضعف يا أُملي
 حتى ليفضح عن سر أضن به
 بها نفوز بما يرضيك خالقنا
 إني توسلت بالهادي إلى الوالي
 يا ربي شاف لأبنائي كذا آلي
 هبنا العناية يا ربي بإقبال
 يا رب منجدنا من سوء أحوال
 للقدس ثم لقاب القوس في الحال
 قد جئت أستفت بكم في حل سؤالي
 إلي من غير إحمال وإضلال
 وافتق لرتق لسانني منك بالقال
 وأكشف الحجب عن أسرار أفضال
 عنا فتعفو عن زلات أمثالي

(٤٦) حنانيك يا مولاي

حنانيك يا مولاي رُحماكُ ربنا
 ومن شرّ أهل الشرِّ فاحفظ قلوبنا
 رفعنا أكفّاً للضراعة سيدي
 فردّ إلى كيدِ الخوّنِ وكن لنا
 وخلصنا مولاي من شرِّ فتنةٍ
 ألياً (ألوهيم الصباوت) كن لنا
 وصلى على المختار طهّ محمدٍ
 أجرنا إلهي من ظلامٍ يعمّنا
 وأسعدنا بالفضل منك ووالنا
 إليك وحاشا ربنا أن تردنا
 غياثاً مُغيثاً في الشدائد والعنا
 ومن شرِّ ما قدّرت يا راحماً بنا
 بواسع إحسان إلهي وإهدنا
 صلاةً له نهديه حتى تحبنا

(٤٧) جَدَدِ الْأُنْسِ يَا رَبِّيعَ الشُّهُودِ

وَأَدْرِ لِي مُدَامَةَ التَّوْحِيدِ
كَأَسَاسِهِ فِي مُعَتَّقٍ وَجْدِيدِ
فِيحْيِيهِ بِعَدَا طَوْلِ الْجَمُودِ
زَاخِرُ كُلِّ أَيْةٍ كَالْقَصِيدِ
فِيهِ بَلَّ وَلَا تَرَى مِنْ صَدُودِ
وَبَدِيعٍ وَمِنْشَى وَمُعِيدِ
لِلذِي ذَاقَ خَمْرَةَ التَّوْحِيدِ
زُهِلَ الْعَقْلُ مِنْ بَدِيعِ الْوُجُودِ
وَأَفْتَحَ الْبَالُ لِي يَسِّرَنَّ مَقْصُودِي
لَكَ فِيهِمَا تَحِبُّ خَيْرَ مُزِيدِ
لَهُمْ يَا وَلِيَّ خَيْرٍ وَدُودِ
الْخَيْرِ وَمُعْطَى الْعَطَا مُفِيضَ الْجُودِ
كُلَّ عَامٍ لَنَا بِغَيْرِ جُهِودِ

جَدَدِ الْأُنْسِ يَا رَبِّيعَ الشُّهُودِ
الرَّحِيقُ الْمُخْتَوِّمُ فِيكَ أَدِيرْتِ
طِيبَ أَنْفَاسِهِ يَهْبُ عَلَى الْعَقْلِ
يَجِدُ الْكَوْنَ مَاتَرَعٌ بِالتَّجَلِي
نُظُمَاتٍ لَا تَرَى مِنْ قَصُورِ
كُلِّ شَيْءٍ مَسْبُوحٍ لِقَدِيرِ
سُخَّرَ الْكَوْنَ فِيهِ عَلَوًا وَسُفْلًا
يَا إِلَهِي أَبَدَعْتَ خَلْقَكَ حَتَّى
يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ هَبْنَا رَجَاءً
اعْطِنَا مَا نَحِبُّ وَاجْعَلْهُ رَبِّي
يَا إِلَهِي الْأَبْنَاءُ فَافْتَحْ كُنُوزًا
وَأَعِنَّا نَشْكُرْكَ يَا رَبِّ يَا مَانِحَ
أَسْعِدْنَا بِالْخَيْرِ يَتَرَى وَفِيهِ

(٤٨) جمعُ جمعٍ

لا ولا بـيـن ولا مـاء وطـين
غير وجه الحق في الأفق المبين
عبد ذات ضارع في كل حين
يرتجيه جواهر العقد الثمين
أنا مرآة لها غيبى ضنين
قد وسعت وصح لي ما لا أبين
مورد الحب هنيئاً وأمين
آية قد أعجزت كل مكين
سر "طه" نشوة للعاشقين
حير الأبواب في رشف المعين
من به بين الكرام السابقين
وليه في التابعين اللاحقين
عهد حب وولاء أجمعين
لم يكن قبلك فيها من قرين
نسمات الخلق بين العالمين
جل لا يدركه غير المبين
غرر للعاشقين الوالهيـن
فيك يا شمس الهدى في كل حين
غاية القصد لهذا المستكين

جمع جمع فيه لا شيء يبين
فيه لا كل ولا بعض يرى
وي وجمعي مثبت لحقة يفتي
كل من يعرفها فازبما
صورة حقيقة قدسية
السما والأرض ضاقت بالذي
سدره استجلا الصفات وموردى
فيه من آياته سبحانه
أشرققت بإتحاد به له
سر "ما" يجلى من الإشفاق ما
إنه الحب لصفة خلقه
آية الآيات عهد سابق
عهد "إن" مؤكداً ومحققا
يا ضياء القدس في أزلية
قبضة النور ومنها انبعثت
عرف الحق به سبحانه
الكتاب الحق في صفحاته
سر أحببت ترى أي لهم
والصلاة عليك يا روعي ويا

أعط منه العفو والنور الذي
أكرم منهم سيدي بالإجتلا
واشرح الصدر لنا يا ربنا
ليل أسريت به في حظوة
يشرح الصدر بـودك للبنين
واتحاد في رحابك أجمعين
بمقام المصطفى الحق المبين
دون أو أدنى وفوق العالمين

(٤٩) هَلَالُكَ يَا عَامَ الْبَشَائِرِ

ووجهُكَ في وضوحِ النهارِ يُنادي
وبعدَ ثلاثٍ للقرونِ شِدَادِ
ومجدٍ أَثِيْلٍ زاهرٍ ورشادِ
جمالاتِ أسماءِ العلى الهادي
ونعمى بنيلى المجدِ للقصادِ
وعفو وكريمٍ مُنعمٍ وجوادِ
بصـفـتـك الألامُ للحُسادِ
عليهم فباؤوا منه بالأحقادِ
كما أكلت نـمـروزُ عَنَادِ
وعاقبة الصبرِ الجميلِ أيادي
لقد كرمَ الرحمنُ في الأشهادِ
بها اليُمنُ والأفضالُ في إسعادِ
لمعروفه والنهى عن إفسادِ
بتأييده رغم الحسودِ العادي
ففيكَ لنا عزٌّ وطفرةٌ أمجادِ
أعاصيرُ هَدمٍ للصروحِ عوادي
ولا من جديدٍ في الحقيقةِ بادي
وأرسلها المغرورُ ارثَ عَنَادِ
وزبرجُ أهلِ البغى والإلحادِ

هَلَالُكَ يَا عَامَ الْبَشَائِرِ بادي
أتيتُ إليكم بُعيدَ سبعين حجةً
وألفٍ تقضت قبلها في ضراوةٍ
ووافيتُ والسبعين فيها شمائلُ
لكلِّ بنى الإسلامِ فيه بَشَائِرُ
فأقبلُ أيَا عامِ البشائرِ بالرضى
ويُسِرُّ به لا عسرٍ يبدو وإن يكن
رمونا بسهمِ البغى فارتدَّ سهمهم
غير أن نارَ الحقدِ تاكلُ بعضُها
فعاقبة الظلمِ الغشومِ وخيمَةٌ
أيادٍ من الرحمنِ للأمةِ التى
ألا اقرأل "كنتم" في الورى خيرُ أمةٍ
وما دام هذا الأمرُ فينا وحبُّنا
فإنَّ لنا في الذكرِ وعدَّ محققُ
فأهلاً "بغشع" في السنينِ ومرحباً
تهبُّ على الأعداءِ فيكَ نواعقُ
فلا من بناءٍ بعدهُ بمشييدِ
إذا الذرةُ الحمقاءُ فضَّ خِتامُها
أتى أمرُ ربى فإنمحا كلُّ زُخرفٍ

أيا عامٍ "غشع"^(١) والنفوسُ لقد نبت
وإنَّ لنا في السَّادِرينَ لَعَبْرَةً
ألا كُلُّ مَنْ في قلبه بعضُ زُرَّةٍ
سيلقى الذي ألقاه في النارِ عاجلاً
أيا عامٍ غشعٍ قد نصحت وإنما
فقل لبني مصر هديتُ مقالةً
ألا وحِدوا تلك الصَّفوفَ فإنكم
ألا فيم هذا الخُلفُ والقصدُ واحدٌ
توادوا بروح الحقِّ فالحقُّ واحدٌ
كفانا إختلافاً ما نلاقى من الردى
وإن جاءت الدنيا إليكم رخيصةً
أعدوا لعدتكم فإن أمامكم
جهاد طغامٍ أرزَلْ في سَلاحهم
رماكم به الغربُ الذمِيمُ تقيّةً
وأنتم على شرق الحياة فإن يكن
بهذا يقول العام والعام صادقٌ
هلموا إلى عز الحياتين سادتي

عن القصد والمعروف بين عباد
إلى هوةٍ فيها الغشومُ ينادي
من الجهل والخلق الذمِيمُ العادي
وما هو أدهى عاجلاً بمعادي
نصيحة عامٍ مؤذنٍ بسدادٍ
توادوا بروح الله في خير ميعادٍ
مدى ما إختلفتم طعمة الاحقادِ
فلا تورثوا الاحقادَ للاحقادِ
ولا تبخسوا حقاً بضلة إعدادٍ
ومن خُلِقَ مذمومةً وعوادي
فلا تبذلوها في هوى وفسادٍ
ليوم شديد ذاك يوم جهادٍ
فالول من الشهوات والاوغادِ
لنهضتكم يا خبرة الاشهادِ
لكم غاية فالحقُّ خيرُ عمادٍ
وغشعٌ به المجد الأثيل ينادي
تفوزوا بإحسانٍ وعزٍ واسعادِ

(١) غشع إشارة إلى عام ١٣٧٠ هـ وهو بحساب علم الحروف حيث غ = ١٠٠٠ ش = ٣٠٠ ع = ٧٠

(٥٠) رب أوزعني

رَبِّ أَوْزِعْنِي لِأَشْكُرَ نِعْمَةً
 وَتَقْبِلَ لِّلِدُعَاءِ فَإِنِّي
 سَيِّدُ الرُّسُلِ الْأَمَامِ الْمُرْتَجَى
 لَا وَلَا مَالٍ وَلَا جَاهٍ سِوَى
 أَعْطَنِي الْفَضْلَ وَهَبْ لِي وَسْعَةً
 وَاكْتُبْ بَنِيَّ لِلْسَّعَادَةِ رَبَّنَا
 اخْزَعْنا كُلَّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ
 قَدْ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ بِحُلَّةٍ
 وَاجْعَلْنَا أَنْجَمًا نَهْدِي إِلَى
 سَيِّدِي أَنْتَ الشَّافِعُ الْمُرْتَجَى
 أَوْصِلْنِي حَبْلِي بِحَبْلِكَ سَيِّدِي
 "يَا عَبَادِي" قَوْلِكَ السَّامِي لِمَنْ
 يَا إِلَهِي قَدْ تَضَرَّعْتُ وَلِي
 خَيْرٌ مَا أَرْجُوهُ فِي يَوْمِ اللَّقَا
 اعْطِنَا الْفَضْلَ وَوَرَّثْنَا لِمَا
 يَا إِلَهِي يَا عَزِيزُ اعْزِنَا
 أَنْعُمًا تَتَرَى وَعِزًّا دَائِمًا
 وَالصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرْتَجَى
 نُعْطَى مِنْهَا سُؤْلُنَا يَا رَبَّنَا
 أَنْتَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مَرَّ السِّنِينَ
 عَبْدُكَ الْمُضْطَرُّ أَدْعُو بِالْأَمِينِ
 يَوْمَ لَا يَغْنَى الْبَنُونَ وَلَوْ مِائِينَ
 رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَسَعَةً فِي الرِّزْقِ وَالزَّادِ تُعِينِ
 لِي وَلِلْأَبْنَاءِ فَضْلًا أَجْمَعِينَ
 وَأَجْرِنَا مِنْ ذُنُوبِ الْفَاسِقِينَ
 حُلَّةَ الضَّعْفِ فَقُو لِلْيَقِينِ
 نَوْرَ مَجْلَى الذَّاتِ فَخْرِ الْمُتَّقِينَ
 وَالْغِيَاثِ مِنَ الضَّنَا فِي كُلِّ حِينٍ
 وَاهْدِنِي سَيِّدِي أَسْمَعْنِي الضَّنِينَ
 أَنْتَ أَحْبَبْتَ وَمِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ
 فِي جَنَابِ الْحَقِّ مَوْلَايَ الْمَعِينِ
 بَلْ وَخَيْرٌ لِّجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 أَنْتَ وَرَثْتَ الْعِبَادَ الصَّالِحِينَ
 وَارْفَعْ الْكَرْبَ وَاغْدُقِ لِلْثَمِينِ
 وَالْهَدَى وَالرُّشْدَ يَا وَلِيَّ الْأَمِينِ
 خَيْرِ رُسُلِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَنُهِنِي بِالسَّعَادَةِ أَجْمَعِينَ

(٥١) أَسْتَفْتِحُ الْعَامَ بِالشُّكْرِ

هَدَى وَأَعْطَى بِمَحْضِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
وِطَاعَةَ اللَّهِ غُنِمَ أَى مُغْتَنِمٍ
سَهْلًا بِلا شِدَّةٍ فِيهِ وَلَا أَلَمٍ
فَى اللَّهِ خَيْرُ رَحَاءٍ فَائِضٍ عَمِّ
لَهُم بَايَاتٍ عَزَّ غَيْرُ مُنْهَزِمٍ
جَاءَتْ مُؤَيِّدَةٌ بِالْحُكْمِ وَالْحَكَمِ
حَكَمَ مَعَ الْعَامِ يَا نَفْسُ بِهِ اسْتَقِمِ
رَبِّ الْكَرِيمِ مَفِيضِ الْجُودِ وَالنِّعَمِ
رُوحًا مَنِ الْقُدْسِ يُجْلَى دَاغِي الظُّلَمِ
كُلَّ الْخَلَائِقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
يُعْمُرُ آلَ وَالْأَبْنَاءِ كُلَّهُمُ
مِنْ سُوْدَدٍ وَكَمَالِ الْخُلُقِ وَالشَّيْمِ
يَهْنَى بِهِ لَيْسَ فِي جَهْدٍ وَلَا سَقَمِ
الْخَيْرَاتِ يَحْضَى بِمَا عَوَّدَتْ مِنْ كَرَمِ
نُعْمَاكَ يَا وَاهِبًا مِنْ فَضْلِكَ الْعَمَمِ
وَأَفْتَحْ بِهِ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ لَزِمِ
وَالْبَنَاتِ مَزِيدَ الْجُودِ وَالنِّعَمِ
يَا رَبِّ أَنْتَ مُجِيبُ الضَّارِعِ الْفَهَمِ
وَزُجْهَانِ نَظَرَاتِ الْوُدِّ كَالدَّيَمِ

أَسْتَفْتِحُ الْعَامَ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ لِمَنْ
هَدَى السَّبِيلَ فَوْقَنَا لَطَاعَتِهِ
وَنَوَّلَ الْعَبْدَ مَا يَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ
أَسْتَفْتِحُ الْبَابَ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ وَلِىِ
لِلْمُسْلِمِينَ يُعِيدُ الْمَجْدَ أَكْمَلَهُ
اللَّهُ أَكْبَرُ آيَاتِ الْبِشَائِرِ قَدْ
سَبَعُونَ إِسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَالِ لَهَا
وَاقْبَلِي فِيهِ تَلْقِينَ الْقَبُولِ فِي السِّ
يَا رَبِّ فَافْتَحْ لَنَا فِيهِ الْكَنُوزَ وَهَبِ
بِالسَّيِّدِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فِى
هَبْ لِي وَلِلْأَلِ وَالْأَبْنَاءِ خَيْرَ عَطَا
يَا رَبِّ هَبْ لِحِمَالٍ مَا تُحِبُّ لَهُ
وَأَفْتَحْ لَهُ الْكَنْزَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ فَضْلِ
يَا رَبِّ وَاعْطِ إِسْمَاعِيلَ نَافِلَةً
وَلِلْبَشِيرِ فَاغْدِقْ سَيِّدِي كَرَمًا
وَأَحْمَدِ يَا رَبِّ أَعْطِهِ الْخَيْرَ أَجْمَعَهُ
وَفَاطِمَةَ رَبِّ وَابْنَيْهَا فَاعْطِ لَهُمُ
يَسِّرَ لَهُنَّ بَعُولًا أَغْنِنَا فَضْلًا
يَا رَبِّ إِحْسَانُ فَانْظُرْ سَيِّدِي كَرَمًا

خَيْرَ الْحَيَاتِينَ فِي عِلْمٍ وَفِي غِنَمٍ
تَأْتِي السَّعَادَاتُ فِي يُسْرِ لُغْتِنِمِ
أَهْلِي بِفَضْلِكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
سَوَاكَ يَا عَالِمًا جَهْرِي وَمُكْتَمِ

وَمُنْتَهَى رَبِّي فَاحْفَظْهَا وَاعْطِ لَهَا
يُسْرَ لَهَا خَيْرَ بَعْلٍ يَا كَرِيمُ بِهِ
يَا رَبِّ فَاشْرَحْ لَصَدْرِي إِشْفَاءً لِي كَرَمًا
وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي وَلَا أَحَدٍ

(٥٢) ليلة عاشوراء

فاجعلني ياربَّ عندك مُستجابا
 ليس يَحْصِيهِ سِوَاكَ لَهُ حِسَابَا
 فلك الحمد دَواماً في صوابا
 أَشْرَكَ الْعَبْدُ تَقَبَّلْ لِي مَثَابَا
 سَوْءُ فَعَلٍ جَمَلَنْ رَبِّي الْمَابَا
 وكذا الأبناءءَ بِالْحُسْنَى ثَوَابَا
 لم أكن شَيْئاً وأسمعت الخطابَا
 لك ربِّي ثم نُولِتُ الْكِتَابَا
 أَنْتَ قَدْ قَدَرْتَ فَأَشْتَقْتُ الْإِيَابَا
 وَالْمَنَى خُسْرٌ وَجَدْتُ بِهِ السَّرَابَا
 مثله واليْتِ "نوحاً" والصَّحَابَا
 ثُمَّ أَهْلَكَتِ الْعَادَا غَرَقَاً عِقَابَا
 قَدْ تَلَقَى مِنْكَ أَيُّ الْعُفْوِ تَابَا
 نَارَ نَمْرُوزٍ أَدْرَتْ لَهُ الشَّرَابَا
 أَنْتَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْرًا وَاحْتِسَابَا
 فَارْقَ الْبَحْرَ بِهَا فَانْجَا وَطَابَا
 لم تغب عنه فأنجيت وغابَا
 مِنْكَ يَا مَوْلَايَ وَارْزُقْنِي الصَّوَابَا

أَنْتَ أَلْهَمْتَ دَعَاءَ مُسْتَطَابَا
 أَنْتَ رَبُّ الْخَيْرِ وَالْجُودِ الَّذِي
 أَشْرَحَ الصَّدْرَ لِشُكْرِكَ دَائِمًا
 خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَمَا
 يَا غُفُورٌ سَتَرْتَ مَاضِيَ الْعَمْرِ فَيُ
 يَا قَرِيبُ وَيَا مُجِيبُ تَوَلَّنِي
 أَنْتَ أَنْشَأْتَ مِنَ الْعَدَمِ الَّذِي
 وَتَحَقَّقْتَ بِسَمْعِي أَنَّنِي
 لَمْ أَكُنْ أَدْرِي لِمَا فِيهِ وَمَا
 قُلْتَ لِي تَنِي أَنْ أُمِّي لَمْ تَلِدْ
 رَبَّ هَذَا يَوْمَ عَاشُورَاءِ فَيُ
 أَنْتَ قَدْ أَنْجَيْتَهُ فِي فُلْكَه
 آدَمُ مِنْ قَبْلِ تُبَّتْ عَلَيْهِ إِذْ
 وَبِهِ أَنْجَيْتَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ
 صَارَتِ النَّيْرَانُ جَنَّتَكَ التِّي
 وَبِهِ أَنْجَيْتَ مُوسَى بِالْعَصَا
 وَرَفَعْتَ بِهِ الرُّوحَ الَّذِي
 يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ هَبْ لِي وَسْعَةً

(٥٣) كِتَابُكَ الْحَقُّ

وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ يَا رَبَّ الْبَرِّيَّاتِ
أَقْبَلْ عَلَيَّ لَفِيضِ عَوَاطِفِ الْذَاتِ
إِلَيْكَ رَبِّي فَأَحْظِيَ بِالسَّعَادَاتِ
تَإِرَادَةً لَكَ فِي أَهْلِ الْعِنَايَاتِ
أَغْشَى الدُّنْيَا وَأَنْعَمَ بِالْكَرَامَاتِ
سِتَارَةَ الْعَفْوَ أَكْرَمَ بِالْكَرَامَاتِ
أَعْلَى لِقْدَرِي وَإِفْتَحَ بَابَ خَيْرَاتِ
وَسُِّرْنِي فِيهِ يَا رَبِّي بِأَخْذَاتِ
يَكُونُ سَيِّدَ أَنْجَابٍ وَسَادَاتِ
يَا رَبِّ خَيْرًا وَاحْسَنًا بِبَرَكَاتِ
كَذَا الْكَفَّ يَقِينِي نَيْلُ غَايَاتِ
وَأَفْتَحْ كُنُوزَ الْعَطَايَا وَالْبِشَارَاتِ
فَضْلًا بِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّاتِ
وَإِكْتُبْ لَنَا السَّعْدَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةِ
بَيْنَ الرُّعَاةِ وَأَيِّدْنَا بِنَظَرَاتِ

كِتَابُكَ الْحَقُّ فِي أَهْلِ الْعِنَايَاتِ
كَتَبْتَ رَبِّي لَكَ الْعُقْبَى بِمَرْحَمَةٍ
وَاجْعَلْ كِتَابِي فِي يَمْنَايَ أَرْفَعُهُ
يَا رَبِّ وَارْتَبْ لِي الْأَمْنَ الَّذِي مَنَحَ
إِغْفِرْ لِدُنْبِي وَيَسِّرْ لِي الْأُمُورَ فَلَا
إِلَيْكَ وَجْهَتُ وَجْهِي يَا قَرِيبَ أَدَمِ
يَا مَنْ تُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ يَا سَنَدِي
يَسِّرْ "لَا حَمْدَ" خَيْرَ الْخَيْرِ يَا أَمْلَى
أَعْطِ لِمُخْتَارِ مَا يَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ
بَلْ وَ"إِسْمَاعِيلَ" بْنَ مُحَمَّدٍ فَأَعْطِ لَهُ
سَأَلْتُ رَبِّي وَقَلْبِي قَدْ رَفَعْتُ لَهُ
أَغْدِقْ عَلَيْنَا غِيُوثَ الْفَضْلِ أَجْمَعِ
يَا قَاسِمَ الْفَضْلِ سَلْ مَوْلَاكَ يُكْرِمُنَا
إِكْتُبْ لَنَا السَّعْدَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةِ
يَا رَبِّ أَصْلِحْ فَسَادًا لِلْقُلُوبِ بَدَا

(٥٤) هذه نشوتي وهذا مُدامي

هذه نشوتي وهذا مُدامي
نشوتي بعد رشفِ راحى لروحي
سابع في رياضِ فكرٍ ترامت
غارق في بحارِ وجدٍ وحبٍ
نشوتي من مُدامة الحبِ أحييت
ومُدامي بالذكرِ وهو حُضورٌ
ودناني عوالمِ الكونِ طُراً
ربِّ ما شئتُه يكونُ فأدرك
أنت أنشأتني ولم أكُ شيئاً
لك عقيبى كُلَّ الشؤنِ فهب لي
خالطني الأوهامُ ماذا يجيىء الغ
ربي الله خالقي ومُمدى
يا غنياً مغنٍ فأغنٍ لعبدٍ

ثم هذي الدنانُ دُمِ يا غرامي
وفؤادي في جذبَةٍ وهيَّامٍ
فى مُحيطِ الأكوانِ والأعلامِ
لحبيبٍ في جَلوةِ الإِعظامِ
دارسَ العهدِ قبلَ طورِ الرغامِ
ووجودٍ فيه الجميلُ أُمامي
وشهودى سوابغِ الإنعامِ
بصلاةِ الودادِ ذي أوهامِ
ثمَّ أمددتنى برزقى قوامي
واسعَ الفضلِ يا غياثَ الأنامِ
دوالخيرٍ فيه من قُدامي
هب لي الفضلِ والعطا للإكرامِ
بغنى منك في هنا وسلامِ

(٥٥) يا دعوة الحج

يا دعوة الحج لي من فوق عرفات
وقفت وقفة ذل في مواجهة
دعوت فاستبقت روحي ولازمها
لم يعرفا في محيط الكون من حجب
ولم يقيما على ذل الهوى كمداً
بل كلما سمعا هذا النداء جرى
هلاً دعوت لكلّي دعوة صدقت
لله في هيكلي بل ما يشارفه
سألته أن يزيل الهم عن كبدي
ويفتح الباب لي في كل منعطف
ويغديق النعم الجلى تفيض بها
يا رازق الطير في وكناتها خمص
تعود وهي بطان أنت رازقها
إنى رفعت أكفى ضارعاً وجلاً
أرى وأسمع مجلى الذات يفصح لي
أولى بنفسى تعالى من مزاحمة
مواقف لذلي فيها مناجاتي
للحق أدعوه يا رب البريات
ظل من القدس في حلل العنايات
ولا مفازات أبعاد وغايات
وليستأيرقبان الحال والآتي
هذا الخيال وروحي ودعت ذاتي
روحي وحسي وجسمي للتحيات
قصداً بقائي لأسباب علاتي
ويوسع الرزق لي في كل حالاتي
من الحياة يوافيني بحاجاتي
يد على الصحب أبنائي وأخواتي
تطير للعيش في آفاق حيطاتي
فأمنح لعبد قبض عواطف الذات
وفى مقام إبتهالى للكرامات
أن الولي ومن أدري بحالاتي
لقد أفاض علياً كل بركات

(٥٦) كوكبُ الإسعادِ

"بيتٌ واحدٌ في قصيدة"

كوكبُ الإسعادِ سائرٌ منه قد لاحت بشائرٌ

(٥٧) نعم أنت تُعطي ما تشاء

وعبدك مضطّر عليك طيّب
 وحقك يا مولاي كدت أذوب
 وفي جانب العفو العظيم أطيّب
 فخذ لي بشأري يا قريب مجيب
 ولي أنت ربّ قادر وحيّيب
 علينا به أنعمت أنت مجيب
 وأنت إله العالمين قريب
 وسرك في "حم" إليك أتوب
 الى العفو من رب العباد رغب
 صلاة وتسليم هو المطلوب
 وعطف وفضل وخير يطيب

نعم أنت تُعطي ما تشاء وتجيّب
 وقفت على باب الرجاء وإننى
 أذوب من الخوف الملازم رغبتى
 رفعت أكفى ضارعا متبتلا
 وها أنا يا مولاي والذلّ حيتى
 سألتك بالقرآن والمصطفى الذى
 إلا إشرح لصدري يسر الأمر سيدي
 بسرك في "كافها" يا عين صاها
 أتوب من الذنب العظيم وإننى
 على المصطفى الهادي الحبيب محمد
 نفوز بما عودتنا من حنانة

(٥٨) تذكرتُ حتى قيل قم واشهد البدر

ليلة المولد المحمدي الشريف عام ١٣٧٠ هـ

يُضِيءُ سَنَاهُ الْكَوْنِ فِي لَيْلَةِ الذِّكْرِ
هُوَ الْمُصْطَفَى لِلْحَقِّ وَالْآيَةِ الْكُبْرَى
أَلَا قُلْ فَرُوحُ الْقُدُسِ يَمْلِكُ إِذْ تَقْرَأُ
حَقَائِقَ تُمْلِيهَا فَأَسْمُو بِهَا قَدْرًا
عَنِ الْكَوْنِ ظُلُمَاتٍ فَسَبْحَانَ مَنْ أَجْرَى
عَلَى الْكَوْنِ مِمَّنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَ
تُنْكِسُهَا إِلَّا يَدًا قَدَرْتَ أَمْرًا
لِتُبَدِّلَهُ نُورًا لَقَدْ أَشْرَقَ الدَّهْرُ
بَسَاوَا وَفَاضَتْ مِنْ يَنَابِعِهَا الْآخَرَى
بِإِشْرَاقِهِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ لَا تُدْرَى
كَمَا كُنْتَ نَبْرَسَ الْكَمَالَاتِ لَا فَخْرًا
تَعَالَى لَهُ أَسْمَاكَ أَعْلَى لَكَ الذِّكْرُ
تَرَى الْمَثَلَ الْأَعْلَى الَّذِي يَشْرَحُ الصِّدْرَ
حَبِيبٌ إِلَى ذِي الْعَرْشِ يُعْطَى بِهِ الْخَيْرُ
بِقَاسِمِ هَذَا الْخَيْرِ يُعْظَمُ لَكَ الْأَجْرُ
أَلَا (فَابْتَغُوا) بَشْرَى لَنَا أَيْمًا بَشْرَى
لَهَا فِيكَ مَا تَرْجُوهُ فَاسْأَلْ لَهَا يُسْرًا
عَطَايَا لَتَرْضَى فَاسْأَلْنِ سَيِّدِي بَرَا

تَذَكَّرْتُ حَتَّى قِيلَ قُمْ وَاشْهَدْ الْبَدْرَ
وَلَمَّا تَمَثَّلْتُ السَّنَاءَ عَرَفْتُهُ
دَعَانِي إِلَيْهِ بِالْحَنَانِ يَقُولُ لِي
حَبِيبِي بِمَوْلِدِكَ السَّعِيدِ ابْنِ لَنَا
ظَهَرَتْ أَيْمَا مَجْلَى الْكَمَالَاتِ فَاِنْمَحَتْ
بِوَادِرِ آيَاتِ عِظَامٍ تَوَافَرَتْ
فَتَنَكَّسَتْ الْأَصْنَامُ مِنْ غَيْرِ مَا يَدُ
يَدُ اللَّهِ تَمْحُو الشَّرْكَ وَالظُّلْمَ وَالْعَنَى
وَعَاضَتْ سَمُومِ الظُّلْمِ وَالْكَفْرِ وَالْخَنَا
كَوَاكِبُ هَذَا الْكَوْنِ لَاحَتْ مُضِيئَةً
لَقَدْ جُمِعَتْ فِيكَ الْحَامِدُ كُلُّهَا
مُحَمَّدٌ صَفَةً لِلْمُشَبَّهِ رَبُّهُ
(وَلِلَّهِ) فَابْتَغُوا جَدًّا لَا تَوَاجِدًا
مَتَى دُقْتَ (فَادْعُوا اللَّهَ) فَاسْلَمْ بِحُبِّهِ
إِذَا مَا سَأَلْتَ اللَّهَ فَاسْأَلْهُ دَائِمًا
وَسَيَلْتُنَا لِلْحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ
لَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَّا لَأُؤْمِنُ
بِمَا فِي الضُّحَى مِنْ وَاسِعِ الْفَضْلِ نَرْتَجِي

يُوفِّيكَ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ جُودِهِ كَثْرًا
وَمِنْ حُبِّهِ نَلْنَا الْمَشَاهِدَ قَدْ تَتَرَى
وَأَنَا عَنْ سِوَاهُ لَقَدْ نَبِرَا
قَبُولًا وَإِقْبَالَ بِهِ لَيْلَةَ الذِّكْرِ
وَمِعْجَزَةً لِلْحَقِّ نَذْكُرُهَا الدَّهْرَا
فَأَوَّاكَ حَتَّى كُنْتَ مِنْ نُورِهِ الْبَدْرَا
وَأَجْلَى لَكَ الْإِسْرَاءُ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَى
إِلَى (أَوْ أَدْنَى) حَيْثُ لَا حُجْبَ لَا سِتْرَا
فَهَلْ كُنْتَ إِلَّا نُورَهُ وَالْعَطَا يَتَرَى
فَلَمْ يَشْغَلَنَّكَ الْكَوْنُ وَالسِّرُّ لَا يُدْرَى
وَمَا زَاغَ بَصْرُكَ لِلْبَهَى وَالْعَطَى يَتَرَى
فَدَانَتْ لَكَ الْأَوَّلَى وَطَابَتْ بِكَ الْآخِرَى
حَقَائِقُ آيَاتٍ لِمَنْ نُورُهَا يَقْرَى
فَقِيرًا وَقَدْ أَعْطَاكَ مِنْ جُودِهِ ذَخْرَا
وَلَا فُخْرَ أُغْنِيَتْ الْعِبَادَ لَا بِهِ الدَّهْرَا
غْنَى عَنْ شِرَارِ الْخَلْقِ أَعْلَى لَهَا قَدْرَا
لَهُدَاكَ فَارْصِلْهَا وَأَجْزِلْ لَهَا أَجْرَا
يَعِزُّ وَفِيهِ الْمَجْدُ وَالنَّعْمَةُ الْكَبْرَى
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا بِاتِّبَاعٍ لَهُ أَجْرَى
مَنْ اللَّهُ بِالْحُبِّ الْقَدِيمِ لَنَا الْبُشْرَى
بِهَا تَسْعَدُ الْأَرْوَاحُ فِي لَيْلَةِ الذِّكْرِ

كَرِيمًا غَفُورًا مُنْعِمًا مُتَفَضِّلًا
فَمَنْ فَضَّلَ طَهَ غُنِيَّةَ النَّفْسِ بِالتَّقَى
كَفَى شَرَفًا أَنَا بِدَيْنِ مُحَمَّدٍ
وَأَنَا عَلَى السَّمَحَاءِ مَاضُونَ نَرْتَجَى
حَبِيبِي بِيُتَمِّ فَيْكَ كُلُّ كَرَامَةٍ
تَوَلَّاكَ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَأَجْلَاكَ لِلْأَمَلَاكِ صُورَةَ حُسْنِهِ
وَأَدْنَاكَ مِنْهُ (قَابَ قَوْسَيْنِ) سَيِّدِي
بِذَا نَعَمَ الْأَحْبَابُ فِي حُظْوَةِ الْقَا
حَبِيبِي مَلَكَتِ الْكَوْنُ فِي شَرْعَةِ الْهُدَى
لَقَدْ خَافَ مُوسَى لِلْعَصَى وَهِيَ آيَةٌ
هُدَاكَ بِهِ سُبُلَ الْحَيَاتَيْنِ مُسْعِدَا
فِيَا حُسْنَهَا مِنْ خُلَّةٍ فِي سَنَانِهَا
وَيَا حَبِذَا مَنْ عَائِلٌ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ
فَأَيُّ غْنَى يَا عَائِلَ النَّاسِ نَلْتَهُ
سَأَلْتُكَ بِالْجَاهِ الْعَظِيمِ لِأَمَةٍ
تَوَانَتْ عَنِ الرِّكَبِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا
فَمَنْ كَانَ مُقْتَدِيًا بِهَدْيِكَ كَيْفَ لَا
فَلَا حَكَمُوا يَا قَوْمُ فِي حُبِّ أَحْمَدٍ
فَحُسْنُ إِتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى مَصْدَرُ الرِّضَا
صَلَاةٌ عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ

(٥٩) إِذَا رَضِيتَ

إِذَا رَضِيتَ فَلَا ذَنْبِي يَضُرُّ وَلَا قَبِيحُ فَعَلَى وَلَا مَاسَاءٌ مِنْ شَيْمِي
وَأِنْ كَرِهْتَ فَلَا تَقْوَى بِنَافِعَةٍ وَصَالِحُ الْفَعْلِ يُمَسِّى أَرْزُلُ الْهَمِّ

(٦٠) يا عالماً بذنوبٍ

يا عالماً بذنوبٍ لستُ أحصرُها
 إغفرو سامح وبدل بالرضا كرمًا
 وساتراً لعيوبٍ لستُ أحصيها
 وإفتح لنا يا فتّاح العامِ يا أُملي
 سواتِ نفسي بحُسنٍ منك توليها
 واكتب لنا الخيرَ يا مولاي أجمعهُ
 فتَحاً جديداً ونُعمى أنتَ تهديها
 واشرح صُدوراً بحُبٍ منك يُرضيها

(٦١) أقبَل العام بالتهاني

يا سروري وقد كشفت الغطاء
أبشري ذاهلاً لله قد أضاء
وعز الإسلام ربي أشاء
ومعطي العطا أنلنا الرجاء
وغيراً بكمكره قد أساء
رب خذ واسله الضراء
واغنني أشكرك ربي ثناء
منك عفواً من زلتي وهناء
قد يعمر الأحفاد والأبناء
وجواد وبازل لي عطاء
عام رُشد وسُودد حيث جاء
وافتح الباب وامح عنا العناء
آتهم خير ما وعدت رضاء

أقبل العام بالتهاني وجاء
أمة المصطفى وخير رسول
جاء بالرُشد والهداية والنصر
يا قديماً لإحسان يا واهب الفضل
يا إلهي إهلك يهوداً وصُهيون
ملاً الأرض والنفوس بلاء
يا إلهي وارحم برحماك ضعفي
ربي إني ظلمت نفسي فهب لي
واصطنعني مولاي هب لي جمالا
واسترني بسترٍ معطٍ كريم
يا إلهي والعام فاجعله ربي
وأنلنا النصر المبين إلهي
يا إلهي والمسلمين جميعاً

(٦٢) مضى عامٌ أولٌ وقد طويت أُمامي

أول محرم ١٣٦٨هـ

صَحائفُهُ بِحِلٍّ أَوْ حَرَامٍ
 صَحَائِفُ لَيْسَ فِيهَا أَيُّ ذَامٍ
 أَبْقَى أَمِ سَيِّطُونِي حَمَامٍ
 فَلَا يَعْدُوهُ فِي دُنْيَا الطَّغَامِ
 وَلَيْسَ بِهَا سِوَى طَيْفِ الْمَقَامِ
 كَأَنِّي بِالْوَلِيدِ هُوَ ابْنُ عَامٍ
 أَضَعْتُ صَبَايَ فِي صَفْحِ الْكَرَامِ
 عَلَى الْأَبْنَاءِ فِي نَارِ ضِرَامٍ
 وَلَمْ أَدْرِكْ لَأَمِّ مَالِ عِظَامٍ
 وَاسْأَلْ خَالِقِي عَفْوَ السَّلَامِ
 أَجْرَنِي مِنْ ذَنْبِي وَالسَّقَامِ
 بَانِعِمَكَ الْجَمِيلَةَ كُلِّ عَامٍ
 مُهْنِيَّ بِالْوَصُولِ وَبِالْمَقَامِ
 فَادْرِكْهُمْ بِعَاطِفَةِ السَّلَامِ
 تَحُلْ عَلَى رِضْوَانِ السَّلَامِ
 عَلَى الْمُبْعُوثِ رَحْمِي لِلْأَنَامِ

مَضَى عَامٌ وَقَدْ طُوِيَتْ أُمَامِي
 وَجَاءَ الْعَامُ يُنْشِرُهَا جَدِيداً
 وَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَايَ وَلَسْتُ أَدْرِي
 وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلُغُ بَعْدَ يَوْمٍ
 كَذُوبٌ هَذِهِ الدُّنْيَا تُمْنِي
 وَاحْسَبْ أَنَّنِي عَمَّرْتُ لَكِنِ
 أَضَاعَ طِفْلَوْتِي عَبَثٌ تَوَلَّى
 أَضَاعَ رَجَوْلَتِي هَمٌّ بَلِيلِ
 وَفِي شَيْبِي تَوَاصَلْنِي عَيُوبِي
 وَهَذَا أَنَا إِذَا أَقْرَبُ سَوْءٍ فَعَلِي
 تَدَارَكْنِي بِعَفْوِكَ يَا إِلَهِي
 أَلَا وَابْسِطْ عَلَيَّ يَدَيْكَ رَبِّي
 وَأَوْصَلْنِي إِلَيْكَ عَلَى بَرَقِ
 أَلَا يَا رَبِّي وَالْأَبْنَاءَ بَعْدِي
 وَأَسْعِدْنِي بِحُبِّكَ يَا إِلَهِي
 وَصَلِّي اللَّهُ مَوْلَانَا تَعَالَى

(٦٣) مرحباً أخوة من السودان

عند زيارة وفد من السودان الشقيق لمصر

مرحباً أخوة من السودان
 قد قضيت الشباب فيه ولن أنس
 يوم كنت فيه يشع علينا
 فتلين القلوب شوقاً إلى الله
 أشبع الناس من علوم وفقه
 كان كالنيل في منابعه العليا
 ذكروني بعهد ماضى الزمان
 ي لأيامه مدى الحادثان
 من سراج العلوم روح البيان
 بأنفاس سباحه في القُران
 علم القوم عزة الأوطان
 يفيض بالخصب للربى والأمان

(٦٤) سيدي ما تريدُ لا ما أريدُ

ليلة المولد العزائي عام ١٣٧١ هـ وقوفاً أمام روضته

سيدي ما تريدُ لا ما أريدُ
 صبغةً قد صبغتُ نفسي بها الام
 هي بعضُ الذي وهبتُ قديماً
 أي نورٍ قد كنتُ في عالمِ الدُّنْـ
 نور طه عليه أذكى صلاة
 لك في كشفه عيونٌ من النظمِ
 قد رفعتُ اللثام عنها فجاءت
 كنتُ فخر الإسلام في مطلع القرن
 وارثاً أنت للحبيب المرجى
 كم رشفنا التسنيم منك قداحاً
 كم منحت القوب من عالم الغيب
 هي سرٌّ من الكتابِ وإمّا
 كم فتقت اللسن التي ما بانـ
 نطقـت بالصوابِ افصح عنها
 فأفاضت على القلوب شُعاعاً
 ثم لما رويت منا العطاشا
 جئتُه داعياً إلى الحق تهدي
 حقق الله فيك ما كنتُ ترجو
 في أصول الوصول احكامُ ربى
 ذاك عهدِي وعنه لستُ أريد
 سَ وحتى حين أراك تجود
 وحديثاً يحلّو لها التريـ
 بيا وما زال نورُك المعهود
 وأتم التسليم منك نصيـ
 وأخرى فيها البيانُ جديـ
 فى فتوح يُزينهن القصيـ
 وعين التحقيق منك تجود
 لم يغب عنك طارفٌ وتليـ
 فثملنا وخمرنا التوحيد
 علوماً يُزيئها التجديـ
 سُنّةٌ والحديثُ عنها شهيد
 قطُ قبلاً فصار منها المجيـ
 تُرجمانُ البيانِ وجدُّ شُهود
 من سناكم ما خانها التأيـ
 كان هذا التأليفُ فجراً جديـ
 لم يغب عنك ما أتاه الجحود
 من هدى للعبادِ أنت رشيد
 وعلوم اليقين فيها المزيـ

كان خيرَ الشرابِ مما يُفِيدُ
 من علومٍ لراغبٍ يسْتزِيدُ
 لعلومِ اليقينِ وهي القصودُ
 للامِ جددت ما بناه الوحيـدُ
 ثانیِ اثنینِ وهو وطنٌ سعيدُ
 بعد أن فرَّقَ الهوى والعنیدُ
 أن أفيقوا فالخصمُ خصمٌ لدودُ
 ما دروا أنَّك الهنـى والجودُ
 من جحودٍ للدينِ ذاك الجمودُ
 فهبَّت إليك منهم وفودُ
 فاذا رأيك الرشيدُ السديدُ
 هزمَ الجهلَ لم يعد فيه عودُ
 لإتحادِ شطريه بيضٌ وسودُ
 بك أشدو وصادحٌ غريـدُ
 رشده منك ثم منك المزيـدُ
 أنت أجليت ما طواه العبيدُ
 طامحاتٍ للمجدِ فيه تجودُ
 وقلوبٍ قد واصلتها السعـودُ
 ودوت في أذنه ما تريـدُ
 من سؤالٍ وما هو المقصودُ
 فإصطبر فهو رفعةٌ وصعودُ
 أمةُ النيلِ جوهرٌ منضودُ

وشرابُ الأرواحِ لا شك فيه
 ثم أجريت للمعارج بحراً
 ثم طالعنا بنورِ مبینِ
 فى ثلاثٍ من الرسائلِ فى الاسـ
 هودين أولاهم وهو ونسبُ
 لك فخراً إتحادُ أمةٍ طهـ
 أنت جنت السودان تهتف فيه
 جنته والنفوسُ كانت حيارى
 كان إحجامهم عن العلمِ خوفاً
 أنت أظهرته شجاعاً من العلمِ
 رشفوا للعلومِ عللاً ونهلاً
 أنت أعطيتهم سلاحاً من العلمِ
 فاذا النيلُ هبَّ بالعلمِ يرجو
 يهتفُ الناسُ بالدعاوى وإنى
 كلُّ أمرٍ فى الشرقِ طولا وعرضا
 يا جبيبي وجئت مصرَ أخيراً
 أنت زكيت للنفوسِ فصارت
 بنفوسٍ قد ساعدتها الليالى
 جنت سعداً فقلت ما ديةُ الحرِّ
 قال الفأفما تريدُ لسعدٍ
 قال سعدٌ سوف تلقى إضطهاداً
 لا تبغ غالياً بأمنٍ ودعةً

كان منه في الحق رأيٌ سديدٌ
فأعادوه ثم جاءت وعودُ
من جحودٍ وللجحود صدودُ
شهِروا عن سواعدٍ تستعيدوا
لا يفِلُ الحديدُ إلا الحديدُ
كان شهماً فلم يخفِهُ الوعيدُ
مجد الحياة كيماسودوا
وجنوباً أدى لهُ ما يفيدُ
ووقاه الحمَام وهو شهيدُ
أنه كان ذلك الصنديدُ
والعالم الأمين الرشيدُ
ما شجنا بذكره محمودُ

ذاك عهدي ما فيه لي تريد
فجرٌ قد زانه التجديد
كلُّ عينٍ فكان منك المزيد
علوماً يحوطها التأييد
فشامت ما حجب التقييد
قطُّ قبلًا وقد رعاها الجمود
ترجمانٌ للحق وعدٌ وعيد
من ضياكم فكانت فيها تجيد
وراعٍ يسوسنا فنفيذ
نما غرسك الجديد السعيد

فمشى لا اعتقاله في هدوءٍ
ثم قامت قيامة الناس فيه
كلُّ وعدٍ منها يودي لحقٍ
يا بني النيل إن أردتم حقوقاً
وخذوها قسراً فقد قيل قبلًا
يرحمُ الله ماضيًا إن ماضى
ظل طول الحياة يكشف للناس
صال في مصر في المؤيد قبلًا
وأخيرا في مصر أحيانا نفوساً
علمت مصريوم أن مات حقاً
الكمي الأبي والبطل المغوار
رضى الله عنه ثم ارضاه عنا

سيدي ما تريد لا ما أريد
كنت فخر الإسلام في عصرنا الحاضر
منك دُقنا روح الحياة فجادات
كم منحت القلوب من عالم الغيب
وكشفت الحجاب عن أعين عمى
وفتقت اللسان التي ما أبانت
نطقت بالهدى وأفصح عنها
وأفاضت على القلوب شُعاعا
كنت فيه النبراس يسطع بالنور
يا أبا العزم طيب الله ثراك

وَتُسْتَكْمَلُ الْقَصِيدَةُ بِمَطْلَعٍ مُكَرَّرٍ فِي نَفْسِ الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ وَلَكِنْ بِنَاءٌ مُخْتَلَفٌ

سَيِّدِي مَا تَرِيدُ لَا مَا أُرِيدُ
صِبْغَةً قَدْ صَبَغْتَ رُوحِي بِهَا الْأَمْسَ
هِيَ بَعْضُ الَّذِي وَهَبْتَ قَدِيمَا
أَيُّ نَوْرٍ قَدْ كُنْتَ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا
تُقَرِّعُ الْخَصَمَ حُجَّةً لَا تَبَارَى
نُورُ طَهْ عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةٍ
لَكَ فِي كَشْفِهِ عَيُونَ مِنَ النُّظْمِ
قَدْ رَفَعْتَ اللَّثَامَ عَنْهَا فَبَانَتْ
كُنْتَ فَخْرَ الْإِسْلَامِ فِي أَوَّلِ الْقُرْنِ
وَارِثُ أَنْتَ لِلْحَبِيبِ الْمَرْجَى
وَرَشَفْنَا التَّسْنِيمَ مِنْكَ قَدْ أَحَا
كَمْ مَنَحْتَ الْقُلُوبَ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ
هِيَ مِنْ آيَةِ الْكِتَابِ وَأَمَّا
كَمْ كَشَفْتَ الْحِجَابَ عَنْ أَعْيُنِ عَمَى
وَفَتَقْتَ اللِّسْنَ الَّتِي مَا أَبَانَتْ
نَطَقْتَ بِالْهَدَى وَأَفْصَحَ عَنْهَا
فَأَفَاضْتَ عَلَى الْقُلُوبِ شِعَاعَا
ثُمَّ لِمَا رُوِيَ تَنَا الْعِطَاشَا
أَنَّمَا حَيَاةُ الْقُلُوبِ صَفَاهَا
فَإِذَا مَا تَلَوْتَهُ عَرَجْتَ رُوحَكَ

لَكَ عَهْدِي وَأُنْئِنِّي لَا أَحِيدُ
وَحَتَّى حِينَ أَرَاكَ تَزِيدُ
وَحَدِيثًا يَحْلُو بِهِ التَّفْرِيدُ
يُضِيئُ السَّبِيلَ أَنْتَ الرُّشِيدُ
ثُمَّ يَبْدُو الرَّأْيُ الْقَوَى السَّيِّدُ
وَأَتَمَّ التَّسْلِيمَ مِنْكَ نَضِيدُ
وَأُخْرَى مِنَ الْبَيَانِ عَتِيدُ
فِي فَتُوحٍ يُزِينُهُنَّ الْقَصِيدُ
وَعَيْنُ التَّحْقِيقِ فِيكَ تَجُودُ
لَمْ يَغِبْ عَنْكَ طَارِقٌ وَتَلِيدُ
فَثَمَلْنَا وَخَمَرْنَا التَّوْحِيدُ
عُلُومًا يَحُوطُهَا التَّأْيِيدُ
سُنَّةٌ وَالْحَدِيثُ عَنْهَا شَهِيدُ
فَشَامَتْ مَا حَجَبَ التَّقْيِيدُ
قَطَّ قَبْلًا وَقَدْ عَلَاهَا الْمَجِيدُ
تَرْجَمَانُ الْبَيَانِ عِلْمٌ وَجُودُ
مِنْ ضِيَاكُمُ وَلَيْسَ ثَمَّ جَدِيدُ
كَانَ هَذَا التَّأْلِيفُ مِنْ فَيْكِ عِيدُ
بِأَصُولِ الْوَصُولِ قَوْلُ سَدِيدُ
إِنَّ الْمَعَارِجَ لِلْمُقَرَّبِينَ هِيَ الْمَقْصُودُ

ففقه المـبـين حقـا يسـود
 لم يغـب عـنك ما أتـاه العـنيد
 فـي أصـول الوـصـول عـلم جـديد
 كـان خـير الشـراب مـما يـفيد
 مـن عـلـوم لطـالـب يـسـتـزـيد
 قـد تـزكـى النـفـوس وهـي سـعود
 صـافي السـلـسـبـيل عـلم شـهود
 مـن بـديعِ المـعـاني ما حـواه القـصيد

وإذا النـور سـرت فـيـه رويـدا خـلت
 جـنـتـه صـقـلا إـلى الحـق يـهـدى
 مـذـهـب المـالـكى بـسـطـت فـيـه
 وشـراب الأرواح لاشـك فـيـه
 ثـم دـونـت لـلمـعـارج بـحـرا
 فـإذا أنـت قـد وـضـعت عـلـوما
 كـل فـرد قـد يـحـتـسـي مـن لـما هـا
 وعـلـومُ اليـقـينِ أجـلـيت فـيـهـا

(٦٥) بنت البتول وأخت الشهيد

في المولد الزينبي ١٣٧١هـ

النيرين الحبيبين السعيدين
بنور وجهيهما الوضاء للعين
رضاكموا آل بيت المصطفى الزين
شربت راحاً بذكراكم محت أيني
وفى السما نوركم فوق السماكين
والروح في بهجة نشوى بحالين
و حال فرح بقرب لي كهاتين
أراد بالحب أن يحيى الحياتين
أرجوه إلا قرى يمحي به شيني
فبحر جودك فياض بشاطئين
مولى الموالى بالسماح وحبيلين
وحبل ودكم يا قرة العين
هينا الرضا يا إلهي في الحياتين
عوناً وغوثاً لهم من شر ظلمين
يا ربي ملكنا الدنيا بنورين
ونور طه المرجى سيد الكون
يا سيد الرسل في كلتا الحياتين

بنت البتول وأخت الشهيدين
وسيدين بجنات سمت شرفاً
أتيت مولدك الميمون ملتماً
وقد تحيرت مما قد رايت وقد
الأرض قد زينت بجميل طاعتكم
ذكرى بها القلب في وله وفى طرب
حال الرضى وفؤادى فيه ممثلاً
بنت البتول ونبراس الكمال لمن
بنت البتول ولئى أمل ولا عمل
جودى على بفضل منك مرحمة
وقد يقرب بالنسب القريب إلى
حبل الأله الذي ما فوقه نسب
يا ربي بالمصطفى الهادي وعترته
وانظر إلهي لكل المسلمين وكن
ظلم النفوس وظلم من عدوهم
نور من الحق قد يجلى لنا ظلماً
عليك أزكى صلاة الله واصلة

(٦٦) عَلمُ الهدايةِ يا ابنةَ الزهراءِ

وَجَماعُ كُلِّ حَقِيقَةٍ عَلياءِ
 ظمأُ لَنيلِ الرى بَينَ ظَماءِ
 والذَكرُ أَهْنى مُورِدِ الأَمْناهِ
 بِالحَبِّ لا عَن شِقْوَةٍ وَعِناهِ
 ففى سَاحَةِ قُدْسِيَةِ الأَرجاءِ
 إِلا بِأَلِ البَيتِ خَيرَ رِجاءِ
 ففى "يُؤْثِرُونَ" حَقِيقَةُ الأَنْباءِ
 رَبُّ السَّماءِ بِهِ هَـذِهِ الأَلاءِ
 زادَ النُّقى حَقِيقَةُ الإِهداءِ
 وَالكَاطِمُونَ الغَياطُ أَهْلُ عِطاءِ
 ففى حَقِّهِم نُبلاً وَأَهْلُ وِفاءِ
 مَنِ إِلَيْكَ ضُحىً وَفى الأَمْساءِ
 إِذْ أَنْتُمْ العالُونَ فَوَقَّ سَماءِ
 فى كُلِّ رَواحٍ بِهِ جِئاءِ
 هِياتَ أَنْ تُحْصِيَهُ بِالأَحْصاءِ
 وَلِنا عَلَيبُكم نَيلُ خَيرِ عِطاءِ
 وَلِنا نَعَم ما نَرجُوهُ مِنْ سَعداءِ

عَلمُ الهدايةِ يا ابنةَ الزهراءِ
 إِنى وَرَدْتُ لِبَحْرِكَ الطامى وَلى
 فى مَولِدٍ خَفاً الأَنامُ لَذاكَرِهِ
 يا لَيلَةَ فِياكَ البَريَّةُ جُمِعَتِ
 أَهْنى المَوارِدِ وَرَدُّكم يا سادَتى
 فيها مِنَ الأَيثارِ ما لا يَرتَجى
 فَلقَدْ سَمَوُا لِرِزْوَةِ العِلياءِ بِهِ
 صَلَّى عَلَيبُكم آلِ بَيتِ مُحَمَّدِ
 المُطْعَمُونَ بِجَبِّهِ كُلُّ الوَورى
 المُرْشِدُونَ بِحِمالِهِم وَمَقالِهِم
 وَكَذلِكَ العافُونَ عَمَّنْ أَجرَمُوا
 يا بَنَتِ خَيرِ المَرسَلينَ نَحِيَّةً
 قَدْ شَرَّفَ اللهُ العَلى لِقَدْرِكم
 تَمْضى الدَهورُ ولا نَفادَ لِعَهدِكم
 سَببٌ مِنَ الإِحْسانِ أَكرَمَكم بِهِ
 فَلكُمْ عَلَينا بِالأَولاءِ فَرِيطَةٌ
 وَلِنا نَعَم دارُ المُتَقِينَ مَقامُك

(٦٧) يا نسيم الصبا في اخوة مصر والسودان

جنوباً إلى أعاليه تسرى
وبلاد السودان إكليلاً مصر
منذ فجر التاريخ ذات مقر
ورعاهها نجيب في خير عصر
هى وادى للنيل يجرى يسرى
لجميع الإخوان عصبة فخر
ببنيه نحميه من كل غدر
ولسان الفصحى لسان الذكر
وما زال يفتري كل ضرر
باتحاد مشجد للخير

يا نسيم الصبا مررت مع النيل
خبر القوم أن في مصر أهلاً
وكلاناً في وحدة لا تسامى
قد رعاه راع من الحب قدماً
علم المغرمين حب بلاد
يا نسيم الصبا تحمل سلاماً
نحن للنيل من قديم أسنا
وطن واحد ودين قويم
إننا إخوة وكم غرنا الخصم
إجمعوا الأمر ثم كيدوه طراً

(٦٨) مضى المحبون

مضى المحبون للمحبوب قد جاءوا وما دروا أن لي فيهم أجباء
هي التي سايرت للركب مذر حلوا شدوا وشدت إلى واللّه ما شاءوا
إلى الطواف ببيت الله في حرّم من جاءه لم يجد للنفس أدواء

(٦٩) يا قديم الإحسانِ

يا قديم الإحسانِ يا قابل التَّوبِ
وافتحِ البابَ بالعطا والتهاني
وهبِ القادة الكرام جمالاً
حقّقْ للرجاءِ ياربُّ وافتح
يا إله السماءِ فانظر إلينا
أجرنا من عُصبة الشَّيطانِ
واقبلِ الحجَّ بالرضا الرحمنِ
يشرحُ الصدرَ بالعطا الريانِ
لكنوزِ السَّلاخِ في الأوطانِ
بعيونِ الحنَّانِ والمنَّانِ

(٧٠) دعوتُ الذي

دعوتُ الذي ما جاءَ بالذلِّ عبْدُهُ
 مُجِيبُ دَعَا المِضْطَرِّذِ والفاقَةِ الذي
 سَمِيعٌ مُجِيبٌ أَنْتَ رَبِّي فَهَبْ لَنَا
 وَفِي حَالِ حِلٍّ وَإِرْتِحَالٍ فَجَدْنَا
 أَيَّ رَبٍّ هَبْ مَصْرَ عِنَايَتِكَ الَّتِي
 أَعْنَاهَا عَلَى أَنْ تَخْطُو خُطُوتَهَا الَّتِي
 أَيَّ رَبٍّ أَشْهَدُنَا بِهَا خَيْرَ أُمَّةٍ
 فَلَيْسَ عَزِيزًا يَا إِلَهِي وَخَالِقِي
 تَوَلَّى لِأَبْنَائِي إِلَهِي وَكُنْ لَنَا
 أَلْوَالِ الْعِزْمِ فِي كُلِّ الشُّؤْنِ بِأُمَّةٍ
 أَيَّ رَبٍّ فَاحْفَظْنَا بِحِفْظِكَ سَيِّدِي
 وَأَكْرَمْنَا يَا رَبَّنَا بِعِنَايَةٍ
 إِلَهِي وَخُذْ أَهْلَ الصَّلِيبِ جَمِيعَهُمْ

إِلَيْهِ أَجَابَ السُّؤْلَ فِي غَيْرِ مَا ضَرَّ
 يُلَبِّيه بِلِ يُولِيهِ مِنْ حُودِهِ الْوَفْرِ
 عِنَايَتِكَ اللَّهُمَّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 بِوَأَسْعِ نَعْمَى مِنْ غُفُورٍ وَمِنْ بَرٍّ
 وَهَبْتَ لَهَا بِمُحَمَّدٍ وَافِرًا الْأَجْرِ
 تَقَاعَسَ عَنْهَا الْأَقْوِيَاءُ أَلْوَالِ الْفِكْرِ
 كَمَا قُلْتَ وَاحْعَلْنَا مِنَ الْأَنْجَمِ الزُّهَرِ
 عَلَيْكَ إِجَابَتُنَا إِلَى وَاسِعِ الْخَيْرِ
 وَلِلْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ وَالسَّادَةِ الْغُرِّ
 لَقَدْ نَهَضْتَ وَاسْتَوْتَقْتِ مِنْكَ بِالْفَخْرِ
 مِنَ السُّوءِ وَالْأَهْوَاءِ وَالشَّرِّ وَالضَّرِّ
 إِلَهِيَّةٍ مَوْلَايَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 وَصُفْهِيُونَ فِي إِيْلِيَا بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ

(٧١) صرصر اليوم

بيت وقصيدة

صرصرُ اليومِ فيه اللهُ أكبرُ خيرُ ذكْرِ العبدِ من خيرِ مصدرِ

(٧٢) قضيت العمر ما بين آثام

ثاني محرم ١٣٦٨ هـ

وعجز وتقصير ولغو كلام
سألقى الذي قد جئت من قدامي
أنادي به تُب في يقظتي ومنامي
ولولاه لم أبلغ عليّ مقام
ولولا عطاءك ما بلغت مرامي
إليك لما ذقت الصفا الإسلامي
إليك فُتب أدخل لدار سلام
وجدت كثير الذنب يورث أسقامي
ولى رغبة فيها من الخوف آلامي
ولى رغبة فيها من الخوف آلامي
بأنعمك العظمى تُبدد أوهامي
غزار وفى تحقيقها أحلامي
فرحمة ربي فوق كل كلامي
فكن لي ولياً غافراً كل آثامي
جديداً أيا ولىّ جعلن خير أيامي
عليك أيا رباه من قدامي
تعم بنى الإسلام في ثوب إنعام
وأجزل لنا النعمى بلا أسقام

قضيت العمر ما بين آثام
ولم أدر أنى والسنين تتابع
وأطمع في كرم الحليم وهأنأنا
ظلوم أنا لولاي لم يك غافراً
ولولا ذنوبي ما تجليت تائباً
ولولا دعائي بإضطرار وفاقية
إلهي لقد أسلمت قلبي وقالبي
لقد لذت بالمولى الجليل لأنني
ولى رهبة فيها الرجاء يحوطني
ولى أنت في لطف وكرم تحيطني
ولى أنت في لطف وكرم تحيطني
إذا آية البشرى سمعت فادمعي
وقد قلت " فادعوني " أستجب لكم
ألا يا قريباً منعماً منفضلاً
دعوت انتهاء العام والعام قادم
ألا واجعل الحسنات فيه قوادم
وخلقى فبدله بحسنى عميمة
وهبنا العطايا منك ربي تكرماً

أَلَا يَا قَرِيباً يَا مُجِيباً لِنَدْعَا
لَقَدْ نَاصَرُوا الْحَقَّ الْجَلِيلَ بِنَصْرَةٍ
فِي (لَنْ تَرَانِي) بَلْ وَفِي (أَدْنَى)
"جَمَالاً" فَأَكْرِمَهُ إِلَهِي بِنَظَرَةٍ
وَأَكْرِمَ "لِإِسْمَاعِيلَ" رَبِّي أَعْلَاهِ
أَلَا يَا إِلَهِي و"البَشِيرُ" فَاعْطِهِ
يَكُونُ هُوَ السَّبْطُ الْحَبِيبُ لِحَبْنَا
وَوَسِّعْ لَهُ أَرْزَاقَهُ يَا إلهَنَا
وَأَحْمَدُ يَا مَوْلَايَ يَسِّرْ لَهُ الَّتِي
وَإِحْسَانُ "يَا مَوْلَايَ هَبْهَا كَرَامَةً
وَفَاطِمَةُ أَكْرِمْ بِنَعْمَى عَمِيمَةً
وَفِي مُنْتَهَى أَرْنَى الْجَمَالَ حَنَانَةً
أَلَا سُقْ لَهَا بَعَالاً كَرِيماً وَمَنْزَلاً
بِجَاهِ الْمَرْجَى سَيِّدَ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
وَزَكِّ لِنَفْسِي وَأَصْطَفِينِي حَنَانَةً
وَصَلِّ عَلَى الْمُبْعُوْثِ بِالنَّعْمَةِ الَّتِي
صَلَاةً بِهَا نَحْظِي بِحَبْلِكَ وَالرِّضَا

فَأَكْرِمْ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي خَيْرِ أَعْوَامٍ
عَلَى بَاطِلٍ قَد بَاتَ بَيْنَ طُغَامٍ
ضِيَاءَ هَذَا الْمَقَامِ لِذِي رُكُوعٍ وَقِيَامِ
عِزُّ بِهَا تَعْلِيهِ خَيْرُ مَقَامٍ
عَلَى كُلِّ أَقْرَانٍ بَنِيْلٍ مُرَامٍ
لَمَّا يَرْتَجِيهِ رَبِّي خَيْرَ غُلَامِي
حَبِيبِكَ مَاضِي الْعِزِّ خَيْرُ إِمَامٍ
بِجَاهِ الْمَرْجَى فِيكَ يَوْمَ زَحَامٍ
تُرِيدُ لَهُ فِي نَيْلٍ خَيْرَ مَرَامِي
غُلَاماً فَيَحْيِي فِي شَدِيدِ غَرَامِي
تَفِيضُ فَتَهْنِئَ بِهَا مَدَى الْأَيَّامِ
وَأَكْرَمْنِي فِيهَا بِسَابِغِ إِكْرَامٍ
جَمِيلاً وَعَيْشاً رَاغِداً بِسَلَامٍ
حَبِيبِكَ طَهْ جُدْ بِخَيْرِ مَرَامٍ
لِذَاتِكَ يَا مَوْلَايَ فِي ثَوْبِ إِكْرَامٍ
تَقَاسِمُهَا بِالْفَضْلِ أَهْلُ غَرَامٍ
وَخَيْرَ حَيَاةٍ بَلْ وَطَوَّلِ مَقَامٍ

(٧٣) بحُرمة الودِّ

٢٥ ذو الحجة ١٣٧١هـ

بحُرمة الودِّ في خُلدِ المحبينَ وحرمة الحبِّ في سرِّ المرادينَ
وحرمة الوصلِ لا يبغي به بدلاً أخو غرامِ بدى بالوصلِ مجنوناً
يبيتُ يذكره في كلِّ أونةٍ حتى يطيبُ به يحيى به حيناً

(٧٤) أجل يا نجيب الرأي

كلمة للقائد العام للقوات المسلحة اللواء محمد نجيب

يوم قيام الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ على أوضاع الملك السابق

أجل يا نجيب الرأي والقلب والحجى
نصرت به رعب تملك طاغياً
وكان غرير القلب لم يدرك أنه
أجل يا محمد إنها الحكمة التي
كسبت به حب العباد وبينهم
فما كان حُلماً أو منى صار يقظة
توطدت الأركان للنهضة التي
ستبقى على رغم العدى خير آية
فأنتم وفاءك الله من كيد كائد
ولا تعف عن أهل الغواية والخنس
رؤيدك لا تبقى على الغول إنه
إلى النصف لا يجار خفص ولا ترع
وإن رمت رفع المستوى بين أمة
فلا خير في شعب يبيت على طوى

أهبت فأوريت الزناد وما ضرا
فأزهلت أنه أن قد رأى الآية الكبرى
على جرف هارب به طاح إذ خراً
وهبت فنعم النصر والفخر والبشرى
رجالات مصر كم شرحت لهم صدرا
وقد حقق الله المنى بك والنصر
بنيت لها صرحاً بأعمالك الغرا
على أن ربي قد أراد بنا الخير
يعيثُ فساداً أو يروم بنا ضرا
فإن بهم هذا الفساد قد استشرى
الغلاء وإن تفعل فأنت بهذا أحرى
تجده رداءً للغلا يقصم الظهرا
فحدد لدخل الفرد يرفع الجور
ويمنع فيه قلة تطعم التبرا

(٧٥) كيف أنسى وأنت لا تنساني

كيف أنسى وأنت لا تنساني
 أنت واليتني انتشاءً وجودي
 كم أساءت نفسي وكم أنت رب
 عبد سوء أنا وأنت إله الخير
 لست إلا صنع اليدين فقابل
 اغفر الذنب واستر العيب ربي
 أشهدني الجمال في كل شأن
 وإذا ما قدرت نقلت روعي
 وأذقني حلاوة الأنس ربي
 لأرى وجهك الكريم وأصفي
 يا عبادي طيبوا بجنة عدن
 يا ولياً بفضلِهِ قد حباني
 يا قديم الإحسان يا صمداني
 غافر الذنب للذليل المهان
 تُعطى لمن تشاء الأمان
 بالذي أنت واهب الإحسان
 وألنني حلاوة الإيمان
 في شؤني ولا تذكرني أعاني
 لرحاب القدس خذ بالحنان
 عند قرب اللقاء بالرضوان
 لحديث معنن ربياني
 أدخلوها بالفضل حصن الأمان

(٧٦) على طور عرفاتي

وقفتُ بذلى خاشعاً وهوانى
 وأسأله فيض العطا الربانى
 أليكه بنيلى للعطا الربانى
 ورُحماءك نعم بالرضا أنسانى
 بحُبك لى فى النشأتين أرانى
 بحسناك قد سبقت بروح وريحان
 وياعالم الأسرار كن لعان
 عليماً بحالى فى جميع الشأن
 من الشر والأهواء والطغيان
 إلى سقر فى شِقْوَةٍ وهوان
 ألا إعطنا الخيرات بالإحسان

على طور عرفاتي وحِصْنِ أمانى
 وقفتُ أناجى الحقَّ جلَّ جلاله
 وقفتُ وإنى موقنٌ فى ضراعتى
 فغفرانك اللهم محضُ حنانةٍ
 أكون لك اللهم عبداً مؤيداً
 مُهنى بالاء الجميل مُنعماً
 رفعتُ إليك الأمر يا بارىء الورى
 وإنى إذ أشكو وأنت الذى أرى
 أراك على ثقةٍ بأنك مُنجدي
 لقد أبلس الجانى على فُخذ به
 وأنت الذى تُعطي وتمنحُ سيدي

(٧٧) يا ليالٍ عشرٍ

يا ليالٍ عشرٍ كليلَةٍ قَدِرٍ
 اتلُ والفجرِ يا فؤادي وكرر
 قسمُ قاله الوليُّ تعالى
 إليه والشفعُ يا نديمي ووتر
 آيةٌ تصقلُ النفوسَ وتجلو
 ربَّ فيها أَدعوكَ بالضعفِ والع
 وافتحِ البابَ سيدي وتعطف
 أكرمِ المسلمين ربي وأيدنا
 يا إلهي واقهرِ جميعَ الأعادي
 يا إلهي خذهم بشرِ انتقام
 ليس فيهم إلا عدوٌّ لدود
 يا إلهي ثبت لقدامِ قومٍ
 اكشفِ الغمةَ التي قد أظلت
 لا تكلنا نفسا إلينا إلهي
 يا إلهي أدرك عبادك مما
 يا إلهي واشرح لصدري وأعن لي
 صرصرُ اليومِ يومِ حادي عشرٍ
 يشرح الصدرِ يرفع القدرِ ربي
 فيك بُشري للذكرِ من غيرِ نُكرٍ
 وليالٍ عشرٍ بها خيرُ زجرٍ
 فوقَ قدرِ العقولِ في أي ذكرٍ
 كم لصبٍ فيه إذا الليلُ يسري
 لوحُ حسنى باليسرِ من بعدِ عسرٍ
 جزٍ وشيبي ياربُّ أعلِّ لقدري
 بحنانٍ ورحمةٍ عيل صبري
 بنصرٍ مؤزرٍ إثر نصرٍ
 بالبلايا تعهم طول دهرٍ
 إنهم سيدي دُعاة الغدرِ
 أوزنيهم ومضمرٌ كل فجرٍ
 جاهدوا فيك يا عليمًا بسري
 لفلسطين بانتصارٍ وساترٍ
 وإعف عنا وعافنا من ضرٍ
 لا يُطيقونه ويسر لأمري
 أموري ربي بما أنت تجري
 أولُ العامِ هب لنا خير نصرٍ
 بعد طي تتلى صحائف فجرٍ

(٧٨) سَبَحْتُ فِي وَسْعَةِ الْإِنْعَامِ

سَبَحْتُ فِي وَسْعَةِ الْإِنْعَامِ وَالْكَرَمِ فَعَبَبْتُ فِي لُجَجِ فَيَاضَةِ النِّعَمِ
وَعَالِبَتْنِي أَهْوَاءٌ قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَى الضَّعِيفِ فَاحِيَتْ دَارِسَ الْهَمِّ
لِلَّهِ شِدَّتُهَا قَدْ أَقْطَعَتْ هَمَمِي وَافْتَرَعَنْ ثَغَرَهَا الْبَسَامُ فِي هَرَمِي
تَجَمَّعَتْ لِي فِي أَنْوَالِهَا حِكْمٌ تَفِيضُ بِالْبَشْرِ فِي دَاغٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَخَاصِمَتْنِي اللَّيَالِي وَهِيَ غَاشِمَةٌ لَمْ تَرَ حَقًّا وَلَمْ تَفْطَنْ إِلَى غَرَمِ
فَمَا اسْتَلَانَ لَهَا عَوْدِي وَلَا عَصَفَتْ أَهْوَاؤُهَا بِرَجَاءٍ غَيْرِ مَنْقِصِمْ
رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَالْكِتَابَ هُدًى وَبِالْحَبِيبِ الَّذِي أَفْدِيهِ لِي قِسْمِي
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْخَالِقِ مِنْ قِدَمٍ وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ
وَكَاشَفَ الْغُمَّةَ الْعَظُمَى مُبَدِّدُهَا كَمَا يُذِيلُ شُعَاعُ الشَّمْسِ لِلْغَيْمِ
يَوْمَ الَّذِي كُلُّ مَبْعُوْثٍ بِجَانِبِهَا يَخْشَى عَلَى نَفْسِهِ غُرْمًا مُفْتَزِمِ
كُلًّا يَهْيَبُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ فَرَقًّا حَتَّى يَقُومَ إِلَيْهَا صَاحِبُ الْعِلْمِ
فَمَنْ بَدَايَتِهِ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ لَهُ مِنْ آيَةِ الْحَمْدِ الْأَعْزَمِ سَمِي
مُحَمَّدٌ صَفْوَةٌ لِلْحَمْدِ لِأَزْمَةٍ وَاحْمَدٌ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ فِي الْقَدَمِ
وَفِي السَّمَاءِ نِعْمَةُ الْمُحْمُودِ بَيْنَ مَا مِنَ الْمَلَائِكِ وَالْأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ
مَنْ سَطَرَ الْحَقَّ قِرْطَاسًا بِهَيْكَلِهِ فَكَانَ لِلْحَقِّ فِيهِ غَايَةُ الْحِكَمِ

(٧٩) قفوا وحيوا لشمس الحق

قَفُوا وَحَيُّوا لَشَمْسِ الْحَقِّ إِذَا طَلَعَتْ
 حَيُّوا لَهَا لِصَلَاةٍ مِنْ خِصَائِصِهَا
 أَذْكَى الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي وَعِطْرَتِهِ
 وَمَا تَفْتَحَتْ الْأَكْمامَ عَنْ زَهْرٍ
 وَمَا تَنْفَسَ صُبحٌ فِي مَخِيلِهِ
 وَمَا أُفِيضَتْ صَلَاةُ الْحُبِّ مِنْ قَدَمٍ
 وَمَا تَغْنَى أَخَوْشَوْقٍ بِلَوْعَتِهِ
 شَمْسٌ تَبَدَّتْ سُعُودًا فِي مِطَالِعِهَا
 وَكَلِمًا قَدَّمَ الْعَهْدُ الْبَعِيدَ بِهَا
 حَيُّوا لِأَنْوَارِهَا فِي الْأَفْقِ قَدْ لَمِعَتْ
 نَيْلُ الصَّلَاةِ لِقَائِهَا إِذَا تُبَيَّتْ
 وَالْأَلَّ وَالصَّحْبَ مَا شَمْسُ الضُّحَى سَطَعَتْ
 وَمَا تَغْنَتْ لَهَا الْأَطْيَارُ إِذْ سَجَعَتْ
 أَمَلٌ وَمَا أُذُنُ الْفُؤَادِ وَعَاسَتْ
 عَلَى الْأَجْبَةِ فِي لَيْلِ الصِّفَا اجْتَمَعَتْ
 مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَيْنَاهُ لَقَدْ دَمَعَتْ
 وَلَنْ تَزُلَّ فِي صُعودٍ أَيْنَمَا ظَهَرَتْ
 تَزْدَادُ حِدَّتَهَا يَا حُسْنَ مَا ظَهَرَتْ

(٨٠) في مقتل الشهيد حسن البنا

بكت مصر وحق لها البكاء شهيد الحق عزله الفداء
 قضى في حب مصر ما تجنى كما جنت السياسة والدهاء
 أراد سياسة القرآن فينا وحكم الله للديننا سناء
 فقام على هداه بكل أرض شهاب أتقياء أوفياء
 أردت لك الشهادة في جهاد فأولك المهيم من أنشاء
 شهيد الحق قم ترى خير عث لمبدئك الذي فيه الرجاء
 أقمت على البناء مدى قصيرا فشيدت المنائر تستضاء

(٨١) خيرُ البنين وسيدُ الشهداء

فى مولد السبط الحسينى ١٣٦٩هـ

خيرُ البنين وسيدُ الشهداء وإمامهم فى الجنة الفيحاء
 أهدى إليك تحيتى من عاشق دنف لآل البيت كل هوائى
 يرجوها الزلفى لديك مثوبةً فى نعمة موصولة الأيلاء
 جد لي بها يا سبط أشرف مرسل فالأنت أكرم من يجيب ندائى
 لك عند جدك خير من وطىء الثرى أسمى مقام بل وخير عطاء
 جمعت لك الآى العظام وصورة للمصطفى من صفوة الأبناء
 حتى لقد أجلاك نور سنانها فى حكمة ماثورة الإهداء
 أهدى إليك جمالها وبهاءها فى عمق هذى الحكمة العلياء
 لك يا حسين وأنت منه حقيقة شطر المقال يشع خير سناء
 سر اتحاد فوق مرتبة الوفا يهدى من الأمناء للأمناء
 إن رمت تعرفه فأنق راح الصفا فى آل عمران بغير مرءاء
 ذرية فى (بعضها من بعض) سل منه ثريك حقيقة النعماء
 الحق حل هو السميع لقوله وهو العليم بصحة الإسراء
 فى (بعضها من بعض) سر غامض كشف الحقيقة زادني برجائى
 فامنن علي بكشفها يا صورة قدسية عن سدره علياء
 يا من له فيها شهادة واحد لحقيقة جلّت عن الإيحاء
 تركوبها أذن السماع فتلتقى فى روحه قدسية الأنبياء
 فاصغ بأذن الروح إن رمت الصفا فيها سناء الكوكب الوضاء
 أنا هالة للشمس فى عليائها من يفرق الإشعاع عن اضواء

(٨٢) راعها الموات

ليلة الذكرى السنوية الرابعة

لوفاة شهيدة خدرها كريمة أخي أحمد "عنايات أحمد ماضي"

راعها الموات فأدى باليمين معصم خُلق لغدر الغادرين
 قالت الله فلم يرع الذي خان إلا خصلة المستترزين
 وكذا انطلقت رصاصة جاحد فانزوت في كبِد فوق الجنين
 لم يكن من دون مولده سوى أن يهل الشهر وضاء الجبين
 فقضت نحباً ولما هالهم ما جنوا من مقتل الدر الثمين
 حرقوا الجثة كيما يدعوا أنها النار ولا قتل يُبين
 ذهبَت لله مع خادمته أدركتها لوثة المستهجنين
 فى جنان الخلد بنت أختى ولو أننى لم أوف نصح الناصحين
 كنتُ مُرتاباً قبيل العقد بل لم أكن راض كأنى أستبين
 أنى لم أرض به قبلاً ولم أرض عنه بعد بين الشاهدين
 غير أنى قد وجدت الأمر قد حمّ فيما قدّر المولى الأمين
 دمك المسفوح في بلادتهم سيكون الرجم للمسستهترين
 دمك المسفوح في بقعته إنه النار على كَر السنين
 سوف يصلاها الذي في غمرة سلب الروح ومن كان يعين
 نلتها يا بنت أحمد نعمة في ظلال الخلد في روض الأمين
 فنانعمي طاهرة في خدرها طاف من حولك حور ثم عين

بلغني عني السلام تحيةً للذي يلتقاك من مُستشْهِدين
ثم قولني إنه الخيرُ الذي رُمِتِ فلتحيوا حياةَ الموقنين
لا تبيعوا الحُرَّ بالمالِ ولا تشْتَرُوا إلا الثُّقَاةَ الأكرمين
وسلامُ الله يغشاكِ كذا وسلامٌ لكِ من أهلِ اليمين

(٨٣) أ رأيت كيف غدت لباكستان

في الاحتفال بمولد دولة الباكستان

أ رأيت كيف غدت لباكستان تلك المكانة من علو الشأن
هي أمة أخذت بأسباب الهدى والرشد لب حقيقة الايمان
الله ربّ والحبيب محمّد هادٍ وخير الزاد في القرآن
قد بايعوا الرحمن أن يحيوا على عزّ الحياة ونعمة الإحسان
وقد اشترى الرحمن منهم أنفساً ما خالفت إلا هوى الشيطان
فبنت صروح المجد عالية الذرى ما بين أهل الأرض قيد توان
ما السرف في هذا سوى الروح التي أوحى لباكستان كسب رهان
الدين والقرآن أعظم مرشد وكذلك العمل الجليل الداني
قلبٌ تقلّب في مراضى الحق بل في لوعة الإشفاق من حرمان
فلتحيا باكستان خير حكومة ولنعم شعبٌ شعب باكستان

(٨٤) مزامير وادي القدس

مزامير وادي القدس فاقتبس المعنى
وفي صفوت سبيح الوجود بأسره
لا فقه من سبحان وجداً ومشهداً
جنوناً به تخفى العوالم بالبهها
جوى أنا فيه في صبابات حبه
وقد بان هذا الحسن عني بكنية
أراني الوجود الحق فأنجاب غيهب
سبحت بسبحات الذي أشرق الضياء
دعاني بسبحات اقتدار وعزة
طوى الأرض لي فوق البراق عناية
هو الحق سبوح أنا العبد سابع
يُنزهنى عن لوثة الشرك والهوى
أنزهه عن نسبة أو تناسب

شعاعاً من الأعلى على العالم الأدنى
ألا رددي لي وتراً إذا شئت أو مثنى
حقائق يجليها الغرام لمن جئنا
وتشرق أي القرب في غيب "أو أدنى"
معنى بهذا الوصل لا كيف لا أين
فكنت ولا كون يحيز ولا معنى
وكان محق كينونتي وبها أهني
على الروح منها للمواقف والحسنى
فذلك للأسباب ما شاء ما ضناً
بعبد بهاء الملك أغناه ما أهني
جواذبه في المشهدين بها الحسنى
فما زاع بصرى ما طغى فافهم المعنى
فلا حد لا محدود لا عدلاً لا كم ولا معنى

(٨٥) جَنَّتْ عَلَى نَفْسِهَا نَفْسِي

جَنَّتْ عَلَى نَفْسِهَا نَفْسِي فَقَلَّتْ لَهَا
زُرْعَتِ شَوْكَاً فَادْمَيْتِ الظَّلِيمَ وَلَمْ
اللَّهُ يَا نَفْسِي فِيمَا قَدْ وَكَلْتُ بِهِ
أَسْلَمْتَهُمْ لِحُجِّيمِ اللّٰهُ فِي نَصَبِ
مَنْ يَزْرَعُ الْخَيْرَ فِيهَا فَازِ فِي غَدِهِ
يَا وَيْحَ أَمَارَتِي كَمْ ذَا أَنْبَهَهَا
قَدْ أَفْلَتَتْ مِنْ يَدِ الرُّبَانِ دَفْتَهَا
وَتَلَكِ يَا نَفْسُ عُقْبَى الظَّالِمِينَ فَمَا
أَلَا أَرْجِعِي فَفْتَوْنُ الدَّهْرَ قَاسِيَةً
مُسْطَرٌّ كُلُّ مَا قَدْ جَنَّتْ مِنْ عَمَلٍ
إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ مَا أَسْلَفَتْ مِنْ شُغْلٍ
أَوْ كَانَ لِلْهُوْمَا أَدْلَفَتْ فِيهِ فَلَا
وَقَدْ أَتَاكَ رَبِّيعُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
شَهْرٍ بِهِ دَارُ عَدْنٍ فُتِّحَتْ كَرَمًا
مِنْ بَابِهِ فَادْخُلِي الرِّيَانَ تَغْتَنِمِي
شَهْرُ الصِّيَامِ الَّذِي فِيهِ لَقَدْ نَزَلَتْ
قَدْ سَطَرَ الْحَقُّ فِي قُرْآنِهِ عَجَبًا
صَوَّرَ بِهَا يَتَغَنَّى الْعِلْمُ شَاخِصَةً
هَذَا تَتَا جُكِّ يَا نَفْسِي فَلَمْ تُجِبْ
تُفَكِّرِي فِي رَوَاحِ جَدُّ مَقْتَرِبِ
جِسْمِي وَحَسَى وَعَقْلِي شَطَطٍ فِي وَصَبِ
مَنْ الْحَيَاةَ وَفِيهَا كُلُّ مُكْتَسَبِ
وَمَنْ يُخَالِفُ يُوْدِي الدِّينَ فِي لَهَبِ
عَنْ مَرْكَبِ لِلْهُوَى مَوْثُوقَةِ الْعَطَبِ
وَبَانَ عَنْهَا الْهُدَى فِي مَهْمِهِ لَجِبِ
أَضْرَاكَ أَنْ تَرْجِعِي لِلْحَقِّ فِي الطَّلَبِ
وَكُلُّ نَفْسٍ عَلَيْهَا شَاهِدٌ كَثَبِ
وَلَيْسَ خَافٍ عَلَيْهِ غَامِضُ السَّبَبِ
فَالْخَيْرُ بِالْخَيْرِ يُجْزَى غَيْرَ مُقْتَضَبِ
مَنْ نَاصَ مِنْ لَهَبِ حِمَالَةِ الْحَطَبِ
شَوْقٍ إِلَيْهِ فَهِيََا ثُمَّ وَاقْتَرِبِ
أَبْوَابُهَا لِكِرَامِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ
فَهُمَ الْكِتَابُ الَّذِي هُوَ أَصْدَقُ الْكُتُبِ
عُرسُ الْحَقِيقَةِ شَفَى أَثْوَابَهَا الْقُتُبِ
لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ آيَاتٌ مِنَ الشُّهُبِ
أَبْصَارُهُ لِظُلَالِ الْقُدْسِ فِي طَرَبِ

آياتُها النُّجُلُ للأبصارِ مُجَلِّيةٌ ولبصائرِ تزيكِها بالانصبِ
 سُبحانَ مَنْ أنزلَ القرآنَ فيه هُدىً وبيناتٍ لأهلِ الجَدِّ لا اللَّعبِ
 فاستقبلي الشَّهْرَ بالتوبِ الصدوقِ مـ من الذنبِ الذي أنتِ قد وَاَتَيْتِ في لَغَبِ
 وللصَّيامِ فأديهِ مُفارقةً رَجَسَ الهوى فهو هُونٌ للذي يَصِبِ

(٨٦) شمسُ الهدى

" همزية المولد النبوي الشريف "

(ألقيتها بالدقي ليلة الاحتفال الذي أقامته جماعة أولى العزم الدينية ١٣٧٢هـ)

شمسُ الهدى في حالِكِ الظلَماءِ قد أشرقت في أفقِها الوضاءِ
 فى طلعةِ الطفلِ اليتيمِ مُحَمَّدٍ خيرُ البريةِ أصدقُ الأمناءِ
 فى حُبّةٍ للدهرِ لم تدرِ الورى من قبلِ أيةِ ظُلمةٍ وجفاءِ
 فى ظلمِ كسرى في قساوةِ قيصرٍ فى جهلِ يُعربُ في أليمِ الداءِ
 والظلمُ إن عمَّ الوجودَ بأسره فالعدلُ أسرعُ ما يفى بدواءِ
 والحقُ يرفعُ في الورى أعلامه قدسيةِ الأعطافِ والأهواءِ
 يقنوا لأمرِ الحقِ كلَّ معاندٍ والطفلُ في يُتمِ وفى إنضاءِ
 يا حبذا هذا اليتيمُ وحبذا ما جاءنا من أحكمِ الحكماءِ
 خلُقَ من المولى الكريمِ هو الذي أجلى السنا في حالِكِ الظلَماءِ
 إقرأ " لقد " واسعدِ حُبِ مُحَمَّدٍ وإرشفِ مُدامَ الحُبِ بالإصغاءِ
 يا صاحبَ الحوضِ المُبرءِ ماؤهُ يومَ الزحامِ وسيدَ الشُّفعاءِ
 هل شربةٌ تروى أوامَ متّيمٍ بهـواك في ولـه وفي برحاءِ
 أشدو بذكرك في الورى متنقلاً ما بين آلاءِ إلى آلاءِ
 هى أنعمِ المولى الجليلِ ومنحةٌ ال الرؤفِ الرحيمِ وجوهرُ الأسماءِ
 أسمائكِ مولاكِ الجليلِ مُحَمَّدًا صفةً مشبهةً لخيرِ أداءِ
 قد جاء في التوراةِ اسمُك أحمدُ وكذلك في الإنجيلِ خيرُ ضياءِ

فلأنت "بارقليط" يحمذك الورى
 أسرجت كُـلَّ الأنبياء بنوركهم
 وترسموا لخطاك في أقوامهم
 لم يبلغوا الشأ والعظيم وإنما
 ولقد بليت بشر أعداء الهدى
 وتقول ربي اهد لقومي إنهم
 سيرت بالقرآن مركب أمة
 وفتقت بالقرآن رتق الكون في
 مولاي والأحكام أنت وضعتها
 قد جنتها شمساً بأسطع هالة
 علمتنا حب الإله لأنعم
 وكذاك حبك للجيل تقديست
 ما السر في الإسراء إلا أنهم
 للصورة العليا وآية رحمة
 فيها انطوى علم الخلائق وانتهت
 ولقد وهبت العرش والكُرسى بل
 يا أول التعيين يا ألف البها
 والنون في أحلافك الغُرُ التى
 سبحان من أسرى بسدرة ذاتكم
 مولاي والميلاد جدد نشوة
 وامنح بُنى وإخوتي أهل الصفا
 يا مصدر الخيرات والنعماء
 فاشتد ساعدهم بخير جداء
 لكنهم في ثورة الإهـداء
 استعدوا لقهر الله في الأعداء
 ففدوت تدعو الله خير دعاء
 لـو يعلمون لـسارعوا لنـداء
 في العالمين لهممة قعساء
 كشف الحقائق للنهى بجلاء
 أسساً مشرفة لكل بناء
 قبست بدور العلم خير ضياء
 جلت عن التعداد والإحصاء
 اسماءه يا مظهر الأسماء
 فى القدس هـاموا فى شهيد جـواء
 للعالمين وسـدرة العـلماء
 فى نشأتك عـوالم الأحياء
 فضلاً جمعت حقائق الأشياء
 والهـاء فى عـبديـة وثـناء
 هـى للعظيم شمائل ومرائى
 لمقام أو ادنى بغير مرء
 الإسراء فـامنحنى جـزيل عطائى
 والمخلصين شمائل السـعداء

والمسلمين بكل أرض سيدي خير الرجاء بنصرة الضعفاء
 اظهر لنا ما نريد وامنن سيدي بالمجد في عز وخير هناء
 أهدي إليك الله يا خير الوري صلاة الصلاة جزيلة الإهداء
 فعليك من ذات الإله صلاته وسلامه يا مقتضى الأسماء
 نعطى بها الزلفى وتمنحنا بها نصراً وتأييداً على الأعداء
 وانصر محمدنا نجيب إنه أحياء الكنانة بعد طول جفاء

(٨٧) ذكرت وقد طاب لي مشهدي

(نفحة) ليلة الإسراء ١٣٧٢هـ)

ذكرتُ وقد طاب لي مشهدي ودارت لي السراح في الموعدِ
 وطافت عليّ من الذكرياتِ عرائسُ للذاكر الواجدِ
 بهنّ الحقفائقُ قد قربت وكان حبيبي بها مُسعدي
 كشفنّ عن السرِّ للوالهين ليسجدُ بالفضلِ عقلُ هادي
 أدرن المدامةً من دنّها وقد نولت لفتى المُفردِ
 فأسكرنا من شذاها وميضُ ونخبّ وناولها باليّدِ
 حبيبي ماضى عقود الغرامِ وقاضيه للعاشق المحتدِ
 فأهلاً بهنّ ويا مرحباً أتّين بذكر الهوى السرمدِ
 عجبتُ وإنّي أكلتُ الذي كنتُ يوماً له أقصدِ
 وأغراني الحظُّ بل والهوى فما طاب عيشُ إلى أبدِ
 ولكن تلقيتُ عنه الرضى فتاب عليّ به سيدي
 وقد شاء ربي القديرُ الحكيمُ بأن اهبط الأرضَ كي أسجدِ
 فكان هبوطي سجوداً له وكان سجودي له موردِ
 كما قد هبطتُ بأعجوبةٍ كذلك بالحقِّ قد اصعدِ
 وبالحقِّ فاتلو حديثَ النزولِ تذقْ لذة العودِ للموعدِ
 فكم قد سمعتُ قبيل الظهو رلى العهدِ في معهدِ سرمدِ
 ألتُ التي من شذاها أنا شهيدٌ بالحنانِ أهتدي
 نزولُ به الحقُّ أخفى الظهو رليظهُ رجليّ من يقتدي

فيا ذا كَرِ القلبِ طِبِّ بالهوى وبالجودِ في روحَةِ الشَّاهدِ
 فما كان للمصطفى رؤيةً يكون شهوداً لمن يسعدِ
 تملئ "بسبحان" وإرشاف لها بكأس "الذي" تحفظ بالمشهدِ
 واسرى إلى حظوة ما انتهى إليها سواء من العبدِ
 له نسبُ الهاءِ في "عبده" فيا نعمة الهاءِ للمفردِ
 وبالباءِ فالحظ بها قدرةً تخطت به الكون للموجدِ
 طوى الأرض طائفةً والسما كطوى السجل فذق ترشيدِ
 كذلك أخفى الزمان وما يشاءُ إله السما يوجدِ
 لقد سرت للقدس في محفل من الروح والملا الرائدِ
 نزلت على كل قبر به رسول فصليت كي تقتدي
 ولكن صلاتك كانت حياةً فنعم الحياة لهم سيدي
 وفاءً لميثاقهم أجمعين وإذا أخذ الله في المردِ
 وقد جاء بالحق يتلو الهدى فحق الوفاء وفى الموعدِ
 لأن كان أحياء لعيسى اليعاذر كم أكرم الفرد بالسجدِ
 فحياهم وهم في القبور وما أعجب الأمر للشاهدِ
 وثمة صلى بهم مرسلين فحق للنصر من عبْدِ
 لقد حدثوك حديث الولاء وأثنوا عليك بما تشهدِ
 فهل كنت إلا الوفي الأمين كفى شرفاً عزة المحتدِ
 حبيب إلى الله لا فخر بل شفيع إلى الحق يا سيدي
 ألا أسعد الله موسى الكريم بفيض هنئى له سرمدِ
 يرددنى للقريب المجيب ليعلم بالفضل في المودِ
 بها خفف الحق عني الصلاة فخمسون كانت لمن يعبدِ

وصارت إلى الخمس قد أقتت وفي الأجر خمسون للواجد
حبيبي رأيت الجميل الجليل وفزت من الحق بالمقصـد
وأدناك منه لدى حظوة ففي "أودنسى" ولا تصدد
(مقام به اليبين عني اختفى ولا أين يا عقل قف تسعد)
وسلم إلى المصطفى المجتبي حديث العروج ولا تنقـد
فمن أنت يا عقل صنع الإله وهل صنع ربي بالجاحـد
أتؤمن بالخلق للكاننات وتجحد لها آية ألف رـد
بسبحان فإسلم وطب بالجوى وبالهاء في العبد قم وإنشـد
ورتل "والنجم" في ظرفها إذا وتحلى بها واسجـد
فقد أطلق الهاء في عبده ولما يقيـد للموعـد
وما بين هذا وذاك الهنى لمن فاز بالمشهد الأحـمد
عليه الصلاة إلى أبـد عليه التحية من مقتـد
بها نمنح الخير بل والسعادة فى رجب غاية المقصـد

(٨٨) تمضي السنين ولي في يومي الحالي

ليلة الذكرى السادسة عشر للإمام أبي العزائم ١٣٧٢هـ

ذكرى تُجَدِّدُ بِالتَّحْقِيقِ آمَالِي
حُكْمٌ عَلَى النَّفْسِ تَشْقَى فِيهِ أَوْصَالِي
يَسْمِيهِ قَلْبِي الْجَوَى فِي رَبْعَى الْخَالِي
وَالْجِسْمُ فِي كَبُوءَةٍ مِنْ طَيْنٍ صَلْصَالِ
فِي فُسْحَةِ الْعُمَرِ أَنْ أَجْلَى لِعُمَالِ
أَوَابِدِ الْحُبِّ عِشْأَلِي وَأُمَثَالِي
فَكَاشَفُوهُ بِأَسْرَارٍ وَأَحْوَالِ
يَحْلُو لَهُمْ غَيْرَ مَوْتٍ بَعْدَ إِيصَالِ
هُوَ الْمُنَى وَالْهَنَى فِي كُلِّ أَحْوَالِ
بَحْرُ الْحَقَائِقِ مَسْجُورٌ لِسَائِلِ
فِي الْعِلْمِ وَالْحَالِ وَالْإِعْجَازِ فِي الْقَالَ
صَفُوفُهُمْ وَانْتَشَوْا عَنْ شَرِّ رِزَالِ
مَنْ كُلُّ أَرْضٍ وَبَاوَأْ بَيْنَ أَهْوَالِ
وَالْقَوْمِ فِي عِزِّ سُلْطَانٍ وَامْهَالِ
لِلظُّهْرِ فِي كُلِّ وَادٍ طُولِ أَجِيَالِ
وَالضَّعْفُ وَالْوَهْنُ فِينَا جَدُّ مُخْتَالِ
أَوْجَعَلْتَ مَا فِيهِ جَمْعٌ بَعْدَ إِحْمَالِ

تمضي السنين ولي في يومي الحالي
لا القلب يسلو لأيام الصبا فلها
كلا ولا الجسم يقوى أن يواصل ما
الضعف والشيب والأوهام حائلة
لكن نارا من الأشواق تحفزنني
وقد تطيب لي الذكرى فتبسط لي
فالحب روح محبوب به اتصلوا
والحب يغزو قلوب العاشقين فما
يا سائلي عن حبيب ذبت فيه جوى
"ماضي العزائم" كنز العارفين له
فرد على بحر الطامى تجد مددا
أورى الزناد على الطاغين فأنكشفت
وفوق السهم نحو القوم فاقْتُلُوا
يا سيذاً جاهداً الأعداء قاطبة
من كان غيرك يرميهم بقاصمة
ودولة الظالم في أقوى منازلها
أعلنتها الحرب مذ أُمليت عن سنن

فاتلو لها الكوكب الدرّى مبتدأً
 خمسون عاماً مضت والآن اذكرها
 هم أنجم من بلاد الشرق قاطبة
 فى مصر فى تونس الخضراء ما بخلوا
 وفى طرابلس بل فى فارس بطل
 ومن بنى الهند باكستان قد ظهرت
 ظنوا الظنون بها خابت مظنتهم
 لله فيهم شؤن حان موعدها
 لله درك فى السدارين ذا عمل
 فى حياتك كنت السيف منصّلتاً
 وأنت فى دار أخرى قد توأصّلنا
 فإهناً وطب فى نعيم الخلد متحداً
 محمد المصطفى خير الأئمة من
 عليه خير صلاة الحق واصلة
 إذا دارت به هالات أفضال
 كأنما هي إعلان لأمثالي
 ناديتهم فاستجابوا خير أعمال
 وفى مراكش إبننا العم والخال
 يرجى وفى الشام نبغ فائض حالي
 فحيّرت كل مخدوع وختال
 وأيّد الله آل الصديق والآل
 أسمع به ثم أبصر صبح آمال
 يرجى لتحقيق آمال وأعمال
 يفري رقاب العدا هم شر أرزال
 لك النبوءات تمحو كل بطال
 مع النبين والشهداء والغالي
 رسل كرام لهم آيات أفضال
 إليه من خير أعمال وأقوال

(٨٩) يا صورة الحق

يا صورة الحق في أبهى معانيها وآية الصديق للراجى أياديها
ورحمة الله بين العالمين لقد جاءت فيا حسنها تجلى مراميها
هداية الخلق في دنيا الظلام إلى جنات عدن بها الرضوان راعيها
وعزة لبنى الدنيا إذا إتصفوا ببعض أوصافها ما بين اهليها
يا قاسم الفضل في الدارين هب كرمًا للروح نفحتها من فيض باريها
وهب لجسمي حظ الإتحاد بها فلا يشين لها أو يختفى فيها
حتى يسير بها ما بين أنس على هدى محبتكم ترجى مغانيها

(٩٠) مضى رجب الخير

(٣٠ رجب سنة ١٣٦٨ هـ)

مضى رجب الخيرات كنزُ المفاخرِ به الله قد أسرى بقدرة قادرِ
 بعبدٍ حباهُ منه آيةُ حُبهِ بإسرائه المعراج فوق الحظائرِ
 من البيت بين جبال باران مبتدأً إلى المسجد الأقصى إلى خيرِ غافرِ
 إلى الحق في قدس النزاهة ذاكرًا ومذكوره أولاهُ خيرَ البشائرِ
 مضى رجب والقلبُ في غفلة الهوى ولما يتب أو يرعوى عن مساخرِ
 وشيخوختى جاءت وحن حصادها ولم أغتنم عملاً لخير مصائرِ
 ولى في رجاء العفو آمال قاصدٍ وربى أولاني جميل المشاعرِ
 وقد جئت يا شعبان في خيرِ وصلةٍ لرمضان باب العفو ولاح لناظري
 فأهلاً بشهر المصطفى بل ومرحباً بشهر صيام فيه خير الذخائرِ
 جلوت لنا يا شهر شعبان حكمةً "بحم" فيها الفرق جمع المظاهرِ
 ويفرق فيها كل أمرٍ مقدرٍ حكيمٍ بعلم تشهدنه سرائري
 أنلنا به مولاي أنعمك التى تفيض بها كثرًا بلا حصرٍ حاصرِ
 وأغدق علينا سيدي خير نعمةٍ تدوم وأعل العبد فوق المنائرِ
 وفك قياد المسلمين جميعهم من الأسر للذلات يا خير ناصرِ
 ووسع لي الأرزاق يا خير مُنعمٍ وأيدنا بالنصرِ جمل لظاهري
 لأحيا حياة المخبئين لربهم وأنعم بالزلفى ليديك بسائري
 يكون بها قلبي هو البيت عامرٌ بنورك يا مولاي كنز المفاخرِ

ونفسي فزوجهما مشاهد قدست وروحي فأوصلها وراء الستائر
 تكون بها في أنس جلوتك التي جلوت لعبد الذات خير المصادر
 ووهمي فأحمله البراق لوصلة لما "أو أدنى" من غفور وسائر
 يسترنى حتى أكون به له أنا العبد ملحوظاً بخير البشائر
 سألتك إذ هلت على كوكب الثرى هلال لشعبان فكن خير ناصر
 وأوزعني أشكرك ربي لنعمة تدوم وأوصلني لتلك الحظائر
 أكون جوار المصطفى في معية له وجوار الصاحب خير العشائر
 عليه صلاة الله في كل لحظة عليهم سلام الحق خير البشائر

(٩١) رفعتُ أَكْفِي

رفعتُ أَكْفِي ضارِعاً مُتَبِتلاً وهَا أَنَا أَدْعُوهُ إِسْتَجِبْ مُتَفَضِّلاً
وَأَنْتَ أَيَا مَوْلَايَ رَبِّي وَخَالِقِي أَلَا فَاسْتَجِبْ مَوْلَايَ جِئْتُكَ سَائِلاً

(٩٢) شمس الهدى أشرقت منها الرسالات

فى الإسراء والمعراج

شمس الهدى أشرقت منها الرسالات
 قد أشرقت وهي من أزل لها أبد
 فى حضرة العلم نور الشمس يسطع في
 ولا أراضين بانته وهي ما شرفت
 لما تجلّت تبدى للوجود سنا
 تنبى بأن الذي أجلي السناء بها
 ومقتضى كل اسم في الظهور له
 أعلى سناها وجأها فما غربت
 محو لظلم وإثبات لنور هدى
 يا شمس عالين والأسرار قد وضحت
 خلقت من قبضة الرحمن من أزل
 فانت نور على نور به ينبثق
 عين من الحق فيه العبد منجذب
 والعبد صورة مجلاه التي كشفت
 أسرى به الله في ليل به إتضحت
 رأيت فيها من الآيات أعجبها
 رأيت فيها عجوزاً طالما قبحت
 دنياهم ما تبقى من نهايتها

وأبانتنا بها عنها النبوات
 مثل ولا مثل تحدوها العنايات
 مكنون غيب وما كانت سموات
 إلا بها ولها في الأرض زينات
 منها فكانت لها في الحق آيات
 هو القدير له الأسماء له الذات
 فى تكلم الشمس آيات وضيئات
 وإن تبدى لها محو وإثبات
 كم ذا تحيرني فيك الحقيقات
 وومضة الكشف تكشفها الإشارات
 من نوره فغيرت عنك البريات
 عينان في كل قلب ليس يفتات
 للحق والعبد لا تثنيه غايات
 عنها الإشارات تثبتتها الحقيقات
 حقائق الكون تتلوها السعادات
 وشائج الخلق ما تركوا وما آتوا
 شمطاء قد قربت منها النهايات
 إلا كما بقيت منها التعلات

(٩٣) أهلاً بمقدمك السعيد

رمضان ذو المديد الجديد
 بل والسعادة في مزيد
 نعمت به كل العبيد
 من كل شيطان مريد
 جلى لكل فتى رشيد
 والذكر يخلو للمريد
 تترى وأنت بها شهيد
 قد صام كيما يستزيد
 يوم اللقاء له المزيد
 أغلاك مهراً إذ تُفيد
 هي في الشفاء لها تجيد
 هي طاعة المولى المجيد

أهلاً بمقدمك السعيد
 فيك الهناء لأمة
 يا جنّة الدنيا التي
 بل جنّة ووقاية
 رمضان جئت بأنعم
 الصوم فيه سعادتي
 وإلى المراد مشاهد
 يا فرحة القلب الذي
 في فطرة يلقى الهنا
 الله جلّ جلاله
 لك في الحياة غلامه
 والسرف في صوم العبيد

(٩٤) هذه نشوتي وهذا مدامي

(ليلة الاثنين ١٣ شعبان ١٢٧٢هـ)

هذه نشوتي وهذا مدامي قد أدبرت عهدى بها من قديم
قد أدبرت عهدى بها من قديم ظاهراً لى وقد رأتته عيوني
ظاهراً لى وقد رأتته عيوني غبت في مشهد الجمال العلى
غبت في مشهد الجمال العلى وبدى وجهه لعينى جلياً
وبدى وجهه لعينى جلياً ثم لما أدنيت قد صبح فرقى
ثم لما أدنيت قد صبح فرقى إنها دورة الوصال لديه
إنها دورة الوصال لديه كلما جنته وطفئت حوالية
كلما جنته وطفئت حوالية فأننا المفرم المعنى وحبي
فأننا المفرم المعنى وحبي رب فاكتبه لى بجمعي وفرقي
رب فاكتبه لى بجمعي وفرقي رب أسعد عبداً ذليلاً معنئى
رب أسعد عبداً ذليلاً معنئى وتولى شيبى وضاعى وذلى
وتولى شيبى وضاعى وذلى وأجرني يا ربى من سوء فعلى
وأجرني يا ربى من سوء فعلى واغفر الذنب واعف عني إلهي
واغفر الذنب واعف عني إلهي رب وإهد القلوب وانظر إلينا
رب وإهد القلوب وانظر إلينا وتجاوز عن سيئاتي وكُن لى
وتجاوز عن سيئاتي وكُن لى قد تشفعت بالحبيب المرجى
قد تشفعت بالحبيب المرجى صلوات عليه من عالم الغيب
صلوات عليه من عالم الغيب

(٩٥) مضى شهر شعبان

مضى شهر شعبان بغير تـوان
 مضى شهر يفرق فيه في خير ليلة
 مضى وهو من عمري وليس بعائد
 لقد بعث أنفاسي به شر بيعة
 وقد جاء شهر الصيام والجود والعطا
 فقد شبت شيبة غائب في فعاله
 كأنني لم أقض لشبيبتي حجة
 ولما أطاوعه إلهي وخالقي
 ولا ذقت من راح المحبة صافياً
 ولا زرت بيت الله في خير ضحبة
 ولا قد ذكرت الحق في خير ضحبة
 اعوز بك اللهم من شر غفلتي
 ورحمت أمني النفس في سبحاتها
 وأطلب منها أن تكون رشيدة
 فيارب أدركني بعون وقوة
 لتطهر من رجس الأنانية التي
 فإن صيامي وصلة لزكاتها
 إليك فأوصلني محلى بأنعم
 وأوشك رمضان على استئذان
 أمور ويقضى فيه كل بيان
 وسجل ما وافيت من خسران
 هواناً بها في حبة الشيطان
 فهل من زكاة نفس في رمضان
 كأنني في سن الشبيبة هان
 ومن بعدها شبت هداك ياني
 ولا عفت شهواتي أيا شهواني
 مدام الهوى القدسي في الإنسان
 ولا منحت أيام الهدى الرحمن
 كأننا نراه في محيط كيان
 ومن عجب أنى بلغت أمان
 أمانى ليست للفتى الروحاني
 وكيف وهذا نصحها أعياني
 عليها بصومي الكل في رمضان
 لقد أسرفت فيه مدى الأزمان
 وتركيتي فضل الجليل الشأن
 جلوت لها في محكم القرآن

(٩٦) فعادت ذئاب القرب

(عندما قررت بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية بقاء قاعدة بحرية لها في قناة السويس)

فعادت ذئاب القرب بالوهن والزعر
 على أن ربي للظالم بمرديه
 ألم تك "ماجينو" حصون قوية
 بنى السين بانوها على مفرق النهر
 دمرت كذلك في أول العمر
 بنوها قلاعاً تحت أرض عفية
 إلهي بما قوضت أركانها فخذ
 بقاعدة للبحر بالهول والقهر
 وشرد بهم في كل برية بها
 ذئاب وأطعمها بهم آخر الأمر

(٩٧) جئت رمضان إلى الدنيا ملك

جئت رمضان إلى الدنيا ملك
 فلأك الصوم جزاء الصوم لا
 الذي أحيانا مات ومن له
 أشرح الصدر وجزلي محنة
 لي رب قد أجاب تضرعي
 يا إله العرش يا رب السما
 هاك قلبي قد تضرع مخبتاً
 كن لعبدك قاضياً حاجاته
 يا مجيري من ذنوبي كلها
 يا حفيظاً ويا سلام تداركن
 واحفظ الأبناء من ضررنا
 ثم سناً يا حفيظاً برحمة
 يجمع الأحباب طراً في فلأك
 يعرفنه غير رب المنسك
 كل من في الكون طراً يعبدك
 لشفاء منك لي ما ليس لك
 وله عبد أتاه وما ملك
 استجب لي أنت لا شريك لك
 ولساني سائل ما سألك
 أنت تنقذني إذا أمر حلك
 فأجرني من سقام وشرك
 بالشفاء والعفو عبدك جاء لك
 ومن الشدة يا رب الفلأك
 قد تعم الأل كما ندعوك

(٩٨) مفاتيح الغيب

مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا تُحْصَى لَهُ أَبَدًا وَكَوْثَرُ الْفَضْلِ مُوصُولٌ بِهِ مَدَدًا
كُلًّا نُمِدُّ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَجْمَعُهَا فَاتْلُوْهُ وَاجِدًا تَجِدُ الَّذِي وَجَدَ
هَذَا عَطَاؤُكَ يَا مَوْلَايَ لَيْسَ لَهُ حَصْرٌ وَأَيَّاتُهُ قَدْ تَقَهَّرَ الْعَدَدُ
جُدْ لِي بِفَيْضِ حَنَانٍ مِنْكَ جَمَلْنِي تُشْفِي سِقَامِي بِهِ يَا وَاحِدًا أَحَدًا
إِنِّي رَفَعْتُ أَكْفَى بِالضَّرَاعَةِ لَلْ مَوْلَى الْقَدِيرِ وَمَنْ بِالْخَيْرِ قَدْ وَعَدَ
ارْفَعْ لَشَأْنِي أَعِزَّ الْمُسْلِمِينَ وَكُنْ حَصْنًا حَصِينًا لَهُمْ وَارْفَعْ لَهُمْ صَعْدًا
أَزِلْ أَعْدَاءَنَا بِالْقَهْرِ يَا أَمْلِي أَيَا قَوِي قُتُوِي الضَّعْفَ فَاصْصِمِ
وَإِشْرَحْ لَصَدْرِي وَيَسِّرْ أَمْرَ عَبْدِكَ يَا مُعْطِي الْعَطَايَا فَهَذَا الْخَيْرُ قَدْ وَرَدَ
يَا وَاهِبَ الْفَضْلِ يَا قُدُّوسُ خُذْ بِيَدِي أَكْرِمِ بُنْيِي بِفَضْلِ مِنْكَ مُتَّحِدًا
اجْعَلْهُمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ الَّتِي سَأَلَ الْأَحْبَابُ وَاجْعَلْهُمَا لِأَحْبَابِ لِي مَدَدًا
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى الْمَحْبُوبِ سَيِّدِنَا طَهِّهِ الْمَرْجَى شَفِيعَ الَّذِي قَصَدَا
عَلَيْهِ مِنْ ذَاتِ رَبِّي خَيْرُ وَصَلَّتْهُ خَيْرُ الصَّلَاةِ تَحِيَّاتُ مَنْ سَعَدَا
تَمْحُوِ الْمَقَامَ بِهَا تُحْيِي الْفُؤَادَ أَزِلْ عَنَّا ظُلَامَ ظُلُومِ رَبِّ كَمْ جَمَدَا
وَأَجْلِهِ عَنِ أَرْضَيْنَا بِأَجْمَعِهَا وَقُلْ جَلِيلَتُ فَيَنْشَى الَّذِي سَعَدَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا أَحْصِي الثَّنَاءَ عَلَى مَنْ أَنْجَزَ الْوَعْدَ يَا نِعَمَ الَّذِي وَعَدَا

(٩٩) يا ابن الرسول وأين تنتقل

(كتبت هذه القصيدة يوم أن تخاذل الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ عن ادراك جيش مصر وحماية جناحه الأيمن عندما ضغط اليهود عليه فكان أن تقهقر عن مراكزه واضطر جيش مصر إلى المحافظة على الفالوجا وذلك لجعلها نقطة إرتكاز في الهجوم ثانية على اليهود ولكن الملك عبد الله بن الحسين بامتناعه عن مناصرة الجيش المصري مكن اليهود من محاصرة القوة المصرية بالفالوجا وارتد الجيش إلى غزة)

يا ابن الرسول وأين تنتقلُ ألى رحاب الظلم تترحلُ
وتريدُها جهراً علانيةً ها قد تمخض عندها الجبلُ
كنّا نرجى فيك صالحةً ونقولُ قبلاً قد جاءها البطلُ
لم وصلت وصلتها رحماً والآن قد قطعت ما يصلُ
ووصلت من لا يرحمك ولم يحنو عليك وكلهم عتلُ
أرأيت من خذلوا أباك ومن قتلوا أخاك وبئس ما فعلوا
وتريدُ نصرتهم فدونكهُ هذا السراب وما به ضحلُ
يا حارساً لهم ولا ملكاً للذل ما نصحو وما بذلوا
أنظر إلى صرعاهم أماً ما بين من غروا ومن قتلوا
فلئن بنوك ليهدمن غداً ما قد بنوا يا أيها الرجلُ
أعطوا أباك العهد نيّرةً حتى إذا عادوا جهلاً
وتفئسوا ظلل الخلاف بها حتى إذا ما أثخنوا ارتحلوا
أدوا لصّهيون العهود وما وفوا لعهدك حينما انتقلوا
والآن قد جاؤا بقاصمةٍ للظهير لو تُدرك لما فعلوا
أنظر لما إذا قد بنوك وما يبغيون منك وبئس ما أملوا

أهلاك دجلة والشَّامُ وما أدري ومصر لو أنهم وصلوا
وسَيَكْتُبُ التَّارِيخُ عِنْدُنِي إِنَّ الْعَرُوبَةَ خَانَهَا الْوَعْلُ
فَإِذَا رَضِيَتْ بِإِذَا فِدُونِكُهُ ذُلٌّ يَدُومُ بِإِلَاقَةِ فَشَلُوا
وَإِذَا بَصُرْتَ وَصَلَتْهَا رَحِمًا وَاللَّهِ قَدْ يُجْزِي لِمَا تَصِلُ

(١٠٠) طربت وطاب القلب

في حل الأحزاب ١٩٥٢

طربت وطاب القلب عند سماعه
 كنا نرجيه فيل أو انه
 أو ما ترى الأحزاب قد حلت ولم
 كانت فبانته وهي لم يبك لها
 والمال أين المال راح وما بقي
 قد كان مقلب قطها تصطاد عن
 للشمر ما أدت لأي رسالة
 زرع العدو بها حقول فساده
 هي تلكما الحزبية الحمقاء في
 فاعجب بأسور يريد فكاهه
 هذا لعمري الحمق من ألوانه
 الشر في إبقائها تعدو على
 والخير في تقويض أركان لها
 من مسمع قوماً بأن محمداً
 ولو أنهم فطنوا لجأؤوا خشعاً
 خبرا تقول النفس في ترديده
 والآن جاء الحق في أحضانه
 يبقى لراعيها سوى حسراته
 قلب ولا ضاق الفؤاد بذرعه
 منه سوى لا شيء عند فواته
 كتب به كل المنى بريقه
 قامت به والضرفي إبانته
 زرعاً وكان حصاده من نوعه
 بلد يناهضه العدو بداره
 بيد العدو يلح في إغصابه
 صور الفساد تجيء من اضرابه
 كل المرافق لا تفيد لنا به
 حتى يجيء الخير من أعوانه
 جاء الهدى والرشد ملء إهابه
 ييكون مما فرطوا في حقه

(١٠١) حكم محكمة الرأي العام

(قطعة شعرية حوارية في وزير الأوقاف و التموين)

الحاجب يُعلن افتتاح _____
 فيقـول بـأعلى صـوته : _____
 الجمهور : يقف إجلالاً واحتراماً _____
 القاضي يقر _____
 اتلوا كاتـب حـكم المحكمة _____
 الكاتب يتلو والجـم : _____
 قد قضينا لابن عبد الحي _____
 نائباً عنا إلى _____
 للأسباب الآتية

(١) في وزارة الشـ _____

أليس أول مـ _____
 حتى يطـيـب _____
 للبائسـ _____
 مـ _____

(٢) في وزارة الاوقاف _____

وداعـي _____
 فكـ _____

عاش ذوو الحقة _____ وق عيش _____ أ ناعه _____
 من بعد _____ أن كان _____ ت له _____ محرمة _____
 وأنشأ للة _____ رض _____ ندوقاً حس _____
 فعم _____ الرحمة _____ في _____ والم _____
 (٣) في وزارة التمه _____ وين

وفدك _____ ل الض _____ يق في التمه _____ وين
 برأي _____ الثاق _____ ب وال _____ ثمين
 فأرخص الع _____ يش لأه _____ ل الفاق _____
 وأخرج الغ _____ از _____ البطاق _____
 وأنزل الس _____ ك في الأس _____ واق
 فأنفض _____ وق الظا _____ والش _____ قاق
 الجمه _____ ور :

يا وزير المدي الجميل الينا _____ سَنوفيه حَقَّه تُبحيلا
 هاك خذها نيابة لك فيها _____ كل خير نرى به المأمولا
 إنَّها نعمة الوفاء فخُذها _____ نحن لا نبتغي سواك بديلا
 الخصم _____ وم :

قد قبلنا حكم القضاء رضينا _____ بالذي جاءه حفيّاً جليلا
 ونزلنا على إرادة شعب _____ حُبّه فيك دائماً وأصيلا
 عبد الحميد عبد الحق باشا :

لك منى الثناء والحمد ربي _____ فأعني اشكرك شكراً جزيلا
 وأعني أوفى لحقه لا ودا _____ وخصوصي حتى أكون فضيلا

(١٠٢) احذر الفخ واستمع لمقالي

دعوة ونصيحة إلى وزير التموين

احذر الفخ واستمع لمقالي لا تعيش في الظلام والنور حالي
كل من ساير القديم سيبلي وجديد الأعمال نبغ الرجال
فتنبه إلى الغلاء فإننا قد سئمت الحياة يا ذا المعالي
كل دخل لا يستوى واحتياج ال ناس يضطر لسوء الفعال
وقديماً قد قيل والقول باق طالب القوت ما تعدى بحال
أغرق السوق إن أردت صلاحاً ترى سوق الفجار في اضمحلال
الرغيف الرغيف واللحم والخضر اجعلنها تنال فالسعر غال
وكذا السكر الذي ظل غال مع أن المخزون رقم مثالي

(١٠٣) أناجي البدر في أفق السماء

أناجي البدر في أفق السماء أساجله بلحن من غنائي
تشاطرنى النجوم كأن فيها جوى يزكو كما يزكو جوائي
وهذا البحر في ظلم الليالي يضيئ لي السبيل بلا مرء
اسأله فيفصح عن مقال جللى واضح جم السناء
يقول ومن ضيائه أحس أنى أرفأ على يكم بشرى الصفاء
فلا عيش بأحسن من صفاء ولا أين ينوب به دوائي
يقول البدر لي والليل أسجى ستور الحب من كاف وهاء
أنا عن حضرة الأسماء باد أنير بغير نار عن ضيائي
ومجلى الذات مجلى القدس ما بدا في الليل منه به بهائي
أنرت مشارق الأكوان حتى أنار بها على حد السواء
ومن أهوى له العالمين أفق فلا شرق له لا غرب نائي
أنار العالمين بلا مساس لنار الطبع بل نور اطفالني
شهدت لولد المختار يوماً أغرا محملاً جم السناء
شهدت الوجه يوم غدا بسىما يشير بأصبع نحو السماء
شهدت ما يجيئ به حبيبي فنعم شهادة العزم المضائي
شهدت له كما شهدت بحار وأفلاك وأملاك العللاء
لقد طافت به الاملاك طرا فجاج الأرض للقدس البهائي
لأن عالم الاعلى في فيه حيارى من جمال اجتبائي

وإن عـوالـم الملـكـوت نشـوـى بطـالـعـه السـعـيد بـلا مـراءِ
 وإن عـوالـم الأكـوان نشـوـى مـن الخـير العـمـيم اللانـهائـي
 تجلـى يـوم مـولـده إلـهـي بـمـا أعيـا عـقـول العـقـلاءِ
 وأزـهـل كـُل خـتـال كـفـورِ بـأيـاتٍ تُدكـدكُ لبـنـاءِ
 غـدا بـالظـلم وهـوبـه قـريرِ فـأطـفـأ نـاره مـن غـير مـاءِ
 وأوقـد نـار حـُبٍ في قـلوبِ لـهـا زلـت رـقـابُ العـظـماءِ
 ودانـت للـذي خـلق البرايـا عـلـى رـغـم العـدى دانٍ ونـائـي
 وبـحـر جـفٍّ مـن جـورٍ عـليه وآخـر زـيد مـن فـيـض بـهائـي
 فـ"ساوـة" ذاقـت الأـجـفـاف قـسـراً وذي طـبـريـة زُخـر الصـفـاءِ
 لـهـا بـمـحـمد بـن جـريـر فـخـرٌ ومـن خـدم القـُرـآن بـلا مـراءِ
 فـهـذي حـكـمة الإخـفاء فيـهـا أليس بـمـعـجـزٍ فيـض السـماءِ

(١٠٤) حُيِّيتْ أُسْبُوعاً جَلِيلَ الْقَدْرِ

قصيدة في مارس ١٩٥٣ بمناسبة توقيع الرئيس محمد نجيب اتفاقية السودان

حُيِّيتْ أُسْبُوعاً جَلِيلَ الْقَدْرِ أَحْيِيَّتْ لِلذِّكْرِ وَأَيُّ ذِكْرِ
أَبْطَالُ مِصْرَ بَعْدَ كَرِّ الدَّهْرِ وَحُقُبَاتُ لَمْ يَظْهَرُوا لِأَمْرِ
فَجَاءَكَ الْحَقُّ بِفَخْرِ الْعُمَرِ نَصْرَ مَنْ أَلَّهَ وَأَيُّ نَصْرِ
وَهَذِهِ إِحْدَى لِيَا لِي الْقَدْرِ أَذْعَتْ فِيهَا السَّرَّ بَعْدَ خَبْرِ
عِشْ يَا مُحَمَّدُ يَا طَوِيلَ الْعُمَرِ وَاسْعِدْ بِرُوحِ الْحَبِّ طَوِيلَ دَهْرِ

(١٠٥) بعثوك من دار الخلود شهيدا

مقدمة قصيدة بمناسبة نقل رفات الزعيم مصطفى كامل إلى مقبرة جديدة

وذلك بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

بعثوك من دار الخلود شهيدا كيما ترى بعيونك التجديدا
 وطنٌ تحرر من عدو غاصبٍ ترنو اليك محرراً وفريدا
 يا مصطفى الوطن العزيزُ محيياً لك فاقبل التأييدَ

(١٠٦) أتلو من الغيب من آيات تقدير

قصيدة يتكلم فيها الشاعر عن تلقيه الهامات مرشده الإمام أبي العزائم بعد انتقال الإمام

أتلو من الغيب من آيات تقدير ما فيه قد غاب عني كل تدبير
صحائفاً سطرت بالنور أحسبها الطافه أشرقت في لوح تصويري
أجلت إلى سنى التقدير في صور تفيض بالبشر والإشراق والنور

(١٠٧) عاش في شعره وفي سبحاته

قصيدة رثاء في الشاعر "علي الجارم" وقد كان كتب قصيدة رثاء في تأبين النقرشي باشا وقام ابنه بالقائها
وعند الانتهاء من تلاوتها لفظ الشاعر علي الجارم أنفاسه الأخيرة وخرَّ صريعاً في مكان الاحتفال بالتأبين

عاش في شعره وفي سبحاته
خَطَّ في شِعْرِهِ غُضَّاضَةً نَفْسِ
شاعر النيل والعروبة والشرق
مدره العلم كان دار علوم
عبقريُّ نحا على الناس نحواً
الوفيُّ الصدوقُ قد جاء يبكي
أتراه قد جاء يرثي صديقاً
جاء يشكو وجيعة الموت فيه
ما درى الموت أنَّه حبَّ مصرَ
وصل النيل بالفرات فأحيا
كان للبحثرى وللمتنبى
ولهُ في الجديد كلَّ شَجَى
هزَّ شوقي في قبره فحباه
قد وفا للامير حياً وميتاً
بلبل النيل كم صدحت عليه
هاته من ربا الخلود رويّاً
يا أبا أحمد لقد عظم الرزء

وتخطى الحياة في مرثياته
خَرَّ عَنْهُ الشُّجُونُ في زفراته
ومزكى مشاعر بيناته
هو منها المبارين لداته
من حياة قد زانها بأداته
في وفاء الصديق بعد وفاته
أمرثا نفسه لنا في حياته
فاحتبته المنون في عبراته
فى صباه وحبها في صلاته
دارس المجد في قديم رفاتهِ
مثلاً لن تشبه أى هناته
حير العالمين في نبراته
بُرْدَةٌ زادها سناً في لهاته
هكذا فالوفاء خير صفاته
من جنوب لشمال في لغاته
يبعثُ الروحَ في نفوسِ هواته
سلامٌ عليك في خباته

(١٠٨) يا ابن الذي ثار في السودان من أمدٍ

بمناسبة زيارة السيد / أحمد المهدي (السودان) لمصر بعد الثورة ١٩٥٣ وقد ألقاها محمد البشير
نيابة عن والده الشاعر وذلك أثناء زيارة أحمد المهدي لروضة الإمام أبي العزائم

يا ابن الذي ثار في السودان من أمدٍ على الفساد إذا استشرى به حيناً
فكان أن طهر السودان منه وفي بذروا الفساد ومن كانوا مصلينا
محمد أحمد المهدي من صدقت إرادة الحق فيه للمحبيين
هدى وأحيا تراث الراشدين وقد أبقى لنا أملاً للمجد يدعونا
ما كان لإشعاع النور يسطع في فجر نهضات وادي النيل تُنبينا
قد جئت مصر وفي إبان نهضتها في وفاء الصديق وهو يوافينا
أتراه قد جاء يرثي صديقاً من كبوة كاد فيها الفسق يُردينا
أهلاً بكم خير أهل في محلّكم مصر هنا طالما اشتاقت لآتيننا
وطالما اشتاق في مصر سواسية أبناؤها يا رعاك الله آميننا
إيه أبا عوف وما تُغني القوافي في بث الشجون غدت بين المحبين
وانما هي من فرط الغرام سرت فأججت من شجا يروى فيروينا
هل كان سوداننا إلا لمصر هوًى وهل لمصر سوى السودان واديننا
ومن به هو أولى دائماً أبداً أبناء مصر أم العالمين
شاطئان بينهما النيل العزيز جرى قد وحد النيل يا قوم أهالينا

(١٠٩) قفوا حيوا إمام المرسلين

(في ذكرى المولد النبوي)

شَفِيعُ الْمَذْنِبِينَ التَّائِبِينَ
لَقَدْ صَلَّى وَأَشْهَدَ الضَّالِّينَ
وَزِينَهُ أَبَاهُ حِينَ فَحِينَا
وَتَمَتَّةً فِي ظُهُورِ الطَّاهِرِينَ
فَأَظْهَرَ لَنَا النُّورَ الْمُبِينِ
أَضَاءَ عَلَى رُبُوعِ الْعَالَمِينَ
شَوَاهِدَ حَقِّهِ لِلْعَارِفِينَ
بِمَوْلَاهُ يَدُكَ الظَّالِمِينَ
سَتَصْبِحُ لِنَدْنِ فِي الْذَاهِبِينَ
فَيَنْكَسِرُ رُبُّنَا الْمُتَغَطَّرِسِينَ
لَأَهْلِ الشَّرْقِ طُرّاً أَجْمَعِينَ
وَبَاتُوا لِلْفَسَادِ مَدْبَرِينَ
وَأَخَذَتْهُمُودُ لَا تَبْقِيَهُ فِينَا
وَأُورِثْنَا بِهَا دُنْيَا وَدِينَا
نَرُدُّ إِلَهِي كَيْدَ الْكَائِدِينَ
وَيُظْهِرُ نُوْرَهُ فِي الْخَافِقِينَ
فَايِدُ سَيِّدِي الْمُسْتَضْعَفِينَ

قفوا حيوا إمام المرسلين
عليه الله مولانا تعالى
له خلق العوالم من قديم
تقلب في بطون زاكيات
إلى أن شاء مولانا تعالى
وهذا يوم مولده سعود
به الذكرى تجدد كل عام
كما قد دُكَّ إيوان لكسرى
كما غاضت بساوة كل عين
كما قد نُكِّسَتْ أصنام قوم
بما ظلموا العباد وما أسأؤوا
غشت ظلماتهم كل البرايا
فخُذْهُمْ رَبُّنَا أَخَذَةَ عَادِ
وَأَحْيَى الْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَأَسْعَدَنَا وَسَاعَدَنَا إِلَهِي
ليشرق دين أحمد في البرايا
ليظهره تحنُّ بها قلوب

وإنك لا تحب الظالمين
 وشُدَّ الأزر فينا أجمعين
 تقرُّ بنصركم منا العيون
 لقد صلى واشهد الضنين
 بما أكرمت كل السابقين
 ننالُ به السعادة اجمعين
 يواتينا فنصبح فائزين
 شفيع المذنبين التائبين

إلهي بيتوا ظلمنا وجورا
 فخذهم يا إلهي بانتقام
 نراك ولينا مولاي حتى
 عليه الله مولانا تعالى
 ألا أكرم عبادك يا إلهي
 بإيمان وإنجاز بوعد
 إلا واشفِ الصدور بخير نصر
 قفوا حيوا إمام المرسلين

(١١٠) غن لي يا طيرُ

غَنِّ لِي يَا طَيْرُ زِدْنِي مِنْ غِنَاكَ
 وَاشْدُدْ لِي يَا طَيْرُ مِنْ عَلِيَّاسَمَاكَ
 ثُمَّ رِدْ يَا طَيْرُ عَذْبَ الْمَوَدِّ تَرْتَوِي خَمْرَ الْمَحَبَّةِ فِي هَوَاكَ
 كَوَثَرَ الْحَبِّ إِذَا مَا ذَقْتَهُ قُلْتَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي فِي حِمَاكَ

(١١١) قم أيها الجندي واشهد

تحية الجندي المجهول

قُم أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ وَاشْهَدْ هَذَا رُفَاتُكَ قَدْ تَجَسَّدَ
 دَبَّتْ بِهِ رُوحُ الْحَيَاةِ وَوَضِيئَةُ أَغْلَى وَأَمَجَّدَ
 فَالْعَيْنُ فِيهِ بِصِيرَةٌ وَالسَّمْعُ أَقْوَى بِلِ وَأَرْشَدَ
 وَالْقَلْبُ يَنْبِضُ بِالدَّمِ الْقِ أَنْى بِلِ الْخَيْرِ الْمُجَدِّدِ
 فَالْأَرْضُ غُيِّرَ الْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءُ لَقَدْ نَادَتْكَ مُسْعِدِ
 أَوْ مَا تَرَى غُرُرَ الْحَيَاةِ تُضِيءُ حَوْلَكَ قُمْ لَتَشْهَدْ
 النُّهْضَةُ الْكُبْرَى لَقَدْ وَافَتْ وَقَائِدُهَا مُحَمَّـدِ
 الْعَبَقُ رَأَى السَّمْعُ الْمَهْرَى الْعَو دَ وَالْبَطْلُ لُ الْمُؤَيِّدِ
 فِي حَفْنَةٍ مِنْ صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ مِمَّنْ تَتَبَرَّعُ وَعَسَّ جَدِّ
 جَمَعْتَ لِشُعَبِ النِّيلِ حَتَّى صَارَ مَتَّحِدًا وَمُفْرَدِ
 نَفَحْتَ لِمَصْرِ حَيَاتَهَا فِي ثَوْرَةٍ بَيْضَاءَ تُحْمَدِ
 حَتَّى أَحْلَتْهَا الْعَلَا وَكَذَلِكَ السُّودَانُ فَرَقَدِ
 يَا أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ كُنْتَ فَرِيصَةً الْأَطْمَاعِ وَالْجَشْعِ الْمَسُودِ
 قَادُوكَ تَقْبِيعَ ثَوْرَةٍ الطَّغْيَانِ فِي بِلَدٍ تَبَدَّدِ
 الْأَهْلُ إِمَّا شَيْعَةً لِلْغَاصِبِينَ وَقَدْ تَشَرَّدِ
 أَوْ أَنْ فِيهِمْ بَعْضُ شَيْءٍ مِمَّنْ عَرَّوْهُمْ لَتَحْصَدِ
 فَاسْتَنْفِرُوا عَلَى هَوَى مِنْهُمْ وَقَالُوا مِتْ لَتَسْعَدِ

ما سـلـحـوك ولا أتـوا
 بل كان قصدهم الوحيدُ
 كم قُلتُ للإخوان حين أُصِبتُ
 فإذا محمد قد أُصيب
 وإذا بقنبلة الأثـيـي
 لكن إلى الرامين لم تأتِ العدا
 بنس السلاح وبنس شاربه
 ملك أطاح اللهوتاج بلاده
 أرايت يا جندينا المجهولُ
 فالحق يُعلـودائهمـا
 نـمـواسـتـرح في جـنـة
 تحيى بها نعم الحياة
 في صحبة الأخيار والشـفعاء
 بذخيرة ترجى وتنشـد
 هو الثراء وقد تجمد
 من أين الإصابة يا محمد
 كذا علي ثم أحمد
 مـوقـبـل أن ترمى تسدد
 أبدا ولم تفتك بهم والحق يشهد
 من الإحساس جـرد
 عن رأسه فقدا أوروبا فشرد
 كيف الحق يصعد
 والظلم ما عاش يُفند
 الرضوان طول الدهر سرمد
 وتـرزقن مجـداً وسـودد
 من رسل كرام أنت مسعد

(١١٢) قُلْ لِّلْفَتَى

(قصيدة في الشيخ عبد الرحيم القنائي ارسلها الشاعر في رسالة إلى ابنه إسماعيل محي الدين ماضي أبو العزائم وذلك عندما كان يعمل مدرساً في شبابه بمدينة قنا)

قُلْ لِّلْفَتَى مِنْ يُحِبُّ الْمُصْطَفَى شَفَا مِنْي السَّلَامُ عَلَى مَنْ بِالْجَوَى عُرِفَا
عَبْدَ الرَّحِيمِ الَّذِي ذَابَتْ حَشَا شَتَّتُهُ شَوْقًا إِلَى مَنْ بِنُورِ الْحَقِّ قَدْ وُصِفَا
اللَّهُ نُورُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَاطِبَةً وَالْمُصْطَفَى نُورُهُ قَدْ زَادَهُ شَرَفَا
يَا ابْنَ الْحَبِيبِ وَقَدْ وَاثَقَ الرَّبِيعَ فَهَلْ مِنْ فَيْضِ حُبِّكَ مَا قَدْ أَرْتَجَى تُحَفَا
تُحْيِي بِهَا النَّفْسُ تُصَفِّوْهُ مِنْ أَوْبَادِهَا فَتُحْتَسَى خَمْرَةُ الْأَحْبَابِ مِنْكَ شِفَا

(١١٣) قف بباب الفتى القنائي واذكر

(قصيدة من الشاعر إلى ابنه الأستاذ إسماعيل محي الدين ماضي أبو العزائم يدعوه لزيارة
ضريح الشيخ عبد الرحيم القنائي بقنا)

قف بباب الفتى القنائي واذكر لأبيك الذي يلاقيه دهره
قل له أنت للمحبين زخر لم يغب عنك سره بل وجهه
فسل الله يفيض خير رجاء لعنني في حُبكم قل صبره
من تكونوا مناصريه يقيناً فاذا بالحسنين ما عاش دهره

(١١٤) يَشْمُ النَّاسُ

يَشْمُ النَّاسُ فِي الصَّحْرَانِ سِيْمَا أَشْمُ الْعَالَمِ الْأَعْلَى نَعِيْمَا
 يَلِيحُ النَّاسُ أَهْوَاءَ وَحْظًا وَأَشْهَدُ آيَةً تُخْفِي الرِّسْمَا
 وَفِي شَهَوَاتِهِمْ يَقْضُونَ يَوْمًا وَأَشْهَدُ ظَاهِرًا رَبًّا رَحِيْمَا
 مَشَاهِدُنَا الشَّافِي تَعَالَى شَفَاءٌ مِنْهُ لِلْعَبْدِ سَلَامَا

(١١٥) حيّلهي روهي

حيّلهي روهي إلى القدس العلي واشهدي من مجمل ومفصل
 وانعمي في حظوة أزيّة قاب قوسين بها الغيب جلي
 حيث لا أين ولا بين ولا كيف لاح وشاهدي قد يبدو لي
 كوني المرموز بالحسن صفا وفنا زوقاً وموتى لذلي
 فسمي بعد الفنى عني إلى حظوة أبدية عنها سالي
 شام فيها الحق جلّ جلاله ورأى بالعين ما لم ينجلي

(١١٦) كليم القلب

(من أواخر قصائد الشاعر في أخريات أيامه رمضان ١٩٥٣)

أنا والله كليم القلب ب أخشى عليك من كلم قلبي
 فاتق الله في الضعيف فد ي الصوم له جانب مع الله حسبي
 قل أن يصبر الضعيف على الد حب بعيد الإنذار يجلو لصعب
 فإذا رمت أن تطاع فمر بالذي قد يطاق ليس بصعب
 لم أصلى العشاء في خير جمع والتراويح يالهول الكرب
 وهي ريحانتي بحال صيامي ليس يخفى هذا على ذي اللب

(١١٧) حياة الحب

(كتب الحاج البشير ابن الشاعر معلقا على هذه القصيدة "آخر ما كتبته والدى وهو بالمستشفى"

وهذه آخر قصيدة كتبها الشاعر وهو على فراش المرض بالمستشفى في يونيو ١٩٥٣)

حياة الحب لي عين الحياة وميراث الهوى فيه شتاتي
أراني والمحبة من أمامي مسوق للفننا قيد الممات
وأعجب بالحياة وليس فيها سوى وصاب ووهم كالرفات

(١١٨) أيا محمود يا بدر المعالي

قصيدة أمام روضة سيدي الحنفي بالقاهرة

أيا محمود يا بدر المعالي وسُـلطاناً بمصرَ على الرجالِ
كشفتَ بها عن الآياتِ حُجُباً وفي الإطلاقِ جُزتِ إلى الكمالِ
مقامُكَ ليسَ يَعْلَمُهُ سِوَى مَنْ تسربلَ بالحقيقةِ والجمالِ
وفي أفقِ الشريعةِ كُنتَ بدرًا أضواءَ لِسالكِ في خيرِ حالِ
أيا حنفي إنى مُستَـهَامَ بمولِدِكَ السعيدِ يَلْـذُـبُـألي
صفوتُـهُ به من الأخيارِ حتى شَهِدْتَ النورَ في ظِلِّـهِ الليالي
عجيبٌ تُشْرِقُ الأنوارُ فيه ويقضى اللهُ لِي فيه سُـؤـألي
أيا غوثَ الرجالِ بحالِ صدق سَلِ المولى يُحسِنُ لِي مآلي
ويقضى كُلَّ حاجاتِي فإنِّي على ثِقَةٍ بِأسرارِ الرجالِ
فمن سألَ العَلَى بِهِم أُجِبت لهم دَعـِـواتِهِم سِرِّـهِ المَقـالِ
سَلُونِي بِاسمِ مَنْ أُحِبَّتْ كَيْـما أُجِيبُ لِمُسـتَـجِيبِ ذِي عِيالِ
وها أنا ذا غريبٌ ذُو عِيالِ فقَـيرٌ في اضـطـرارٍ ومَحـالِ
وليسَ لَدِي مِمَّا أرتجيه سِـوَى حُبِّ لَأربابِ الكمالِ
سلاطينَ بِهِم يُعطى إلهي جمالُ القُـربِ بـل قبل الوصالِ
وأربابُ الهوى جَاءُوا وفوداً وروحِي شاطرتهم للنوالِ
فجُدْ لِي بالذي أرجوه حقاً عطاءً غَـيرَ مَجـزوءِ المنالِ
وها هي سارعتِ تَرجو قَبولاً وفضلاً قَد يدومُ على التوالِ

سألتُ الله بالحنفي ومَن قد تحلى مثله حُلَّ الرجالِ
وبالجارِ الذي ما خاب مَن قد دعاهُ بصالحٍ بِذِكْرِ حالِ
وبالشمسِ المنيرةِ في ضُجَاهَا حَفِيْدَةً مَن أَتَانَا بِالْكَمالِ
وبالفردِ المُحَلَّى في حُلَاهُم بأروعِ ما رأيتُ مَن الجمالِ
إمامي ماضي العزمِ المُفْدَى سَمَّا لِلْقُرْبِ في غَسَقِ الليالي
بهم ياربِ هِيءِ يا إلهي عَطَايَاكَ الحَسَنَ على التَّوَالِي
وصلَّى الله مُولَانَا تَعَالَى على غوثِ الوريِّ شمسِ الكمالِ
صلاةٌ تمحقُ الأغيارَ عني وتمنحني بها نيلَ الوصالِ

(١١٩) مضى عام على النفس الزكية

(كلمة رثاء في الذكرى الأولى لوفاته المغفور له السيد/عبد الحميد البكري

شيخ مشايخ الطرق الصوفية في الثلث الأول من القرن العشرين)

مَضَى عامٌ على النفسِ الزَّكِيَّةِ وقد غابَتْ عن الدُّنْيَا الدُّنْيَا
وفازت بالمعِيَّةِ في رِيَّاضٍ مِنْ الفَرْدوسِ في حُلُلٍ بهِيَّةِ
معِيَّةِ رَبِّها في خَيْرِ صَاحِبٍ تُوافِيها البَشائرُ سُرْمَدِيَّةِ
أَيّا عبدِ الحَمِيدٍ وَكُنْتَ فِينَا مِثْلَ النُّبُلِ في حَالِ رَضِيَّةِ
أَقَمْتَ لَنَا مِنَ الْأَخلاقِ صَرحاً أَغْرُكُنَّه الشَّمسُ العَلِيَّةِ
وَصِرْتَ على طَرِيقِ القَوْمِ تَقَفُوا لَأَثارٍ وأَعْمالٍ سَنِيَّةِ
وَجَدَدْتَ العَهْدَ وَودَّ لَخَيْرِ دَارٍ لَهَا في مَصْرِ رَآيَاتٍ جَلِيَّةِ
كَأَنِّي يَوْمَ أَنْ جَاؤا بِسَعْدٍ لِيُخْطَبَ أُمَّةَ النِّيلِ الفَتِيَّةِ
رَأَيْتُ بِكُمْ مِثْلَ الصَّدَقِ يَسْمُو إِلَى الصَّدِيقِ في تِلْكَ المَعِيَّةِ
وَلَمَّا أَنْ تَفَرَّقْتَ الأَيَّادِي سَكَنْتَ إِلَى العُلومِ بِصَدَقِ نِيَّةِ
وَلَمْ تَطْرُقْ عَلَى الْأَحْزَابِ بَاباً إِلَى أَنْ جُزْتَ لِلدَّارِ الهَنِيَّةِ
هَنِيئاً صُحْبَةَ الأَخِيَّارِ طُوراً بَهَا إِذْ لَا بَكْـوَرٍ وَلَا عَشَّيَّةِ
وَلَا فَتَنٌ وَلَا مَحَنٌ وَلَكِنْ نَعِيمٌ دَائِمٌ العِيشِ رَضَايَةِ
وَطَبَ نَفْساً فَأَحْمَدُ خَيْرَ شَهْمٍ مُرَادٌ لِلْمَقَامَاتِ العَلِيَّةِ
تَنَسَّمْنَا بِهِ خَيْرَ وَرِيثٍ لِهَذَا المَجْدِ في خُلُقٍ بهِيَّةِ
يَسِيرُ بِسِيرَةِ التَّجْدِيدِ فِينَا يَـؤَاوِزُهُ مُحَمَّدٌ في رَوِيَّةِ
كَلَّا القَمَرَيْنِ في أَفْقِ المَعَالِي كَضَوْءِ الشَّمْسِ خَيْرٌ لِلْبَرِّيَّةِ

(١٢٠) قصيدة " نسج البردة "

(قصيدة ميمية في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم)

ما لي أهيمُ بهذي الأشهرِ الحُرْمِ أزدادُ شَوْقاً بها للمُفْرِدِ العَلَمِ
 أحنُّ ولهانَ للذكرى مُجمَعَةً فى الحَجِّ للبيتِ للمحبوبِ فى القَدَمِ
 جوى ووجدُ ونارُ الشوقِ مسعرةً تزيِّدني زفـراتِ الشـوقِ فى ألمِ
 يخفى فتظهِرُ لي نفسى أوابدها عن شاهدِ الصدقِ أملاً لا بذي سَلَمِ
 يادمعةُ الشوقِ فيضي لوعةً وجوى يا جمرةَ الحبِّ فازكِ ثم واضطربِ
 لعل رحمةَ ربِّي حين يُرسلها تعمُّني بجزيـلِ الفضلِ والكَرَمِ
 رباهُ أوبقتَ نفسى فى صباى وقد شابَ الفؤادُ وحالى غيرَ مُنتظَمِ
 أعوذُ بالله من نفسى وكبوتها وحظها فى هوى يعمى وقد يصمِ
 أنذرتها وهى لا تنفكُ فى زلِ وحيلةُ المرءِ إحجامٌ عن السَلَمِ
 وما برحتُ أناجيها وأنصحها وكلمـا زدتُ زادت فى عمى النهمِ
 وليس لي من مجيرٍ فى غوايتها إلا الشفيعَ المرجى خيرَ معتصمِ
 محمدٌ من أتى بالرشدِ أجمعه كأنه البدرُ فى داجٍ من الظَلَمِ
 من قبل بعثته النبراسُ ظاهرة أعلامه فى كمالِ الخلقِ والعَظَمِ
 أميينهم كان فى بُنيانِ كعبتهم قد جاءهم حكماً لولاه لم تقمِ
 من بعد بعثتهم شمسٌ على فلكِ ال عِلـياء تسرى لخيرِ الخلقِ كلهمِ
 يا حادى العيسِ للمختارِ فى شَجَنِ أسعدِ بلحنك لي فى ذلك النغمِ
 ما للمطايا كأن الشوقَ أزعجها رفقاً فإن ركب القومِ يحتدمِ

أترتجى الوصل وهي الآن طامعة
فهذه طلعةُ البدر التي ارتسمت
روحى على عجلٍ تسرى وفى ولله
لما تبادرت الأعلامُ خلت لها
وهذه القبةُ الخضراءُ ساطعةُ
أعيانى الجهدُ من شوقٍ مُبرحةٍ
فما بكائى وما شجوى وقد وصلت
وكلمًا طابَ قلبى بالوصولِ أرى
القلبَ مضطربًا والدمعَ مُنْجَمُ
قوموا اقولُ أنا فى الحقِّ من أزلٍ
هى التي أرتجىها ليس لي عملٌ
يا نعمة الله للعالمين أشهدهم
لقد تملوا يقينًا بالشهودِ وكم
وكم أنا فى جوى مما شهدت على
من قبل يومِ ألتى يومَ بايعهم
قد بايع الرُّسلُ والأُملاكُ قاطبةً
إن جاءكم -شاهدا- فى الحقِّ ناطقة
وقد أقروا على عهد الوفاءِ له
السُّرُفى ببيعة الرضوان أن يبدَ
كانه قد أناب المصطفى كرمًا
يداك كانت لدى الأرواحِ فى غسقٍ

فيه لقرب مزارٍ لاح كالإطمِ
بجلوة الحسن فى وادى النُقْى البسمِ
والركبُ أسفل منها غير مُنْهَزِمِ
لهيبَ وجدٍ بقلبي غير مُنْكَتَمِ
أنوارها بين حديها لمستلمِ
آلامه كَلَمًا دانييتُ يَصْطَلِمِ
لدوحة المجدِ روحى فى صفا النعمِ
لهيبَ وجدٍ برانى غير مُحْتَشِمِ
وحال نفسي يفى عني أفصحَ الكلامِ
شَهِدْتُهَا قَبْلَ كَوْنِ الخَلْقِ أدمِ
إلا اليقين بهما فى أصدقِ الكلامِ
جمالُه فيك أجزل فيك من نعمِ
أنا مُعْنَى بلثمِ اليدِ والقَدَمِ
غيبٍ ولكنّه الرؤيا بلى سَلَمِ
فى حُظْوَةِ القُدسِ قبلَ النونِ والقَلَمِ
للمصطفى بصريح القول لا الدغمِ
لتؤمننَّ به فى مُحْكَمِ القَسَمِ
والنصرُ إن جاءهم حَدَثٌ ولا تَلَمِ
الرحمن كانت هي العليا فلا تسمِ
عنه ببينةٍ للصَّحْبِ والأُمَمِ
يديه أشهداها فى غيرِ مُعْتَزَمِ

بايعتهم ولو أن الحق أشهدهم
 لكنه رحمةً عظمى فطمأنهم
 فشَمروا عن أكفٍ فخرها عجبُ
 مستشَهِدينَ على صادقٍ مُتَابِعَةٍ
 أدوا الأمانةَ حقيها على ثقةٍ
 فكانَ للنصرِ في أعمالهم غُررُ
 ما إن حَيَّيتُ فلا أنسى لقائِلَةً
 هـى الملائكُ في بدرٍ مُجَنَّدَةٍ
 عصاةٌ كنتَ فيهم خيرَ من صدقوا
 وعدُّهم ذلكَ النصرُ الذي نَشَبَتِ
 أولى المعارفِ في إعلاءِ كلمتهِ
 ما يومٌ أحدٍ وما فيهِ مناجزةُ
 أودى به حمزةُ المغوارِ في شَرَفٍ
 قد مثَّلوا فيه ما شَانوا فأنجسهم
 وجاء من بعدها المختارِ في لومِ
 صرعى الحروبِ لهم حقٌّ وتكرمةٌ
 إنظر إليه غداةَ الفتحِ إذ دخلتِ
 وأخرجتِ قلبه الصافي معاملةً
 طوى عن الوجه كشحاً وهو يعرفُها
 فلم يزهدها عن الصفحِ الجميلِ وفي
 أمثلَ هذا يقولُ الكاشحون له

معنأك غابوا عن الأكوانِ في صممِ
 برؤيةِ الوجهِ بعد الموتِ كالحلمِ
 وبأدروا بقاءِ نيرِ علمِ
 للمصطفى خيرَ خلقِ الله كُلِّهمِ
 في الحربِ والسلمِ لا وادٍ ولا ندمِ
 تبقى مدى الدهرِ بينَ العربِ والعجمِ
 حيزومُ أقبلَ فهذا خيرُ مُقْتَحَمِ
 إمدادِ ربِّ عظيمِ الشأنِ والكرمِ
 وقابلوا الوعدَ في التَّثْبِيَتِ بالقدمِ
 من أجله مع أهلِ الكفرِ والبُهمِ
 فكان في النصرِ ما يُغنى عن الغنمِ
 للكفرِ إلا كيومٍ شاحذِ الهممِ
 أربى على الشمسِ إن غابت على الأكمِ
 سعى خسيسٍ وفعلٌ غيرُ ذي شَمَمِ
 إلى الأنعامِ فلا تمثيلَ بالرَّمَمِ
 ما لأبنِ آدمَ بعد الموتِ والعدمِ
 عليه من بقرتِ عن عمه الحزمِ
 ولا كتِ الدمِ في ثأرٍ بِشَرَفِمِ
 هنداً فقالت أغلُ خيرُضِ معتصمِ
 هذا لتبصرةٍ لناسِ والأممِ
 أتى بسيفٍ ولولا السيفُ لم يقمِ

لو كان للملك ما يبقى لكان له
 مادونه جيش كسرى في مناجزة
 هدى وأهدى بهم في كل ملحمة
 فنعمت السيف سيف الحق داعية
 وهكذا هكذا في كل معركة
 هذا هو المجد والشرف الرفيع الذي
 وصلتنا بأياد كلها نعم
 يا كعبة العالم الأعلى مواجهة
 يا رحمة عمت الدنيا بأجمعها
 سل القريب مجيب السؤل رحمة
 نبوا عن القصد في الأحوال أجمعها
 تبوء لذة الدنيا وزخرفها
 ومجمل القول فيهم أنهم عجب
 يا أيها الناس كان الناس قبلكم
 إن قيل حى على الإصلاح خلت لهم
 شمم الجبال لهم دكت وليس لهم
 دانت لهم تلكما الدنيا بأجمعها
 من كان قبلاً ذليلاً ليس في شية
 تنكر الدهر حتى صار أبخسهم
 فبادروا برحم الله المسىء إلى
 واس تغفروه فإن الله يغفر ما

من آله وذوى قرباه والرحم
 لكنه جاء بالتشريع والحكم
 عنف القلوب من الكفار والإقم
 إليه بالقول والأفعال والشم
 حدث عن الشرف العالى ولا تجم
 قوامه الحب في التحقيق لفهم
 فنحن أرقى يقيناً سائر الأمم
 يا قبضة النور قبل الطمس والظلم
 يا نعمة الله في كل الوجودسمى
 بآية أنت فيها صاحب العلم
 وفاتهم غير اسم ثم يتهم
 وما دروا أنها تمضى ولن تقم
 كثروا ولكنهم قل لمحتكم
 قل ولكنهم كثروا بمجملهم
 همم تخروا لها الأعناق في دهم
 إلا القويان حزم القلب والكلم
 دانت عليكم من الأحباش والدهم
 من الحياة ولا واه من الذمم
 قدرا أعز من العنقاء في البيهم
 توب من الله فيه طيب الشيم
 ضاقت بها الأرض من ذنب بها عم

وتابعوا سنة المختار في قدم
غضوا عن الجهل في الأحوال أجمعها
قالوا السبيل إلى الإصلاح معجزة
إبدأ بنفسك في طهر وتضحية
فإن فعلت فكل الناس أجمعهم
لسان حالى تملى بالمقال ففى
أوليتنا شرف الدنيا وآخره
وأمة كان فيها الوحي ساطعة
لها عليك احتساب في مشاعرها
هذا القرآن على كر الدهور له
مهيمن هو في كل الشؤون به
لولا تعاليمه في الناس أجمعهم
لم يضحضن العقل قدراً في مناظرة
فكان للعقل أن قد جال جولته
فكل مبتدع في الكون مبتكر
من سبه في شفاف العلم معذرة
ما أسعد الناس في صفو الحياة به
فهذه مدينت قد ارتفعت
له بها الغنم فيما لاح من عجب
وكلما ضل سعى الناس نبههم
له على النفس سلطان يهذبها

من الثبات تنالوا عاجل النعم
عيناً تفوزا برضوان لغتنيهم
بلى ولكنك سهل لعتزم
واركض برجليك هذى طيب اللهم
من بعد طهرك في طهر بلا وهم
حظيرة القرب أنس غير منصرم
فنحن بينهما نختال في شمم
أنواره كيف تخطى على الهمة
جبريل فيها سديد القول منسجم
صريح حكم بعيد الغور للأمة
آيات صدق من الأحكام والحكم
لما بدت معجزات العلم في السيم
بل قال للعقل أقبل ثم واحتكم
وأبرز الغيب والمكنون للفهم
وكل مؤتلق فيه ومنفطم
لمن تراه في جهل وفى سقم
وكم به نعموا في خير مقتسم
به لأعلى مقام المجد والعظم
والغرم فيها على من كان يغترم
إلى الحقيقة في أحضان معتصم
بوعده ووعيد رادع حسم

هو الهدى لم استهدى ولا عجب
وأنت بينتته دنيا مجمعة
ففى الأحاديث تبيان لمعجزة
فيها العقيدة مسفرة وناصرة
فيها العبادة أحكام موبقة فى
هذى المعاملة استهدت بها أمم
فى مشرق الشمس آيات محيرة
أثارك الغر فى الدنيا سماحتها
وكلمما جرت الأيام لاح بها
كان كل حديث فى براعته
شهدت أنك فى حق محمد
رسالة جنت فيها الحق ناصرة
شهادة أبتغيها يوم مجتمع
ومبدأ الطهر حُب فى محمدنا
فكلما زدت زاد الحُب فىك جوى
حُب القرابة فيه فهو ثم أب
تصوروا قدر حُب الوالدين لكم
فهكذا حُب طه فيكم وأبدا
فروا إليه بعزم فى متابعة
الله فى سنة المختار فاق بها
فإن رضيتم فإن الله أن بالإ

أن كان شمس الهدى للنابيه العلم
أبوابه بين بحريها كمل تطم
فاضت ينابيعها من كل مغتنم
بيضاء ليس بها من سادر الظلم
الطهر فى القول فى الأعمال فى النظم
عينا عليها وقد قمت ولم تنم
فى مغرب الفلك السارى لمحتكم
وبهم النفس فيها وهي لم تدم
كنز من الزخر لم يجلى لمصطلم
حكم على الدهر باق غير منهزم
وأحمد يوم نلقاه على همم
أركانہ خاتم فى خير مختتم
من الأنام إذا ما قيل للنس
بردا وما أشرق شمس على أكم
عملا بسنته فى خير مرتسم
رؤف رحيم بآى الذكر فإحتكم
فى أن تكونوا بخير ليس فى ألم
لا يرتضى غير إسعاد ملتزم
تجدون بغيثكم فى غير ما سأم
خير الحياتين فى ستر وفى شم
صلاح ما حركت ساق على قدم

إلى الصلاة ففيها الخير أجمعهُ
 إن قلتُ حقاً وصدقاً في بدايتها
 عظمت ربك لا شيئاً سواه سوى
 فيها شعورٌ بعز النفس حرمتها
 ناجيت ربك فيها وهو ذو كرمٍ
 فيها السلام على المختار قُدوتنا
 إلى الحجاز من إسطاء الوصول إلى
 فيه التعارف بين الخلق أجمعهم
 فيه من النفع ما يرجوه ذو فقه
 إلى الزكاة ففيها الناس أجمعهم
 يفدى الفقير بروح الحب موجدةً
 إلى الفلاح وبها كلمتي ختمت
 وصلى ربي على الهادي وعترته
 تنهى عن الفحش والبغضاء والذم
 لله أكبركم تعدو عن السخم
 في ذا الوجود بذى نفع من النسم
 فيها كمال النهى للذائق الفهم
 يعطى جزيل العطا بالوابل العمم
 فيها السلام علينا من ذوى الرحم
 بيت الخليل بهذى الأشهر الحرم
 فيه التآلف والتحيب للآمم
 وصفوة القول فيه كل محترم
 سواسياً ليس فيهم ناطق يذم
 سراتكم وبها عز المعتصم
 ولست أرجو سوى الإصلاح مقتنم
 ما أومض البرق للحادي بذى سلم

(١٢١) ما بين زمزم والمقام

ما بين زمزم والمقام روح المحب المسبب التهام
 تشـتاق أن تحظى بهما تحيا به في كل عام
 أوأى دار الحمى حتى حلا فيك الملام
 أشـتاق أسعى بين ركنيك وألـثم ذا الرغـام
 أرض بهما البيـت العتيق ومهـبط الرسل الكرام
 كم جاء جبريل بها يسـعى إلى الفرد الإمام
 بالوحي والنور الذي أجلي الضياء نور السلام
 وكذا خليل الله بل وهـو المحب المسبب التهام
 ويواثق العهد على أن لا يحيـد عـن الزمـام
 كم في منى لي من منى أهـوى المنـازل والخيام
 لا ينتفى ولها على ولا شـوقى لعرفـات المقام
 جبل تجلى الحق فيه برحمـة تمحـو أثـام

(١٢٢) المعرض المصري

بالبشر للفتح المبين
 تزهو به في كل حين
 متيمناً عون المعين
 غرراً تُطرها السنين
 هيأ إلى عمل البنين
 روك في البالد الأميين
 من بعد فخر العالمين
 ق لرؤية الجهد الرصين
 هـذا وذاك في الضنين
 كأنها الصرح المتين
 خرر لعتاة الشائدين
 السائرين الناهضين
 منتهى الجهد القمين
 للإتقان في دنيها ودين
 النيل في صرح مكين
 برغم الحاسدين
 كأنه الكنز الدفين
 للطلالين الساهرين
 زهرة الأممل المبين
 شمسٌ بدت للناظرين

النيل وضاح الجبين
 فلقدرأى من أمة
 ما طاب فيه على السرى
 فبدا كأن بوجهه
 وية قول في بساماته
 يمهت نحو المعرض المب
 فوجدت أمالاً غدت
 وغدت في ولله المشو
 أمشى على عجل إلى
 فى كل عالية الأساس
 حوت العجائب والمفا
 العالمين مع الحجى
 ورأيت في صرح الزراعة
 بالمدح والشكران
 بل ملتهى طرفى بلاد
 قد وَّحد الإتقان بينهم
 غرراً من الصنع الجميل
 قد فتحت أبوابه
 ورأيت في صرح المعارف
 للناس نين كأنها

(١٢٣) استغاثة ربانية

(أشار المؤلف إلى تاريخ القصيدة بأنه كتب استغاثة إلى الله عندما تقدم بطلب إلى أحمد لطفى السيد وزير المعارف في ذلك الوقت ١٤ شوال ١٣٥٥هـ - ٧ يناير ١٩٣٧)

ظاهر لي بما بطنت	بالذي أنت أنت
أنا العبد قد حكمت	وأنا كيفما أكون
نيل قصدي الذي علمت	قد أناجيك سائلاً
ولك الحمد كم منحت	أنت معطي ومُنعم
خُزن الخير قد أفضت	كل خير فعندكم
مُسْتَحِيلاً له أشرت	ما تمنيت مقصداً
وافته أرى ما وهبت	إنما عيلت دعت
دعوتى كلما ذكرت	أى باب ألوزفى
أى إدعونى كشفت	فلقد قلت سيدي
حيثما أنت قد أردت	فأستجب لي حنانة
فلك الحمد لي قضيت	أنت وفققت ضارعاً
ها سوى الشكر أن رحمت	نعماً ليس للعبيد عليـ
أى شكر يفى عظمت	ثم للشكر حقّه
ولا رسول له أبنت	لم يقدرك من نبي
عن القدر إذ ألحت	فى وما قدروا علوت
وأخفاه حيث قلت	سأطعاً غيب الوجود

هــنـدـه الأـرضُ قُبـضـةً	والسـمـواتُ قـد طويـت
أَيُّ شَيْءٍ سِوَاكَ يَبْدُو	أَنْتَ فِي الْكُلِّ أَنْتَ أَنْتَ
لَا تَكَلِّمْنِي إِلَى سِوَاكَ	أَوْ لِنَفْسٍ إِنْ حُجِبَتْ
وَلَكَمْ فِي الْحِجَابِ مِنْ	رَحْمَةٍ لِي بِهَا ظَهَرَتْ
وَاقْضِ لِي حَاجَتِي وَكُنْ	لِي وَلِيًّا لَمَّا مَنَحْتَ
ثُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ	صَلَاةً بِهَا أُمِرْتَ
كُلُّ عَبْدٍ مُؤْمِلٌ	خَيْرُ نِعْمَاكَ قَدْ أَلَحْتَ

(١٢٤) قبضة النور " صلى الله عليه وسلم "

وقبضة النور زاكى الخلق والعمل
ومن أتى رحمة للناس من جَلَلِ
ونَيْلِ وَصْلِكَ أَقْصَى غَايَةِ الْأَمَلِ
بالوصل في حاله يُمَحَى به زَلْزَلِي
والجسم في لوعة الأشجان كالثمل
يرجو الوصول لخير جد مُكْتَمَلِ
إليه فَرَّتْ له رُوحِي على عَجَلِ
فأهتف بها قى مقام العارض الهطل
رحمك مولاي بالمضى وعنه سل
بالفضل بالتحقيق لا الجدَلِ
يحيى بها في صفاء العيش في مهَلِ
صلاته وسلام غير منفضَلِ
به العناية في أبدٍ ومن أزل

رسالة الحب للمحبوب من أزل
إليك يا خير من سارت له قدم
إليك أرسِلْها والشوق أزعجنى
عطفاً على من نفساً في حُبكم شَغَفَ
الروح عاشقة والنفس شائقة
والعقل يهتف بالذكرى على ثقة
الخير في طيبة طاب الحجيح به
بالله يا سارياً للحب في شَغَفِ
فإن وجدت به رُوحِي فقل وجبت
يا أكرم الخلق إحساناً ومكرمة
على سَمِيكَ محمود بعاطفة
عليك من ذات ربي في قداسته
فى طيبة في جوار خير ما سمحت

(١٢٥) أمام روضة العارف بالله سيدي أبي العلا

وَسُلْطَانُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِينَ
 وَأَنْتَ الْأَلْعَى فُكُنْ مَعِينَا
 فَجَاهُكَ عِنْدَهُ أَضْحَى مَتِينَا
 فَطَبْ نَفْسًا وَقِرْبَ بِنَاكِ عَيْنَا
 غَدَا فِي الْحُبِّ مَجْنُونًا يَقِينَا
 يَسَامِرُهُ الْمَلَانِيكَ أَجْمَعِينَا
 بِرَاحِ سِلْسِلِ بَيْلِ مُرْدَقِينَا
 ذَكِي قَدْ يُفِيدُ الظَّالِمِينَ
 فَإِنَّ الْحَقَّ هَدَّ الظَّالِمِينَ
 قَضَاهُ الْحَقُّ دَعَا لِلْمُرْجَفِينَ
 وَحَصَّنَ اللَّهُ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ
 سِرْمًا فَخَذَ جَوَابَ السَّائِلِينَ
 وَتُخْزِي الْكَاشِحِينَ الْخَاسِرِينَ
 لَقَدْ أَوْلَيْتَهُمْ نُورًا مُبِينًا
 مِنَ الزَّلَاتِ إعْطَى الْقَاصِدِينَ
 بِجَاهِ الْمُصْطَفَى مَنْ جَاءَ فِينَا
 رُؤْفًا رَاحِمًا بِالْمُؤْمِنِينَ
 وَخُذْ بِيَدِي أَشْهَدْنِي الْأَمِينَ

إِمَامُ الْمُخْبِتِينَ الْعَامِلِينَ
 رَفَعْتَ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِي خَفِيًّا
 تَشَفَّعَ لِي بِجَاهِكَ عِنْدَ حَبِي
 سَأَلْتُ أَبَا الْعَلَاءِ فَقَالَ مَرَحَى
 وَخَاطَبْتَ الْمُقَامَ بِرُوحِ صَبٍ
 تَمَثَّلْتَ الْإِمَامَ بِرُوضِ عَدْنٍ
 يَطُوفُ عَلَيْهِ أَطْرَابُ الْجَوَارِي
 وَقَدْ نُوِّلْتَ مِنْ رَاحِ طَهْوَرٍ
 تَمَلَّى بِالرَّحَابِ وَلَا تُبَالِي
 وَلَا تَسْلُ السَّوَى فَالْخَيْرُ فِيمَا
 فَأَنْتَ بَعِينُهُ جَلَّ تَعَالَى
 قَضَى رَبِّي وَمَنْ بَهَا إِلَهِي
 وَتَجْعَلُهُمْ أَنْمَةً أَهْلَ صِدْقٍ
 إِلَهِي فِي مَقَامِ عَبِيدِ صِدْقٍ
 فَجَمِّلْنِي إِلَهِي بِاعْتِصَامٍ
 وَيَسِّرْ لِي أُمُورِي وَاعْفُ عَنِّي
 رَسُولًا هَادِيًا بِرَأْرَحِيمَا
 وَأَشْهَدْنِي جَمَالَكَ يَا حَبِيبِي

وَجَرَدْنِي مِنَ الْأَهْوَاءِ رَبِّي أَجَرْنِي مِنَ لُئَامِ طَامِعِينَ
 طَغَامِ كُلِّهِمْ سُوءٌ وَلُؤْمٌ وَأَنْتَ لِي حَيِّبُ الضَّارِعِينَ
 وَصَلَى اللَّهُ مُوَلَانَا تَعَالَى عَلَى طَهْ شَفِيعِ الْمَذْنِبِينَ
 صَلَاةً تَحْوِسُ وَآتَى وَتَزَكُّو بِهَا الْأَعْمَالُ حَالِي وَالْبَنِينَ

(١٢٦) إِنَّ فِي ذُلِّي كَمَالِي

إِنَّ فِي ذُلِّي كَمَالِي لِلذِّي يَدْرِي بِحَالِي
 وَبِفَقْرِي عَيْنُ تَقْرِيرٍ — بِي لِمَنْ يُعْطَى سُؤَالِي
 بَلْ وَعَجَزِي فِيهِ حَوْلٌ مِنْ قَرِيبٍ مُتَعَالِي
 جِئْتُ فِي حَالِ اضْطِرَارِي لِمُجِيبٍ خَيْرُ وَالِي
 كَاشَفَ الْغَمَّ وَمُجَلِّي الْحَزْنَ عَنْ نَفْسِي عِيَالِي
 يَا كَرِيمَ الْعَفْوَ يَا مَن أَنْتَ أَوْلَى بِي وَأَلِي
 خَلَصَ الْعَبْدَ إِلَهِي مِنْ شَرِّ رُورٍ وَوَبَالِ
 وَتَجَلَّى بِالْعَطَايَا وَإِسْتَجِبْ رَبِّي سُؤَالِي
 أَشْغَلَ الْأَرْزَالَ عَنِّي بِالْبَلَايَا فِي إِتِّصَالِ
 بَلْبَلُوا حَالِي فَبَلْبَلْ حَالَهُمْ فِي كُلِّ حَالِ
 وَإِرْمَهُمْ يَارَبِّ بِالْأَسْوِ آتِ عَلَيَّ جَهْدَ مَوَالِ
 يَا إِلَهِي احْفَظْ فَوَادِي يَا إِلَهِي احْفَظْ خِيَالِي
 مِنْ شَرِّ رُورِهِمْ وَكُنْ لِي خَيْرَ عَوْنٍ بِالرَّجَالِ
 أَلْطَهْ خَيْرُ زُخْرِ وَإِسْتَجِبْ رَبِّي سُؤَالِي
 يَا مُجِيرِي مِنْ ذُنُوبِي يَا مُغِيثِي مِنْ فِعَالِي
 لَا تَكْلَنِي رَبِّ نَفْسِي لِسَوَى مَوْلَى الْجَمَالِ
 يَا إِمَامَ الرُّسُلِ يَا مَن أَنْتَ حِصْنٌ فِي وَبَالِي
 قَالِ رَبُّكَ يَا حَبِيبِي مَنْ يَقْلُ حَالَ السُّؤَالِ

ها هو الوجهُ بدالي	يا رسولَ الله نادى
خُذْ بِذَنْبِي مِنْ رَعَالٍ	يا رقيباً يا حسيباً
إعفو عني بل وآلٍ	يا عفواً يا كريمًا
ني من الهَمِّ المَوَالِ	أدرِكني يا ربي واحفظ
بمخصوصِ الكَمَالِ	وأذقني لذة الأُنْسِ
فيه أنسي قد حلا لي	سـيـدي وافي ربيـعُ
ماضى العزمِ المِثَالِ	قد تشفعتُ بحبي
نُورُهُ بِأَدْرُ الكَمَالِ	خيرُ محبوبٍ لَطَاهُ
يا إلهي احفظ عيالي	يا إلهي احفظ فؤادي

(١٢٧) النيل

يا ابن الهتون من المزن التي سبحت
من هضبة من خط الاستواء لها
من كل مرسلة في الأفق طائرة
عدت عليها فأورتها الرماح قذى
فجمعت ربوات الأرض فائضة
جرى بوديانها في غير منقصة
وسار حتى أتى الخرطوم طائره
فجاء في مائها تبرافاً سبغها
تخال للعسجد السارى كأن به
جنادل فوق سطح الماء شامخة
لها خريز بصوت فيه ناغمة
الله في النيل ما أبهى مناظره
فى سبحة الليل قد رشت بها صور
دنت كائن أراها وهي سابحة
وواصله ولكن في مداعبة
تلك الجواهر لا غابت منازلها
إذا توارت عن الأبصار مرحمة
فتنجلي فوق سطح النيل نيّرة
فى الأفق تسرى إلى أطامها السود
أداة حصر لما وافى من الجود
قد تحجب الشمس عن شمّ الجلاييد
فى عينها سال منها كالعناقيد
كانما هو بحر زاخر العود
حتى تجمع في الأنهار كالطود
يهز مصر بأنواع الأناشيد
من بعد مسغبة شتى المواجيد
مساً من الجن يطوى الصخر بالبيد
إذا ربا إزبدت في زى عرييد
يسبح القادر الرزاق معبودى
وصفحة الماء منه كالمناضيد
شتى تمثلها من كل منضود
من فوقه وهي لا تدري بمعدود
كانما هي سحر غير مقصود
هى النجوم زهت من فوق وفى عيد
شمس الضحى لا عبتنا في المواعيد
وينثنى ضؤها في نشوة الغيد

(١٢٨) بينما

بينهما الدنيا ذهاباً قد يُعاودها الصواب
 فتى والظلم نحو الظالمين
 ويفوز الحق بالقسط المبين
 إنها من بين طيات السنين
 ترهق الأمراء تغنى الجائعين
 فإذا ما جاء وقت الانقلاب
 خلتها عرساً أتت بعد الغياب
 يالها مغريّةً للطماعين
 يالها ضاحكةً للسائلين
 يالها آكلة لحم الجنين
 عاجلت من واصلت حق الحساب
 فهوى بين طعانٍ وخراب
 سُمها سُمة الأفاعي
 وهى لا تنفداعى
 كُلُّ مَنْ رام صراعى

(١٢٩) عدوه

أنت في الحق مـقـبـرة
يتمطى كأنهـا
باسم جـاءه القـرى
جـاءه القـومـيـ
فى دروع من الحديد
وهى تجرى كأنهـا
وعلى الأفق طائر
لست تقوى على الذى
قال والحق قولـه
ليس من حقه الكف
إنهـا قومنا الاس
رب دأع أتى لنـا
قد لقى الآن حتفـه
ما الذى قلت يوم أن
قلت خابوا وضـيـعوا
وحماماً يذوقـه
كالتى قد بهـا
إنهـا البغى كاسـه
قد أدبرت على البغى
قد جثى فى كـسـورة
راماً مـرأمة درة
من بنى الروم معذرة
وعون ابتغاء لـيسـرة
حـصـوناً مـسـورة
هى فى الرعب مفخرة
ات تناديه حـيـدرة
جاءك اليوم فاحذره
وهو للحق مـاثـره
أحـكمـن جـاء غـنـدرة
ودونا هيك قـمـبـرة
وأمانيه فى شـره
فى شـعاب من أمـره
نصـبـوفيك تـذكـرة
أملاً ضلّ ناشـره
ثم من بعد مجزرة
يوم باؤا على شـره
وهى وطفاء خاسـرة
فرس البغى عـاثـرة

رنت لي بطرف الحسن (١٣٠)

النهضة العلمية بمصر منذ عهد الفراعنة إلى الآن

رنت لي بطرف الحسن من خدها القاني
ولما تقلبت القلوب تحدثت
به نفثات الحب نارتأججت
شكاتي من الغيد الحسان لواحظ
ولكن حسناني لعوب بسحرها
تعشقتها طفلاً وواصلاً يافعاً
وقد طاب لي منها على البعد وصلة
فقالتملى قلت وصالك بغيتي
تملكني فيها لجاج وإنما
أقول ولولا العهد بيني وبينها
سليلاً مجد الأقدمين ألا اسمعى
مقامك في العهد القديم وقدره
وأجليت بالعرفان حسنك ظاهراً

فأزكت بطابعه غرامي وأشجاني
فأزكت بطابعه غرامي وأشجاني
بقلبي وعقلي بات في حال حيران
لقد هدرت من مهجتي دمي القاني
قديمة عهد قبل طور كياني
طلابى لها هيفاء قد أعياني
حديث شجون في عقود جمان
فقالتملى إذا صفنى كعين عيان
على قدر أشجاني وغاية عرفاني
لما جئت في وصفى لها ببيان
فما غاب عن زهنى ولا عين إنسان
وما أنت فيه الآن مهجة ولهان
يفيض بنجوى للأناسي والجان

-----اللفظة----- الهيروغليفيّة-----

فتقت لنا رتق الكتابة أولاً
على صور جزلى تفيض ملاحه
فككت بها عن جنة الخلد رمزها
فأول مسطور كتابك جسماني
كان بها روح الحياة لنُدمان
طيوراً تغرد فوق غصن البان

وأنعامها تسرى الحياةُ بأثرها
مفاتيحُ أبوابِ سلاسلِ جنّةٍ
حياةٌ تجلّت في كتابكِ أولاً
وقد درست ألقائها وهي لم تنزل
تبارك من أجلِ العلومِ لأهلها
هي النيةُ الكبرى لسارٍ لا مدلجٍ
رعائكُ بها مينا فوحد دولةً
تملى بها خوفو العظيمِ وخفرعُ
بنوا للسماءِ لين العوالى عجائباً
كما سرت الألقانُ في روعِ جثمانٍ
لقد مردوا حتى تراهم كشيطنٍ
ولم يبق إلا لونها فوق أعيانٍ
على جُدةٍ فوق الربوعِ مفانٍ
وعلمها الإنسانُ في كلِّ أزمانٍ
بليلى ومقتبسٍ سنناً بسنانٍ
وكانت سلاسلُ أراها كوسنانٍ
ومنقرعٍ حتى بنوا أى بُنيانٍ
تبيدُ الليالى وهي في جدة الباني

أبو الهول

وهذا أبو الهول الذي طال عمره
أساريره في الوجه صفحة فالج
واحسبه في الخالدين يرانى
ممالك قد رامت به كل عدوانٍ

كيلو باترة

ولم يتركوا الأهواء تلعب بينهم
هوت لقام الارزلىن فبيتت
فياويحها من غادة لعب الهوى
ورامت تصيد الليث في عقر داره
هناك عدت في مصر عادية الفنا
نزلت بروما فاعتزت مكانةً
سوى تلك من مدت يداها لثعبانٍ
بناءً على اللاواء والأشجانٍ
بها في ضلال اللهو والجزيانٍ
فأسلمها للخسف والحسرانٍ
وغبت عن الأفاق في طيف حيرانٍ
وبيتك ما فيه سوى فرط أحزانٍ

-----رب-----

ولما أراد الله ما شاء مكَّن
أتى بك عمرواً في صحابٍ تمنطقوا
فأسبغها نغمى عليك جلييلة
وأوغل في طرد البُغاة عن الحمى
فحاصره حتى جلا عنه من بغوا

إعادة هذا المجد طوراً ثانياً
بِعلمٍ وعِرفانٍ صَحائفُ قرآنٍ
تدومُ مدى الأَباءِ في سِترِ رحمنٍ
ولم يبقِ إلا الثغرُ في كبوة العاني
لروما وفيهم عشلةُ الخزي للجاني

-----حديث عمرو ومكتبة الاسكندرية-----

لحما الله قوماً أرجفوا في مقالهم
يقولون حرقها عشية سادها
بمكتبة ما أكذب القوم إنهم
فعمرو لقد أمهلهم نصف عدة
فما تركوا باباً من العلم مغلقاً
ليهنك منهم كل حبر تجمعت
إذا جنَّ ليلٌ خلت طي جناحه
ومن كابن سينا فنَّد الطب كاشفاً
وسطر آيأاً للعلقة قول بريئة
ومن كالذي قد جاء في آل فاطم
هو الأزهر المعمور بالعلم والتقى
نعم قد بناه جوهر وهو جوهر

بزور من التديس والبهتان
كتائب من كتب هناك وأفنان
ولو ذكروا ما دلّسوا شر بهتان
من العام كي يجلووا بكل توان
ولكنهم فتحو ميادين عرفان
به كل أشتات العلوم مثاني
شعاعٌ بريق فوق قدر عياني
عن السقم أغناه شفاقواني
من الرجز والإلحاد في غير بهتان
باقدم بيت في علوم قران
ومصدر خيرات وموئل حيران
تحلت به مصر مدى الأزمان

بُنَاةُ الْعَوَادِي لَوْرَاوَا أَنْ مَا بَنُوْ مَعَ الظُّلَمِ أَعْقَبَهُمْ سَخَانِمَ أَشْجَانِ
 وَذَكَرِي بِطَوْلِ الدَّهْرِ يَرْتَاعُ ذَكَرُهَا لِكُلِّ بَنَى الْإِنْسَانِ فِي غَيْرِ سِلْوَانِ
 إِلَى مَا بَنَاهُ الْقَائِدُ الْفَذُّ جَوْهَرٌ يَنْابِيْعُ عِرْفَانٍ وَوَحْكَمَةُ دِيَانِ
 لِقَالُوا لَهَا غَيْبِي عَنْ الْعَيْنِ حَسْرَةً عَلَى مَا أَتَوْا مِنْ لَفْتَةِ الْأَنْسِ وَالْجَانِ
 وَمَنْ كَالَّذِي قَدْ شَادَ بِالْعِلْمِ وَالْحَجَى نَوَاةً لِهَذَا الْعَهْدِ أَنْعَمَ بِهِ بَانِي
 "مُحَمَّدُ بَاشَا" رَأْسُ بَيْتٍ مَكْمَلًا عَلَيَّ لَقَدْ أَعْلَى لَكَ الشَّأْنُ مِنْ ثَانِي
 وَأَوْجَدَ فِيكَ الدَّهْرُ رُوحًا تَعَشَّقَتْ لِرَشْفِ رَحِيْقٍ لِلْعُلُومِ مَعَانِي
 مَدَارِسُ قَدْ أَبْلَا بِهَا السَّعْدُ رَافِعًا بِيَمْنَاهُ فِيهَا مِنْهَلًا خَيْرَ عِرْفَانِ
 سَمَا بِالْعَوَالِمِ مِنْ رُكُودٍ مُحَقِّقٍ لِأَعْلَى مَقَامٍ لِلْكَمَالِ مُدَانِي
 لَهُ غُبْطَةُ الْهَادِي إِلَى شِرْعَةِ الْهَدَى بِهِ لِبَنَى الْإِنْسَانِ خَيْرُ أَمَانِي
 تَعَالِيْمُهُ رُوحُ الْحَيَاةِ لَطَالِبٍ وَمِنْهَلُهُ عَذْبٌ وَمَا لَهُ غَانِي
 إِذَا مَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ كُنْتَ بِغْنِيَةٍ عَنْ الْكِتَابِ فَهُوَ الْمَفْرَدُ الْعِلْمُ الْبَانِي
 وَأَمَا طَلَبْتَ الذَّوْقَ جَاءَكَ بِالذِّى تَرَاهُ هُوَ النَّبْرَاسُ وَالثَّمَرُ الْجَانِي
 كَفَى بِكِتَابِ اللَّهِ نَوْرًا وَحْكَمَةً وَعِلْمًا وَعِرْفَانًا وَرِيًّا لَظْمَانِ
 أَيَا زَهْرَةَ الْوَادِي وَمُنِيَّةً النُّفُوسِ وَقَصَبُ الْمَغْرَمِ الدَّنْفُ الْعَانِي
 بِهِ فَاسْلَمِي طَوْلَ الْحَيَاةِ مِنَ الرَّدَى فَأَنْتِ بِهِ فِي خَيْرِ عَيْشٍ لِّلْإِنْسَانِ
 فَكَمْ قُمْتَ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ بِهَدْيِهِ وَانْجَبْتَ أَفْئَاذًا وَخَيْرَةً أَخْدَانِ
 فَمَنْ كَالِإِمَامِ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدٍ وَمَنْ بَعْدَهُ شَهِدَ الْعَيُونُ لِعِرْفَانِ
 أَنْمَةً خَيْرٍ أَوْلَجُوا فِي شَرِيعَةٍ فَفَازُوا بِجَنَاتٍ هُنَاكَ وَرِضْوَانِ
 سَمَوْا لِلْمَعَانِي وَالْمَبَانِي قَشُورَهَا وَمَنْ طَلَبَ اللَّبَّ اسْتَثْقَلَ لِفَانِي
 وَهِيَ عُلُومٌ لَا يُعَدُّ عَدِيدُهَا إِلَى الْبَعْثِ قَدْ ضَانَتْ بِهَا كُلُّ أَكْوَانِ
 جَوَاهِرُ لَا تُدْرِي بِأَيِّ مَلِيحَةٍ مَكُلٌّ مِنَ الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الشَّانِ

وَمُخْتَلَفٌ أَنْوَاعُهَا قَدْ تَجَمَّعَتْ عَلَى خِدْمَةِ الْإِنْسَانِ طِيلَةَ أَزْمَانِ
وَنَحْنُ عَلَى مَا قَدْ سَبَقْنَا بِهِدِيهِمْ بِأَحْوَجِ مِنْهُمْ فِي طَلَابِ بَيَانِ
أَتَحْسَبُهُمْ قَدْ يَتْرَكُونَ مَتَاعَهُمْ وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا ذَخَرَهُمْ طَوْلَ أَزْمَانِ
وَلَوْ قَدَرُوا لَمْ يَطْلُبُوا قَطَّ خَلْفَهُمْ بِنَاءً وَلَوْ حَجَرًا مِنَ الصَّوَانِ
جَدِيرُ بِنَا أَنْ نَذْكَرَ الْحَقَّ خَالِصًا مِنَ الشُّوبِ وَالتَّدْلِيْسِ فِي غَيْرِ نَسِيَانِ
فَمَنْ عَلِمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَمَلَّكُوا بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ لَا بَحْدَ سَنَانِ
وَلَكِنْ بَعْرِفَانِ وَعِلْمٌ مُؤَيَّدٌ بِصَوْلَةٍ حَقٍّ فِي شُهُودِ عَيَانِ
وَقَالَ إِطْلُبُوا لِلْعِلْمِ فِي حُكْمِ أَمْرٍ وَأَلْزَمَهُ فِينَا فَرِيضَةَ إِيْمَانِ
قَمِيْنٌ بَأَنْ لَا يَأْتِيَ الْقَوْمُ بَعْدَهُ مَخَازِي فِي التَّارِيخِ تَزْجِي لَشَيْطَانِ
أَيَا طَائِرَ الْعِرْفَانِ يَا نِعْمَةَ الْهُدَى فَفَرَّدَ أَنَا شَيْدًا لَصِدْقِ بَيَانِ
وَقِفْ فَوْقَ هَذَا الرُّوحِ فِي حَالِ نَشْوَةٍ طَرُوبًا بِمَا تَتْلُوهُ مِنْ الْحَانِ
وَقُلْ لِلْبَرَايَا قَوْلَةَ الْحَقِّ فِيهِمْ هُدَاةً إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ

فَمَا لَذَلِكَ عَيْشٌ وَلَا طَابَ لِي هُنَى بغيرِهِمْ فِي مَصْرٍ مِنْ أَوْطَانِ
كَفَى شَرْفًا ذَكَرَى إِلَهَ شَمَانِلًا لَهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ خَيْرَ بَيَانِ
كَشَمْسٍ ضُحَى فِي "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ" لَقَدْ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ أَزْمَانِ
وَأَنَّهُمْ أَتْبَاعُ طَهٍ مُحَمَّدٍ حَيِيْبُ إِلَهِ الْعَرْشِ وَالرَّحْمَنِ
فَأَعْقَبُهَا فَنَاءً وَاغْطَشَهَا يَدَا إِذَا كَشَرَ الْأَنْيَابَ عَنْ وَجْهِهِ إِنْسَانِ
أَبَا الْهَوْلِ وَالْأَحْدَاثِ جَدُّ جَدِيرَةٌ بِلَذِكْرِكَ فِي الْغَادِينَ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ
فَقُلْ لِي وَأَوْفِ النَّصِيحِ مِنْكَ مَبْرَأًا لِفَإِنْ لِسَانِ الْحَالِ أَفْصَحُ تَبْيَانِ
وَمَا حِيلَةَ الْحُكَمَاءِ إِلَّا لَطَانْفَاءً مِنَ الصَّمْتِ تَزْجِيهَا تَبَاعَا لِأَقْرَانِ
وَمَا مَبْلَغُ الثَّرَثَارِ إِلَّا كَطَائِرٍ عَلَى النَّهْرِ يَبْكِي اللَّيْلَ فِي حَالِ خُسْرَانِ
وَلَا يَسْتَسِيغُ الْمَاءَ وَهُوَ عَلَى صَدَى وَقَدْ فَازَ مِنْهُ الْوَارِدُونَ بِإِحْسَانِ

مع الفاتح الإسكندر الفذ من غدا
ولكن على نجوى تجيش بعبرة
غدت طيبة من بعدها نهب سالب
وليس بهار ميس من شاد ملكها
ملوك البرايا حوله خدم له
ولكن أمرك في البطالسة الأولى

بِإِيمَانِكَ مُوسَى وَمَا بِأَعْظَمِ شَانٍ
لَمَنْ كَانَ فِيهِمْ ذَا نَهْيٍ وَأَمَانٍ
وَلَمْ يَبْقِ آمُونٌ بِهَِا وَمَغَانٍ
عَلَى دَعَمِ الْإِخْلَاصِ لِلْأَوْطَانِ
لَهُ الْكُلُّ مُتَبَوِّعٌ لَهُ سَمَةُ الْبَانِي
أَتَوَزَا بَعْدَهُ مَنْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ الدَّانِي

رأينا بهم أنباء آمون معشراً
 بنوا مثل ما شادوا فسادوا وأخلصوا
 مدارس قد ابقت على الدهر زُخرها
 شباب إذا ما إفتَرَّ عن فتنة الضحى
 وما ذال فيهم باعثاً لسراتهم
 لمنهل عرفان ومَعْقِل صَنعة
 تولوا غراساً طيباً ضاع طيبه
 فكل بلاد الله في الشرق أزهرت
 من النيل إلا إنما الفضل أولاً
 ومن بعده إسماعيل كم كان سيذا
 إلى أن أتانا البحر فاض بأنعم
 فواد بلاد النيل علوا وساقلا
 من القوم لم يفرقهم الزمن الجاني
 فأعقبهم ملكاً عظيماً الشان
 جديداً بآيات من الثمر الداني
 تلاه شباباً نيراً غير وثنان
 من الخلف المرجو في كل أزمان
 ومورد خيرات إلى خير بلدان
 على الشرق فانبجست به عين نشوان
 بنبغ عالم أو بخبرة فنَّان
 إلى رأسها العلوي صفوة رحمن
 شفوعا بما يقبسه ويعلي به الوطن الثاني
 غزار فما تحصي على عد إنسان
 يفيض خيراً دواماً كل ودياني

(١٣١) ألا أيها الراكبُ المجدُّ بأحداقي

ألا أيها الراكبُ المجدُّ بأحداقي بربك بلغها رسالة أشواقِي
ولا تنس في ذكرى لهم فهو المنى لعلنى بهم أحظى بخير تلاقِي
لعل الذي أولئك منه عنايةً يمن على روعي بقرب لحاقِ
جوى قد أهدم النفس حرقه واجدٍ وحبل إصطبارى ذاب ليس له باقي
فما حيلتى في الصبر وهو قد إنتضى وعمري ماضٍ إثره أى إشفاقِ
أذوب إذا ذكر وأمل وصله فلا الحفل يسعدنى به قيد إملاقي
واذكر عهداً كنت فيه على النوى قريباً وما قد فزت فيه بأحداقي
فليتني أنا قدمت إذ ذاك واجداً حلاوة قربى في حمى الكوكب الراقي

(١٣٢) الناس ما بين المقام وزمزم

الناس ما بين المقام وزمزم يتناوبون على التُّراثِ الأقدمِ
هذا يلبى وذاك يدعور به هذا يطوف وذا يُقبَّلُ بالفمِ
حجراً ولكنَّ الإشارة فيه للمو لى الجوادِ بفضله والمُنعمِ
وأنا الذي قصدت بي الأهواء فى حظٍّ أراه غداً كحظِ النَّائمِ
لا المال يسعدنى ولا أنا واجدٌ غيرَ الجوى والله ربي راحمي
يا واقفين مع الحجيج وليتنى فيكم أحجُّ وفى مقامِ الخادمِ
قولوا إذا جنتم طوى في يثرب يا سيدَ الرُّسلِ الحبيبِ الأكرمِ
محمود ماضى فكُ ثم قيادهُ وأنله مولانا ثوابَ القادمِ
فى زورة لك يا حبيب قلوبنا يشتاقُ مَنْ بها يا أرحمِ راحمِ
يتلو الصبابة فى محاجرهِ التى باتت على جمرِ القضى بمَحْرَمِ
فإذا مننتَ بهامُنحننا أجره فالوجدُ ذاك فيه ليس بناعمِ
صلى عليك الله ما هبت صباً من يثربٍ للواجدِ المُتَنعمِ

(١٣٣) المرحوم مصطفى كامل باشا

أَمَلُ ضَاعَ غَيَّبَتْهُ الْعَوَادِي فِي بَطْنِ التَّارِيخِ لِلرَّوَادِي
فَإِقْرُوهُ فِي صَفْحَةِ الْخَالِدِ وَاقِفُوا أَثَرَهُ تَنْعَمُوا بِنَيْلِ الْمُرَادِ
إِنَّمَا مُصْطَفَى شِهَابٍ مِنَ الْحَقِّ أَضَاءَتْ بِهِ جَمِيعُ الْبِلَادِ
شَعَّ فِي ظُلُمَةٍ مِنَ اللَّيْلِ دَاجٍ فَسَرَى فِيهِ كُلُّ حَادٍ وَبَادٍ
لَمْ يُعْقِبْ فِي سَيْرِهِ وَهُوَ يَدْرِي أَنَّهُ الْحَتَفُ فِي نَوَاحِي الْجِهَادِ
لَمْ يُلْنِ قَطُّ لِلْأَعَادِي وَلَكِنْ كَانَ صَلْبَ الْقَنَاقَةِ قَصْدَ الرِّشَادِ
لَمْ يَقُلْ ضَلَّ سَعْيَكُمْ فَابْتَغُوا لِي سُلْمًا لِلسَّمَاءِ يَوْمَ التَّنَادِ
إِنَّمَا كَانَ جَذْوَةً بَيْنَ جَنْبَيْهِ تَنَادَى فِي حُرْقَةٍ يَا بِلَادِي
وَلَكُمْ قَضَى مُوجَعًا يَوْمَ بَاتَتْ مَصْرُ فِي دَنْشَوَايَ فَوْقَ الْقَتَادِ
يَتَلْظَى نَارًا وَمَا زَالَ حَتَّى أَوْرَدَتْهُ الْحَتُوفُ فِي خَيْرِ زَادِ
إِنَّمَا قَدَرُوا لَهُ الْمَوْتَ فِيهَا أَنْ يَرَى الْقَوْمَ طُعْمَةَ الصِّيَادِ
فَتَوَاصَوْا فِي أَمْرِهَا أَنْ يَكِيلُوا أَبْشَعَ الْكَيْلِ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ
فَتَوَى بَعْدَهَا شَهِيدًا بَرِيئًا فِي دِمَاءٍ وَمِنْ عَدَاةِ عَوَادِي
إِنَّمَا ذَلِكَ هُوَ الْعَيْشُ حَقًّا لَيْسَ عَيْشُ الْجَبَانِ غَيْرَ إِضْطِهَادِ
سَلَوَةُ النَّفْسِ فِي الْجِهَادِ حَيَاةٌ وَحَيَاةُ تَبَقَى مَدَى الْأَبَادِ
ذَاقَهَا الْأَوَّلُونَ كَأْسًا دِهَاقًا وَعَشَّوْهُ فِي هِمَّةٍ وَجْهَادِ
فَقَدُوا سَادَةَ الْعِبَادِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَنْعَمُ هُوَ مِنْ جِهَادِ
أَيُّنَ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رَضِيْتُمْ بِذُلِّ وَقَعْدْتُمْ عَنْهُ بِشَرِّ الْفَسَادِ

إِنَّمَا الْمَاءُ مَا تَعَقَّبَ مِنْهُ أَسِ يَجْلِبُ الْوَبَا فِي اعْتِقَادِ
 فَانْظُرُوا أَىْ فَجْوَةٍ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ الضَّيِّقِ وَالْعَنَا وَالْعِنَادِ
 ثُمَّ قَوْمُوا فِي صَوْلَةِ الْحَقِّ تَب غَوْنِ الْحَمَى كَقَدْحِ الزِّنَادِ
 لَسْتُ أَعْنَى التَّخْرِيبِ فِي الْأَرْضِ حَاشَى أَنْ يَكُونَ الْجِهَادُ هَدْمَ الْعِتَادِ
 إِنَّمَا ابْتَغَى الْجِهَادَ الَّذِي قَامَ بِهِ الْقَادَةُ الْكَرَامُ الصَّوَادِ
 كَانَ فِي قَوْلِهِمْ قَنَابِلُ تَفْرَى فِي صَفُوفِ الْعُدَاةِ أَىْ عِدَادِ
 كَانَ فِي جَرَّةٍ مِنَ الْقَلَمِ السَّيِّءِ أَلِ يَشْوِي الْوَجْوهَ يَعْمي الْأَعَادِ
 كَانَ فِي صَوْلَةٍ عَلَى مَنْبَرِ الْقَوِ لِ هَزْبٍ رَأَتْ سَاقَطُ مِنْهُ النَّوَادِ
 أَسَدٌ يَهْصُرُ الرِّجَالَ وَلَكِنْ هَصُرَتْهُ مَنَا السَّنِينُ الْعَوَادِ
 يَصْطَفِي اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيُبْقَى ذَكَرَهُ طَيِّبًا رَفِيعَ الْعَمَادِ
 جَمَعَ الْقَوْمَ يَوْمَ بَاتَ صَرِيحًا جَمَعَهُمْ كَانَ غَايَةً لِلْمَرَادِ

(١٣٤) ليالي المولد

(١٨ مارس ١٩٣٧)

أى شمس فيك لاحت يا ليالي المولد
فأضاءت كل قلب بجمهال المشهد
وتولى وهوزاك نيّراً كالفرقـد
-----إنّها شمـسٌ محمد-----
شمسه العلياً أضاءت في فؤادٍ موحـد
عمّرتـه بجمهال الرُّشد عذب المـورد
لا تسـل عنها أخـي لا تسـل بل احتـدي
-----نعمة الله به محمد-----
غرّدي يا طير عنـد _____ ريّدي
لحن إشراق الجـمال الأوحـد
فى جميع الكون بالـحسنى انشـدي
-----إنّها شمـسٌ محمد-----
طالعتنا فى ربيعٍ بالجمهال الأوحـد
وهـدتنا للسـعد والسـود رمـدي
ما حداد شـداد وغنى محتـدي

-----إِنَّهَا شَمْسٌ مُحَمَّدٌ-----
 إِيَّاهُ مَا أَحْلَاكَ ذَكَرِي الْمَوْلِدِ
 آيَةُ الرَّحْمَنِ لَا بَتَحْدَدِ
 فِيكَ قَدْ تَجَلَّى إِلَى الْقَلْبِ الصَّادِ
 -----إِنَّهَا شَمْسٌ مُحَمَّدٌ-----

(١٣٥) كلمة رجاء

(رسالة على لسان محصلى محافظة مصر إلى وزير المالية اسماعيل باشا صدق ١٩٣٨ م)

حَاصِيَ الْعِلَالِ فِي شَخْصِ إِسْمَاعِيلَ وَضَعَ الْمَدِيحَ لِعَهْدِهِ إِكْلِيلًا
وَأَنْشَدَ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ عِطَرَ الثَّنَاءِ مُرْتَلًّا تَرْتِيلًا
الْعَبَقَرُ الشَّهْمُ لَمْ يُرْمَثْ لَهُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْمَبْطَلَاتِ كَفِيلًا
سَاسَ الْأُمُورَ بِحِكْمَةٍ وَدِرَايَةٍ وَبَصْدَقِ رَأْيٍ نَظْمَ التَّمْوِيلِ
يَا قَلْبُ فَاهْنِيءِ بِالْعَطَاءِ مُحَقَّقًا هَا قَدْ أَتَيْتَ الْيَوْمَ إِسْمَاعِيلَ
رَجُلًا إِذَا عُدَّ الرِّجَالُ فَإِنَّهُ خَيْرُ الرِّجَالِ شَمَانًا وَمِيُولًا
ذُو الرَّأْيِ وَهُوَ مِثَارُ كُلِّ عَجِيبَةٍ فَلِكُلِّ مَعْضِلَةٍ لَدَيْهِ حُلُولًا
وَأَفَاكُ مِنْ أَسْدَابِ سُوءِ حَالَةٍ فِي الْعَامِلِينَ مِنَ الْجُبَاةِ قَبِيلًا
يَجْبُونَ لِلْمَالِ الْعَزِيزِ زُولِيَّتَهُمُ يُعْطَوْنَ مِنْهُ أَجْرَهُمْ مَقْبُولًا
هُوَ ذَاكَ لَا يَعْدُو عَنْ الْخُمْسِ التِّي قَدْ بَاتَ يَرْقُبُهَا الْغَدَاةُ هَزِيلًا
مُتَحِيرًا فِيمَا يَرِيدُ حَوَانِجًا قَصُوى فَلَنْ تُغْنِيَ لَدَيْهِ فَتِيلًا
فَاعْطِفْ عَلَيْهِمْ فِي مَذِيدِشْ عَنَايَةٍ فَالْمَالُ مَنْ يُجْبِيهِ بَاتَ ذَلِيلًا
وَقَلَّ انْقَضَى عَهْدُ السَّنِينَ لِسَبْعَةٍ وَلِتَأْخُذَنَّ مِنَ الْعَطَاءِ جَزِيلًا
فَلنَشْهَدَنَّ مَعَ الزَّمَانِ بِفَضْلِكُمْ وَلنَشْكُرَنَّكَ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا

(١٣٦) وفاء لعهد الحب

وفاء لعهد الحب قد جئت ساعيا وكم لي في هذا المجيء دواعيا
وفاء لحب وانتناس لقربة وهذا حناني بالتباريك داعيا
ألا عيش بصفو العيش أحمد إنه تمام لنصف الدين ما دمت راضيا
ففيه ترى صفو الحياة جميعها سكون إلى ما من قد تحب مواليا
وسوف ترى فلا بهجة العيش أنجما زواهر أنباء تجيء تواليا
محاسن هذا الكون متعة أنفس تغرد في الأحضان نشوى غواليا
وسوف ترى روح المحبة والصفاء وريحان هذا العيش في الزوج وافيا
ويكفيك فخرا أن تخيرت زوجة سلاله بيت المجد عال وغاليا
بلغت المنى والقصد فاحرص فإنما يدوم الصفا ما دمت سوف مواليا
عرفت لك الخلق الكريم من الصبا وإنى لهذا جئتك اليوم ساعيا
أقول لك البشري قرآنك مسعد وهذا ختام المسك ما عشت باقيا
هنيئا لك العيش الذلول مهيب هنيئا لك الدنيا أنتك سواسي

(١٣٧) أهدي الزمان خليفة حسنى

(جزء أول)

قصيدة تحية إلى مولانا خليف الزمان رئيس الرابطة الإسلامية بالباكستان

أهـدى الزمان خليفةً حسنى وأراه قد أعطى وما ضنى
سُنن الزمان عجيبه مهمما تخفى الظنون تُبين ما سنا
الناسُ تجمعهم شدا دأده كم شدة أحييت لمن أفنى
ولرب ما يخشاه أى فتى خير وما يهواه قد فتن
إيه خليف للزمان وما تُبديه كم همنا به زما
قد كان والدنا وسيدنا يدعوا إليه وكم به عنى
يا حبذا الإسلام لي وطن يارب فاجعله لنا وطنا
الدينُ جمع ما به فرق والمسلمون جميعهم ابنا
أبناء أحمد في الكتاب ترى فى الذكر برهان لها وسنا
أى النبي تجدها عجا لو أننا صرنا إذا فرنا
إيه بنى الإسلام إن لكم فى السابقين أئمة أمنا
باعوا النفوس وما بها بخلوا فأعزهم أعطاهم الثمنا
وجزاهم الرضوان أجمعه وكذلك الديننا وما منا
يا من يبيع لية بض الثمن الله يجمعكم ويجمعنا
يحيا بنو الإسلام قاطبة يحيا بُناة المجد ما أهنى
يحيا مليك النيل سيدنا فاروق من بالخير يسبقنا

أهدى الزمان خليفة حسني

(جزء ثانٍ)

تحية آل العزائم لمولانا خليفة الزمان رئيس الرابطة الإسلامية بالباكستان

أهدى الزمان خليفة حسني وأراه قد أعطى وما ضنا
سُنن الزمان عجيبه مهمما تخفى الظنون تُبين ما سنا
الناس تجمعهم شدايده كم شدة أحييت لمن أفنى
ولرب ما يخشاه أى فتى خير وما يرضاه كم فتى
هَذَا جدير بالزمان وما يدرية غير فتى له فطن
إيه خليف للزمان وما تهواه كم همناب به زمانا
مذ كان سيدنا ووالدنا يدعوا اليه وكم به غنا
يا حبذا الإسلامُ لي وطن يارب فاجعله لنا وطننا
الدين يجمع لم يُفَرِّقنا يا أمة التوحيد ما أهنأ
أبناء أحمد في الكتاب نرى فى الذكر برهان لها وسنا
أى النبي ترى بها عجا لوإننا صرنا إذا فرنا

(١٣٨) يئس القلب من سواك

يئس القلب من سواك وحاشاكا ترد المضطر إن ناداك^(١)
يا قريباً بقربه يمنح الخير تقبل دعاءه لعطائك
ليس باب من غير بابك يرجى فاقض سيدي العطى نعماك
أسبغ الفضل يا إلهي وهب كل ما أرتجيه نيل رضاك
عامل في الذي تحب وترضى فاقبل رجاءه وامنح هداك
يا إلهي في صرصر الليل أدمو واهب الفضل أغنني عن سواك
يسر الأمر وامنح الخير قدم لي قلوب الأحياء سخر عداك
لا تكلني نفساً لنفسي إلهي فأننا عاجز أروم حماك
صلاة على الحبيب المرجى نُعطى منها الرضا وحسن رضاك

(١) إشارة إلى الآية الكريمة { أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء } (النمل / ٦٢)

(١٣٩) آل بيت المصطفى

آل بيت المصطفى نور المثل
 عترة قد جمّل الله بها
 هذه الدنيا بكم قد عمرت
 من يرجيكم يفز بالإصطفا
 من يدانيكم وتلك الشمس من
 سادتي إلا المودة بينت
 يا رسول الله يا غوث الوري
 جئت أستاذي عواطفك التي
 ماله إلا محبة عترة
 يا رسول الله يا كنز العطا
 من يرجي غيركم يا مصطفى
 قال مولانا تعالى جلّ من
 بك " واعتصموا بحبل الله " بل
 من يرجي الفضل في غيركم
 خاب والله ولم يحظ بهما
 نظرة الإحسان يا نعم الولي
 بابنة الزهرا أتيت لبابكم
 وصلاة الله تتلى دائماً
 أنتم الغوث لنا في كل حال
 تلكم الأرض بألوان الكمال
 هذه الأخرى بكم نيل الوصال
 والرضا والفضل من مولى الموال
 أفقكم لاحت إلى يوم المآل
 حقكم بين العباد على التوال
 بالإمامين وزينب ذي الوصال
 أنت توليها لصّب ذي عيال
 منك قد فازوا بأعيان الجمال
 يا إمام الرسل حقق لي السؤال
 مجتبي الله وحبل الاتصال
 قائل فيكم ويا نعم المقاتل
 " وإذكروا " النعمى بكم في كل حال
 يا رؤفا ورحيماً بالعيال
 أنت عودت كراماً من رجال
 يا رسول الله يا كنز الال
 زينب الفضل بحال الاتصال
 للحبيب المصطفى شمس الكمال

(١٤٠) لك الحمد

لك الحمد بل والشكر لبيك ربي وسعديك اسعدني بجاذبة الحب
 لك المنّة العظمى أغثنني ربي تمنّ بها فضلاً على بلا كسب
 أراك بها براً قديراً ومنعماً وأحظى بما أملت أدعوك بالقلب
 أكون بها عنك الولي مؤيداً بنصرتك اللهم في الجهر والغيب
 وأعطى بيمنك التي لك سيدتي أمتّع فيها عنك في الشرق والغرب
 أدم لي عنايتك العميمة سيدي إقض لي ببحار الجود بالفضل يا ربي
 سألت المعطي بلا جهد عاملٍ إلا سبب إحسان يدوم بلا عيب
 وعفواً وعافيةً وقرب قرابةٍ أنا العبد أنت الرب تغفر للذنوب
 ألا استر عيوبى كلها وإمح زلتى وبديل إساءاتي بعفو وبالتوب
 وصل على سر الوجود محمدٍ صلاةً بها أحظى بعاطفة الحب
 تجيب بها فضلاً دعائي وتمنحُ العبد جمالاً منك أسعد بالقرب

(١٤١) أناشيدُ الصفا

غَرَدَى بِأَنَا شَيْدِ الصِّفَا يََا طَيِّبِ وَرَافِغِ رَبِّ
 ثُمَّ قَوْلِي طَابَ عَيْشِي إِذْ نَعِمْتُ بِمَطْلَبِي
 مِنْ سَحِيقِ فِي ذُرَى الْأَفْقِ الْبَهِيمِ جُنُوتِ مُصَرَّرِ
 فَوْقَ مَتَنِ الرِّيحِ وَالْبَحْرِ الْعَظِيمِ طِرْتُ دَهْرًا
 وَأَنَا الْآنَ وَفِي هَذَا النَّسِيمِ أَتَغْنَى بِلَحْنِ مَطْرِبِ
 قَانِلًا يَا وَيْحَ نَفْسِي وَإِلَى النِّيْلِ الْعَجِيبِ
 عُدْتُ مَنْ بَعْدَ لِأَهْلِي بَعْدَ أَنْ كُنْتُ غَرِيبِ
 مَا عَذَابِي بَعْدَ وَصْلِي فَوْقَهُ إِلَّا عَذِيبِ
 لَمْ يَكُنْ هَجَرِي لَهَا عَنِ قَائِلِي
 لَا وَلَا بُعْدِي عَنْهَا حَالًا
 دُونَ أَنْ أَذْكَرَ أَيَّامِي بِهَا فَنَعِي نَعِيمِ
 وَمَقَامِي فِي سِوَاهَا كَالْجَحِيمِ
 بَلَدٌ طَابَتْ وَطَابَ الْعَيْشُ فِيهَا لِأَهْلِهَا
 وَسِوَاهُمْ قَدْ تَحَلَوُ الْعَيْشُ فِيهَا وَعَلَيْهَا لِأَهْلِهَا
 أَيْ وَرَبِّي إِنَّهَا هَذَا عَجِيبِ وَهِيَ فِي الْحَقِّ غَرِيبِ
 مِنْ أَنْاسٍ لَمْ يَصُونُوا الْعَهْدَ فِيهَا عَهْدُ رَبِّي لَا يَغِيبِ

(١٤٢) كلمة روائية لشباب مصر ووادي النيل ١٩٣٦

مصر تُقول

عِيْلَ مَنْ صَبْرِي الزَّمَن
كَلَمًا جَدَّتْ السِّنِينَ
مَا تَنْوُو الْعِجَالُ عَنْهُ
فَتَحَ السَّيْلَ لِلرُّبَى
لَيْتَ شِعْرِي أُنْصِفِي
وَلَوْ مِنْ مَنَى الْمَنَنِ

مصر تلتف إلى الشباب وتقول :

يَا شَبَابِي وَمَنْيَتِي
أَنْتُمْ زُخْرَى الْوَدَى
فَالْيَكْمُ رَسَّالَتِي
إِنَّهَا الْدَّهْرُ لِلشَّبَابِ

زَاخِرَ الْعَزْمِ وَالْفِطَنِ
أَرْتَجِيهِ مَدَى الزَّمَنِ
إِقْرُؤْهَا عَلَى سَنَنِ
أَبِ فَمَنْ شَابَ قَدْ وَهَنَ

الشباب يقولون

أُمَامَاهُ لَا عِيْلَ صَبْرُكَ
تُفْدِيكَ مَنَّا نَفْسُوسُ
مَرَبِّهَا تَطْلُبِينَ

وَالنَّيْلُ مَا عَاشَ بَعْدَكَ
حَتَّى تَنَالِينَ شَأُوكَ
مِنْ الشَّبَابِ وَحَسْبُكَ

مصر تناجي النيل

أَرْضِيَّتِ يَا نَيْلَ الْبِلَادِ بِدِيلَا
وَسَمِعْتَ قِسْمَةَ ضِيغَمٍ يَبْغِي الْحَمَى

عَنَّا بِمَجْرَاكَ السَّعِيدِ قَبِيلَا
سِرًّا وَحَظِي مِنْكَ كَانَ جَزِيلَا

فلقد وهبت وهما أنا الهبة التي
 أغدقت من نعم على جزيلا
 ما أرخصوك وإنما وفولكم
 قد اجلسوك على بساطي سندس
 ترنو إليك من النجوم سوانحا
 فكأنما هي في صفاء مودة
 قل لي وأوف القول فيك نصيحة
 أترى لشطريك انقساما بعدما
 فلقد سمعت عن الزمان حكاية
 فصلى عن السودان وهو معرة
 النيلُ :

_____ حاشا لثلى قبिला

أرضى بأودك في الحياة وإنها
 مجراى في السودان واصلة به
 وكذلك أنت له الحياة تجارة
 إن فاض عنك من الخلائق عدة
 أهلاً بأهل في صفاء مودة
 النيلُ للزمن

_____ من قال ذا أيها الزمن؟

_____ الزمن يجيب

_____ "جون بول" مولاي في شجن

_____ النيلُ لجون بول

مَن يَقْلُ ذَا مَن الْعِدَى فَلَهُ مَنَى الْوَرْدَى
 إِنْ مَجْرَى وَاحِدٌ وَعَرِينَى لَهُ الْفِدَى
 هَيَّا وَقْلْ لَهُمُ أَيُّهَا الزَّمَنُ مَقَالاً مُّوَكَّدَا
 مَن يَقْلُهَا قَسَمَةٌ وَجَلَّتْ لَهُ الصَّدَى
 إِنْ سَوَدَانَا بِهِ مَصْدَرِي طَاب مَوْرَدَا
 وَكَذَا مَصْرُ جَنَسِهِ لِأَعَالِيهِ مَقْصَدَا
 إِنْهُمَا الْجَنَسُ وَاحِدٌ وَكَذَا الْبَدِينُ وَحَدَا
 وَكَذَا عَصْرُ الْحَيَاةِ بِهِ قَدِ تَنَاطَرَا
 أَيْنَمَا سِرْتُ فِيهِمَا وَجَدَ النَّوْعَ وَاحِدَا
 لَجِينِيَّةٍ بِهِ عَلَى الْبَعْدِ شَاهِدَا
 نَسَبٌ قَدْ جَمَعَتْهُمَا فِيهِمَا مِمَّا تَفَرَّدَا

(١٤٣) جاء الربيع

طَوَّفَ عَلَى تِلْكَ الرِّبَوعِ وَغَرَّدَ يَا طَيْرُ وَاسْتَبِقِ الرِّبِيعَ وَانْشُدِ
قُلْ لِلرَّوَاقِصِ بَيْنَ أَجْوَاءِ السَّمَاءِ جَاءَ الرِّبِيعُ بِزَهْرِهِ الْمُتَجَدِّدِ
وَنَسِيْمِهِ ذَاكَ الْعَيْلِلَ وَطَيْبِيهِ زَاكَ بِأَرْوَاحِ مِنَ الزَّهْرِ النَّدَى
يَا طَيْرُ وَالْأَنْفَاسُ فِيهِ تَوَاصَلَتْ بَعْدَ الشِّتَاءِ الْقَرِطِرُ وَتَنَهَّدَتْ
وَإِنْ شَدَّ عَلَى بَصَرِ الزَّمَانِ وَسَمِعَهُ أَنْشُودَةً يَا طَالِمًا لَمْ تَسْعُدِ
وَارْقُصَنَّ يَا أَطْيَارُ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ نَشْوَانَ تَهْمُ فِي الصُّعُودِ وَتَسْجُدِ
هَذِي خِمَائِلُكَ الْحَسَانَ تَزِينَتْ بِالزَّهْرِ مَوْتَنَقٍ وَجُدَ مِنْضِدِ
الْيَاسَمِينَ كَانَهُ يَرُدُّ عَلَى تَلِّ كَ الْغُصُونِ لِكُلِّ مَنْ يَتَصَيَّدِ
وَالْوَرْدَ مِنْ فَوْقِ الْغُصُونِ تَفْتَحَتْ أَكْمَامُهُ وَالسَّحَرُ فِيهِ لِرُودِ
وَالنَّارِجِسُ الْمَغْضَابُ يُفْتَحُ تَارَةً جَفْنِيهِ فِي سَحَرِ الْعَيُونِ الشُّرْدِ
وَيَغْضُ أُخْرَى عَلَّمَ الظُّبَى الصَّ دُودَ وَلِيَتَتَبَّعَهُ لَمْ يَصْـدُودِ

(١٤٤) القرآن و عيون الطب

فى المعوذتين أسراراً بدت
 "قل أعوذ برب" من فلق الدجى
 "غاسق" من غسق الشئ أخفى
 إنه المكروب أصل الداء بل
 وقب الشئ له ثقب يرى
 وعيون الناس كم سم بها
 قل أعوذ بربى من برا السما
 كل حرف منه تحت إهابه
 بل وفى حركاتها معنى سمى
 إنه روح ويكفى أنه
 فى عيون الطب زخراً للأنام
 من شرار الخلق أوفىء الظلام
 عن عيون الرأس ذق فحوى الكلام
 كل ما يأتى به الموت الزوام
 منه ينفث للسموم فلا يرام
 فى رقاب الناس أمضى من حسام
 من عيون الحاسدين على الدوام
 غررتبغى إلى يوم الزحام
 فى القرا آت لصاب مستهام
 لكلام الله أى خير كلام

(١٤٥) دعوهُ (موسيليني ^(١))

غاشهم يركب الخطل حيثما حلَّ أو رحل
 قد تدت ردى به ووة وهو يسرى على عجل
 ضلَّ عن شريعة الرش اد بدعوى هي العلل
 كلهم حجة الظل لوم لغبن وعنه سل
 دولة الظلم ساعة دولمة العدل للأجل
 إنهم العيين مركب أهل ك الناس والدول
 فدعوهُ فإننه نجمه في السما أقل

يا ابن رومما وإنما لك من قلة الجمال
 مثلاً سائراً لهم أنت تلقاه من جال
 كلمنا قلقت أجفوا وهو كالظلم في الزغال
 لست تدري بأي ما أنت تشربه في زلال
 صخرة صالدة بها شر ما ينطح الوعل
 ونفوس مسخرة هي بالموت تكتحل
 أيما أصابع به قبليه العشر رلاً أقل

كلمنا قلقت أويقوول لون كلاله دخل

(١) موسيليني هو القائد الايطالى موسيليني في الحرب العالمية الثانية

ليس يَرْضَى سَوَى الضَّعِيفِ يَفُوبُهُ أَوْ مِنْ اتَّصَلَ
 لَيْسَتْ الْأَسَدُ تُرْتَضَى انْتِقاصاً وَلَوْ بَدَل
 فَخَيْرَ أَرْبَابِكَ غَالِمْ فَإِنْجُ مِنْهُمْ وَقُلْ أَجَلُ
 إِنَّمَاءَ عَدُوَّةٍ بِهَا مَثَلُ أَيْمٍ مَثَلُ
 لَا تَجِدُ مِثْلَهَا وَقُلْ الْغَوُومُ مِنْ وَجَلِ
 قَلْبِ الْأُمَرَاءِ رَحْسَبَةٌ أَنْ يَنْزِلَ كَفَّكَ الْأَمَلُ
 كَيْفَ تَبْقَى عَلَى الضَّعِيفِ رَأْبِ أَرْضِ هِيَ الْقَلِيلُ
 كُلُّ شَيْءٍ بِرِثْصِيبِهِ يَبْلُغُ الْمَالُ وَالْغَالِيلُ
 كُلُّ حَادٍ تَدُوسُهُ إِنَّهُ عِلَّةُ الْعَالِيلِ
 يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرَى رَأْيَهُ قَبْلَ أَنْ يَزَلِ
 وَيَرَى النُّصْحَ غَالِباً فَاشْتَرِ الرُّشْدَ دَوَامَتَهُ

(١٤٦) ذكرى مولد الإمام أبي العزائم

هل أتتني الذكرى بحالٍ جديدٍ ووفى لي محبوبٌ قلبي بـجودٍ
 قد تمثّلتُهُ وطيفُ حبيبي تمثّل لي أمام عين الشهيد
 قال لي جاء مولدي بسعودٍ وأيادٍ من مُبلدني ومعيدي
 طِب بـذكرى فالوجود بسيمٍ والرُّبَا زاهرٌ بأفقٍ رشيدٍ
 بلدةٌ قد ولدتُ فيها قبيلًا لى من اسمها نوال قصودٍ
 قد وجدتُ الرشاد منها فارشد دت للورى والعبيد
 كم لها زرتُ كي أوفى حقوقاً وإليها أحجُ في يوم عيدي
 يا شيبتي فاذكرى بلاد رشيدٍ بزكى من نسمة للوليد
 كان أنسى بالله طول حياتي منذ طفولتي ليوم ورودي
 وعجيب أنى ولدتُ بيومٍ كان ميعاده وفاء عهودي
 وسكنتُ القلوب لم أر قلباً فارغاً من محبتى وجدودي
 ذا لأنسى ماضى العزائم حقاً بل ولى في محمّد موعودي
 أسوةٌ قد بلغتُ فيها سناها من جميع الورى لبیت القصيد
 زدتُ عن سنة الحبيب التهامي بمقال هو غاية التأييد
 حار في المنافقون فأرغوا أزدوا جهداً كيد العنيد
 فاصطبرتُ ونعمة الله تترى وأيادي به والعطى في مزيد
 وعلوماً علمتها لا بجهدٍ بل وزوقاً صفاً به توحيدٍ
 وقراناً فسرتُهُ بمعانٍ صالحاتٍ على ممر العهود

ومكوناً قدرته في حضور
 لي فإذكر ما قد بلغت من الح
 فواكه مني عني فلا تنس أني
 قلت يا سيدي وحقك حاشا
 فأدم لي في يوم ذكراك فضلاً
 وسل الله يكشف الحجب عنا
 بل ونحظى بالحُب في ذات طه
 صلوات عليه في يوم ذكراك
 أيدته لي قدرة المعبود
 بوشوقاً مؤلها للشهود
 لك وفييت للولي الودود
 أنسى هذا الوداد حتى ورودي
 شاملاً قد يعم كل الوجود
 لنرى نعمة الولي الحميد
 كعبة الروح نور أهل الشهود
 تهنى بها بني القصدود

(١٤٧) أذكى التحيات

في ذكرى المصطفى عليه الصلاة والسلام (١٣٦٦هـ)

أذكى التحيات للهادي أوديهما كذا الصلاة وأننى لى أوفيهما
 فالله صلى عليه والملائك قد أدوا صلاة صلاة الحب زاكيها
 للفاتح الخاتم الماحى لما كسبت أيد من الشرك أعيت من يداويها
 محمد صاحب المعراج من كشفت عنه الستائر حتى لاح خافيهما
 وصاحب الحوض من ترجى شفاعته إذ لا شفيع سواه قائم فيها
 يوم الذي كل مبعوث على وجل وقد يخاف هناة الأمس خاشيهما
 يا سيداً قبل خلق الكون من عدم وأدم بين أخلاط يعانيهما^(١)
 وخاتماً لرسالات مقدسة ختم الرسالات أغلى موضع فيها
 وقبضة النور والمولى القدير لقد أجلاك يا سيدي نبراس عاليها
 الله نور ومنك النور منبعث إلى العالم يمحو من دياجيها
 سبحان من خلق الدنيا بجمعها إلى الذي جاء بالقرآن يهديها
 قد خصص العلم تنجيز الإرادة فى عوالم الملك يبيديها وينشيها
 والعلم ثم صلوحى له قدم ولا ابتداء لعلم "الله" تنويها
 وكنت فى العلم نورا ساطعاً أبداً تطوف حول مجالى الذات تجليها
 يا أول البدء من سر الإرادة إذ فى الختم قد فقهت روحى لداعيها

(١) إشارة إلى الحديث الشريف (كنت نبيا و آدم منجلد في طينته)

من جاء قبلك لم يبلاوا بلاءك فى هداية الخلق للرحمن باريها
 من قام فيهم مدى ألف وما فقهوا لدعوة الحق حتى أغرقوا فيها
 ومن دعاهم وانجاهم فما لبثوا أن بدلوا نعمة الرحمن تشويها
 أو الذي جاء روحاً صافياً ففدت فيه الأكاذيب لا تحصى مساويها
 من قيل عنه هو ابن الله جاء لهم فى ذي الحياة ليمحو ظلم خاطيها
 تبارك الله لا كفواً له ^(١) أبداً عللاً ولا ولد يبلى ليمحوها
 ويقطر الدم إذ صلبوه فى ظلم فأين كان أبوه وهورائيها
 هذا هو العجز والمولى تنزهه عن عجز سداه أكاذيب تراويها
 وقيل رب تجسد ويحهم أفكوا إفكاً تدك له الدنيا ومن فيها
 يضأهون به قول الأولى سبقوا أوزيس وأوزيريس رع ذل داعيها
 ثلاثة لأقنانيم مبعثرة والله جللى تعالى أن يبدانيها
 أحديّة الذات أغنت عن مقارفة للعقل فى ظلم الأهواء ينفىها
 ما شمها العقل إلا فر من خجل وكيف يرضى خبالاً أن يواليها
 لله أنت فقد أوريته شهباً من الحقيقة تمحو حجب باغيها
 فانت قوممت بالقرآن أنفسنا لفطرة الله أغنت من يواليها
 جمعت حولك بالتوحيد فى نسَم كانت مواتاً لإحيائها مناديها
 يا مصطفى الله من كل العوالم قد هامت بحبك روحى فى مباديها
 والحب إن كان عذرياً فى أمل فى الفوز بالقرب تشريفاً لتاليها
 حتى أتيم فى حبيبك يا أملى وأكشف السر للأبد ترويهها

(١) إشارة إلى قوله تعالى { ولم يكن له كفواً أحد } (سورة الأَخْلَاص / ٤)

وَلِدْتَ وَالْكَوْنُ فِي ظِلِّمَاءٍ كَاطِمَةٍ
 فَالْقَيْصَرِيَّةُ قَدْ أَزْكَتْ سَوَاعِدَهَا
 وَالْكَسْرِيَّةُ قَدْ زَالَتْ مَعَالِمَهَا
 وَخَبَّتِ النَّارُ لِمَا لَحَ وَجْهُكَ فَ
 وَاللَّيْلُ إِنْ ضَلَّ فِي الظُّلُمَاتِ بَاغِيَهَا
 يَا مَوْعِدَ الصُّبْحِ لِلشَّرِكِ الذَّمِيمِ وَيَا
 بُعِثْتَ وَالنَّاسُ فَوْضَى لَا هُدَاةَ لَهُمْ
 الْبَدِينُ تُوْحِيدُ رَبِّ وَاحِدٍ أَحَدٍ
 وَالْعَقْلُ قَاصٍ وَسَيْفُ الْحَقِّ فَيَصَالُهُ
 سَمَوَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا نَزَالَ نَرَى
 هَذَا كِتَابَكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ لَهُ
 هُوَ الْجَدِيدُ عَلَى كَرِّ الدَّهْرِ لَهُ
 الْآيُ مُعْجَزَةٌ فِي مَنْطِقٍ لَبِيقٍ
 الْعِلْمُ كَشَفَهَا لِلنَّاسِ سَاطِعَةً
 وَسَبْحَةُ الْحَمْدِ لِلْمَوْلَى الْقَدِيرِ وَمَا
 الْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِيهَا قَدْ رَأَوْا عَجَبًا
 وَالْكَبَرُ وَالْعُجْبُ قَدْ زَلَّ سَوَاسِيَةٌ
 الْبَيْتُ لِلَّهِ لَيْسَ الْمُلْكُ فِيهِ سِوَى
 اللَّهِ أَكْبَرُ مُفْتَاخُ الصَّلَاةِ بِهَا
 مَا فَوْقَهَا غَيْرُ رَبِّي جَلَّ قَدْ رُفِعَتْ
 تَخَاطَبَ الْحَقُّ بِالْكَلِمِ الْجَلِيلِ وَمَنْ
 إِذَا فَتَّهْتَ فَنَتِ عِبْدِيَّةَ صَدَقْتَ
 وَالنَّاسُ تُشْكُو لِبَعْضِ ظُلْمِ عَادِيهَا
 نَارًا غَشَاهَا الْفَنَى وَالْحَيْنُ أَتَيْهَا
 لِمَا تَدَكَّدَكَ بِالْإِيْوَانِ رَاعِيَهَا
 يَهَذَا الْوُجُودِ وَكُلُّ كَانَ يُزَكِّيَهَا
 فَالْصُّبْحُ أَقْرَبُ مَا يَأْتِي فَيُجْلِيهَا
 مَنْ كَشَفَ الظُّلْمَةَ الظُّلْمَاءَ يَمْحُوهَا
 بِهِذِهِ الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ تُعْلِيهَا
 وَلَا شَرِيكَ لَهُ نَزْهَهُ تَنْزِيهَا
 وَالْحُكْمُ شُورَى وَخَيْرُ النَّاسِ وَالِيهَا
 وَلَنْ نَزَالَ أَيَْادٍ أَنْتَ مُسَدِّدِيهَا
 مِنْ مُعْجَزَاتٍ تَوَالَتْ لَسْتُ أَحْصِيهَا
 كَمْ مِنْ أَيَْادٍ عَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا
 فِيهَا مِنَ الْغَيْبِ أَسْبَابُ تَوَالِيهَا
 كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرُ لَنْ تَخْفَى لَأَلِيهَا
 هَدَيْتَنَا لِعِبَادَاتٍ نُؤَدِّيهَا
 طَهَّرَ النُّفُوسَ زَكَوَاتٍ لِرَاجِيهَا
 لِمَا عَلَى الثَّرْبِ قَدْ سَجَدَتْ نَوَاصِيهَا
 عَبْدٌ يُرْجَى مِنَ الْحُسْنَى أَيَْادِيهَا
 عَزَّ النُّفُوسَ وَسَبِّحَ فِي مَنَاحِيهَا
 عَنْهُ السَّائِرُ تَقْدِيرًا وَتَنْزِيهَا
 يَا عَبْدُ أَنْتَ تُخَاطَبُهُ وَتَتْلُوهَا
 وَثَبَّتَ اللَّهُ عَبْدًا ذَاقَ خَافِيَهَا

جمعٌ وفَرَّقَ كَومضِ البرقِ مُؤْتَلِقاً حيناً بِهِ الجَمْعُ لِلأرواحِ يُغْنِيها
 وَأَنَّةً أَنَا عَبَدٌ فِي مِرَاقِبَةٍ لِّلَّهِ أَخْشَاهُ لَا أَخْشَى السَّوَى فِيها
 إِنَّ الصَّلَاةَ لَتَنْهَى عَنِ مَفارِقَةٍ لِلذَّنْبِ فَاتْلُوا لِي رَاقٍ ضَافِيها
 لَا بَلْ هِيَ الذِّكْرُ وَالْمَذْكُورُ لَنَا يَهْدِي التَّحِيَّاتِ لِلرَّاجِي أَيَادِيها
 تَحِيَّةُ اللَّهِ لِي خَمْرٌ مُعْتَقَةٌ مِنْ ذَاقِها رَاحٌ مُنْتَظِرٌ الدَّاعِيها
 يَشْتَمُ رِيحَانِها فِي الْكَوْنِ عَاطِرَةً أَنْفَاسُها فَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُوَافِيها
 قَدْ قَالَ حَبْلِي رَوْحَنَا بِمَنْهَلِها أَيَا بِلَالُ وَأَسْعِدْنَا بِوَادِيها
 أَمَّا الصِّيَامُ فَطَبُّ الْجِسْمِ مِنْ عِلَلٍ وَالرُّوحُ مِنْ سَأَمٍ وَالنَّفْسُ يَهْدِيها
 وَالْحَجُّ مُؤْتَمَرٌ لِلنَّاسِ قَاطِبَةً إِلَى (مَنَافِعِهِمْ) (١) شَتَى مَنَاحِيها
 كَذَا الزَّكَاةُ صَلَاةُ الْوُدِّ بَيْنَهُمْ بَلْ وَالتَّرَاجِمُ يُزَكِّيها وَيُنْمِيها
 وَالِدَيْنِ حُسْنُ مُعَامَلَةٍ بِأَكْمَلِها عَلَيْكَ حَبْلِي صَلَاةٌ عَزَّتْ تَالِيها
 هَؤُاءَ أَسْمَى مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيها وَذَكَرُ حُبِّكَ لِلأرواحِ يُحْيِيها

(١) إشارة إلى قوله تعالى { ليشهدوا منافع لهم } (الحج / ٢٨)

(١٤٨) في روضة السيدة زينب

ففى غير ما ذنب	جنىت ولا أسية
أصابنى السهم	المفوق فى الرمية
قد جاش من خلف الس	تور و خلّت فى قلبى مضية
فتقت به رتق اللسان	فقلت فى حال شجية
رباه ما هذا الجواء	أنقمة لا بل عطية
أجد الصبابة فى الهوى	بردا بحال معنوية
وهى التى حرقت فؤادى	فى البكور وفى العشية
ما ذاك إلا أنه	من نفحة الأم الرضية
هى زينب الفيحاء	كهف اللانذين مع السوية
قف واستمع لحنى	وصن وجدى عن العين العيبة
وانشد معي فى ذكرها	بنت البتول الهاشمية

(١٤٩) هذه ليلة الخميس

ليلة الخميس شعبان ١٣٦٠هـ

هذه ليلة الخميس وإني هب لي العفو والرضا والتهاني
هب لنا الأمن والسلامة مما يا عفواً يا قادراً إذا اقتدار
قد رن لي خيراً وأهلي وصحبي أَدْخِلْ المسلمين ربي جميعاً
أغْدِقْ الفضل يا إلهي ووسع يا إلهي وجمالن بك ربي
إغْفِرْ يا غفور ذنبي وكُنْ لي يا عفواً ويا ولياً قريباً
اجعلنهم مولاي أنجماً نور وأقنني حلاوة الحب وراحه
يا إلهي للمتقين إماماً يا إلهي على أقبال بعطف
يا مجيب المضطر ربي أدعوك إنني بادل القبح بالجمال إلهي
يا إلهي الأرزاق وسع بنعمي عبد سوء أدعوك يا ذا المن
وتجلى باسم الغني المغني قد تجليت من جلال مضم
أنت قدرت ما تشا في الكون أدخلنا في حصن حفظ وأمن
في حصون السلام يا نور عيني لي عطاياك يا إلهي وصلي
باطني ظاهري بنور وحسن بجميل الإحسان في كل شأن
فتولى الأبناء منك برزين للهدي والرضاء منك ومني
لعمري بالقرب منك اجعلني واشرح الصدر بالعطاء تهبني
وحنان في الأرض لي مكنني بافتقاري وذلتني وبشيتني
أقبلن بالوجوه ربي ارفعني منك فضلاً تفاض من غير من

بل وسرّبي على الصراطِ مهني
 لاكون المثلّالَ عنك مشيراً
 وأدّم لي رضاك يا ذا العطايا
 رب من سوء فعلهم فاحفظني
 خذ بثأر الضعفاء ربي جميعاً
 اجعلنهم يا رب في البحر طمعاً
 يا إلهي أفقدهم كل فن
 يا إلهي أعدهم ثم رِقاً
 يا إلهي والمسلمين ففرح
 يا إلهي واحفظ لأمة طه
 مثلما قد بنى الأوائل منا
 يا إلهي فاقض حوائج عبيد
 وصلاة على الشفيع المرجى
 وعلى آله الكرام وصحب
 نعطى منها ما قد تشاء حبيبي
 بجمّال التقوى أراك بعيني
 لأولى الحب بالصفاء العيني
 واشرح الصدري يا إلهي بأمني
 من شرور الغارات من كل جن
 وارم أهل الصليب منك بهون
 لجميع الحيتان في كل أين
 قد تغنوا به بسلب لمن
 وأذقهم يما أتوا من رين
 بنوال السلطان عزّة شأن
 فوزاً باليقين فيك لن بني
 أيّ مجد للدين يا ذا المن
 سائل للعطاء والخير هبني
 سيد الرسل نور أهل الزين
 وعلى الوارثين قرة عيني
 من عطاء خير ورفعة شأني

(١٥٠) غنّ لحن الصفاء لي

وأدر لي راحاً بحان الحبور
حيث حبى قد لاح في نور نوري
وأنا جمعت بلوحي وسوري
حول نور المجلى وسرى ضميري
بعد أن طاب لي بوصلى سروري
صرت في القدس خالصاً من أموري
لى فاعنى تقديره تدبيري
ليس لي فيه غير كسب القشور
عن شهودى مدبري ونصيري
بجمال الجميل خلف السفور
فرايت الديهور بالديهور
صار جهلى عين الشهود النمير
سلسبيلاً برّد اليقين بشيري
قول حق عن حصره تقصيري
وليأ في غير ما تصوير
من معانى الصفا وحبى سميري
من شرور ومن ضلال وزور
كيف يخشاه بعد كشف الستور
في شئون الورى من المأثور

غنّ لحن الصفاء لي يا سميري
راح قدس في روض كنز المجالى
حيث لا بين حاجبي في صفائي
ثم هذى روحى طافت بأفق المعالى
وتوارت عني شئون احتجابى
كنت في الكون مثقلاً بديون
قدر الله ما يشاء جميلاً
ثم أقنئ للعبد من بعد جهد
ما اهتمامي بالشأن إلا قصور
ثم كشف الغطاء لي فتجلى
ناظراً لي بالعين منه حناناً
وفتحت من بعد علمى جهلى
ذقت منها راحاً صفا عن مزاج
صرت لله وهو المعيد فهذا
من يكن للمولى كان له الله
بل دعاه إليه جهل لعنى
من تولاه ربه كيف يخشى
كيف يرجو عبداً من العبد خيراً
إنما مقتضى قلب قلبي

ذاك موسى خاف العصا حين غابت
 ولهذا أدعو إلهي بحال
 سر ما أنت قد تجليت فيه
 أنت قدرت للمُرادين خيراً
 أرني الحق يا إلهي بحق
 وأشرح الصدر يسر الأمر ربى
 وأدم لي ربي الصفاء وهبني
 اجعلني أراك في كل شيء
 يا إلهي أدخل عبيدك حصناً
 وإعف عنا وإغفر لنا الذنب ربى
 وصلاة عليه تتلى دواماً
 عن مقام ولاح غيب الظهور
 يا إلهي أشهد عيون الضمير
 من جمال في سبحة التقدير
 أشهدني رضاك أشم لنوري
 وتجلي بالبر بل والغفور
 وأدر لي راح الصفا والحبور
 ودع عط بغير ما تدبيري
 منعماً راحماً بسر القدير
 من حصون الأمان للديهور
 واسع الفضل هب لنا بالبشير
 نعطي منها خيراً بلا تقدير

(١٥١) أصوم صيام الواجد المتعبد

أصومُ صيامَ الواجدِ المتعبدِ وصومى هو الحصنُ الحصينُ لمُهتدى
صيامٌ به رُوحى تُمتنعُ بالصفاء وتحظى برشفا لراحسى مُسعدى
لقد ترك الأهواء حظاً وشهوةً وجانس أملاك السما بالتجردِ
وفارق كوناً بالفساد منازعُ له ولنفسى منه ترك العوائدِ
تركت لحظى أولاً فتجسدت لطائفُ قلبى من هوى مُتجددِ
وضيقتُ مجرى الدم بالجوع فاخفت بهيمتى عني وشيطان رائدِ
وهذا به قد صبح أول منزل لتركى وترك الترك حال المجاهدِ
بمن أنا في التوفيق قد حمت شهره به لا بجهدٍ أو ضنى متزايدِ
ونسبته للحق جل جلاله دليلى به أجزى بحالة واجدِ
فيا صومُ نعم الفرض أنت لعارفٍ ويا صومُ نعم الشهر أنت لمجتدى
إذا كان ربي قد يجازى بنفسه عطاء الذي جاء ترك العوائدِ
وهذا بلا شك هو القصد للذى تجاوز ترك الترك في كشف مشهدى
منها أنا ذا في أول الشهر ضارعُ بأول شهر الصوم للحسنِ أحتدى
رفعت اكفى ضارعا متبـتلا وكيف ولى فيه جميل العوائدِ
تعودت فيه منك ربي وخالقي عطاءً بلا من فجـد بالفرائدِ
من الغيب ما لم أحتسب لمجيئه من الرزق توليه بخير مجد

(١٥٢) مدبر أمري خانني تدبيرى

ليلة الأربعاء ثالث رمضان ١٢٦٠هـ

مدبر أمري خانني تدبيرى فيسر لي الخير الجزيل نصيري
تقطعت الأسباب حتى كأنها أخايد قد عالجتها لقصوري
فخلص من الأغيار قلبى وأخرجن رجائي من البعد بالتيسير
فلن يغلب يسرين عسر بفضلكم وكيف وذا قد قال خير بشير
بمالي حال الاضطراب رفعته ومالك من تفريح كل أموري
سألتك أثناء الصوم في حال حائر مغيثي من لي من الداء خير مجيري
لعبدك قابل ذله منك عزة وفقري غنى يا خالقي ونصيري
وضعفى بدل قوة منك في هنى وعجزى ومسكنتى بشرح صدور
ألوهيم يا إيه شراه بقدرة لقد حيرت أهل النهى في النور
به قامت الأشياء قوم بفضلكم أمورى وهبنى الخير في التقدير
ودبر أمورى يا إلهي بوسعة تجيئ بلا جهد ولا تكدير
وجمل لنا أحوالنا يا إلهنا وهبنا الرضا بالعاجل المبرور
نكون به في خير عيش ونعمة نعم بنى الإسلام باليسير
وأشرح صدرى يا إلهي وخالقي وتوفى ديونى بالعطا المشكور
لك الحمد أوليت بالجميل حنانى لك الشكر فد أعجزتنى كشكور
ومن ذا الذي يوفيك بالشكر حقه وأنت بآى الذكر خير شكور
سألنا فأعطيت بالجميل حنانه طلبنا أجبت بغير ما تقصير

فوفٍ إلهي عني الشكر منة بشكر لكم منكم بستر غفور
 وتب وتقبل واغفر الذنب كله إلهي وهبنا منك خير ظهور
 وفتح لنا أبواب فضلك كلها تجود بها بالمنعم الديهور
 إذا أنت لم تشفق لعبدك إنه على ثقته في فضلك الميسور
 وحاشا ترد السائلين وإننى وحقك أرجو غاية التيسير
 دعوت بحال الإضطرار وليس لى سواك رجاء لي وخير نصير
 ألا فالو حاشا للو حاشا إلهي أنلنها وهبني الرضا عنكم بخير بشير
 بسر الإنابة والإجابة والرضا يوافيك فضلى من جمال قدير
 فطب وتهنى بالعطاء وبالوصفا أمحمود وقد يسرت كل أمور
 لك الحمديا معطي لك الشكر والثنا إلهي أعني الشكر في مقدورى
 وطوق لعبدك ما تحب إقامة على قدم الإخلاص في المسطور
 فإننى كسلان فنشط عبيدكم لما أنت ترضاه بشرح صدور
 وانى بخيل سخنى ثم أقبلن على وجوهاً بالوصفا والنور
 على خير مبعوث صلاة تحية على خير وارث رضا وجبور

(١٥٣) ثالث الشهر قلت الله أكبر

ثالث الشهر قلت الله أكبر قد أجاب الدعاء ربي أخبر
 قال أَمَّنْ يجيبُ دعوة عبْدٍ ذى إضطرار وأنت بالحوال أخبر
 لا تكلنى نفساً لنفسي ربي هب لي الفضل والعطاء مكرر
 وإشرح الصدر يارب وهبني منك خيراً في نشأتى لأحبر
 فى حياتى الدنيا إجعلنى إماماً لأولى فيك أحيى وأذكر
 فى حياتى الأخرى إجعلنى مهني بالرضا عنك بالبشائر تؤثر
 فى صيامى صفى لهيكل ذاتى منك دوراته لأراه مظهر
 فى قيامى أدم لأنسى وطربى بشهود الجميل للخير سطر
 فى منامى ادر لراح طهور فى قداح الشهود والآى بشر
 بك أرى وعنك أسمع ذكراً قد يلقاه عنك من قد تستر
 لا بحولى وقوتى بل بفضل أنت توليه من أردت بفخر
 يا إلهي بكل عبدٍ فخور بالعطا منك هب لما قد تقدر
 لا بحصر ولا بجهد ولكن فوق قدر العقول وفى المقدر
 لست أخصى الثنا عليك إلهي فاعطا منك يا إلهي تفجر
 وصلاة على الشافي المرجى سيد الرسل من لنفسي نور

(١٥٤) صيامي سبحة العيد الشكور

قيامى حلة البدر المنير
سوى التوفيق للاطر الوفير
له وبه جزائي من شكور
وغفران لذي الذنب الكبير
بفقري ثم بالقلب الكسير
بأني العبد والحسن بشيري
سوى الاخبار للمولى نصيري
ومسكنتي سوى أفق الظهور
وأشهدني به فوق البدور
تبدل ظلمتى منه بنور
يرى غيب البطون لدى النور
تفر من القيود إلى الغفور
تعود بطلبة العبد الشكور
وجسمى رق مسجور البحور
يرى مولاه يسمع في حبور
فليت الصوم قد يبقى شهودي
من التشكيك سرى لي سفيدي
ويحيى بالفرار لدى القدير
لمثلنى قد فررت مع البشير

صيامي سبحة العيد الشكور
وما لي في صيامي أوقيامي
بمن أنا صائم ولن أحلى
جزاء الصوم رضوان وعفو
أنا في الصوم مجذوب إليه
صلاتي منه بشرى قد توافي
فما جوعي وما حركات جسمي
وما ضعفي وما فقري وعجزني
يراني الغير في ضر وقتري
أراني مقتضى إشراق اسمي
يرق الجسم في صومي وحسى
وروحى قد تذوق رحيق راح
فتحظ منه بالغفران حتى
تراها صورة الحق المعلى
فتبعثه صافيا بل نجيا
يلذ له الصيام على التوالى
وصومى اترك تجريد المثانى
يفر إلى لدن في حال وجد
"ففرؤا" آية الذكر بشير

صلاة قد أراك بها سميري
 لقد قسمته بين البدور
 وأسعدني بآلاء السفور
 بطيبة في سرور بل جبور
 وفي رغد من الرزق الوفير
 وحبك غاية القلب الكسير

عليك صلاته يا نور قلبي
 وأحظى منك مولاي بفضل
 فزدني سيدي فضلا وكرما
 لأرى وجهك السامي حبيبي
 وأحيا بالمحبة في هناء
 حياة الحب أنعم من حياة

(١٥٥) مَنى كَمَ مننتُ بها رجائي

فأسعدنى بحبك لى هنائى
وأفئدة من البعد الجُفاء
أتاك كذلك العبد القنائى
لقد ذابت بنيران الجواء
بدت نارا لاهل الاصطفاء
لقد وجدت معالم الصفاء
انا الرحمن اجزل للعطاء
وأبدلهم معاليم الرضاء
ومحي الدين^(١) أهل للرجاء
فكن لى فيه فى خير الهناء
بروضك للمحبة والأخاء
ليحظى من إلهى بالعطاء
حيىب الله فى خير رجاء
وصلى يا إمام الأنبياء
ألا انزل أيا بدر السماء
إمام الرسل فخر الأتقياء
وأسوتنا به خير جزاء
نعم رضوانه السامى السناء
ومن حلوا بها خير عطاء

مَنى كَمَ قد مننت بها رجائي
وحبك كَمَ جذبت به قلوبا
جذبت به أهل الصدق حتى
له من شدة الأشواق كبد
فطر آية الأشواق نورا
لظاها امرق الأشباح حتى
ونودوا من نواحي النار أنى
فاحياهم حياة الاصطفاء
إلى عبد الرحيم بعثت صفوى
بعثت إليك صفوة أهل ماضى
وددت لو أننى قبلت ثريا
ولكنى أنيب الابن عني
لقد قال المطاع إلى أمين
وهذا قبر موسى ثم فانزل
وهذا مولد المحبوب عيسى
لنا فى سيرة المحبوب طه
"لقد" قد بينتها يا حبيبي
على روض القنائى حب طه
يعم به قنادنيا وأخرى

(١) يشير الشاعر إلى ابنه إسماعيل محي الدين حيث كتب الشاعر هذه القصيدة وطلب من ابنه الذى كان يعمل فى مدينة قنا مدرسا أن يقرأ القصيدة فى روضة سيدى عبد الرحيم القنائى.

(١٥٦) برابع شهر الصوم

ليلة الخميس ٤ رمضان ١٢٦٠هـ

برابع شهر الصوم فاضرع أيا قلبي
 سل الله يعطيك الرضا منه منة
 وفيضا من الإحسان والجود والعطا
 غريب ومسكين فقير وعائل
 وكيف يضام المرتجى لحنانكم
 ظلموم بأثامى اقترفت كبائرا
 فتب واغفرن ذنبي إلهي واعفنى
 ولا تنسنى نفسي وقدرى ورتبتى
 وأشهدنى يا رب جودك والعطا
 تبدل ذلاتى بإحسان قادر
 أعيش مهنى فى حماك مؤيدا
 ويحظى برشف الراح من يد أحمد
 رسولك والفرد الشفيح لمن أتى
 تولى إلهي العبد خير ولاية
 إلهي وأبنائي احفظنهم عناية
 إلهي واجعلهم نجوما منيرة فى
 إلهي وافتح خير فتح لنا وهب
 وصف لنا الأحوال هبنا التقا الرضا
 وصل على طه الشفيح محمد

مولاك تعطي الفضل وهو نعم حسبي
 سحائب غفران بها يستتر عيبي
 وكنز غنى يمحي به موجب الصعب
 وليس له إلا حماك أيا ربي
 وعطفك يا مولاي أضفى على الأب
 وليس لها إلا متابك في جذبي
 من الالتجأ لسواك في البعد والقرب
 فأنسى من الحظ الوفير من الحب
 وإحسانك اللهم تمحوبه حوبي
 تبدل أوصافى بنورك يا حسبي
 بأسرار عرفان يطيب بها قلبي
 حبيبك يا مولاي في الشرق والغرب
 إليك بذل الاضطرار أيا ربي
 بها أنت لي حصن من الصعب والكرب
 من الشر والأهواء ومن فتن تسبي
 سماء علوم الحق بالعلم والحب
 أياديك يا ذا الطول من غير ما شوب
 عليك بنا أقبل بعاطفة الرب
 صلاة بها نحظى بفضلك والثوب

(١٥٢) قداح مدام الصوم

ليلة ٤ رمضان ١٣٦٠هـ

قِدَاحُ مُدَامِ الصَّوْمِ دَارَتْ رَوِيَّةً شَرِبْتُ بِهَا الدَّرِيَّاقَ ^(١) صِرْفًا زَكِيَّةً
 مُدَامًا مِّنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ شَهِيَّةً لَهَا شَعَشَعَانٌ لِلنَّفْسِ وَبَرِيَّةً
 لَنَا فِي الصَّوْمِ خَيْرٌ جُنَّةً كَمْ فِيهِ لِي مِّنْ جُنَّةٍ
 كَمْ جِئْتُ فِيهِ جِلَادَةً تَرَكْتُ فِيهِ عَادَةً
 الصَّوْمِ خَيْرٌ وَصَفَا الصَّوْمِ نَوْمٌ وَوَفَا

(١) "الدرياق" كما جاء في مختار الصحاح لغة في الترياق وهو دواء السموم.

(١٥٨) غن لي في الصفا

غن لي في الصفا جمال الدين لحن قدس عن المقام الأمين
 لحن قدس في الصور أصغى إليه بشهود مؤيد باليقين
 لحن قدس في الذكر تتلى دوا وسقاهم مولا هم باليمين
 من شراب مطهر عن مساس عن قيود الأعيان والتلوين
 رشفها طاب لي بأنات صومي إذ صفائي قبس من المضمون
 لي قد لاح باتحادى بأعلى حظوة القدس جلوتى في سكونى
 قد تغيب الأعيان عني وتبدو صورة الحق لي بكشف المبين
 عند ربى في الشكر خير مقام ولدن مقعد بها أسعدونى
 دارراح الصفا بها وسقانى ربى الله كـوثر اليقين
 يا إلهي في فجر رابع يوم من صيامى أدر لراح معين
 واسقنى سيدي من الحوض راحا سلسبيلاً به تطيب عيوني
 واستجب لي في من احب إلهي بحنان يا من تقول ادعوني
 ها أنا قد دعوت ربى وإنى بيقين سمعت ربى معينى
 قد أجاب الدعاء لي بيقين وصفا خاطرى وقرت عيوني
 وإنجلى غيب ما يكون ولاحت سادرة الفرد في المقام الأمين
 لي تجلى بشرى الإجابة حتى صرت من فرط فرحتى في جنون
 لك منى الشكر الجزيل إلهي لك منى الثناء أدم لي يقينى
 وأدم لي الرضاء عنك وهبنى منك ربى رضا بملاء جفونى
 أتهنى به بسمعى وبصرى بل وكلى بجاه طه الأمين
 صلوات عليك يا حب قلبى أحظى منها بالفضل والتمكين

(١٥٩) سائح في رياض قدسك

سائح في رياض قدسك لاح من سما الفضل يسأل الانشراح
قد تجلى جمال وجهك حتى مالا النفس غبطة إذ لاح
فر من كونه المقيد بالحس فشام الولي والفتاح
ودنا منه قباب قوسين حتى محى البين والمهيم صاح
ويح نفسي وكيف كان ابتعادى أنا العين لي أفاض السماح
تسمت بالحظوظ في حال بعدى حال قربى ما غاب عني وباح
أنا لم احتجب بغيرك فافهم فإذا شئت فالسوى عنك طاح
وتراءت فيك المجالى ولاحت فيك شمس المعروف تجلى اتضاحا
حيهلا بي واقبلن ثم تعطى ما تشا قلت هب لي الإنشراح
وتولى بالفضل والنور قلبى وامح عني السوى وهبنى فلاحا
انت يارب قادر ومريد وسميع الدعاء هبنى صلاحا
اسمعن منك للدعاء فاتلو سورة الإنشراح وجدا صراحا
ثم أتلوا الضحى فاعطى حبيبي منك خير العطاء اذ لا جناح
تنزلت توابا وبراً وغفارا تنزل حنانا بالشفاء مدرارا
وفى ليل عاشر صومنا وقيامنا إلهي تقبل نعم الأبصارا
تراك وليا قادرا ومدبرا رؤوفاً رحيماً واكشف الاستارا
وكن لي وللأبناء والأل كلهم وكن لشقيقى بالشفاء مدرارا
ألا نجنا من كل سوء إلهنا ومن شر ما قدرته إظهارا

رءوف رحيم أنت أسبغت نعمة وقد سبقت رحماك هبها لنا نورا
 نعيش بها خير الحياة بلا جفا نصير براح الشكر منك سكارى
 وتمنحنا ربي المزيد به أفض جمال التجلى مشرقاً أسفارا
 إلهي وجمالنا بما أنت أهله من العفو والغفران يا رب أنهارا
 إلهي وأرزقنا الإجابة والشفاء وصف فؤادي وامح عني أغيارا
 لأسعد في الدنيا بما أنت أهله وفى دار أخرى قد أراك جهارا
 وأحظى بفردوس الجنان منعماً برضوانك اللهم أشهد مختاراً
 عليه صلاة الله ما هبت الصبا وما أشرقت شمس الضحا أسفارا
 وما فجرت في فجر ليل مسربل بستر عيني للحقيقة إظهاراً
 وصلى على الوراث والآل كلهم ومن نولوا للراح منك مراراً
 صلاة بها نحظى بعفوك والرضا وخير شفاء نعم الأبصار

(١٦٠) بثاني عشر الشهر

وبثاني عشر الشهر هب لي الرضا ربي
 وطمنن فؤادي بالرضا عنك في الذي
 دعوتك باسم الذات والذات قدست
 إلهي عواطفك الحسان ونظرة الحن
 وتب وتقبل واغفر الذنب كله
 سترت عيوبِي والكبائر سيدي
 ألا واشرحن صدري ويسر لأنعم
 لأنك يا مولاي تعطي لما تشا
 وفرح قلوبا يا إلهي وأنفسا
 أيا حي يا قيوم أنت ولينا
 وسخر لنا الملكوت والملك كله
 سألتك يا مولاي والليل هادئ
 شهدت به الآء ربي تنزلت
 ينادي أيا أهل الصفا على لتائب
 وهل سائل يدعو فاعطيه منة
 ومستغفر من ذنبه في إنابة
 وها أنا ذا ربي ظلوم ومذنب
 خيال وحس أو بقائي فبدلن
 فأراى الحقانق قد أضاءت شمسها
 وجمل معاليمي بحبك يا حسبي
 قضيت ألا فاجعله للوصل والقرب
 وأنت لمن يدعوك تمنح بالوهاب
 ان وروحا منك يحيى بها قلبي
 فما الذنب في جنب الذي يقبلن توبي
 ألا بدلن سوئي بعاطفة الحب
 تجود بها من غير حولى والكسب
 بلا حصر أغدقها على بلا حوب
 بما أنت توليه بعاطفة الرب
 تولى إلهي المسلمين من الصعب
 وأيد بنا المنهاج في الشرق والغرب
 يسير إلى نصف ويربوا بلا شوب
 أياديته تدعو للمرادين للقرب
 اتوب عليه بالرضا غاية التوب
 عطائي جزيل ليس يخص لذى لب
 إلى فَاغفر للخطايا أو الحبوب
 مسيئ لنفسي قد أسأت أيا ربي
 خيال بنور منك يكشف للغيب
 فانقاد للحق الصراح بلا ريب

وحسى فاجعله يرى جنة الرضا يتمتع فيها بالقبول من الرب
ونفسي فظهرها من الرجس كله واسعد فؤادي يا حبيبي أزل عيبي
أيا حى يا قيوم يا من تقدست صفاتك والأسماء طاهر الشرب
من الروح والريحان والحب والهدى وكن لي وليا بالرضا بل وكن حسبي
إلهي وافتح رتق نطقى بحكمة بها أك ملحوظا بعاطفة الحب
وكن لي وللأبناء يا رب كلهم غياثا مغيثا في الشدائد والصعب
ولا تنسنا أقدارنا يا إلهنا وكن لشقيتى بالشفا طمئنن قلبي
على ذات خير الرسل طه محمد صلاة وتسليما يطيب به قربى
واحظى بفردوس الحنان منعمًا بجنت عدن والرضا منك يا ربى

(١٦١) ضارع في إنابة استغفاري

ضارع في إنابة استغفاري للرووف الرحيم بالأسحار
 يسأل القادر المجيب تعالى فى سكون الليل البهيم الساري
 والصفاء غاية المعنى فهبه للعبيد المسكين أظهر مناري
 أظهرنى على عوالم نفسى عاملا بالهدى بليلى نهاري
 كى أرانى عبدا لذاتك ربي مخلصا لمليك غير مماري
 يا إلهي وأشرحن بودك صدرى بعطاء يبدوم بالمدار
 يا إلهي اغدق عطايك حتى قدارى حكمة الولي الباري
 انى يا سيدي ظلموم ولكن تلك نفسي ظلمت لست أماري
 يا قديرا ويا عفوا عفورا يا رحيم اهب لي عطا الأسحار
 وأدم لي القبول منك ووفق لنوال الإقبال بالاختيار
 كى أرانى لا حول لي حال قربي وأراك الولي بالافتقار
 وأرانى لا شيء في ظل سوري بل لعنى الصفات لوح فخاري

(١٦٢) مولاي آيات إشراق الهدى لمعت

مولاي آيات إشراق الهدى لمعت في يوم بدر لياليه لقد سطعت
 فالنور قد شمع منها بالضياء لنا بدرا أيا يوم بدركم بك اجتمعت
 بدورتم فبدر الكون اسفر في خير السرايا وشمس المصطفى طلعت
 تضيئ في أهل بدرهم بدور سنا منها أضاءوا وكم من نورها نعمت
 يا يوم بدر ملأت الكون قاطبةً فخراً على كل أيام الشرق صفت
 سنا كشمس الضحى قد لاح فاتضحت أعلام نور الهدى في العالمين سمت
 هذا رسول إله العرش في نفر من صحبه يسمو للعير إذ قربت
 فلم يروا العير بل لاقوا النعير وفما وهنوا أمام عداه للنبي عدت
 فكان إن نصر الله النبي بها نصراً عزيزاً له الدنيا لقد سعدت
 سبحان من نصر الحق الصريح على ضعف وأودى بكفر في القلب غدت
 ناداهموسيد الرسل الكرام الم تجدوا لوعده إلهي بعد أن ثبتت
 إنى وجدت لهذا الوعد أعظمه فالله ناصرنا في آية نزلت

(١٦٣) جَارُ الْمَسِيءِ

جَارُ الْمَسِيءِ الَّذِي وَافَى بِإِشْفَاقِ
 سَأَلْتَهُ وَأَنَا فِي جَدِّ مَسْغَبَةٍ
 مَا لِي سِوَاكَ مَجِيرٍ مِنْ شَوَائِبِهِ
 فَقَرُّ وَضُرُّ إِلَهِي أَنْتَ تَعْلَمُهُ
 حَتَّى أَرَكَ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ
 يَا "إِصْبُؤْتُ إِلَى" لِمَ نَنسَى ذَا نِعْمَةٍ
 عِنَا أَرْحَ حُجُبِ الْإِقْلَالِ مَرْحَمَةٍ
 أَرْحَ فَوَادِي مَنْ ذَلَّ السُّؤَالَ أَرْحَ
 أَغْدَقَ سَحَابٍ جُودَ أَنْتَ مَنْزِلُهَا
 سَأَلْتُ مَوْلَايَ مَنْ يَعْطَى بِمَا سَبَبَ
 إِذْ مَقْتَضَى عِبَادٌ فِي حَوَائِجِهِ
 وَلَسْتُ إِلَّا ظَلَمُومُ الْنَفْسِ جَامِحُهَا
 خَلَقْتَنِي مُبْدَى فَصَلِّ وَمَرْحَمَةٍ
 بِالسَّيِّدِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الشَّفِيعِ أَفْضَ
 عَلَيْهِ مِنْ ذَاتِ مَوْلَانَا الصَّلَاةَ كَذَا
 وَوَاهِبِ الْفَضْلِ مَنْ الْأَخْلَاقِ
 يَفْرَجُ الْكَرْبَ عَنِّي يَمْحُو أَخْلَاقِي
 تَقَرُّ أَذَابَ حَشَاشَتِي وَأَخْلَاقِي
 أَبْدَلَهُ فَمَنْكَ غَنَى فِي عَمْرِي الْبَاقِي
 قَبْلًا وَبَعْدًا أَوْ لِي نَعْمَ رَزَاقِ
 وَكَيْفَ نَنسَى وَأَنْتَ الْحَافِظُ الْوَقِي
 يَا مَنْ خَزَائِنُهُ كَثُرَ لَا مَاقِي
 قَلْبِي مِنَ الشَّغْلِ بِالْغَانِي بِإِغْدَاقِ
 لِلْمَعْتَقِينَ بِمَا مِنْ وَارِهَاقِ
 كَلَّا وَلَا عَلَلْ بَلْ فَيُضْ خَلَاقِ
 ذُو عِيَالَةٍ هُوَ أَوْلَى بِي وَرِزَاقِي
 وَلَيْسَ إِلَّا عَفْوَ مُحَضُّ إِشْفَاقِ
 لَا تَنْسَنِي كَرَمًا يَا نَعْمَ خَلَاقِ
 مَوْلَانَا بَحْرُ الْعَطَايَا وَأَبْدَلْ ثُمَّ إِمْلَاقِي
 خَيْرَ التَّحِيَّاتِ مَنْ رَبِّ وَرِزَاقِي

(١٦٤) غن بلحن الاجتلاء

غَنِّ بِلْحَنِ الْإِجْتِلَاءِ نَدِيمِي فِي رَوْضِ ذَاتِي أَحْسَنَ التَّقْوِيمِ
 بِالرَّقْمَتَيْنِ أَرَى وَاسْمِعْ وَاجِدَا الْحَيَّانَ رُوحَ الْقُدُسِ فِي تَنْعِيمِي
 وَادْرَلِي الرَّاحَ الطَّهَوْرَ وَقَدْ صَفَا مَنْ مَوْجِبَ التَّقْيِيدِ وَالتَّأْثِيمِ
 وَاسْقِ النَّدَامَى مِنْ رَحِيقِ مَدَامِهِ لِحَسَى بِلِ نَفْسِي وَسُورِ جَسُومِي
 فِي "هَلْ أَتَى" الرَّاحَ الَّذِي مَزَجَتْ بِهِ نَسَبَ مِنَ الْكَافُورِ جَدِّ قَدِيمِ
 وَالزَّنَجِبِيلِ وَمَا بِهِ مِنْ حِكْمَةٍ سَرَفِي الدَّرِيَاكِ غَيْرِ مَلِيمِ
 هَلْ كُنْتُ فِي شَيْءٍ أَوْ أَنْى لَمْ أَكُنْ بَلْ كُنْتُ قَبْلَ الْكُؤُنِ فِي تَكْرِيمِ
 فِي أَحْسَنَ التَّقْوِيمِ شَاءَ حَقِيقَتِي بِيَدِيهِ هِيَ هَيْكَلُ لِلرَّبِّ سِرِّ رَحِيمِ
 عَبْدِيَّتِي تَوْمَى لِفَكِّ رَمُوزِهَا لِّلْعَاشِقِينَ بِأَوَّلِ الْحَسَمِ
 فِيهَا الْكِتَابُ كِتَابُ رَبِّي ظَاهِر قَدْ لَاحَ غَامُضُهُ لِكُلِّ فَهِيمِ
 فِيهِ الْمُبِينُ تَكْشِفُ أَسْرَارَهُ لِّلْكَفْرِ فَعَدَّ الذُّوقُ جَدَّ سَلِيمِ
 أَقْرَاءَ بِهِ وَلَقَدْ تَرَى أَسْرَارَ مَا قَدْ لَاحَ فِيهِ بِأَيَّةِ التَّكْرِيمِ
 فَإِذَا تَحَقَّقَ صَارَ مَحْمُولًا بِمَا لَمْ يَدْرِهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ مَكْتُومِ
 وَإِذَا تَزَنَّدَقَ حَمَلَ الْعَبَاءِ الَّذِي فِيهِ الْإِمَانَةُ صَارَ جَدَّ سَقِيمِ
 مِنْ كُؤُثْرِ الْحَبِّ الْقَدِيمِ أَدْرَلِي الرَّاحَ الطَّهَوْرَ بِغَافِرٍ وَرَحِيمِ
 وَاشْرَحْ إِلَهِي الصَّدْرَ وَفِي دِيُونِنَا يَا مَنْ سَتَرْتَ الْعَيْبَ بِالتَّكْرِيمِ
 وَاحْفَظْ لِأَوْلَادِي وَكُنْ لِي سَيِّدِي عَوْنًا مَعِينًا لِي وَكُلَّ نَدِيمِ

(١٦٥) فجر يوم الخميس

فجر يوم الخميس خمسا وعشرين لشهر الصيام أحسن خلاص
من ذنوبي ومن عيوبى فكن لى غافرا ساترا لعيوب اختصاص
أنت ربّ ومنعم وقدير فاغفرن لى يا مالكا للنواص
واستجب لى فيما أحب أجهلنه لك يا مولاي نعى بغير مناص بغير

(١٦٦) عدت على النفس

عَدَتْ عَلَى النَّفْسِ أَدْوَاءَ عَوَادِيهَا لَا الشَّيْبُ يَرُدُّهَا لَا الْقَيْدُ يُثْنِيهَا
 تَنْفَسُ الصَّبْحُ فِي عِلَاتِهَا فَفَدَتْ صَبِيَّةُ الْوَجْدِ تَلْهُو فِي مَغَانِيهَا
 لَا تَتَنَبَّأُ عَنْ لُجَاجَاتِ بِهَا أَخَذَتْ مِنْهَا الذَّمِيمُ وَمِنْهَا السُّمُّ يَصْمِيهَا
 أَمَارَةُ السَّوْءِ لَا تَنْفُكُ تَنْشُدُهُ وَلَوْ بِحَبْلِ الْحَجَى شَدَتْ نَوَاصِيهَا
 تَرِيدُهَا جَنَّةً فِي لَا قَيْدٍ يَحْبِسُهَا عَنْهَا وَلَا عَيْشٍ إِلَّا فِي مَرَاعِيهَا
 وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ قَدْ يَزْجَى الْبَكَاطِمَاءُ فِيمَا يُرْجَى وَلَوْ حَتْفًا يُلَاقِيهَا
 تَقْمَصُ حُلَّ الْأَطْمَاعِ زَاهِيَةً لَكِنَّهَا لِحَتُوفِ الدَّهْرِ تُرْدِيهَا
 فَالنَّفْسُ فِي وَلَعٍ وَالْجَسْمُ فِي مَضَضٍ وَالْحَسُّ شَيْطَانُهَا يُبْدِي مَسَاوِيهَا
 مَرَاتُهَا الْخَلْقَ وَالْخَلَاقَ طَابَعُهَا بِالْحَرَصِ وَهُوَ امْتِحَانُ جَلِّ بَارِيهَا
 إِنْ إِرْعَوَتْ قَرَّتْ أَوْ ثَارَتْ هَلَكَتْ وَلَيْتَ شَعْرَى أَى الْحَالِ يُرْضِيهَا
 يَا نَفْسُ إِنْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ هُوَ اتِّبَاعُ كِتَابِ اللَّهِ حَامِيهَا
 فَكَفَفْنِي عَنْ حُظُوظِ طَالِمَا عَصَفَتْ بِالظَّالِمِينَ دَخَلَ الْعُجْبُ وَالتَّيَهُ
 وَسَارِعِي لِحِمَى الْمُخْتَارِ فِي حُلِّ مِنَ الْقَنَاعَةِ يُفْتِيكَ الَّذِي فِيهَا
 دَعَى الْحَمَاقَةَ فِيمَا جَدَّ مِنْ طَمَعٍ إِنَّ الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ فِي بَدَاوِيهَا
 وَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ مِنْ خُلُقٍ ذَهَبَتْ بِهِ لِلْأُسْفَلِينَ كَفَى سَجِينَ تَنَوِيهَا
 سَجِينَةُ الْحِظِّ وَالْأَهْوَاءِ هَلْ لَكَ فِي نَيْلِ السَّعَادَةِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 إِنَّ الْخِيَالَ قَدْ اسْتَرَعَى مُحَاسِنَهَا دَعِيهِ يَكْشِفُ عَنْهَا بَعْضُ حَامِيهَا
 قَدْ إِنْجَلَّتْ فِيهِ مِنْهَا بَعْضُ آيَتِهَا مَذْكَانٍ فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ يَرْوِيهَا
 سَلِيهِ عَنْهَا فَمَا فِي الْكُؤُونِ مِنْ دَعَا وَلَذَّةٍ غَيْرِ ظِلٍّ فِي مَعَانِيهَا

فنعم الحس منها بالكثير فلم
 فأولج الحس يبغيتها على فقه
 فغاث فيها خلال الدارين شدها
 لكننه مغرم كل ف بطلعتها
 لا يثنى يطلب الحسنا في زلل
 تخذ الهوى لجة والنفس سابعة
 المال يقضى لبانات لها ففدت
 سيان عند دواعى النفس طلبتها
 والغانيات ذوات الدل بهجتها
 وسطوة الجاه في الولدان من خدم
 والخيال هذا ركاب المعجبين ومن
 اقرا الذين آيات مفصلة
 تجد لها مرتعا فيه قد انقسمت
 لا يبرئ الداء منها غير رحمة
 عناية الله اغنت عن معاوضة
 فإن وجدت لها في الكون بعض سنا
 فالضير بالضر لن يثنى عزيمة من
 عناية الله حبل الله يسلمه
 هو الذي مزج الراح الطهور بما
 وكيف وهو الذي قال الإله لنا
 فى وابتغوا آية القرآن ناطقة
 مقال عنه بأي زادنا شغفا

يقو اصطباراً على ما شامه فيها
 وذو الصبابة قد يلقى الردى فيها
 هيفاء قد يصطلى منها بخافيتها
 وزاده الشوق تقريراً وتمويهها
 إن عاودته المنى للنفس يبغيتها
 تروم وصلالها والمس غاويها
 فى جمعه ليس يثنيها عواذها
 حلا حراماً فهذا ليس يعنيهها
 كالحور في جنة الفردوس تبغيتها
 رعية قد تدانيها فتقويها
 للنفس ترك زهو عنه يثنيها
 للناس من شهوات همت فيها
 بالحسن في لجج الأهواء تصميها
 من الآله لمن والاه تنويها
 من الحروب التي أورى النهى فيها
 هرول إليه ولا تبغى مآسيها
 قد بات بالضر ينشده لداعيها
 للمخلفين وحصن من بلاويها
 تبغيه مما أحل الله يرويها
 فيه وسيلة للرشد يهديها
 فنعم ما نبغى بل نعم مهديها
 به وحباً لما نرجوه تنويها

اقراء معى آية "الرحمن" ^(١) ناطقة "فاسأل به" بخير المحبوب آتيها
من كوثر ^(٢) الحب ماضى ^(٣) قد سقى زُمرًا من الأحبة أسعدهم بصافيتها
كم من فتى كان في آثامه نمر فراح وهو زكى النفس مندوها
يهدى لنا من ثمار العلم أطيبها تسرى به في كثير من تشهيهها
إن كان زلتها في المال أرخصه حتى إذا ملكت عافته مشبوها

(١) إشارة إلى الآية (الرحمن فاسأل به خبيراً)

(٢) إشارة إلى نهر الكوثر في قوله تعالى { إنا أعطيناك الكوثر } (سورة الكوثر / ١)

(٣) إشارة إلى الإمام أبي العزائم

(١٦٧) العيد في عودة الحميد

العيد في عودة الحميد
 "ولسوف"^(١) في كشفها الصريح
 مولاي في خير موعدا
 وافتح كنوز العطا وهب
 واشرح لي الصدر بالذي
 قرعت باب العطا فهب
 أريد ما أنت قد أردت
 ما لي سوى وجهك الجميل
 خلقتني باليدين في
 ولم أزل أسأل القريب
 حملت من ظلمة الوجود
 ما حجب الوجه عن عيوني
 ولست عن حسنكم بسأل
 يا رب فاقتح خزائن
 واجعله يا رب بالمراد
 يجلى جمال الضحى المجيد
 هى بغية العبد والقصيد
 جدد لنا الخير يا معيد
 غفرانك اللهم يا حميد
 تعطينه من برك التليد
 فى الفطر من خير ما تريد
 للواله المفرم الوحيـد
 وعطف مولا به أشيد
 بحبوبة الأنس في مزيد
 عناية الله بالوليـد
 وحظ نفسي وما تريد
 وصرت كالشارد الطريد
 كلا ولا فضلك الجديد
 الإحسان يا رب للمريد
 فى خير ما يرتجى الرشيد

(١) إشارة إلى الآية { ولسوف يعطيك ربك فترضى } (سورة الضحى / ٥)

(١٦٨) بسر تقربى

بسر تقربى بين العبيد عنايته من نعم برودود
 وتوفيق الموفق بل وهاد على مرضاته في محض جود
 أبوء إليك من ذنبي وفعلى ومن زلات نفسي في صدود
 ومما أشرك الإنسان سرا وجهرا في أباطيل الجحود
 ومن ظلمى ووسوستى وحجبى بل ليس في معالييم الجديد
 واسأل ضارعا يا قديرا عفو غافرا في يوم عيد
 بأن يمحو ذنوبي في صيامى كبائر بعضها أودى بهود
 ولولا عفووه المرجو دوما لمبتئس ومفتة ركنود
 لكان العدل أن تفيض منى ذنوب المبلسين مدى العهد
 ولكن رحمة الرحمن أرجو وفيض عواطف الرب الحميد
 يرى للخلق من عدم وجودا وجازاهم على الفصل الرشيد
 ومن يجزى سواه وكل فعل به وله وإنه مع المزيد
 فما للخلق أن حققت فعلا ولا حق الجزاء مع العقود
 ولكن رحمة سبغت وفضلا بها يجزبهم وطول العهد

(١٦٩) مننت بها فاحفظ

مننت بها فاحفظ علىّ لها ربى وأوزعنى شكرا على نعمة القرب
وهبنى إلهي العفو عن ظلم جاهل لنفسى فغنى شارع ارتجى توبى
على فتب حتى أتوب تقربا إليك بتوب منك يا قابل التوب

(١٧٠) وجودي القيد في أفق الحدود

وجودي القيد في أفق الحدود
وقيدي حفظ مرتبتى لأحظى
تحن لمشهد الإطلاق روحى
حنينى كله عجب وقيدى
ولولا رحمة الرحمن هامت
وجن بها هوى في النفس باتت
فكان لكل جارحة فروض
ولما كان قيدي عين قربي
به أنما قد أصلى باتباع
وصمت له فاورتنى جمالا
وروحى مشهد الإطلاق ترجو
تخلت عن محيط الكون لما
وظافت حول مجلاه بسبع
فكان اسعى في أشواط سبع
وبين المروة الاخرى لاحظى
وعجت على منى في ليل وصلّى
أنادى الله أكبر ما ترات
إذا ما لاح لي معنى ترات
وما حسبي وما أدراك نفسى

وإطلاقى به معنى صادودى
بإطلاق الشهود لى ورودى
تسوح به بأفاق الشهود
بهذا السور في ستر جديد
ولم تعرض الركون إلى الوعود
تناشد وصلة فوق القيود
تؤديه اتقاء للوعيد
تولانى فادخل في العبيد
لهدى المصطفى نور الودود
ضيا اللاهوت أو سر الصعود
فحجبت للولى بإلاقيود
تخلت عن محيط في الجديد
طواف الراغبين سنا المزيد
لها بين الصفا بيت القصيد
بروح الحب يا نفسى فجودى
بعرفات رفعت بها بنودى
لى الأيات في أق الشهود
عليها عن شهود بالقيود
وروحى غير قيد في حدود

وذات الحق لم تدرك لعينى
 ولما أن عجزت لدرك معنى
 رجمت الحس شيطاني بسبع
 أفضت إليه تفويضا ولما
 فأبت من الحجيج وليس وزر
 فى من معنى التقرب والصعود
 قد أفاض الخير إيجادا على
 صاغنى بيديه جل جلاله
 ثم لما أبلس الإنسان فى
 وعده حق وكيف ونبه لى
 يا ولى المؤمنين تولى
 أشهدنى نور وجهك سيدي
 واصطنعنى بالأيادي منك لى
 لا جديد ذا شهدت لمن أنا
 افتحن كنز العطاء ربنا
 واحفظنا من شرور من عنا
 أشهدنا نور عفوك ربنا
 من تتوب عليه يا نعم الولي
 يا إلهي والصفى القدسى هب
 يا إلهي يا أصبؤوت ويا أه
 أحفظنا ربنا ممما به
 يا ألوهيم الصباؤت الذى
 أنسا بالفضل عبدك رضه
 ولا روحى فطبت لى ورودى
 تجليته وحسى فى قيود
 من الحصوات أبت إلى الحميد
 أفضت أفاض لى معنى وجودى
 على بمنة الرب الودود
 آية الإحسان من رب ودود
 أحسن التقويم فى رتب الوجود
 صورة الحسن المصون عن القيود
 سجن هذا الحس أكرم بالودود
 أنس نفسي ما تقادمت اليهود
 بالعناية منك يا نعم الشهيد
 حيثما وليت أنعم فى سعود
 حيث قد أوليتها قبل الجديد
 لك يا مولاي بدأ والودود
 اغدق النعمى علينا يا ودود
 من لظى قهرك أو نار الصدود
 كى تتوب إليك فى رتب الشهود
 فاز بالحسنى بلا حجب القيود
 للعبيد وفرح قلب الكنود
 اشرح صدرى بفضل لى تجود
 أنت اسقيت به أهل الجود
 أنت لم --- عبيدك يا ودود
 عنك يا مولاي أنعم بالمزيد

سخر لي أهل أرضك والسما خذ من لي من تريد لما أريد
 يا عفووا يا غفور بالذي أنت قد أوليت أفراد العبيد
 اعطنا مما نحب اجعله في نيل مرضاتك يا نعم الحميد
 والصلاة على الحبيب المصطفى غوثنا طه الشفيع لمن تريد
 نحظى منها بالرضا القدسي بل والعطا والحفظ من أهل الجود

(١٧١) تداركننا إله العالمين

تداركننا إله العالمين بفضلك واقض يا رب الديون
تداركننا بلطفك واعف عنا أجرنا من شرور الظالمين
اغث يا رب آلك واعف عنا وادركنا بجاه السابقين
ذوى الإخلاص والإحسان فيما أقم تهم إله العالمين
توسلنا بكل فتى مطيع زكى النفس جئنا سائلين
إجابة منعم برغفور حفيظ بل سلام راغبين
أيأ قدوس يا أحد عليّ أجرنا من شرور الكافرين
أجرنا من شرور القوم واحفظ لأمة أحمد دنيا وديننا
دعونا باضطراب يا إلهي وقد جئنا به مستشفعين
أيأ رباه أدركنا بحفظ من الغارات واخز الفاشمين
واهلك يا إلهي كل خب غشوم واسعة الداء الدفين
أيأ رباه واحفظنا إلهي بحفظك يا إله العالمين

(١٧٢) سنا بارق الزلفى

سنا بارق الزلفى بروض البها الرحب أضاء على قلبى مهيمن حبى
وارقنى للوصل والقرب واللقا بطيبة روح العاشقين ذوى الجذب
حنينهم للحج من بعد فصلهم بكلمة كن قبل التقيد بالحجب
لهم في الست رتبة الكشف ظاهرا ومن بعدها حج على حظوة القرب
تطوير أيات لظهور حكمة وإشراق أنوار البهى بالصفى صوبى
أنا عندها بيت الخيل لمن صفوا صوفوا بمعنى الاجتلا والصفى شربى
مدامى من عين ولا بين بعدها وكاسى مشكاتى بها شمت للغيب
فحجت لطائف سدرتى لخبابه ومن عجب أنى احج على قربى

إلى قبلة العالمين (١٧٣)

إلى قبلة العالمين والكوكب الدرى ومشرق أسما في مطالعها الغر
وقبضة نور قد أضاءت سناؤها على هذه تلكم الأرواح من عالم الأمر
تخلت الأرواح من سجن نايها وطاب لها وصل من الله في السير
وراحت بها الأشباح سكرى مشوقه إلى عالم التنزيه عاليه القدر
جواذبها للسفل صارت معارجا إلى القرب ما غابت عن الذكر والفكر
فكانت كتاب الحق سطر بالبهى ومنشوره يتلى لكل فتى يدري
إليك أيها شمس العلوم جميعها سراج الحقائق ما علمت ولم أدر
توجهت في شوق شديد ولهفة إلى رؤية الوجه الجميل بلا ستر
تفضل رسول الله وامنح لغرم شهودك يا كنز المعاني بلا ضرر
لاحظى بنيل النعمتين حنانى وفوزى بالأخرى ليعلو بها قدرى
حبيبي قد عودتنى الفضل والرضا فأسعدنى مولاي بالسر والجهر
وخذننى بكلى يا حبيبي تعطفنا لطيفة في حل الرضا منك يا ذخرى
عليك صلاة الله ما هبت الصبا بأرواح نجد أو نسيم الصفا يسرى

(١٧٤) من السوء والأهواء

من السوء والأهواء والضُر والعنا تداركنا رب العباد تولنا
 تجلى وليا راحما بل ومنعنا حفيظا سلاما ربنا ولك الثنا
 وجد وتعطف سيدي منك منة بغوث به تحى بحبك في هنا
 أيا من أجرت الضارعين جميعهم من الضر فاحفظنا من السوء والعنا
 وسيلتنا طه الذي جاء رحمة وعمدتنا فيهما سألنا فنجنا
 دعوناك في حال اضطرار ومحنة ألا ادخلنا حصن حفظك ربنا
 ألا نجنا من كل هم وكربة وحصننا من كل سوء يهمننا
 هب لي عواطف إحسان مولاى لي في كل أن
 أنت الغياث لذى عيال من ضر وإنس بل وجان
 من فتنة الشيطان من ظلمى لنفسي والهوان
 من شر وسواس الظنون وشـر زلات اللسان
 وافض لي النعمى وجد بالخير يا رب الحنان
 وافتح لي الأبواب واقضي حاجتى هبني الأمان

(١٧٥) هب قوم إلى أداء الفريضة

هبَّ قومٌ إلى أداء الفريضة وأنا ذاهلُ الفؤادِ مريضه
 أثقلتني الحظوظُ يا ويح نفسي من ذنوبٍ ومن حظوظٍ بغيضه
 إن هممتُ الجهادَ هممتُ لكيدي يا لنفسي من نفثها كالبعوضة
 كلما قمتُ أدعى الطُهرَ والذكر تولت تتلو على العريضة
 إيه يا شيخُ كم أثبتُ أموراً مخجلات هل جئت تأتي فروضه
 لم تُب قبل ذا وإن تُبت فاعلم أن بابَ المتاب لما تروضه
 قم لهذا الذنب الجديد وحاذر إن تراضيت أن يكون نقيضه
 حسرةً في الفؤادِ تُودي لحالٍ مثلما طائرٌ ذلَّ الجناحَ مهيضه

(١٧٦) داعى الحمى

داعى الحمى وسراج الأنجم الزهر
لئن نظمت جمانى في مديحك ما
من قال فيه إله العرش في درر
"إننا فتحنا" ^(١) بها الآيات مشرقة
"لتؤمنوا" ^(٢) بينت "بالله" ^(٣) شاهدة
و"بالرسول" ^(٤) قد تنبيك عن غرر
"وتوقروه" ^(٥) بهاء القدس ساطعة
تنزهه عن العدو الإحصاء ما وهبت
من كان جبريل في معراجيه خدم
وعند مواعده قد جاء في ظلل
أملت بالفضل ما قد غاب عن خلد
مناها لم يروها الأولون وكم
إن الوراثة قد أخفيت مظهرها

وقبضة النور بل والكوكب الدر
أغنى جمانى على ما جاء في الذكر
قولا صريحا سما عن حيلة الفكر
تترى وقد ضاق عنها العدو أو حصرى
بقدره عنده مستوجب الشكر
"وتعذروه" ^(٥) سناء للذي يدري
أنواره لفتى للحق قديسرى
يدأعلى له من عالم الأمر
له وجند له في يومه البدر
ربى بخير الذي أجراه في الخبر
أبقيت للقلة الباقي من سر
وهبت لها لأولى العزم والأمر
لكن لمن وعدوا بالفضل والخير

(١) إشارة إلى الآية القرآنية {إننا فتحنا لك فتحا مبينا} (سورة الفتح / ١)

(٢) (٣) إشارة إلى الآية القرآنية {إننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا} (سورة الأحزاب / ٤٥)

(٤) (٥) (٦) إشارة إلى الآية القرآنية {لتؤمنوا بالله ورسوله وتعذروه وتوقروه} (سورة الفتح / ٩)

(١٧٧) ما انتسابي

ما انتسابي من بعد رفع الستور غير أنى عبد لربٍ قديرٍ
 وإفتقارى إليه عين إقترابى وإبتعادى بحسبة التدبير
 لك فوضت يا ولى شئونى وتوكلت في جميع أمورى
 ليس يَغنى التدبيرُ عني شيئاً والولى القديرُ خيرُ نصيرٍ
 إيه يا نفسي تشغلين فؤادى بأمورٍ في حيز التصوير
 والولى القديرُ قدراً زلاً ما يشا للعبيد قبل الظهور
 فانظري هل ترين غير شئون تتجلى بعد إنكشاف الستور
 كل سترٍ يجلى لقلبي عجيباً من شئون عن غيبة المقدور
 تترأى للنفس أبعد مما قد تنال العقول بالتدبير

(١٧٨) اری فیّ

أرى في من آي البديع مثاني وألحظ في صفوى معاني ديّان
فأشهدي لروح آيات المعاني وأقرّ أني في سُبحات أشجاني

(١٧٩) راعى الحمى

راعى الحمى وسراج الأنجم الزهر ومصطفى الله بين الخلق والأمر
 لنن نظمته جمانى في مديحك ما اغنى جمانى على ما جاء في الذكر
 فى عالم الخلق أنت النون تقطتها منها الوجود بدى في ليلة القدر
 فى عالم الأمر أنت الشمس مشرقة أنوارها قد أضاءت عالم الطهر
 فى حضرة العلم أنت الكنز منك بدت جواهر لم يراها غير ذي مكر
 أشهدتنى العالم الأعلى جمال على أظهرت في العالم الأدنى سنى البدر
 لولاك ما شاهد العالون نور سنا نور المجالى جلياً زاهى البشر
 فى رق ذاتك آيات الهدى ساطعت فانمحي ليل الجهالة عنا فى السحر

(١٨٠) غنيا لي في الصفو

غنيا لي في الصفو لحن الوصال
واذكر لي حبيب قلبي فإني
لي غرام بذكره من قديم
وجهه مشرق لروحى جهرا
لارى الحسن ظاهرا حيث وليت
إيه عقلي رتل معى وترنم
"إنما" عندها حبيبي يعطى
واسبح نفسى في بحار العطايا
نعمى الحس بالأيدى توالى
فخيالى سما إلى ذروة الكشف
نسما القبول هبت سحيرا
ليلة المولد الشريف توالى
ليلة أشرفت بأسرار غيب
صورة الحق والعدالة والرفق
كان نوراً ولا سماء ولا أرض
وتوارى في صلب آدم حتى
كل عصر يشع منه ضياء
هو آي الخليل في النار صارت
هو آي العصا لموسى قبيلاً
واصفيا لي إذا سموت بحالى
فى هيام وذكره قد حلالى
حيث في العلم قد شهدت المجالى
إيه نفسى يهنيك فكى عقالى
وبص فووقتى تطيب الليالى
لحن آى في سورة الأنفال
ما يشا للعبيد ثم لآلى
وسليه ما شئت من أفضال
وذرينى يا نفس رقى لحالى
واففاض إلى بالإجمال
فاغتنمها وانظم عقود الالآلى
ذكرىات يحارفيها خيالى
أبرز العلم ما بدا في المثال
ونور القدير وما لمثال
بل ولا جود للامثال
فى ظهور الأباء للانجال
هو خير الأعمال والأقوال
جنة ظلت بخير ظلال
وهو آي المسيح غير محال

ليس بدعاً أن يلقف الحق إفكاً صورته الأوهام بالإحتمال
أو يُشق الطريق في البحر يبساً لرسولٍ دهاه صلف الضلال
أو يقول الشيخ قم أيها الميتُ بأمر الإله ليس بقالي
يا حبيبي أشرقت والليل عمٌّ والورى في ضلالةٍ ووصال
والغنى دب في المجوس وصهيون ومن أبلسوا بسوء المال
وتنادى الأملاك في كل أرضٍ ولد المصطفى زكى الخلال
الهدى والرشاد جاء إلى الأرضِ تحير المقال والأعمال
نسمة الصبح هيمت كل صب لمحياك يا بديع الجمال

(١٨١) تأمل فهذا الكون

تأمل فهذا الكون لوح معانيه به سطرَتِ آي البها من تجليهِ
تأمل تجد هذا الوجود بأسره دلائل إبداع ترامت معانيه
فما الماء ما هذا التراب وما الثرى وما النار إلا أمهاتُ مناحيه
بها سُتِرَتِ آيات قدرته التي لقد أشرقت في حكمة من أياديهِ
تألفت الأضداد في كل كائن تشير إلى التوحيد شتى مرائيه
ففى سور مملكة الجماد عجائب وفى النبات من هذا الجماد مراقيه
وفى كل ذي كبد غرائب حكمة يحاربها أهل النهى كيف تدريهِ

(١٨٢) في روض أنسى

ليلة السبت ١٣ ربيع الأول ١٣٦٧هـ

فى روض أنسى الباهر هذا الكيان الظاهر
 وفى وجودي شهودى شهدت نور القادر
 فى كل شئى أراه وجدته لى يحاضر
 لولاه لم أك شئينا يرى ولا ثم بادر
 منه لى فى انتشائي أنا جمال المظاهر
 وفى يبدو بهاه عنه لى أنا صائر
 روابط الحب فيها يبدو جلال القاهر
 وروعة القهر فيها ستائر للبصائر
 لولا الستائر لا حلت مفاخر ومآثر
 الحجب رحمة رب مقدر ثم غافر
 والكشف نعمته حب ولست عنه بصائر
 أهيم والوجه صوبى فيه أنا ثم حائر
 بصيرتى قد رأته والعلم بحر زائر
 الروح تسبح فيه إلى محيط المظاهر
 هناك قال الله حسبى والله للعبد ناظر
 فاسأله يا عبد تعطى من نعم بل وقادر
 وغافر الذنب فاظرع إليه واتلوا فغافر
 يا رب فاغفر ذنوبى وامنح جميل البشرائر

(١٨٣) هل الربيع أتى

ليلة المولد النبوي الشريف بالسراشق ١٣٦٧هـ

هل الربيع أتى فالكون مبتسمٌ وكل نور جلاه الروض منتظمٌ
 قد طرّزته يد المولى القدير وقد أعيّا جليل النهى ما خطه القلم
 الكون في صحوه يشدو بلحن جوى يسبح الله لا يخفى له نغم
 شتى الأناشيد فالأطيّار صادحة والزهر ناضرة والحال منسجم
 وكل نفس يراها الحق مشرقة بطابع الحسن في آفاقها علم
 ما للوجود صحا من بعد غفوته وسار قدما فلم تغثر له قدم
 هذا لأن ربيع الروح باكرها بنفحة منه يديرها الفتى الفهم
 فيأضّة الحسن روح في الوجود سرت فأجزلته ضياء ما به غيم
 وألبسته طراز الحمد مؤتلقا يبدو سناه فلم تبل له نظم
 صور من الحسن تترى في مخايلها لب الحقيقة لا حدس ولا حلم
 فيها من الرحمة العظمى مآثرها ورحمة الله ما من فوقها نعم
 الله أكبر هذى الروح أعرفها روح الحبيب التي قد أبرز القدم
 قديمة العهد من قبل الوجود لها سلطان حب لها الأرواح تحتكم
 اتلو "لقد جاءكم" واسمع لشاهدها وصف رصين وحكم ما به دعم
 هذا الرسول الذي قد جاء شرعته تبلى الأنام ولا تبلى له حكم
 جاءت بها رحمة الرحمن من قدم على البرايا وقد أعيتهم الظلم
 فى يُتمه بر بالأيّام قاطبة وفى محياه داجى الظلم ينهزم

وأبيض حين يستسقى سقى أمما روى عطاش نفوس مالها هم
 فأصبحت وهي في بحبوح نعمته تجيش بالعلم مزداناً له علم
 عادت بهم دورة الإنسان من عدم إلى الوجود الذي فيه الورى نظموا
 كل له سبحة في الكون ظائمة للكشف ما فيه من سر له قيم
 وإبدى في ظلال الكون نيرة أعلامه قال لا ظلم ولا ظلم
 قد دُك أيوان كسرى يوم مولده وغاض بحر افتئات قومه غشم
 وباءت النار بالخذلان إذ خمدت من بعد أن كانت النيران تضطرم
 وما ونت وهي طول الدهر موجدة والناس تخطبها حتى بها حطمو
 وزلزل الشرك فالأصنام ناكسة رؤوسها ذلها بادٍ له وسم
 وطالع السعد قد حيا الجزيرة فى بيت الخليل على التوحيد يجتمع

(١٨٤) مراثية لغاندي^(١)

يوم السبت ٣١ يناير ١٩٤٨م

شُلتَ يمينُكَ^(٢) إذ قتلْتَ حراماً رجلاً تقاد للفخار زماماً
 وغدا الزمان يطيعه في جحفلٍ لحُبٍ أراد به فكأن لزاماً
 رجل السياسة والكياسة والحجى والعلم لم يهدر له من مقاماً
 والحلم والرأى السديد وقوة فى الحق لا يخشى بهن ملاماً
 أدريت يوم قتلت قد قتل الصفا وعلا الوجوه وجومها إيلاماً
 وسرت شياطين الهوى في أمة قد كنت ترجوها الصفاء دواماً
 يا أيها المأفون حسبك لعنة إن قد فجعت الهند والإسلام
 فيما أردت بقتله من أمة أحياء الرفات وأظهر الأعلام
 وسما بهذا الشرق في روحية عفت الفوارق عندها فتسامى
 أن كان يدعو للإخاء وإنه لنواله صلى هناك وصام
 عبد المغيرة قد أتاها قبلكم عمرا وبئس ما قضيت مراماً
 أدميت فيه قلوب كل مواطن فطن تعلق بالسلام فهام
 وأردتها شعواء فتنة أمة يارب أدرك أن تكون قثام
 واجمع بهذى القتل الشنعاء من تكلوه وامحو الضغن والأوهام
 قد مزق السكون وحدة أمة ولقد بنيت لها وشدت مقام

(١) إشارة إلى مقتل الزعيم الهندى مهاتما غاندى

(٢) إشارة إلى قاتل غاندى وهو من الهندوس

ورسمت في التاريخ خطوة فارس سبق الزمان وحقق الأحلام
من كان يحلم أن ستترك أمة للتاج درته الرفيعة هام
ويذل في الهند الغصوب^(١) وينجلي عن أرضها من سامها اجراما
قد وطدوا أقدامهم في مصرنا من أجلها واستعذبوه مقام
غرموا بنا حتى اتيت بمغزل وظللت تغزل للجباه قوام
هي خطوة العمل الجريئ وأول الغيث العميم رسمته اعلاما
وظللت والعنز^(٢) الحلوب ومغزل^(٣) تبرى الخصوم^(٤) فتذهل الأقوام
الحرب أنجع ما تكون مع الحجى سلبا فلا تعطى الحلال حرام
لله درك قد كسوت بمغزل كل الهند وقد رشدت تمام
وفتحت للثروات بابا دونه وقف العضوب بسيفه قواما
لكنه لما رأى أسد الثرى هالته أصبعه فقمّ ونام
يامعشر الهندوس ان فجيعة للشرق في غاندى تظل دواما
لا تحسبوه لكم فحسب وانما رجل المشارق ذاق ثم حمام
فليرحم الله الرحيم بقومه من كان كفؤ يومه إسلام

(١) إشارة إلى المحتل الغاصب انجلترا

(١) إشارة إلى عنزة غاندى التى كان يربّيها وتسير معه فأصبحت علامة له

(٢) إشارة إلى المغزل الذى كان غاندى يدعو الهند للاستغناء عن انجلترا وغزل أثوابهم

(٣) إشارة إلى المحتل الغاصب انجلترا

(١٨٥) سما ققسامى

سما ققسامى القدر في ليلة الإسرا
وأجزله ربي عطاء فلم يدع
سرى ببراق الحب في جلوة اللقا
وقال لنا سبحانه في اقتداره
أراه الذي أغنى وأقنى ولم يزل
فدونك عقلي خمرة الحب لا تقل
تغيب عن الكونين عند ارتشافها
وأدناه قاب القوس في غيب اللقا
مقام به قد خُص من كان قبله
خصصت بها عبدي الذي كنت أولاً
هو العبد محمود الخصال محمد
حبيبي رسول الله في جلوة الصفا
كنوزاً من الغيب المصون وجوهر
أكنت لدى الإسراء رمزاً مطلسماً
أمر الجسم في معارجه ليلة اللقا
فصافاه رب العرش جل جلاله
بما كان في العهد القديم له أجرى
له فوق ما يرجوه من خلفه ستر
إلى القدس يدينه الذي رفع القدر
بديع السما أسرى فسبحان من أسرى
غنياً ومغن عبده الآية الكبرى
بكيف وانى فالنفوس بها سكرى
فنشهد ملكوت الذي كف الستر
فلا أين بل لا بين لا ستر لا جهرا
أراد له لكن بل من رده قهرا
أخذت له عهدى الذي لم يزل يقرأ
بما أنا قد أوليت في والضحي فخرا
ألح لي من الإسراء ما يشرح الصدر
تضمن به إلا لمن شهدوا البدر
لطيفة فازت بمجلى الذي أسرى
تأله للرؤيا فلم يستطع صبرا
وأتاه المقام الذي قدر

(١٨٦) بكينونة في كنته

بكينونة في كنته جئت سائلاً
 أغثنا إله العالمين وكن لنا
 رفعت له قلبي أكف ضراعتي
 تفضلت أوليت الدليل عناية
 أياد هرياديهوريا قادرويا
 ومن رامننا سوء فخذة إلهنا
 ألوهيم بالاسم العظيم وصورة
 اغثنا بالطفاف الحنان وكن لنا
 أيأ ظاهرا للروح في حظوة الصفا
 ألا يا قريبا يا مجيبا لمن دعى
 بجاه رسول الله جئت ضارعا
 إلهي فكن لي منعمًا متفضلا
 يا رب يسر لنا للخير واهدنا
 كنوز فضلك فافتحها أيأ أملي
 وقرب العبد يا مولاي منك هدى
 فانت تعطي لمن سألوا وتهب رضا
 استغفر الله من ذنبي ومن ذللي
 استغفر الله من اسناد معرفة
 إلهي الذي أولى الجمال تفضلا
 غياثا مغيثا جئت مولاي آملا
 ألا نجنا من كل هم ومن بلا
 ألا فاقض لي بالخير ربي وسر بل
 عفو غفور فاجعل الأمر ساهلا
 بقهرك يا قهار يهوى مجنل
 تجليت فيها كاملا ومكمل
 أيأ رب عوننا خاتما بل وأولا
 ويا باطنا عن من يراك ممثلا
 أزل غمة عنا أتيت مؤملا
 أغثنا إله العالمين تفضلا
 إلهي وللأبناء فاحفظ ومن تلا
 وامنح إلهي العطايا للمحبين^(١)
 على عبيدك من دنياه والدين
 فتقوى وحسن قبول منك يرضينا
 لمن أنابوا فاجعلني في المنيبين
 من وساوس نفس حيث تبلينا
 لي بل وحول وطول من دعاوينا

(١) تم تغيير القافية إلى الياء والنون

إذ كيف يعرف من بالجهل متصف أنى له الحول من قد صار مسكيناً
 خلقتني ربّ من ضعفٍ وهما أنذا أعود للضعف كن عوني بطسين
 يا حيّ حيّ فؤادي منك يا أُملي بواسع الفضل يا مولاي آمين
 وصل ربي على الهادي وعترته أذكى صلاة بها سعد المحبون
 يا سبط خير رسول جاء يهدينا للحق جل وللإسلام يدعوننا
 قد جئت بابك والمولى له أمل ظمآن يطلب ربا منك يحيينا
 وأنت أوليت أهل الحب عاطفة وليس لي غير حب فيك مكنونا
 ها قد أتيتُك في وجدٍ مسألةٍ ألقضيت لها حاشاك تقصينا
 وما لنا بعد رب العرش مطلب إلا رحمة آل بيت المصطفى فينا
 حماهم الحصن من كل الشرور ومن وساوس النفس شتى حين تطفين
 يا سيد شباب الجنّتين وفي حظيرة القدس سلطان المحبين
 أشبهت جدك في خلقٍ وفي خلقٍ ونلتها يا شهيد الأمس رويننا
 قد حزت للسبق في دنيا وآخره وإن بهتك في الدنيا ليشجينا
 قد عشت لله في أحضان مؤتمن أدي لنا العزة القعساء يرضينا
 والحق ما قال ابن عباس ولا عجب أنك كنت مظهر ينبوعها فينا
 وردت منهاها في روضة عبقت بالمسك والطيب تذرى للمحبين
 بجنة الخلد فيها كل ما أملت روح وحس وجسم للمرادين
 الروح سابحة في قدس عزته تقول هذا بساط الأنس يندينا
 والحس يقبس من أنوار حظوته ما بنسبته شجا الدنيا يوافينا
 والجسم في روحه بين السجود له حديثٌ وجدٍ بكم بالآل يس
 عرفت فيك هوى ما زلت أعشقه حب اللقاء كوعد المصطفى حيننا
 إذ قال في أرض كربٍ بالبلاء لقد عرفت بها كربلاء ليت تُشجينا

مولاي يا سيد الشهدا بمولدكم هذا أيا سيدي أدرك فلسطين
 عدا عليها الأولي ضلوا السبيل وفي غضب الإله عليهم آل طسين
 سل القدير الذي أضنى العباد بهم يفك سترتها ينجي الساكنين
 لم يرضهم أن يحلوا في مساكنهم طوفان بل قد أرادوا الكيد ببلينا
 أرادها قسمة ضيزى فويل فتى أرادها فتنه شعواء تفنينا
 فلن ينالوا بها قسما وما بقيت من العروبة انفس توالينا
 ولن تقول كما قالوا لسيدهم اذهب فقاتل ومن تعبد راجين
 بل يشهد الله تأسوا بالرسول وبا لصحب الكرام وندعوه لينجيننا
 صلى الإله على طه وعترته وآله وصحابه المرادين

(١٨٧) آل طه

آل طه وأنتم ساداتي عترة المصطفى وخير هداة
 أنتم الذخر للمريدين ذخرا وغياث الورى من النكبات
 وليوث الشدات ان حل خطب وحصون لهم من السقطات
 آل طه ومن يلد بجنا ب نال من جانب الولى لدات
 كل خير قد يرتجى في حماكم من يلد فاز بالرضا والهبات
 آل طه غراس كل فلاح حبكم زاد كل التقات
 جاءكم مذنب مسيئ معنى وظلوم للنفس في شدات
 فافتحوا الباب بالعطايا يهنى وأفيضوا الغيوث من بركات
 وسلوا الله يفتح الكنز يعطى وافر الخير يا خيار الرعاة
 وصفكم في الكتاب جاء مبينا يطعمون الطعام في الأزمات
 لكم الجاه عند طه عظيم وله عند ربه خير آتى
 جال في جاهه العريض المرجى والضحي فاتلها بخير للهبات
 سيدي السبط جئت في حال ذل واضطرار لهذه الحسنات
 لى نسب لكم أيها آل ودى ومرادى تضيء لى مشكاتى
 انظرونا يا آله طه بعين من عيون البركات والرحمات
 أكرمونا يا آل طه بنصر يشرح الصدر في جميع الجهات
 فى فلسطين أكرمونا بعون يحقق الظالمين كل الطفغات
 يا ليوثا من آل بدر واحد وحنين يا خالد النفحات
 أكرمونا بالنصر والغوث فيها واهتقوا بالسيف شر العداة

كيف نخشى وقد أتينا حماكم ظلم أهل الطاغوت بعد الغداة
 فتح الباب فانبرى كل فرد من ليوث الشدة والغارات
 صانحا أنعمى فلسطين صبحا جاءك النصر بالكرام الهداة
 أبشرى كلهم أسير معننى وسببا وهارب بالغلاة
 وسيوف الإله تأخذ فيهم بالنواصي فليس منهم مؤاتى
 ألبسوا الخزي والشنار وعارا مثل ألبسوا بكل غداة
 يا إلهي والمسلمين فأيد منك بالنصر بالكرام الثقة
 اعف عنا واجمع عليك قلوبا زحزحت عن منازل البركات
 واعد مجدنا كسالف عصر يا إلهي وافتح كنوز الهبات
 وصلاة على الحبيب المرجى سيد الرسل غاية الغايات
 نعطى منها الرضى وخيرا جزيلا وودادا يعمننا في الحياة
 ثم بعد الحياة حسنى إلهي أنت أكرمت سيدي للهداة
 اجعلنا منهم بجاه المرجى سيد الرسل سيد السادات

(١٨٨) رجال الله

رجال الله يا أهل العطيّة هداهم واجتنباهم واصطفاهم
 وآل الحق من كل البريّة لنا قد طلقوا الدنيا الدنيّة
 فحلاهم بأوصاف تسامت توسّل بالرجال إلى كريم
 لهم في الذكر في أي المعية يفيض بجاههم نعم سنيه
 ولد بحماهم فهم حصون ولد بحماهم فهم
 من الأواء من فتن عميه وبالسادات من أهل العطيّة
 رفعت إليك يا مولاي أمري وأنا ألهلّ بالأنمة آل طه
 وأنت لديك نعم سرمدية أليارب فافتح لي كنوزا
 من الخيرات والحال الرضوية وفرح قلب مضطرينادي
 مجيب السؤل يا رب البريّة ألا إل يا اهيّا شراه
 تعطف وامنح الحل البهيّة وألبسني لباس الحب وامنح
 لآلى آية الحب الصفيه وأبنائي تولى يا إلهي
 ولاية منعم بالسابقة سألتك يا قدير ويا حفيظ
 ألافاف حفظ من الشر أذيه ألا وارم المريّد لنا بسوء
 بهم قد يفوق في العشيّة أليارب آيتك التي قد
 بها قد تطمئن على السجيه فانت نراك بالمرصاد ربى
 فلا تشمت بنا أهل البليّة وفرجها بحقك يا إلهي
 بجاه المصطفى خير البريّة وآل المصطفى والصاحب ربى
 رجال الله هم أهل العطيّة عليكم سادتي رضوان ربى
 تحيات البكور مع العشيّة

(١٨٩) جلاء الشك

جلاء الشك بالحق اليقين يراه القلب عن رؤيا العيون
 إذا ما طاب لي حسى بظهور عن الأهواء عن تلك الفتون
 رأى الحق الصراح يفيئني ظلا على الأحداث في كل الشئون
 ويلحظ سر قدرته تعالى وحكمته تسطر للمكنون
 إذا ما أظهر المولى لأمر قضاه بين كاف بل ونون
 وأبرزه شفاعا لا يراه سوى قلب صفا بعد الحنين
 يرى مولاه لم ير ثم غيرا فيأنس بالظهور وبالبطون
 يقول له أنا الرحمن أرى كومض العين لا تخشى فتونى
 فلم يمكربطألبه تعالى وحاشا الله يمنع للمعين

(١٩٠) طلق الدنيا

طَلِقِ الدُّنْيَا وَلَا تَخْشَى سَوَانَا وَتَمَلِّ بِبِي وَاخْلَصْ فِي هَوَانَا
 كُلُّ مَنْ أَخْلَصَ فِي الْحُبِّ لَنَا فَازْ فِي مَقْعَدِ صَدَقِ بَرِضَانَا
 لَا تَقْلُ مَالِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي نَحْنُ أَوْلَى بِكَ مِنْهُمْ فِي حِمَانَا
 مَنْ يَرُدُّ وَجْهِي فَلَا أَهْلَ لَهُ لَا وَلَا وَلَدٍ وَلَا مَالٍ افْتَتَانَا
 بَلْ وَلَا جَاهٍ وَلَا عِلْمٍ وَلَا حَوْلَ بَلْ وَلَا طَوْلَ يَسْلَمُهُ هَوَانَا
 كُلُّ أُمُورِكَ لِي تَرَانِي مِنْعَمَا غَافِرًا بِرَأُولِيَا مِنْ أَتَانَا
 رَبِّ وَقْتِنِي لِأَخْلَصَ مِنْ هَوِي وَاعْتَقِ النَّفْسَ فَلَا تَهْوِي جَنَانَا
 إِنَّهَا دَارُ رَبِّ الدُّارِ لِي مَقْصِدُ اسْعِدْ بِحُبِّكَ لِي حَنَانَا
 وَتَدَارِكُنِي بِسَيِّبِ عَوَاطِفِ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ وَامْنَحْنِي أَمَانَا
 فِي "عِبَادِكَ" ادْخُلْنِي سَيِّدِي فِي أَوْلَئِكَ فَاسْتَجِبْ رَبِّي دَعَانَا

(١٩١) بصولة قهار وقدره قادر

بصولة قهار وقدره قادر ألا أدركن من شر باغ وغادر
وبالعز أيادنا بروحك سيدي وبالنور أظهرنا على كل فاجر
أذل إلهي الكائدين جميعهم وأشهدنا ربّي ولاية غافر
وبدل إلهي السوء منك بنعمة وفيض حنان يا إلهي وساتري
ألا يا إلهي مستر العيب أظهرن جمالك يا مولاي حسن المفاجر
فأنت غفور قابل التوب فاقبلن متابى وأغفر ذلتى أنت ناصر
رفعت أكفى بالضراعة موقنا إجابتك اللهم حسن المآثر
وحاشا ترد العبد يا نعم قادر وحاشاك تقصيني وأنت مؤازري
ألا عل قدرا كل ولدى مناصرا ألا نجهم من شر خب وفاجر
ألا يا إلهي وسع الرزق سيدي وهبنا حنانا منك خير مناصر
وصل على الرؤوف الرحيم محمد صلاة بها نحظى بخير البشائر
وآلك والوراث يا سيد الورى وصحبك أرباب النهى والنواظر
ألا يا رجال الله عصبة أحمد فكونوا لنا عوناً وخير مبادر
دعوناكم يا آل طه جميعكم وليس لنا إلا حماكم بخاطري
ومن يدخل الحصن الحصين لكم يفوز برضوان ويحظى بغافر
ويكلؤه ربّي من الشر كله ومن فتنة تصمى وسم المحاجر
عليكم من الله العلى صلاته ورضوانه من كل خاف وظاهر

(١٩٢) بكم النصر أيا آل العباءة

بكم النصر أيا آل العباءة صفوة الرحمن من لبوا نداءه
 قال فيكم ربنا جل علا قل تعالوا نلتم الحسنى رضاءه
 جثم المختار تحت جناحه حسن ثم حسين في برائه
 ودعا القوم فما لبى فتى خاف بدرين وشمسا في اضاءه
 والذى أعطاكم القدر العلى لى حق فيكم أهل العباءة
 حاكم زادى قلن اخشى سوى ربى الله ومن نلتم عطائه
 فانظرونا نقتبس من نوركم نوركم عن نوره يبدى سناءه
 سيدى السبط الشهيد المجتبى حق مولاكم ومن يرجو جداءه
 من يلذ بالروض يعطى ما يشا ها انا لذت فحقق لى وفاءه
 إن قومنا في فلسطين بغوا واستبدوا بالضعاف وبالمبءاءه
 نزلوا دارا ليعرب أصلاها واستعانوا بالذى أبدى الإساءه
 إنهم من شردوا في الأرض من قبل عاد عمهم فيها بلاءه
 عبدوا العجل وموسى بينهم يرقب الميعاد يستجدى رضاءه
 ثم لما جاءهم من بعده فتنوا بالمال يرجون نماءه
 وافوا ييغون فيها دولة ويل صهيون ومن يرضيه جاءه
 يا ليوث الغاب يا أسد الثرى يا بناة النصر يا أهل العباءه
 اسألوا المولى القريب إغاثة لبنى الإسلام يهمنهم ولاءه
 يكشف الغمة عنا سادتى يمنح المجد لنا يولى عطائه
 يهزم الكفر جميعا أنهم مله جثت طويتهما الإساءه
 والصلاة على الحبيب المصطفى خير خلق الله ختما وبداءه

(١٩٣) دع كلام المريب لست بموسى

دع كلام المريب لست بموسى^(١) إنما أنت صفحة الأرجاس
 أنت عنوانها التي سطرته يد إثم فلا تكن بالناس
 أنت أهرقت للدماء قديما وحديثا ما زدت عن وسواس
 ولك الله ما أردت بهذا غير خوف على المنى من ماسى
 يدك الآن في ارتجاف أراها حيث قد جاءها شديد المراس
 أنت أرعدت في الحجاز قبيلًا ومضى حكمكم وليس مواسى
 وتريد الازدياد في اليمن الخضرا والحق أنت شر الناس
 فدع اليمن لكلام المريب لا تُشعلن فتيل النحاس
 جاءها من يريد بالناس خيرا ويزيل الشحاء بالنبراس
 فاقنع الآن بالصموت قليلا لا تنهنه لها بغير أساس
 رب ساع في فتنة يرتجيهها يقع الآن في بلاء انطماس
 ويحيق الردى به قبل أن يأتيه قوم عن الشجى في نعاس

(١) القصيدة تتحدث عن اليهودي الذى يمثل اليهود الذين عصوا الله وموسى في القديم والحديث

دعوت من يرتجى (١٩٤)

دعوت من يرتجى في كل مسألة ومن له الأمر فينا كل صالحة
 رب البرية ادعوه ليكشف ما ألم يبد له في خير عافية
 رباه إنى ظلم النفس جاهلها وفى جهوليتى إظهار مرتبتى
 فإن أكن قد أتيت اليوم مقتدرا فلى يقين بما أرجوه في دعة
 يسر إلهي العطايا اعطنى كرما خير الحياتين يسر كل مسألتى
 صلتى بسابقة الحسنى أيا أملى وأشرح لصدري بفتح باب معرفتى
 وعافنى رب في دنيا واخرة من فتنة فيهما يا نعمها صلتى
 إنى أتيتك في ذل العبودة فى حال الضراعة في أنس المواجهة
 فى صرصر اليوم في حال الشهادة للمولى القدير وروحى جد سابعة
 فى آية الليل إذ يغشى بقدرته على النهار بستر خير عافية
 اغفر ذنوبي وزلاتى أيا أملى هب سيدي الخير لي في كل مسألتى
 يا رب يا رب فافتح لي كنوز غنى لى كل ما أرتجى من خير عاطفة
 وصل ربى على الهادي وعترته والصالحين بلا قيد المفاضلة

(١٩٥) حب النبي وسبط المصطفى

يوم الأحد والعشرين من ربيع الثاني ١٣٩٧هـ في المشهد الحسيني الشريف

حب النبي وسبط المصطفى الهادي ها جاء سبطك يرجو خير معتاد
 عودتني نيل ما أرجوه من نعم سألت ربي بهذا الروض في الوادي
 أضناني الجهد بعد الشيب ان لكم عند الإله شفاعات لوراد
 سلوا القدير الذي يدري بحال فتى أن يفتح الكنز فضلا لي وأولادي
 ويفدق الخير بالنعمى ويرسلها بحرا يعم البرايا كل قصادي
 لي حاجة أنت تدريها وتعلمها وليس غيرك يدري حاجة الصادي
 نظرا إلى بما عودت من كرم أهل المحبة من سادات أمجاد
 إنى أحبك يا حب النبي فقل أحبك الله فيها خير أورادي
 اتلو لها في صلاة منك لي صلة إليك يا خير من يرجى لإسعادي
 وردت روضك في شوق وفى وله والصب يرجو بهذا القرب إيرادي
 فى نسبة لكم خير الشفاعة لى وليس لي عمل إلا الجوى البادي
 جداه يا خير محبوب لحضرته صلى الإله عليكم حـبكم زادي
 أهواكم آل بيت المصطفى قدما ومن قديم هـواكم بين أعوادي
 ومن تأصل فيه فاز في غده بجنة الخلد والحسنى بميعاد
 حب النبي ومن أشبهته خلقتا والخلق نص حديث المصطفى الهادي
 ومن حسين لها بين الضلوع جوى يزكو فيمحو لرسـم بل وابعاد
 فأتت من نوره القدسى مؤتلق كالجوهـر الفرد تجليـه لافراد

وإنه منك لا بعض ولا شية بل كله كنت للراجين والصادي
 يا رحمة في ربما مصر بأجمعها ونعمة الله للحادي والبادي
 سألت ربي في روض الحبيب حدى هداية لبي إحسانا لأولادي
 والمسلمين لهم خيرا وعافية فى الشرق والغرب فى سهل وانجاد
 سل المجيب لهم غوثا أيا سيدي من شر عاد عليهم بل وحساد
 وانصرهم يا إله العرش مرحمة بجاه أهل الهدى من خير جداد
 وعمهم بعميم الفضل يا أملى والخير والرشد فى يمن واسعاد

(١٩٦) الصوم قد قال

ليلة أول رمضان سنة ١٣٦١هـ

الصوم قد قال الحبيب أمامي هو جنّة في موجب الاسقام
فإذا ابتليت ملة الشيطان في حال الشباب عليك خير صيام
ضيق محاربة بصومك يا أخى تنجو من الشيطان والأحلام
وتفوز في العقبي بظل دائم ظل له ترضاه يوم زحام
والصوم عيد السالكين لربهم كبح النفوس عن الهوى الاظلام
صوم بست جوارح عن مقتضى بشرية والطبع كل حرام
فإذا حفظت اليعن عن أبصارها نار الوقود تفريد وسلام
وإذا وقرت الأذن عن أصفائها للزور والبهتان شر كلام
وإذا وقيت الحس أى خبيئة للرجس كنت كصائم قوام
وإذا أبقيت البطن أكل محرم زكت النفوس من الهوى وغرام
ووقيت نفسك شر حظك والهوى هذا الصيام حقيقة الإسلام
والصوم عن الواصلين تقرب للم نعم الوهاب والعلام
بحقيقة منها التشبيه في الصفا بعوالم الأملاك في الاحرام
من كان تسبيح الإله غداءهم وقيامهم لله خير قيام
والصوم عند العارفين لربهم ترك لترك رشف مدام
راح من الذكر الحكيم بدرها فرد المعية في صحيح كلام
ذق شهر رمضان الذي قد انزلت فيه من الآيات والأحكام

فيه الهدى والنور صرح بيانه فى بينات آية الاعظام
 صاموا بأمر الله فى حلل الصفا وفوا له دنيا ودار سلام
 وغدوا إليه مهرولين إذا دعا داعى إلى بيت الخيل غرامى
 يا مرحبا شهر الصيام أتيت فى بشرى تزف لعالم الإسلام
 وافى هلالك فى السماء كان شمس يضيء الليل أفق ظلام
 هذا هلالك كله رشد وفى طياته البركات فى علام
 يا رب روحنا بإبراهيم محمد فيه عليه تحيتى وسلامى

(١٩٧) صفا في مشهد التجريد

صفا في مشهد التجريد حالي وشهر الصوم وافى بالجمال
ودار به من الرحمن راح صفا وقتى به وصفا خيال
صفا وقتى فراغا من حظوظ جنالى قد صفا محابدا
لقد كان الخيال يمثلى لى جمال الكون فى رق المثال
فاصبح والكون قد تراهى له فى صولة الحب الكمال
وأشرق بالصيام على مقام به حد المطالع للوصال
فصام الحس عن لذات نفسى ونفسى عن أبانيها الخوالى
وصام العقل عن بحث عقيم هو الإدراك افهم بالمقال
وروحى أسلمت لله وجهها فنولت الطهور وطاب حولى
وأشرق زيت مصباحى بنور بلا ناراضاء لخير آلى
عجيب والصيام به اتصالى بلا جهد إلى مولى الموالى
يجردنى إليه له برزفوق ويدينبى إلى رتب الكمال
فاصغى للحديث حديث قدس له صومى لاجزى بالغوالى
وما تلك القوالى غير أنى أرانى عبده فى صفو حالى
واشهد مل ما أجلاه ربى لروحى النفس بل حسى خيال
لى التصريف فيه حال قربى بفضل منه والعقبى توالى
ولاحظ على فإن مالى من المولى الغدر بلا سؤال
يوافينى فاطمع فى مزيد هو الحسنى لانعم فى المال
أيا صومى وقد وافيت تدعو إلى الزلفى وميراث الرجال

أدر لي فيه يا ربي شرابا
ويحلولي شهودي في وجودي
تبتل قلب للمولى تعالى
تبتل وسله يرفع الأستار يجلى
وحولي حيثه ما وليت
على طه الحبيب ومصطفيا
سبحي روعي إلى مولى الموالى
سبحي نفسي لمولائك العلى
سبحن عقلي بفكر دائم
سبحن حسى بمعنى الاجتلا
يا حقائق هيلكى ونعوتيه
واذكرى العبد الذي إسرى به
أذكرىه ان في اسرائه
نسب قد حضه المولى به
وسلى المحبوب يجلى غامضا
وتفضل بالإجابة عنه لى
الصفا واف وهيكـل رتبتى
تبتلت في شعبان للمنعم الوالى
تبتلت في شعبان والقلب موقن
فى شهر خير الرسل تترى بشائر
بشائر للمراجين عفـو ورحمة
بشائر فيها القلب مبهتهج بما

من الذكر الحكيم يطيب حالى
أنا عبد تبتل للوصال
بحق تمنحن حلل الجمال
جمال الوجهه في نفسي وىلى
أراه ظاهرا أعطى وصالى
صلاة قد تجيب بها سـوالى
واسبحى في القدس واستجدى وصالى
واسبحى في أنعم الله الغـوالى
فى أياديـه الحسان على التـوالى
لاح في رسمى تملى يا خيالى
أنت فاستجلى بسبحان جمالى
ربه لجنايـه فوق العـوالى
نسب الحب لأفـذاذ الرـجال
عبدـه والبـاء معـراج الكـمال
عن مقام القرب اعجزنى سـوالى
فى مقام القرب أتى بأمثالى
جامع الضـدين من دان وعـالى
بحال اضطرار للمجيب سـوالى
إجابة سـؤلى من عظم نـوالى
لمن جملوا بجمالـه المتلالى
ومغفرة من واهب الافـصال
لأمة أحمد من عطاء جمال

عطاء به يحلو الصفا بمحق الخفا وتشرق شمس الحق للأبدال
 أيا شهر شعبان الذي فيه نشوة لكل فتى والى بأجمل حال
 بأيامك الغر الميامين اجتلى لطلعة ختم في مقام جمال
 لياليك فيها بهجة لأولى الصفا تفيض لأنفاس لورد إقبال
 وكيف وشهر الصوم بعدك قد وفى بأجمل آيات لها أناتالى
 إلهي بأنفاس الصفا في مشارق الـ شهور وفى شعبان هب خير آمالى
 ووسع لنا الأرزاق زلى تكرما وهبنى عطاء الخير لى وعيالى
 إلهي وأيدنا بنصرك وأهدنا إليك على تقوى وأجمل حال
 أغثنا بما عودتنا من إجابة من الضر والأهواء والإذلال
 ومن فتن المحيا ومن شر ما أتت به غارة للظلم والضلال
 ألوهيم بالاسم المعظم قدره إلى كيف تسبقنا وسترك عالى
 أيا جارنا من كل هم وكربة أجرنا إلهي من شنا وخبال
 ولا تشمت الأعداء بأمة أحمد واسعدنا يا برياً متعالى
 إلهي وأخز الكافرين جميعهم بقاصمة للظهور في غير امهال
 وأوزعنا الشكر الذي أنت أهله على خير ما تقضيه يا برياً والى
 على المصطفى الهادي البشير محمد إمام الهدى منك الصلاة لا يصالى
 صلاة بها تحظى بحبك والرضا وبرك والإحسان بل نيل آمالى

(١٩٨) مطالع أنوار الحبيب سوافر

ليلة الذكرى الخامسة ١٣٦١هـ للإمام أبي العزائم

مطالع أنوار الحبيب سوافرُ بليلة ذكراه وها أنا ناظرُ
سبتنى لحاظ الحب في ليل وصله فدبت له شوقاً وكم أنا حائرُ
سبتنى أياماً تولت كأنما هي البرق في أفق الحقيقة ظاهرُ
سبتنى والذكرى تهيج صبابتي فأذكر أياماً وهن سوافرُ
عرانس أبكار لكل جديدها من العلم والعرفان ما لست أحصرُ
أياليلة الذكرى المليئة بالجوى ومولده فيها زكى ونادرُ
جمعت لنا فيها ثلاثة أكؤس من الراح والريحان ما لست أذكرُ
بمولده في صبح إسراء حبه شعاع الرضا يبدو وربى غافرُ
وفى صبح إسراء الحبيب بشائر لاهل النهى يتبعنهن بشائرُ
ففى فجر ذاك اليوم أشرق وجهه محمد ماضى في رشيد يباكرُ
سمى رسول الله مبعث نوره على عالم الدنيا به قد يفاخرُ
وفى مثل هذا العيد في غسق الدجى قبضت إلى مولاك والموت قاهرُ
وإن أنس ما الأيام لم أنس يومكم عبوساً علينا بالفواجع ماطرُ
فادرك إلى نفسي لو أنى مكنتها لأعطيكمها تبقى ولى أنت تذكرُ
ولكن قضاء حم لم نلق بعده حياة بها علم السعادة ينشرُ
مضت سيدي خمس بعيد فراقكم وها هي كالحمسين شأناً وتكبرُ
مضت وخلعت الجوى بين أضاعي فلي ألم ما ميت منها وأنشرُ
قضيت بهاتيك السنين مع الأسى فنيران وجدي والدموع تظاهرُ
إذا ما زكا وجدي بكم وصابتي دموعي لطيفها ولله أشكرُ

حياتك في الدنيا حياةً جليلاً
ولم آت منها غير بعض بسترها
سمت في طفولتك الشمانل عنك في
أبوك لها يحنو عليك تعظفا
ولما انجلى عود الصبا لم تنزل به
شهدت به لله آية يشهد
رأيت وقد أعطاك أحمد سبعة
قطعت لها تيك الروؤس بضربة
ولما انقضت عشرون من عمرك الذي
جمعت علوماً في الحقيقة جمه
ففتت بها الأقران عينت قبلما
وفى منية بن خصب قد لاح نوركم
جمعت بها الأحباب لله في الصفا
وصرت إلى السودان في بدء فتحه
فتقت به رتق القلوب فأينعت
وغذيت فيه البانتين على الطوى
وفى مصر قد أركيت ناراً تأججت
رفعت بها علم الهدى في هودة
ولما رأوا عجزاً لديهم وحجة
عفا الله عن قال علته التى
وقد كنت في مصر العماد على التقى
جمعت بها خير الحياتين مظهرا
إذا عشت أذكرها قضيت أحاضر
وأنى مثلي أن يحيط فيذكر
حياة رجال كنت فيها تناظر
كيعقوب إذ يخشى عليك النواظر
زكى فواد لم ترعك المظاهر
كروية يوسف والحقيقة تظهر
لتبطش بالشيطان ما أنا ذا كر
فله ما أجرى . به أنت تشكر
نباهى به قد قمت لله تذكر
دخلت به دار العلوم تذكر
تتم دراستها وصرت تحاضر
جلياً يوافى الطالبين فينشر
على خير ما تصبو إليه ويذكر
فكنت به علم الحقيقة ينشر
هناك ثمار للهدى لا تناظر
علوم ففاضت من هنالك أبحر
بصولة حق في الحقيقة تُشهر
ورفق فجأتك الوفود تناظر
لديك لها قد أسلموا ليشاطروا
بها من سقوط السحر ما ليس يذكر
وعيشك فيها كان طهراً ليظهروا
به طاب من وافاك فيها ويشكر

(١٩٩) أندى النساء يداً وأعظمهن قدراً

فى المولد الزينبي ١٣٦١هـ

أندى النساء يداً وأعظمهن قدراً فى مصر ما زالت بك الخيرات تترى
 بنت البتول وأخت سبطى من أتى بالنور والعرفان والآيات ذكرى
 من آل بيت قد صفا راووقهم فزكت به الأرواح إن سرا وجهرا
 ما زال ذكرهم العبيق كأنه بك الختام صبا إليه الناس قسرا
 لا خير إلا فى مناهل وردهم لا عيش إلا فى منازلهم لتقوى
 لا ذكر إلا فى مناقبهم سما لا فخر إلا فى مآثرهم أبر
 منه إلى الطلاب أية مسلك سلكوه إلا نولوا خبرا وأجرا
 منه إلى العشاق أية صورة ملكت عقولهم فصاروا فيه حيرى
 منه إلى الشهداء أية نعمة من لم يؤد الشكر كيف ينال فخرا
 منه إلى الأقطاب أية هممة علية من لم يدرها لم يرق شبرا
 هذى مآثرهم غوال كلها درر نفائس كيف أحصيهن قدرا
 من قال فيهم ربهم فى ذكره فى (يطعمون) أجل ما قيل ويقرى
 سبقت إرادته فطهرهم من الا رجاس ذق فى (أنما) نعمى وبشرى
 قد جئت مولاتى وانى هائم حيران أرجو سادتى عفوا وسترا
 قولى لمضى الأكرمين مقالتى يصفى لها قلبى حبيبت بذاك طهرا
 قولى لروحى قد نعمت بحظوه من دونها الأملاك أنت بذاك أحرى
 يا من صبرت على الردى فى شدة عظمت فنلت الفوز فى دنيا وأخرى

إنى استغثت بجاهكم أرجو الرضى من واهب الإحسان يولينه ذخرا
أمر العجاف المسننين وهما أنا مستضعف في مصر جودى لي ببشرى
أجد الصفا بجواركم والخير فى أهلى وأولادى بدنيا ثم أخرى
وأفوز منكم سادتى بجوائجى تقضى ومن سألوك خيرا بل وأجرا

مضى رمضان حى على الرحيل (٢٠٠)

ثالث شوال سنة ١٣٦١هـ

مضى رمضان حى على الرحيل إلى بلد به بيت الخليل
إلى بلد لقد أصفاه ربي من الأهواء والشرك الوبيل
إلى البيت العتيق به ألبى دعاء الله للعباد الذليل
دعاني للمثول بعيد صومي ليحببني من الأجر الجزيل
دعاني للصفاء القدسي لما مضى رمضان ذق قول الرسول
على الرب المهيم قال حبى إمام المرسلين بخير قيل
(بكل) راح قدس قد أفيضت ساقاها الله للعمل الفضيل
ولكن الصيام له يجزى به خيرا من الراح الشمول
سيجزيه به حجا إليه وموتنا للحياة بروح إيل
قلبي روح للداعى تعالى تنال القرب بل حلل القبول
وتحظى منه في رتب المعالى بمقعد صدقه خير نزول
ترين به جمالا قد تعالى ورضوانا به عليك بلا بديل
إذا واجهت بيت الله فاسعى بسعيك في مواجهة الجميل
ففى الأولى تخلص عن سماع بغير الحق للذكر الجليل
وفى المتننى تخلص عن فتون لكم أبصرت من أمل قليل
وفى الوتر اتركى قولا مشينا لسانك ظهري من سوء قيل
رباعى الشوط يا روحى تخلص عن الحس المقيد بالثقل

أَكْفِكَ فابِسَ طَى لِّلْهِ شَكَرَا سَلِيهِ لَكَ الْمَزِيدَ مِنَ الْجَمِيلِ
وَفِي خَمْسٍ إِذَا وَقِيتَ رَكْنَا تَعَهَّدَهُ الْأَحْبَى مِنْ قَبْلِي
فَمَدَى اسْتَوْثَقْتِي لِّلْهِ عَهْدَا فَمَنْ أَوْفَى مِنَ الرَّبِّ الْجَلِيلِ
وَفِي سِتِّ فَلَا تَطَائِي الْمَعَاصِي وَلَا تَسْعَى إِلَى السَّدَاءِ الْوَبِيلِ
وَفِي سَبْعٍ مِنَ الْأَشْوَاطِ ذَوْقِي حَمِيمَا الْوَصْلِ ذِي رِيثِ الْوَصُولِ
يَصْحَ لَكَ الصِّفَا فَاسْعَى إِلَيْهِ بِسَبْعٍ مِثْلَانِي قَبْلَ الرَّحِيلِ
إِلَى عَرَفَاتٍ مَعْرِفَةِ الْمَجَالِي لَكِي تَحْظَى بِأَنْفَاسِ الْقَبُولِ
إِلَهِي بِالصِّفَا الْقُدْسَى هَبْنِي بِأَنْفَاسِ التَّقَرُّبِ وَالْمِثْلُولِ
جَمَالًا قَدْ يَعْمُ الْأَلْ طَارَا وَانْعَمَ مِنْكَ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ
وَادْخُلْنَا بِحَصْنِكَ يَا إِلَهِي وَمَتَعْنَا بِأَرْوَاحِ النَّزُولِ
وَطَهَّرْنَا مِنَ الْأَرْجَاسِ رَبِّي وَوَفَّ الدِّينَ عَنِّي يَا وَكِيلِي
وَإِغْنِ الْعَبْدَ مَرَحْمَةً إِلَهِي بِفَضْلِكَ نَجْنِي مِنْ سُوءِ قِيلِي
إِلَهِي وَاحْفَظْ الْإِبْنَاءَ طَارَا بِحِفْظِكَ مِنْ قَتُونٍ أَوْ ذَبُولِ
وَاقْبَلْ بِالْوُجُوهِ عَلَيَّ رَبِّي أَرَاكَ تَفْضِيضَ لِلْخَيْرِ الْجَزِيلِ
وَاسْجُدْنِي وَسَاعِدْنِي إِلَهِي وَكُنْ غَوْثِي مِنَ الشَّرِّ الْوَبِيلِ
ثِيَابِي طَهَّرْنَهَا يَا حَبِيبِي وَقَلْبِي عَمَّرْنَاهُ بِنُورِ أَيْلِي
وَسَرِّي أَخْلَصْنَاهُ إِلَيْكَ رَبِّي لِيَنْعَمَ فِي الصُّعُودِ أَوْ النَّزُولِ
وَرُوحِي فَاجْعَلْنِي فِي أَفْقِ أَعْلَى تَشَاهِدَ لِلْجَمِيلِ بِلَا أَفْوَلِ
وَنَفْسِي زَكَّهَا يَا رَبَّ فَضْلَا وَأَلْهَمَهَا الْهَدَى فَعَلَ الْجَمِيلِ
وَحَسَى صَفْهُ مِنْ كُلِّ لَبْسٍ وَهُمْ قَدْ تَقَاعَسَ بِالذِّلِيلِ
سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَنْفَاسِ قُدْسٍ بِشَوَالٍ لَكِي يَرْضَى أَصُولِي
تَنْزِلَ سَيِّدِي فَضْلًا وَكْرَمًا عَلَيْهِمُ بِالرِّضَاءِ وَبِالْقَبُولِ

وبالرحمات يا مولاي أجزل عطاءهم من الفضل الجزيل
واشهدني الجمال بكل أهلي وأولادي وكل أخ فضيل
واسعدني وساعدهم إلهي واسعد بالوصول وبالقبول
إلهي واهدنا ربّي جميعا بجاه المصطفى خير رسول
وصل الله مولانا تعالى على المختار تحظى بالوصول

(٢٠١) فؤادي في ذل العبودة ضارع

يوم الاثنين ١٠ شوال

فـؤادى في ذل العـبـودـة ضـارع وقلـبى في حال اضـطرارى خاشع
ونفـسى رؤوم أوبـق الذنـب حـسها وحـسى في طهر الإنابـة طامع
وروحى تولى الحق اسراج زيتـها فأشـرقت المشكاة والنور ساطع
أضـاء لها أفق الرجاء فأسـرعت إلى منـزل الرحـمات فيه تسارع
بـه طافت الروح الزكية سبعة طواف قدوم لم تعقها موانع
وبين الستائر هـرولت في تـأله إلى الوصل في عرفات والحق جامع
ويوم منى نفسى خلعت عذارها وفى ضيفها قد بت لله أضرع
مقام به أمسى الأجابة بينهم إمام الهدى تجلى سنا والمطالع
فما كان أحلى من لقاء أحبة بهم نعمت روحى وكل مسامعى
وفى يوم عرفات عرفت مكانتى أنا العبد وهو الحق للعبد رافع
اعز مكانى في البرية كلها وأعلى مقامى وهـوربى نافع
دفعـت إلى الزلفى بمزدلفة الرضا سكونى بها أجلى لى النجم طالع
رمىـت بجمـرات المحبة فاتنى فأسلم شيطان نفسى والحق ساطع

(٢٠٢) ريم سفكن دمي في الأشهر الحرم

ريم سفكن دمي في الأشهر الحرم احللن ما حرمت فيهن من ذمم
 قطعن أوصال قلبي بالسهام سرت من اللحاظ بها معنى الحمام سمي
 وهجن من مهجتي اشجان مصظم بالوجد فيه من الرجاء متم
 هوى الصبابة بيع النفس راضية لو تدره لائمى ما عشت لم تلم

(٢٠٣) للذي قد أحاط بالسر

للذي قد أحاط بالسر وأخفاه ويدري حالي وكل القضييه
 أرفع الأمر رب ابتهال وذل لجناب المعطى الباري لكل الديه
 وإشتغالي بغيره ليس يرضيه فيسر أمري بحال رضيه
 أنت أولى بي وأنت وليي يا مجيبى إذا سألت العطييه
 اعطنى الخير والجمال وهبنى ود معطٍ بجاه خير البريه
 سيد الرسل قاسم الفضل و الجود به في الذكر نعمة سمرديه
 وادر لي الطهورى رب صرفا هل أتى "وضحته راحاً رويه"
 وسقاهم "فيها انتشائى وجذلى" لمقام الطيف بالامثويه

(٢٠٤) رجاء السائلين

رجاء السائلين وأنت أدري بحالي حسناً عقبى مآلى
 أجرنى من ذنوبي يا حبيبي فقد ذلت بأوزارى خلالي
 ومستتنى من الضراء نفسى وأنت رحيم نابل موالى
 إلهي يا حفيظ احفظ بحفظ فؤادى من شرورى بلجلى
 من الأهواء والأسقام ربى ومن ذلى لغفرك أو سؤالى
 ألا اشف يا مجيب السؤل من قد تقوم بخدمتى إلى عيالى
 سألتك بالضراعة بابتهاى وبألى العظام اجب سؤالى
 "ألهيم الصباؤوت احون واهريه" نجنا من سوء حال
 وأغلق لي من النعماء ربى غيوث الفضل من رزق حلال
 أدرك لي الراح صافية وايد بنصرك لي وكل فتى موالى
 بجاه المصطفى طه المرجى حببيك من صبوت بكل غال
 إلهي فاشف يا شافى وروح بروح الحب نفسى بل وآلى
 وكن ربى وليى فى إغتراب لمحى الدين أشهد للجمال
 جمالا رقه يا رب واحفظ بشيرا بل وأحمد فى جمال
 سألتك يا إلهي لا ترعننى بأحد منهم حسن مآلى
 على طه الحبيب ومصطفاه صلاة الله كي يفضى سؤالى

(٢٠٥) دعوتُ الألى

دعوتُ الألى أحببتهم وتركتنى أعالج أشواقا بحب لن تفوتنى
أعالج أشواقى لأول منزل به نزل القرين خير المواطن
لهافى نفوس الساجدين لربهم هيام لأول قبليلة

(٢٠٦) في سما القرب

في سما القرب كشفُ سر الغيوبِ ينمحي مظهرُ الكيان القريبِ
 فأرى الآيَ سَّتَرتْ بِـالتجلى والتجلى بوجهه محبوبي
 عندها أشهد الجميل بعين وهبت منه في صفا تقريبي
 غنى يا روح عند كشف المجالى نغماتٍ بها الوصال نصيبي
 وأبينى للقلب أفقَ التجالى كشف ما لاح في ضياء محجوبِ

(٢٠٧) أحج لكعبة القدس العلية

أحج لكعبة القدس العلية حواليتها أطوف بلا بنية
 أشاهد وجهه محبوبى بوجهى تراهى لى بالطاف الهوية
 وارشف من رحيق سلسبيل أديرت بالصفات المثنوية
 فأسمع عنه حال نداء حبى إلى ففر لا تبغى الدنيه
 أكون به السميع له ألبى فيكشف عن مجال واحديه
 ترات لى به فأنابصير ونار الحب تحرقنى أخيه
 قيانار أحبتى كانت سلاما وبردا ذات أفنان سنيه
 وفى عرفات معرفتى سيدي لى الفروق أغدق العطيه
 به أدخلت روضات المجالى "متى" نفسى بهانلت المعيه
 أنا فى المثنوية عبدا ذات تحلى منه بالحلل الرضيه
 أنا فى الواحديه نور مجلى معانى الحق فى رتب عليه
 سموت به إلى أفق المعالى وذقت من الصفا راحا رويه
 ثملت بها فغبت بروض قدس عن الخببات أودنيادنيه
 فلم أك عند رشف الراح إلا كمال المقتضى كنز الهويه

(٢٠٨) عبد رق طامع

عبد رق طامع في عفوكم ماله باب سوى أطفافكم
 ذله عز وفي الفقر الغنى جهاله علم لدني بكم
 لم يكن شئ وقد صار ضياء مشرقاً عنكم إليكم نوركم
 مثل أظهربه عن حسنكم مظهر الأطفاف من أوصافكم
 قام في غسق الدجى يرجو الرضا كي ينال الفضل من إحسانكم
 في إنابته إليكم عزة في ضراعتة لديكم غوثكم
 فافتح الباب له يا سيدي عليه يحظى بنيل وصالكم
 وينال العفو منكم والرضا والعطا من فيض فضل غيوثكم
 من سواكم يرتجيه سيدي لا وعزتكم ونور بهائكم
 أنت يا مولاي غوثي نجدتي فاقض لي ما أرتجى من فضلكم

(٢٠٩) واكبت العدا

واكبت العدا بسوط قاهر لست يا مولاي أسأل غيركم
سكينة العلم وافى مغرم عنى إلى رحابك في ولده واشجان
له شكايات في ظلم احطن به ومن سواك يرجى كل أزمان

(٢١٠) شوق إلى

شوقاً إلى روض المجالى العليّة زكت بين جنبيه لواعج صبوة
لواعج أشواقٍ و نار صباية تزيد وتزكو في رواحٍ وغدوة
وقد أثقلت أوزارُ نفسي همتى فهبنى الرضا كيما أفوزَ بحظوتي

(٢١١) صفا زيت مصباحي

٧ رمضان ١٣٦١هـ

صفا زيت مصباحي بصومي لتجريدى من الحظ والاهواء قد فزت بالجود
صفا الزيت من أهواء نفس تشعبت قبيل صيامي بعده في الصفا عيدي
من البدء تحناني إلى حظوة الصفا بها كنت في الفردوس احظى بمقصودي
ولما إلى كون التقيد اهبطت عوالم نفسي قلت يا صبوتي عودي
لانى حملت الأمانة لاهياً عن القصد في الإطلاق والتقيد
فنوديت من سرى الاحمر عن الهوى وعن رجس شيطان تفز بوعودي
واسمعى مولاي في حظوة الصفا حديثاً يعنن قد رواه جودى
لى الصور بالتخصيص من كل كربة لك الأجر منى فزت بالمقصود

(٢١٢) هاتِ من فيضِ راحتِكَ وهاتِ

ليلة الذكرى الخامسة للإمام أبي العزائم بمصر سنة ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م

هاتِ من فيضِ راحتِكَ وهاتِ
يا حبيبي ونور عيني وقلبي
مضت الخمسُ والحوادثُ تترى
يستبقى الزمانُ بعدُ وفيها
لم تحدد عن طرازِ حكمك حتى
"غشمط"^(٢) جنت فيه حكما فربما
هذه الحرب^(٤) والطفاتُ وفيها
قضى الأمر والذى كنت ترضاه
كنتُ في حيرةٍ من الأمر فيما
وعلت حيرتى فقيّل تنبيهه
فتنبهتُ وأرعويتُ وجالوت
ما تسألتُ فيه والروح نشوى
أى عيشٍ يحلو بعيذكِ حبي
يومَ ذكراك^(١) فيه حسنُ صلاتي
لى تعطف أحيى بوصلِ مواتي
ليتَ شعري هل كُنَّ منتظرات
كل ما قلتَ من مكوه الحياة
جنتنى طبة كما حكم البينات
"غشنج"^(٢) لم يفتنه أى فوات
للإمام الطففاة أى بيئات
قضاه الإله بعد الممات
قد تنبأته بمآل الحياة
"لم يكن" فاتل محكم الآيات
بين نفسي من تلكم الكلمات
أى حالٍ في غدٍ لى آت
كل حُبٍ منك بضییء بذاتى

(١) قال الشاعر هذه القصيدة في الذكرى الخامسة للإمام أبي العزائم سنة ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م

(٢) الحرب التى يتكلم عنها الشاعر هى الحرب العالمية الثانية من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ وقد تنبأ الإمام أبي

العزائم باحداثها في شعره

(٣) إشارة إلى قصيدة للإمام أبي العزائم عام ١٣٤٩ هجرى بحساب ارقام الحروف وهى الموافق ١٩٣١م

(٤) إشارة إلى قصيدة للإمام أبي العزائم عام ١٣٥٣ هجرى بحساب ارقام الحروف وهى الموافق ١٩٣٥م

(٢١٣) حضر على

حَظَرَ عَلَى كُلِّ خَدَاعٍ وَمُفْتَوْنَ
أَوْ يُمْنَحَ الذُّوقُ أَوْ يَرَأَى مَشَاهِدَةً
الرُّوحُ فِي سَجْنِهَا أَعْمَى بِصَانِئِهَا
فِي يَوْمِ هِجْرَتِهِ الْمُخْتَارِ يُحِبُّونِي
أَرَأَى بِهِ سِرَّ تَقْدِيرٍ لِمُبْدِعِنَا
أَشْهَادُ الْآيِ فِي الْآفَاقِ مَشْرِقَةً
شَهِدْتُ فِي مَشْهَدِ الْيَقِينِ أَنَّ لَهُ
الْغَيْبُ وَالنُّورُ وَالسَّرُّ الْمَصُونُ وَبِي
حَتَّى أَرَانِي وَلَا شَيْءَ أَكُونُ بِهِ
أَخْفَى رِسْمٍ كَيْفَانِي فِي تَسْرِبِهِ
وَطَرَزَ الْقَلَمُ الْمَعْهُودُ آيَتَهُ
لَا الْكَوْنُ بِيَدٍ وَلَا الْآيَاتُ مَشْرِقَةً
فِي إِذٍ يَقُولُ مَعَانٍ لَاحِ بِاطْنِهَا
وَلِي بِهِ أَسْوَةٌ فِي كُلِّ مَازِمَةٍ
غَوْثٌ وَعَوْنٌ وَنُورٌ مَشْرِقٌ وَهَدًى
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِي وَلَا زَمَهَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي شَرِّكَ يَلَازِمُنِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ خَفَى وَبَدَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَسَبٍ حُجِبَتْ بِهِ

أَنْ يُمْنَحَ الْكَشْفُ وَالتَّحْقِيقُ فِي الدِّينِ
إِذْ كَيْفَ يَرَأَى عَمِيًّا سَرًّا مَكْنُونِ
حَظًّا هَوًى كَيْفَ يَدْرِي غَيْبَ تَكْوِينِ
بِالنُّورِ أَشْهَدُهُ فِي غَيْبِ مَكْنُونِ
جَلَّ الَّذِي رَدَّ عَنْهُ كُلُّ مُفْتَوْنَ
وَفِي سَوِيدَانِي لَهُ مَا بِالْغَيْبِ يَحْدُونِي
فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيٌ تَوَافِينِي
فِي حُظْوَةِ الْقَرَبِ غَيْبٌ قَدْ يَدَانِي
أَخْفَى زَمَانِي وَأَخْفَى ثَمَّ تَكْوِينِي
أَجْلَى رِسْمِ الْمَعَانِي فِي ضِيَا النُّونِ
فِي لَوْحِ ذَاتِي أَسْرَارَ بَطْسِينِ
بَلْ وَجْهَهُ حَيْثُ مَا وَلِيْتُ يَهْدِينِي
لصَاحِبِ الْغَارِ سِرَّ الْقَوْلِ يَحِينِي
رَبِّي مَعِيَ بِأَيَادٍ مِنْهُ تَأْتِينِي
يَحْيِي مَوَاتِي وَيَعْلُو بِي عَنِ الطَّيْنِ
شَيْطَانِ حَسَى هَوًى قَدْ كَادَ يَعْصِينِي
وَفِي ضَلَالٍ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَهْدِينِي
وَمِنْ ظُلُومِيَّتِي وَالْحِظِّ يَقْوِينِي
وَمِنْ شُهُودِ جُودِي فَوْقَ يَقِينِي

عبدُ أنا وهوربُ قادرُ وبه احيا حياةً بحسنى منه تولينى
هَبْنى الرضا والعطا يا سيدي كرمًا هَبْنى أيا سيدي عفوًا يوافقينى
وصل ربي على المختار حجتنا طه الذي حظى بالزلفى المبين

obeykand.com

(٢١٤) سلطان أهل العلم

سلطان^(١) أهل العلم والارشاد
 من نولوا الراح الطهور سلافة
 قد جئت في وله الهيام واننى
 أولاكم المولى العزيز كرامة
 حاشا ترد لسائل مقصوده
 تقوى الإله ونعمة علويه
 وجزاك ربك خير ما يجزى به
 صلى الإله على الحبيب المصطفى
 يارب فامنحنا العطاء تكرما
 بالسيد المحبوب ماضي^(٢) من به
 فتوننا بولايه قدسية
 وأدر لنا الراح الطهور سلافة
 وإمامهم في خيرة الامجاد
 من فرد ذات الحق والأفراد
 قد جئت حقا كعبة القصاد
 دنيا وأخرى منه بالإمداد
 ما أنت تدريه وخير الزاد
 فى الآل والأبناء نلت طرادى
 أهل الصفا القدسى من ورا
 نور القلوب وكعبة القصاد
 هبنا الرضا بأئمة الإرشاد
 فزنا بخير الزاد فى إسعاد
 وتجلي لي بالفضل العظيم مرادى
 بيمينك اللهم خير ودا

(١) إشارة إلى السلطان الحنفى في مسجده

(٢) إشارة إلى الإمام محمد ماضى أبوالعزائم

(٢١٥) قد جئت قطبا

قد جئتُ قطباً من أولى الأبواب بحر العلوم إسماعيل الإمبابي^(١)
 قد جئت في ذلّ الإنابة للذي أولى الأجابة فيه لب لباب
 قد جئت أستجدى العطاء تكرماً دنيا وأخرى منه خير شراب
 ممن راح قدس قد جئت بالسادة الأمناء والأحباب
 يا من تسمى باسم خير محمد ورقى إلى العلياء بالأسباب
 لمسبب الأسباب حتى ذاق راح الصفا القدسي خير طلاب
 قد جئت للأسباب في طلب العلا هبنا جمال مسبب الأسباب
 حتى نراك وأنت رب قادر أولى من الأبناء والأصحاب
 وافتح كنوزك يا قريب بوسعة تمحوبها عني من الأوصاب
 اعطى الرضا مولاي والفضل الذي توليه تكتبني مع الأحباب
 حتى أهنئ بالقبول واحتسى راح الصفا في حضرتي رغبا بي
 يا واهب الإحسان هبنا نعمة فلى الآل والأبناء والأصحاب
 واغفر لنا ربّي الذنوب تكرماً بدل ذنوبي منك خير متاب
 حتى أراك لي العفو وقابل للتوب في قربى وحال غيابي
 صلى الإله على الحبيب محمد تعطى بها الزلفى وخير مآب

(١) الشيخ إسماعيل بن يوسف الإمبابي الذي يرجع نسبه إلى سعد بن عبادة سيد قبيلة الخزرج بالمدينة المنورة أيام هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها، والذي يُقام له سنوياً مولد من أكبر وأشهر الموالد في الجمهورية

(٢١٦) لاح لي في تنزلي

لاح لي في تنزلي وشهودي إننى العبدُ في صفاء وجودي
 ودعاني لحظوة القرب لما فُك قيدي فذقتُ راح الورود
 طاب سكري به فناديت ربي أنت حسبي فجد بود وجودي
 وإفتح الكنز واسعا أشهدني فى بنى الخيرات بالتفريد
 يا قريب ويا مجيبا إذا ما قد دعا العبد قلتُ ذلك جودي
 أشهدنى الجمال فيهم حبيبي واذقنى راح الصفا المعهود
 وتولى مولاي عبدك فضلا لى بكل الخيرات نجح مقصودي
 أنت تعطى العطاء من غير حصر وبشكري تزيد في تحديدي
 ثم شكري في حسن توفيق ربي فلك الشكر منك لا بجهودي
 كيف أحصي شكرا عليك وحسبي منتهى الشكر عجز كل العبيد
 يا إلهي فاحفظ لعبدك ما يوقفه الشيطان في التريدي
 يا إلهي من زللي أعذني من خطاياي من هوى مقصودي
 اجعلن لي هوى فيك اهنى اتقائي ربي أوفي عهدودي
 قد رفعت الأكف مولاي فاحفظ عبد سوء من كبوة وجودي

(٢١٧) مضى العام هل من عودة

مضى العام هل من عودة لمتاب وهل من حضور بعد طول غياب
 وهل لك يا نفسي من الجهل فوقه لتحظى بحالك عند خير مآب
 مضى العام والأيام تسرى كأنها بريق شعاع خلف ألف حجاب
 فأمسى مضى لا يرتجى لرجوعه ويومى إنقضى في عقله لصواب
 وما أنا أدري بالذى قد جنته غدى إن لزممت الغرم ملء اهبابى
 وشيطان حسى مسرفاً كلما غدا على ساحة الأيام جاء بعاب
 أعيب وفى شيبى أعيب وإننى لأعجب من ذنبى وسوء عتابى
 أفى الشيب فى شيخوختى وأنا الذى بحال شبابى كنت فى الأحباب
 فىا نفس للمولى القريب ألا ارجعى وأحسنى قابع التوب قبل ذهاب
 ويال لروح مسطور الكتاب فقابلن إساءة حسى منك خير متاب
 تولي أيا روحى قياد حقائقى لأكتب فى الأحباب والأصحاب
 وأنت أيا سرى فقابل لطائفى بمكنون غيب لاح بعد متابى
 بحب إلهي التوب والطهر والصفاء وأكده فى أى خير ككتاب
 فلا تيأسن يا حس يا نفس وإضرعا إلى المنعم الغفار والتواب
 وذوقا من الراح الطهور سلافة بآى (ألم نشرح) لذى شراب
 سلاه لي الستر الجميل ونعمة الـ لقبول وغفراناً بغير حساب
 هذه ليلة بها خير ذكرى لرسول مجيب بل وبشرى إياب

(٢١٨) أيا حي يا قيوم

أيا حي يا قيوم يا صمداني
بدائع صنع في غرائب حكمة
جلوت لنا الآيات تترى كأنها
واظهرت بالتقدير تدبرك الذي
كشفت به عن سر غيب مطلسم
فلا الأنس تدري فيه عند ظهوره
ولا الجن إلا باختطاف شوارد
ولا عالم الأعلى إلا من ارتضى
شهدت بعين العجز عن درك الذي
بأهلى وأبنائي وكل أحبتي
وفى صرصر العام الذي قد مضى
لاشهدني عبداً لذاتك سيدي
واكتبني لي السعد في عام قابل
أيا من تسربل بالكمال وأشرقت
تجلى لنا بجميل عفوك والرضا
شهدت بمشهد التحقيق انى
ولست بمالك نفعى وضرى
به نفعى وضرى من ذنوبي
إذا ما شاء اغنانى حبيبي
تجليت بالإحسان في الإمكان
ونور وعرفان بدي لعياني
لألى في غرر من الأعيان
خفى عن عقول أبلست بكيان
على كرايام وطيلة أزمان
سوى عجز الباب وحيرة إنسان
مجانسة للعلم الروحاني
إلهي من رسل كرام بإيمان
ظهرت به لعالم الأكوان
ونفسي وادخلنا بحصن أمان
جمالك يا قدوس يا صمداني
تهنئ برشف الراح من قرآن
وافتحن حلل الصفا الأيقان
معانيه للأرواح في غير آران
وبالنور والأيقان والإحسان
أنا عبد به غوثي وعوني
ولست بكاشف للسوء عني
وفقري بل ومسكنتي بمين
واعطاني جمال النعمتين

فباسم الله ما قد شئت أرجو إلهي لي غنى عن كل شين
ألا اغفر زلتي بدّل ذنوبي بعفو شاملٍ دهري يقيني
وأوصلني إليك يا إلهي وصلني بالرضاء لتقر عيني
ألا افتح لي كنوزك يا إلهي افض لي بحر جودك كاللجين
وعني فاكشف الأسفار حتى أراك لذي بل أقرب مني
إذا ما قلتُ ربّي قال حبي أجبتُ دعاءك ها حلالي ومُني
على مولى الورى طه حبيبي صلاة الله مولى النعمتين
صلاة يوم نلقاه نراها تظللنا بفيئ الحسنيين

(٢١٩) بجمال وجهك

بجمال وجهك يا جميل وبين ووجهك يا دليل
 حيران يلتمس الرضا يدعوك في وضوح الأصل
 الشبيب والعيب الذي أنافيه هل لي من بديل
 بدّله بالحسن التي أوليت من قبل القبيل
 ممن جاهدوا في الله حق جهاده قبالوا قليل
 ومدحتهم في الذكر حتى نولوا الفضل الجزيل
 بك سدي ارجو النوال فإنني لست مثيل
 مالى جهاد أرتجيه ممن الكثير أو القليل
 بل فضل مولاي الذي يعطى به الشيء الجزيل

(٢٢٠) بطالع هذا العام

بطالع هذا العام اسعد لنا العقبى فأنت إلهي تمنح الخير والحب
أياد هرياديهوريا من تقدست معانيه هبنا الفتح والنصر والقرب
دعوتك في حال اضطرار وفاقه وأنت الذي تعنيه تمنحني الوهب

(٢٢١) صف لي الراح

صِفْ لِي الرَّاحَ يَا نَدِيمِي أَدْرِ لِي خَمِرَ قُدْسٍ قَدَّاحَهَا الْكَوْنُ حَوْلِي
 وَإِذَا مَا صَفَا وَجُودِي وَلَا حَتَّ لِي أَوَاصِرَ أَنْسِهِ فَاِسْتَمِعْ لِي
 وَاصْغِ لِأَنْنَى إِذَا طُبَّتْ مِنْهَا بِسَمَاعِ الْأَلْحَانِ لِلْغَيْبِ أُمْلَى
 لَا تَلْمَنِي وَذُقْ مَا أَنَا أَبْلِيهِ مَعَانٍ مَحْفُوظَةٍ غَيْبِ التَّجَلَّى
 سَرُّ تَقْدِيرِهِ تَرَأَى لِي جَلِيًّا لِي جَهَارًا أَرَاهُ حَيْثُ أُولَى
 فِي السَّمَاءِ فِي النُّجُومِ فِي الْكَوْنِ طَرًّا فِي الْعُلَا فِي الْمَلَا بِهِ صَحَّ وَصَلَى
 جَمَلِ الْأَكْوَانِ لِي بَدِيعٍ قَرِيبٌ وَمَجِيبٌ لِمَنْ دَعَا بِالْفِعْلِ
 فِي أَوِيَقَاتِ فَضْلِهِ لِكِرَامِ سَأَلُوهُ مَنْ قَبْلَ فَازُوا بِنِيْلِ
 أَنَّهُمْ أَسْوَتِي وَفِيهِمْ رَجَائِي وَلَهُ وَجْهَتِي بِعَجْزِي وَذَلِي
 رَبِّي اللَّهُ قَدْ أَرَاهُ كَاشَفَ خَزِي يَمْنَحُ الْخَيْرَ بِالْجَمَالِ يَحْلَى
 أَدَمَ قَدْ دَعَا فِي حَالِ ظَلَمِ قَالَ رَبِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي إِغْفِرْ ذَلِي
 بِبَدَلِ اللَّهِ ذُنْبُهُ بِجَنَابِ وَعَفَا عَنْهُ بَعْدَ ظَلَمِ وَجْهَلِ
 ثُمَّ نُوْحَ أَنْجَاهُ فِي ذَلِكَ الْفَلَكَ رَدَى الْعَدَى بِطُوفَانِ غُلِ
 فَوْقَ ذَلِكَ الْجُودَى حَادَ بِنَعْمِي لِلْهُدَى وَالرَّشَادِ بَعْدَ التَّحَلَّى
 جِئْتُ سَبْطَ النَّبِيِّ فِي حَالِ ذَلِ وَاضْطَرَارٍّ إِلَى الْوَلَى الْمَوْلى
 جِئْتُ مُسْتَشْفِعًا بِرُوحِ تَسَامَتِ لِلْعُلَى رَغْبَةَ الْجَمَالِ الْمَجَلَى
 جِئْتُ مُسْتَشْفِعًا بِهَا لِحَبِيبِ وَبِهِ لِلَّذِي يَجِيبُ لِسَوْلى
 أَنْتَ مَنْ سَيِّدُ الْوَرَى قَالَ حَبِى وَهُوَ مَنْ نُوْرِهِ بِأَقْيَدِ فَصَلِ
 سَرُّ مَنْ فِي الْوَصَالِ يُجَلَّى لَصَبِ زَادَ مَنْ حَسْبَةَ الْهُوَى أَى وَصَلِ

حبة الحب أنت قصد حبيبي وهو حبُّ والحق بالحب يُعلى
 يا حبيب الحبيب جئتُ وقصدي لجمالِ نُجحٍ يُهنّئُ بفضل
 فتعطف أيا من أمام علينا بأياد لها جمالا تحلى
 ويا إمام الشهداء يا حب طه بل وريحانة لفرد مصلى
 لي فيكم أمل كبيرٌ وحسبي أننى منك بانتسابي لأصلى
 وصلاة على الحبيب المرضى سيد الرسل احط منها بسؤلى

(٢٢٢) نسيم الصبا

نسيم الصبا القدسي هب بنشوة
 صباه صبا قلبي له في تاله
 بطيبة أرواح المحبين هيئت
 صبا به وجد منذ أن لاح نورها
 له العهد والميثاق من قبل آدم
 بها ما بها من حيرة لأولى النهى
 وكيف وفيها الحق أثبت عبده
 محاه به فيه وأثبت نفسه
 وقد كان فيها أحمد في غيابه
 كذلك فيها صح ما كان أولا
 فيا ليتني قد كنت فيها مشاهدا
 تاهت ويحي للشهود وليتنى
 فيا طيب أنفاس الربيع وقد وفى
 غشا عالم الدنيا ضياه برحمة
 أياد ستبقى منه عاطرة اللما
 ليظهره فيها معان جليية
 أيا مثلا أعلى لدى القرب والصفاء
 ولدت فشع النور والخير والندى
 وغاضت بساوى عينها في ظلامه
 وأخمدت النار التي ما تعمد الـ

فهيم أهل الحب من فرط صبو
 إلى روض قدس هب منه بطيبة
 ومن فرط أشواقى علتني صابتي
 على عالم الدنيا جلى الإضاءة
 له بيعة الرضوان في خير ضحة
 مدام الصفا دارت بها للأحبة
 بمعنى تعالى عن عقول طليية
 كما بايع الرسل الكرام بحضرة
 من النور ترمقه عيون البصيرة
 له في مقام العلم أنعم بحظوة
 يد الله في أفق الصفا والشهادة
 أفوز برؤيا حضرة أولية
 ووافى جميلا في جلايب نعمة
 وفاض عليها بالأيدى الجميلة
 وميراثنا منها عميم كرامة
 وقد حان وعدها لأهل الشهادة
 ويا كعبة الأرواح يا نور وجهتى
 وزلزل إيوان الظلوم بشدة
 وفاضت بأخرى عينها طبرية
 مجوس لها الاطفاء في غير محنة

لهيبٌ لها أخفاهُ من أجلِ حكمةٍ ليطفئ نيرانَ الوقودِ وتنجلي
 بأفقِ السويداءِ نارُ خبِ حميةٍ بعثتَ فعمَّ الرشدُ والعلمُ والهدى
 وجئتَ بها بيضاءَ ذاتَ دلالةٍ فما يدُ موسى حين جاء بمعجزٍ
 بأبيضٍ منها في نواحٍ عديدةٍ وتلك عصا موسى تبدت كحيةٍ
 وأنتَ بها أحييتَ أهلَ المحبةِ لقد ضرب البحرَ الخضمَ ما شرعتُ
 به يبساً ساروا إلى غيرِ محنةٍ وأنتَ بأياتِ الكتابِ جليّةٍ
 سلكتَ بنا في طُرقٍ سويةٍ ولم يبق مما جاء موسى معلقاً
 سوى ذكره في الآيِ يُنبى بحيرةٍ وما زال فينا النورُ والعلمُ والهدى
 بقرآنِ ذاتِ مُحكمِ العربيةِ هداهُ به استهدت قرونٌ وتهتدى
 به أُممٌ حتّى إلى يومِ ساعةٍ كشفتَ به وحدةَ لأولى النهى
 شهدنا بها للحقِ خيرَ شهادةٍ وفزنا بنى الإسلامِ منها بمقعدٍ
 هو الصدق لا بُهتٌ أو ضرورةٍ فيا خير ما أسديتَ يا خيرَ مرسلٍ به
 لمن وصفوا في الذكرِ في خيرِ أمةٍ جزاك بها عنا الصلاةُ عليك من
 إلهي بها نحظى بأكملِ حظوةٍ لنسعدَ في الدارينِ يا خيرَ مرسلٍ
 بما لآلئِ العزمِ الكرامِ الأجلّةِ

(٢٢٣) راووق راح الصفا

راووق راح الصفا قد زاد في الحان
 في الكون قد طاب سُكرى فيه إذ وضحت
 شربت راحى في أكواب مُبدعها
 أدراها في ألسنتُ وهي واصلة
 فى حيث وليت أراه يواجهنى
 حياة حب فنائى فيه صحت لى
 شهدت لله في ولله وبه
 والرسم بان وانجلت شمسه
 فذان كل شئ في الوجود بدا
 الحمد لله والشكر الجزيل له
 وصل ربي على المحبوب حجتنا
 فأسكر الروح في آياتِ رحمن
 آيات ربي بالطفاف وإحسان
 جل الذي قد أدار الراح للعانى
 فى كل نفسي إلى نفسي وإنساني
 بوجهه وهو أولى به وأحيانى
 وفى فنائى البقا والنور يغشانى
 شهادة غيبتى عن صوى ثانى
 من الغمام أتى فيها فاشجانى
 ودنت لله في تسبيح أركانى
 والفضل منه لمن وافى بإحسان
 انال منها الرضا في كوني الثانى

(٢٢٤) عليّ دين أعاني

عليّ دين أعاني ما أعانيه وأسأل الله يوليني أوفيه
قُبيلَ موتي إلى الدار التي سبقت لها الأُحبةُ ولي شوقٌ أذاريه

(٢٢٥) راق لي صافى

راق لي صافى مُدامِ	قد أُديرت من سلامِ
دُنْها هيكلُ دانى	فيه أسرارُ السلامِ
لوح مسطورِ التجلى	حضرةُ المجلى أَمامى
لاح لى في آن ذكـرى	سيدُ الرسل أَمامى
سر غيبٍ قد يراه	من أتى بالإعتصامِ
إنه المحبوبُ ماضى ^(١)	وارثُ فردٍ إمامى

^(١) إشارة إلى الإمام أبي العزائم

(٢٢٦) على عود ألحان الربيع

على عود ألحان الربيع الجميلةِ فغنى أيا حادى بلحن الإشارةِ
 ففى طه هذا اللحن كم لاح ساطعُ من النور حيرنى بكنه حقيقتهِ
 أرى الكونَ مُزدانَ الربوع بنوره أرى الزهرَ فى بسماته بالخميلةِ
 أرى الطير صداحاً بالحنه التى تهيجُ أشواقى وتُهمى صبابتي
 أرى الماء من بين الرياض جداولاً به أشرفت أثار آياتِ نعمةِ
 ونفسي وإن شُغلت بظاهر ما انجلى بهافى حنين زائدٍ وصبابتي
 إلى مشهدٍ فيه الإشارةُ لا تفى بباطن غيب الغيب عن أحديّةِ
 لدى الطمث إذا لا شيء (كان) تحجبت بعزة عظيمةٍ لقلبي مضيةِ

(٢٢٧) بشميم عرف

بشميم عرف سيد الأمناء أكرم بنى بنعمة السعداء
واجعلهم مولاي في أفق الصفا لك ذاكرين كخيرة الأبناء
واهد بهم مولاي كل مؤله لك في سديد محبة وجواء

(٢٢٨) هلال ربيع

هلال ربيع كم لنا فيه بشرى
هلال له روح المحب مشوقة
وكم فيه آيات التهاني قد تترى
وكيف وفيه لاحات الآية الكبرى
يشرع على روعي فأحياب به دهر
مطالعة سعداً ومشقة سنى
جماليات حبي تهت بين الورى فخرا
وأرقل في حل السعادة باجتلا
وعلم وعرفان مدى الدهر قد تقرا
هلالك رشدا كله وهداية
وأحيا بمطلعاه مواتى بما أجرى
هلال ربيع جدد الأنس والصفاء
ومولده فيه السعادة والبشرى
تهب به نسيمات ذكرى محمد
ومختاره من بين من عظموا قدرا
حبيب إله العرش جل جلاله
ووراثته في أمة رفعت قدرا
هم الرسل عنه قد بينوا لحكمة
فزلزل أركان لا يوانه كسرى
بمولده السامى محال الظلم والجفا
بطاح جميع الأرض حتى رأت بصرى
رأت أمه نوراً يعم ضياؤه
نساءً وأملاكاً تطوف به طرا
رأت حالة الوضع العجائب كلها
بمقعدهم كيمالوا به سرا
رأى الجن ما لم يعهدوا قبل رجمهم
به استكمل الله الحقائق كلها
وتم نظام الكون ربى به أدرى

(٢٢٩) في مولد المصطفى

فى مولد المصطفى للواله الصادى راح طهور بلا قـدح واعـداد
 راح من الحب قد يحى المحب بها ويسعد الصب بالايلاف في الزاد
 تجمعت لي فيه نشوة نشأت عن حبه لي فيه خير معاد
 عودتنا يا حبيبي كل مكرمة فامنن على بما عودت اصدادى
 وهاربيع أتى بالخير أجمعه فاهناً فؤادي وطب نفساً بإسعادى
 يا قبضة النور يا سر الوجود ويا إمام خير عباد الله يا هادى
 الروح في نشوة الميلاء سابحة فى بحر جودك اسعدها بإفراد
 حتى تراك حبيبي في مؤانستي بخير ما يرتجى حب لوراد
 إننى وردت على غوث الأنامولى أمل لنفسى واخوانى وأولادى
 قصدى رضاك وإخوانى السعادة فى دنيا وأخرى وأبنائى قصادى
 ومن يلد بك نال الخير أجمعه وفاز بالحسنين القصد في الزاد
 وعدتني في شبابى خير منزلة فأمنن على بها في غير إجهاد
 فحبك الزاد لي لم ادخر لسوى وليس لي غير حب المصطفى حادى
 الحب أرقنى والوجد برحنى وقد وجدت هوى في جمع أضداد
 فيا هوى ونار القلب مسعرة صل المحب بأنوار وأمداد
 ويا منى النفس صلنى بالرضا كرما وسل إلهي غفراناً لإسعادى
 حتى أتوب من الآثام أجمعها ويشرق الوجه لي بين الربا بـادى
 أراه حولى في رتب الوجود بدا وبين لمات نفسي رائج غادى

يفر منه إليه راغباً رهبا شيطان حسى فيصبح خير إعداد
 أرى به ثم أسمع آية صدقت أسمع به بل وأبصر نعمة الهادى
 يا حكمة البدء بل يا سر رحمة ومشهد العود قد أفنى لأعواد
 وقد ضعفت وشيبي قد ألم ولى آمال مفتقر للراح والزداد
 اكشف حبيبي حُجب الغين بصرى بصيرتى نعمتها بالصفى حادى
 إجلّ لي الغيب كشافاً ظاهراً علناً حتى يصح بكم نسبى وأولادى
 واشهد المصطفى المختار من مضر يدير لي الراح التي كانت لأجدادى
 عليك صلوات ربى يا حبيب بها أفوز منك بارشادى وإسعادى
 والمسلمون بها يحفظوا بمكرمة فى يوم مولدك السامى وإمداد

(٢٣٠) هل أديرت في الصفا الراح

هل أديرت في الصفا الراح الشمول أم تملئ الفرد منه بالقبول
 أم شذا أرواح طيبة عطرت هذه الدنيا فهيمت الفحول
 أم ليالي المصطفى الهادي عدت بهجة النفس بها عنها أفلول
 فيك شمس المصطفى الهادي بدت نورت كل الوجود لدى المثلول
 أيه يا شمس بليلى أشرقنت ولذا دمت بلا ريب الأفول
 أنت نور الله في الكون غدا كل حى في نواحيك يجول
 سبح الصخر وشق البدر من نظرة لك أيه يا شمس الرسول
 وغدا الجزع به لك نشوة راعه منك بعباد إذ يقول
 راحتيك بها الغياث من الضما فجرت منها العيون فلا أفلول
 ويد الله يمد المختار إذ بايع الأصحاب رتب القبول
 السنا والحلم بعض شمائل لك ما زالت به الدنيا تقول
 والهدى والرشد والعرفان بل والصفا القدسى خير للعقول
 وفوادي وجناني في جوى بك يزداد إلى يوم الوصول
 لم أر إلا الهدى بل والندى سيرة لك في مفاضلة الأصول
 فاعذرى عجزى وتقصيرى فلن بعض ما أوفى به الرب الجليل
 وأنا ظلل لأثار الهدى قد رشفت في المدام السلسبيل
 ماضى العزم عليه سابغ رحمة الله ورضوان القبول
 أجد المتعة في ذكرى لكم سيد الكونين احظى بالمثلول
 لى بطيبة مهجة صالنى بها نرتجى العفو ونحظى بالقبول

(٢٣١) أناجي البدر في أفق السماء

أناجي البدر في أفق السماء أساجله بلحن من غنائي
أسائله فيفصح عن مقال جلى واضح بل ذي رواء
أنا عن مقتضى الاسماء باد أضيئ بغير نار عن ضياء
يشع على في ليل بهيم من الشمس التي منها بهائي
فاستجلى الضياء على رسوم من الترب الذي فيه انجلاء
واكشف عن معان لويراها أهل الوجد فاز بلا عناء
أيا بدر السما وفيك يحلو مقال العاشقين على السواء
شهدت البدر يوم غدا سحيرا بسيم الثغر افعم بالجواء
وقال شهدت محمود السجايا كريم الخال في خلل السناء
تطوف به الملائك كل أرض وترفعه إلى افق العلاء
كان عوالم الأعلى فيه تحلو بالسناء وبالضياء
كما أنا بينكم اجلى سناء لكوكبي الذي منه ضياء
كذلك هورا وفيه جمالا جمال الحق لاح بغيب هاء
أيا بدر السماء وماضياء بشمسك في مفاضلة العطاء
لشمس ضوؤ يحيى مواتا ونور المجتبى الهادي اصطفائي
أنار الحق منه به قلوبا كما عم الضياء أفق السماء
وأشرق زيتته من غير مس لثار الطبع في قدس الصفاء
وكم للمصطفى الهاد أباد شققت لي نعم باجتلاء
به اجتليت معانى الحق حتى لأمر المصطفى نلت وفائي

ولم يك عندها إلا بهاء جمالا عن جميل ذي سناء
إذا أفصحت كان العجم قولي وإن أخفيت طاب بهذا جواني
وما ثمل الندامى من مدام مما ثمل المعنى في صفائي
أنا عنه أشير وليت شعري أيعرف ذاك أهل الاجتلاء
أسير بسيره خاف وباء وأعرف قدر أبواب الهواء
فإن سمحوبوصفى قلت فيه هو المقصود من كاف وهاء
إذا ما جد أمرك فاطلبه كذلك رسله ليل الرضاء
به قد فاز ما ناداه حقا بنيل السؤال من كل الرجاء

(۲۳۲) باضطراری وفاقتی

باضطراری وفاقتی اسألُ الله مجیب المضرطِ إن نأداهُ
 یا قریبا ویا مجیبا لعبد أنت تعطیه منک ما یرضاهُ
 ادخلنا فی حصن حفظک ربی واحفظنا من الذی قد تراهُ
 یا إلهی کھـی ع ص نجنا من شرور ما نخشاهُ
 واغثننا بسر اھیا شراه من سقام فانت حصن وجاہ

(٢٣٣) دعوت قريبا باضطراى وفاقتى

دعوت قريبا باضطراى وفاقتى وناديت ربي مخلصا في إنابتي
 وانى لي الإخلاص والحفظ حاجبى وميلى إلى الأدنى به أصل حوبتى
 وما لي من حول وطول وإنما بتوفيقه أَدْعُوا إِلَهَ يَدْلُنِي
 واسأل الإخلاص في الأمر كله خلاصا من الأهواء بل حظ شهوتى
 سألت قريبا قال أمن يجيب من دعاه بحال الاضطرار وشدة
 سألتك يا مولى الموالى بفماقتى وحالى اضطرار موقنا بالإجابة
 حفيظ سلام أنت ولى فكن ليا غياثا مغيثا من أمور أليمة
 أغثنا أمة المختار من كل فتنة ومن مرض النفوس يا ذا الجلالة
 فليس لنا إلا حماك فادخلن جميع بنى الإسلام حصن الأمانة
 وأهلى وأولادى احفظنا بسر ما تجليت في الاسما بحفظ ومنعة
 قنا السوء يا مولاي واحفظ جميعنا بسر احون اصبؤوت وآية
 فانت قدير لا يؤدك حفظنا إلهي استجب لي يا مجيب بسرعة
 ألا فالوحا ثم الوحا يا إلهنا أغثنا بغوث منك خير إرادة
 بسرك في حم جد لي برحمة نعم بنى الإسلام في كل بقعة
 إلهي اغثنا من ضلال ومن عنى ومن كل سوء نجنا بخيانة
 أجرنا إله العالمين ووالنا لعطف وإحسان وواسع نعمة
 بمحبوبك المخصوص بالجلوة التى لقد وقفت من دونها كل رتبة
 ومتى أنت تعطى من دعاك به الرضا وعفوا وإحسانا وكل مسرة
 توسلت بالهادي الشفيع محمد حبيبك من أرسلت في خير صحبة

بحياة أبى بكر وفاروق من سما
 وعثمان ذي النورين خير من ارتضى
 وباب الرضا بحر العطا سيد الندى
 وبالحسنين الثيرين والهـم
 وبالسادة الافراد أهل محبة
 بهم سيدي وبكل فرد خصصته
 وحول لدار الكفر ما جاء واقدنا
 ظلمنا أسأنا لا تؤاخذنا جميعنا
 فأنـت رءوف مـنـعـم مـتـفـضـل
 بها أنت تنجيننا من سوء كله
 أيارب بالمختار طه محصنا
 وصلى على طه الحبيب محمد
 يقول لقد أنزلته نص آية
 حبيبك للاتقات في حبيس عسرة
 على الذي أحيى علوم الحقيقة
 ومن سلكوا سبل الصفا والهداية
 الأله ومن ذواقوا شراب المحبة
 بعلم وعرفان أغثنا بسرعة
 علينا بحول منك يا ذا الإجابة
 بما أنت أدري في عيوب كثيرة
 ألا ارحم إلهي ضعفنا بكرامة
 وأهلى أولادى وأهل محبتى
 عبيدك من ظلم ضلال وشدة
 صلاة بها نحظى بنعمى جميلة

(٢٣٤) أدعوك بالذل والضراعة

أدعوك بالذل والضراعة بمن وهبت الهدى الشفاعة
بسر كافهاى عين صاد وسر اسم يحاوسماعة
يسن طه سبحان من قد أسرى بعبد له الشفاعة
سألت ربى أحما حميا اطمأ طميا له الضراعة
اغث وأدرك رحماك ربى عناية الله بالجماعة
من كل داء أتى وبيئنا فحصننا ومن مجاعة
واعطنا الخير يا إلهي بجناه الرحمة المشاعة
محمد من أتى إلينا بالنور والزهد والقناعة
ياربنا بلذئ الأيادي اعزنا واشف من أطاعة

بحال اضطراری (٢٣٥)

بحال اضطراری أدعو من يكشف الضرا ويبدله فضلاً بإحسانه خيراً
 رفعتُ أكنفى للقريب بذلة وفى حال فقرى أسأل الله مضطراً
 لأنك تعطى ما تشاء بوسعة وتكشف عنا سوء تمنعنا الفقراً
 إلهي ذليلٌ عائذٌ متبتلٌ وقد جاء في ذل العبودة مفتقراً
 سألتك يا مولاي والقلبُ موقنٌ بأنك يا مولاي تمنحنا سترًا
 وعفواً عن الزلات في الأمر كله وجوداً وإحساناً به تشرح الصدرَ
 اغثنا من الفقرِ ربِّي وخالقي إلهي فاحفظنا منه بل غيره امر

(٢٣٦) بنور رسول الله

بنور رسول الله في المطلع الحد
ومن منه كل الكون علواً وسافلاً
عوالم لا تحصي بأفاتها العلا
له خلق الله العوالم كلها
ونور رسول الله مطلع وردها
ومن بايع الرسل الكرام له على
رفعت مولاي اجليل مطالبي
إليك رسول الله ارفع حاجتي
فريك مقصودي وحبك مطلبى
تدارك رسول الله أدرك متيماً
وسل واهب الخير العميم الذي بكم
وصلنى أيا مولاي منك حنانة
غنى وسعة عزاً ووجداً وسؤداً
عليك صلاة الله يا خير مرسل
مقام به اعلاه ربي عن الند
به وله قد أبدعت غاية الجد
وغايتها الإنسان في القرب والبعد
وسخرها في غير جهد ولا كبد
له أسجد الأملاك في سابق العهد
بساط من الإناس والأمر بالوعد
واقصى أمانى العبد الحب عن وجد
وحاشا ترد الواقفين على الورد
وليس إلا حماك من الصد
بحبك يرجو الوصل في القرب والبعد
لقد وهب الإحسان فضلاً بلا جهد
بأهلى وابنائى ومن جاء للرفد
بدنياى والاخرى بكم قد أرى سعدى
به أخط بالفضل الجزيل بلا صد

(٢٣٧) غنى عن التدبير بالتقدير

غني عن التدبير بالتقدير بد "كن" أنت تعطي ما تشاء نصيري
 وكن حجتى فافتق بها الرتق حتى قد أراك مجييري
 أراك بها تعطى فصلنى بنعمة تدوم وفضل زائد وبهيري
 أهنى بحبك والرضا عنك في الذي قضيت من التقدير لا تديري
 وأوزعنى مولاي شكرا على الذي منحت من النور المضيء لنوري
 فكن لي بحفظ من شرور وفتنة ومن سوء تديري ومن عجز تقصيري
 بدنياى فاحفظني من الفقر والعنا ومن سوء فعلى بل ويوم نشوري
 اغثنى إله العالمين بحظوة لقد سبقت فضلا بلا تعذير
 لأنعم في الدارين بالمشهد الذي به أنت قد أخبرت خير بشير
 وفى صرصر الشهر الذي طلعت به على عالم التكوين شمس نذير
 قبص عيوني منك بالنور مشرق على الروح نفسي الحس في سور
 لأتلو به الآيات في جلية اغنى به لحن الصفا بحبور
 وارشف من كأس الندامى بحظوة علت عن قيود الحس راح سفوري
 لتسمع ألعانى ملائكة السما ويهتز عرش القلب بالتصوير
 واحظى بما املت من سيد الورى بخير وعود للصفا ونشوري
 أدير من الراح العتيق سلافه لأهل الصفا فضلا بغير قصوري
 أيأ روح أرواح العوالم كلها بطيبة أرجو الوصل جد بحضوري
 فجسمي في مصر يهيم للقا وروحي بطيبة سطر لسطور
 من الحب والوجد المبرح سيدي فصلني حبيب الروح منك بنور

(٢٣٨) لا أنا خاف

لا أنا خاف ولا هو مثبتي إن يراني واجداً أبطل حجتي
 حيرتني في حيرة ممابدا من مجال الوصف تهدي للتي
 ما أنا والعشق والموت حلا وصلاة منه تثبت وصلتي
 وجهه أخفى رسومي باجتلا عين سين حاءها لي قبلتي
 خلفق لم أجند غيرا ولم أشهد إلا مة أمام الحيرة
 بل وحسي قد ألاحت ذكره بين أنفاسي ثبين حقيقتي
 وعلى ق وقفيت بخاطري وقفلة الولهان أثبت رتبتي
 فأننا قرآن الصفا لوح الهدى بل ومشكاة لزييت زجاجتي
 ظاهري عبداً تحجب بالصوى باطني كنز حضوري غيبتني
 سر لاهوتي به أشرقت في آدم في التراب فاز بسجدة
 سر ناسوتي به قد دكدكت طور سينا من تجلي لمحلة
 غيب تلوهتي لعيسى اذ بدا للتي قد أحصنت بعناية
 هو روح القدس نور حقيقتي بل وغاية مشهدي في سدرتي
 جامع الأعلين في حال الصفا آية التقدير ختم إرادتي
 مصطفى الله العلي ونعمة منه للأكوان حلت نعمتي
 "فاذكروني" بأداة الأمر قد كشفت سترأ ودارت دورتي
 فلأك من دونه العرش ومن دونه الكرسي أقصى غاية
 لو كشفت الحجب عنه لأحرقت سباحات الوجه كل حقيقة
 كل شيء هالك من دونه وأنا الوجه وعبداً نسبتي

(٢٣٩) جوار الشهيد

جوار الشهيد المرتضى^(١) صاحب الوق
 وقرة عين المصطفى منذ نشأته
 مُدام هو الحب الزكي الذي صفى
 نعم هو منه بإتحاد في آية
 بكينونة في العلم أشرق نورها
 جوار المرجى في سكون ولهفة
 أتى واجدا روح المحبة صافياً
 وفى "هل أتى" معنى تألف نورها
 أنا المدنف المسكين لي في منازل
 أسير هواكم جاء يلتمس الرضا
 وحاشى أرد بغير طلبه سائل
 أجبروا فتى بالحب فيكم متيم
 فليس له إلا حماكم وقد أتى
 جلست جوار السبط ألتمس الندى
 عليكم من الله العلي صلاته
 شبيه رسول الله في الخلق والخلق
 ومن قال منى منه ذق خالص الذوق
 عن الحد فيه الحق قد لاح بالحق
 ومنه قد يخفى مدى الغرب والشرق
 بحضرة إطلاق فأين مدى الفرق
 عناية محبوب ولاية ذي صدق
 وكلى آمال ليحلوبكم عشقى
 على العالم الأعلى فجُد لي به حتى
 الكرام هوأ أحياء به فائض الرزق
 وحالى حال الواليهن ذوى الشوق
 وأنتم لها يا آل أحمد في وفق
 من الحظ والأهواء في الجمع والفرق
 إليكم بذل الإضطرار مع الصدق
 وجاركم كم فاز من نعمة الحق
 ورضوانه يغشى ذوى الحب والشوق

(١) إشارة إلى الإمام الحسين عند زيارة روضته

(٢٤٠) صرصر اليوم في ربيع

صرصر اليوم في ربيع أجرني من ذنوب ومن عني من شيني
 يا قريباً ويا مجيباً لعبدي قد دعا الله بالجمال الزين
 امح عنا يا ربنا كل ضر واغثنا من إفتنات ومين
 ومن السوء والبلاء أعذنا يا إلهي من سوء فعل ورين
 اشفنا من سقامنا واعف عنا يا مجيب المضطر في كل أين

(٢٤١) بَكُنْ أَنْتَ تُعْطِي

بَكُنْ أَنْتَ تُعْطِي مَا تَشَاءُ يَكُونُ وَأَنْتَ لِمَا قَدَرْتَ لِي سَيَكُونُ
 لَكَ الْأَمْرُ وَالتَّصْرِيفُ فِي كُلِّ مَا جَرَى وَأَنْتَ مَقْدَرُ ثَمَرِ إِنْشَاءِ مَسْكِينٍ
 تَحِبُّ إِلَهُ الْعَالَمِينَ إِنْ أَبَتِي إِلَيْكَ وَإِنْشَاءِ عَبْدِكَ الْمُفْتُونِ
 رَفَعْتَ إِلَيْكَ الْأَمْرَ فِي كُلِّ مَا جَرَى وَأَنْتَ إِلَهِي مَنْعَمٌ وَمَعِينٌ
 فَتَنَنْتُ بِهِ شَيْطَانٌ حَسِي وَمِيلِي بَكُنْ أَنْتَ تُعْطِي مَا تَشَاءُ يَكُونُ

(٢٤٢) تلوت في لوح تجريدي

تلوت في لوح تجريدي وتوحيدى آيا لقد سَطَّرت من نور معبودى
 آيا بها حكمة الإيجاد مشرقة للروح منها لقد فازت بمقصود
 آيا بها حكمة التقدير سافرة ترى لعين فتى قد فاز بالجود
 يرى بعين له وهبت بمرحمة ويسمع الأى تتلى في نغم عودى
 إن الذين لهم سبقت عنايتنا فازوا بمقعد صدق خير منشود
 ومقعد الصدق في دنيا وآخره معية خُصِّصت ليست بمجهود
 الله معهم بالطفاف له وهبت وهم مع الله نالوا خير مقصود
 وفى رباط جهاد النفس ما خلعوا لباس عبديّة والحق مشهودى
 فى ضياء نشأتى الأولى وقد برزت لله فى نسمة للمقتضى عودى
 وأنت يا مقتضى الإشراق فى رتب إلى التجلى فمل بحظى بمقصودى
 ويا صفا نشأتى الأخرى وقد طهرت عناصرى من هوى نفس ومن غيد
 إليه جل تعالى فى منازل له سليه يمنح فيض الفضل والجود
 ليفتق الرتق عن آثار رحمة ويُنزل الغيث يمحو آية البيد
 يبدل الله أرضى كل طيبة بها أفوز بمقصودى وموعودى
 وصل ربى على الهادي وعترته بها أفوز بما عودت من جود
 هوى هواك لا أبغى لثان وإن بسطة يداى أنال فضل الجود

(٢٤٣) للقريب المجيب

للقريب المجيب لي في دعائي
 راهباً راغباً بحال اضطرار
 أنت ربي وأنت حسبي وكيلى
 وما لاذى من الردى وعيادى
 يا قريباً ويا مجيباً لعبدٍ
 لك وجهتُ يا إلهي وجهى
 كيف أخشى ضراً وربى قريبٌ
 أنت أوليت للجميل حناناً
 بل وأسبغتها بنعمى تعالت
 أنت قيضت لي من البدء نوراً
 طلبٌ للذي يرانى وأنشأ
 فوجدت القريب أبولى بنفسى
 وعرفت الرحمن من بعد جهلى
 فعشقت الرحيم من قد تجلى
 ووجدت الحريص يكشف عنى
 ليس يثنى غرمى عن القرب والوصل
 حبه والرضاء غايمة قصدى
 يا إلهي أغث بالفضل عبداً
 واقضى لي حاجتى بدنياً وأخرى
 أبسط الآن بالأكف رجائي
 ويقينى نيل المنى بالرضاء
 وغياثى في شدتى ورجائي
 من جميع الشرور والأدواء
 قد دعا الله مخلصاً في الدعاء
 لن يرد العبيد منك بلاء
 يسبغ الفضل لي بحال دعائي
 بوجدى من نطفة من ماء
 عن قيود الحدود بالاهتداء
 قد هدانى لأفضل الآلاء
 لفظاً في من نطفة دهماء
 من أب شفق وأمر الرضاء
 علم العبد حكمه العلماء
 لى بود من بعد كبر العناء
 حجب الفتن بعد ذلك السواء
 من لي ليلى ليلى ولى ليلانى
 وسواى الدنا وحبى هنائي
 أنت وقتته فاقضى رجائي
 بجمال في الأهل والأبناء

وأغثنا يا ربنا بحنانٍ وبخيرٍ نَعْمَنا في صَفاءِ
بالحبيب المحبوب وجهك في الكون إذا مدعاك أهل الوفاءِ
قلتَ هذا وجهي تملأ عبيدي بصفاءٍ يدوم غير جفاءِ

(٢٤٤) روح القبول

- ٢٦ صفر ١٢٥٨ هـ

روحُ القبولِ من الحبيبِ الأولِ قد طماننت قلبي بعفوٍ شاملِ
 وسرت على روض الصفا من طيبة فتضوعت بالطيب كل منازلِ
 عمت جميع الكون من نسمايتها روحاً وريحاناً ربيعاً الأملِ
 وغدا الوجودُ بأسره في نشوة ثم لـ ترنجٍ بالعبيق الأجمالِ
 ولقد ذكرتُ له جميلَ عهوده فيما مضى من كل عامٍ نازلِ
 إذ كنتُ في كنف الهداية والهدى ماضى العزائم مشرق النور الجلى
 متنعماً بمشاهدٍ قدسيةٍ فيه بدت بجمالٍ أكمل مرسلِ
 فلذا سألت وطاب لي أن اجتدى فيض القبول من الرحاب الأفضلِ
 وأثبت بالسبع المثاني راجياً عفواً وعافيةً جمالاً منزلاً
 يا سيد الرسل الكرام ولي بكم نسبٌ تحقق بالعطاء الأكملِ
 ولسوف يا سر الوجود متيمٌ فـى حُبكم ثنبي خير تواصلِ
 ما لي سواها حُجةً لمقصّرٍ حاشا تردد لطالب ولسائلِ
 ناوله من صافي الرحيق مدامةً يصفو بها عيشى وخير مناهلِ
 أقبل على بنو وجهك سيدي لأفوز بالحسنى وعفوٍ شاملِ
 وأمنح لأولادى العناية والصفا (بشرى لنا) في خير ما يرجى من منزلِ
 وعليك من ذات الإله صلاته وسلامه ما طاب لي بالذكر الولي

(٢٤٥) هل من القدر في عظيم اقتدار

فى ليلة القدر من رمضان ١٣٥٧هـ

هل من القدر في عظيم اقتدار ليلة القدر نورها كالنهار
 أمر بها أشرفت شمسٌ ولاحت لذوى الوجد بل ذوى الإبصار
 فى دجى ليلاها تجلّى جميلٌ ولذا كان سترها ذا اعتبار
 عجباً يظلم الوجود وتبدو شمسٌ قدسٌ تجلّى على منار
 وبها هيكل يرى لوح قدسٍ بحر مسجور علمه للساري
 نظمت فيه آلة الحسن لما أن تجلّى فضلاً بوصف الباري
 وغدا في الوجود يجمعُ حيناً بين ضدين آية الإظهار
 بين نور في ظلمة ليس فيها إن تدبرت حكمة الآثار
 غير تدبير حكمة قد تعالت عن شهود الإدراك بالأبصار
 فهو من ظلمة الثرى قد تحلّى بالثريّا في منزل لا حوار
 وسما بالجميل في ليل قدسٍ إذ تجلّت حقيقة الأسرار
 يا إلهي بليلة القدر واجهه ذا ضنى مفرم برفع الستار
 وانلني نعماك زدني إلهي من عطاياك وامح عني عثارا

(٢٤٦) بالاسم والذات العلية

بالاسم والذات العلية
 منها تحقق بالوجود وبالحيـ
 كل الخلائق أجمعين
 ما حيرة الامكان إلا
 قد اشترقت بجمالها
 فتعلقة بشئونها
 وتهيات أسبابها
 فقد الوجود منورا
 وتلاّت أركانها
 وتبين الوجد أن لا شـ
 بل مقتضى الأوصاف
 يجلى لذى لب تبين
 "سنريهمو" كشفت جمالا
 وسرى بهاء الوصل
 هـوت الحقائق معلناً
 فاخلع بها النعلين واطلب
 حتى تكون به إليه
 متنعماً بشهود ما
 فى "هل أتى" من قبل أن
 والوصف ذي الآى البهيـ
 ماه على السـريـ
 وما دروا من ذاك شـيـ
 فى مشاهدتها الهويـ
 وجلالها فوق البريـ
 الأسماء معنى السرمدية
 من نورها الشمس العلية
 بجمال أوصاف سـنيـ
 بمعالم الحق البهيـ
 فى فى تلك المعية
 والأسماء معنى الواحدية
 حكممة الآى الجلية
 قد تحجّب بالعطية
 فى ليلى الصفا والمثنوية
 بشرى ملكوب المعية
 ذات مـولـاك العلية
 له وعنه على السويـ
 يجلى بنور الأوليـ
 تك قد تشييات اخيـ

ففى حظوة قدســــــــــــــــيه	ففى ظل معنى الأحديه
واشكر له من أبدع الأكوان	ففى الحلل البهيه
واذكر لــــــــــــــــه آلاءه	بالنعمه العظمى السنيه
طه حبيب القلب	قاسم نعمه الذات العليه
صلى عليه الله مولانا	بكــــــــــــــــورا والعشــــــــــــــــيه

(٢٤٧) ربيع النفس

ربيع النفس والروح أتاها بأيام مبلجة سناها
 تزينت المعالم في صفا بمولد أحمد منه بهاها
 وقد طابت لدى لعشاق فيها مشاهد حيرة فيما علاها
 غشاها ذكر أنعمه تعالى على الأكوان ضاع به شذاها

(٢٤٨) توجهت في ذل الضراعة والحال

ليلة أول ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ

توجهت في ذل الضراعة والحال
ومالي من حول ولكن نوره
إليه بآلاء الربيع وقد بدت
بآيات إشراق ومعنى عناية
وقد هل في أفق الهداية مشرقاً
جلا فيه بالأشجان إذ لاح معلننا
تدعت النعمى وطاب به الصفا
وهيمني لما رأيت هلاله
لك الله يا شهر الربيع فإنما
وتنفحنى روح الصبابة والصبأ
تبارك من أعلى سناك مجملا
بمشهد آيات ومجلى حقائق
لها من سناك الروح كل بشائر
وكيف وقد جاءت بأرواح طيبة
فغنبرت الأجوا وطابت به النهى
وحيرت مما قد بدا لي بأفقه
يفيض على الدنيا البشائر جمّة
أيّا كعبة الأرواح في حال وصلها
ويا رحمة عمت بإحسان محسن

إلى الله بالإخلاص في كل أعالي
بدا في ربيع الحب مشرق أعالي
مسربلة كلّى بما غاب عن بالي
ولولا عنايته لما طاب لي حالي
هلال ربيع الروح بهجة عمال
جمال حبيب القلب سر وصالي
ووافت به البشرى من المنعم الوالي
بذكرى شروق الشمس في الأفق العالي
تجيئ لتحي من مواتى بإبلالي
فتصفو به نفسي يطيب خيالي
لطائف قلبى منك في حال إقبالي
وحكمة أحكام وتفصيل إجمالي
ونفسي وحسى كل رشد وأفضال
لنا نسمة الحب من غير إقلال
وعمت به النعمى وفك عقالي
أشمس ضحى أم كوكب القدس العالي
فلا خير إلا في حمأه موالى
ويا قبضة الأنوار من منعم والى
ويا نعمة في الذكر جم نوال

ظهرت وكان الكون في عماء به ظلمات ظلام وأشتات أهوال
 فلاحت بك الآيات تترى جلية وغابت عن الدنيا بمنازل أعمال
 وجئت بها بيضاء يزداد نورها ضياء على كر الدهور حلال لي
 وقد قال فيك الحق جل جلاله " لقد جاءكم " فاصغ لتفصيل إجمال
 رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريصٌ ذق أيا صاح للقال
 عليكم لقد نلنا به كل نعمة بإخلاص أعمالٍ وأحسن أقوال
 شهدنا بما شهد النبيون قبلنا له في مجال الذكر خير مجال
 فصلى علينا الله مثل صلاته عليهم فأخرجنا لخير ظلال
 إلى النور ظل ماحق في كل كائن ففزنا به دنيا وخير مال
 رؤوف رحيم أنت يا نور مهجتي ويا كل قصدي بل ويا كل آمالي
 فعطفا به أحظى بما أنا أرتجى وما أنت قد عودت كل موالي
 ونظراً إلى الأبناء والآل كلهم وأخوان صدق صادق والقال والحال
 ونظراً بإحسان إلى أمة الهدى به يتهنوا بالصفا المتوالي
 يفوزون بالحسن على رفرف الهدى شهادة حق أصدق الأعمال
 وحصنهم مولاي من شرفتنه ومن كل سوء بل وضر وإقلال
 وصلى عليك الله جل جلاله صلاة بها أوفى الشهود بدالي
 بطيبة قد أحظى به متنعما بمراي جمال الحق والمنعم الوالي

(٢٤٩) سائل الكون

سائل الكونَ والسما والغماما فى ربيعٍ من قد جباهُ ابتساما
وبدا فى الجودِ كوكبٌ سَعدٍ مشرقٌ نوره تبَّدى سلاما
وسما للعلى فما أدرك الماضين من جده سنا أو سناما
سابق الكل فى المفاخر والجد وفات الورى مقاما مقاما
خصه الله بالثناء فما أبقى لمدح من بعده أن يرام
لا ولا قبله ثناء عليه فى الذى قاله فكان لزاما
ذاك طه خير البرية قبلاً بل وبعداً للمرسلين الإماما

(٢٥٠) يا بنت اكرم من يجيب

في مقام السيدة زينب رضى الله عنها

يا بنت أكرم من يجيب الضـ اراعين بجاهه عن السؤال
يا زينب الأفضال فـ مى مصر وكنزاً للنوال
وافى الشـموق ولى بكم نسب تحق بالرجـال
من أكرم المولى بحسن الصديق فى كل الفـعال
ماضى العـزائم حجتى هو كنز تـبر و غـوال
من أشهد الأرواح أنـو ار الحبيب على التـوال
كشف البراقع عن مقاماتٍ لأحمد خير مقصود الرـجال
يا زينب الإحسانِ يا أم الضعيف وذى العيـال
نظر الأمومة والحنانة لى وأولادى وآل
مالي سواكم أرتجيه ولى بكم نسب الوصـال
منى على بنظرة أحياء بها فى خير حال
وعليكم مـن ذات مولانا صلاة فى سلامٍ ذي وجمـال

(٢٥١) وافى ربيع المنى

وافى ربيع المنى أهلا به أهلا
 ومرحبا بالأمانى جاء موعدها
 فيه لقد جاءكم بشرى مفصلة
 وأى خير أتى للمعتفين وقد
 وافت به الرحمة العظمى وقد وليت
 ونعمة الله حض الله من أزل
 من أتقذ من ظلمات موبقة
 هلا لك اليوم ترقبه مطالعة
 من الأيادي التي ما زال فانضها
 يا خير من أرسل الرحمن من أزل
 وخير من يمنح الإحسان عارفة
 تفيض بالخير والإحسان ما تليت
 قلبى إلى نظرة الإحسان يا أملى
 والنفس في جذبة الأشواق واجدة
 والعين في الرأس تهوى ان تراك لما
 والروح سابحة في بحر ما كشفت
 قد كانت اليديا مولاي مفخرة
 من فوق أيديهم بالذوق نشهدا
 من يبذل النفس في إحياء سنته
 أهلا بطالعه الميمون بل سهلا
 عيد لنا ذكره يحلوا لمن صلى
 من عالم الغيب ما أغنى وما أغلى
 جاءت بشائره تترى لنا جلا
 للعالمين به سبحان من أملى
 المؤمنين ومن لله قد صلى
 ومن جهولية عمياء ما أغلى
 عينى لتحظى بما عودتنى جملا
 يشفى الاوامر به عللا بلى نهلا
 إلى البرايا إمام الرسل إذ صلى
 ومن أياديه من بين الورى ذللا
 (آى الضحى) من لدنه عز بل جلا
 يحن ولهان ان يحظى بما أملا
 حلاوة الأنس أسعدا به نزللا
 أهوى أقبل أيد الجود إذ هطلا
 من المعاني فلا تبغى به بدلا
 لجود فهي يمين الله إذ جللى
 نورا من الحق تمحى رسم من بذل
 فى حقبة الدهر يحظى مثلهم قبلا

ينالُ رضوانه يُعطى أمانيه يفوزُ بالجنّتين العبدُ قد وصل
وهذه بيعة الرضوان احسبها قد ذكرتنا بهم سبحان من أولى
من عاهدوا المصطفى والعهدُ من أزل أخفاك عنك وقد أجلى لنا مولى
وجئت بالصبغة العلياء يا أملى فكنتَ عبداً له سبحان من أولى
بسر فاتحة القرآن مكرمةً من يمدّ جودك تُحي رسم من سأل
سل القريب يفيض الخير أجمعه للضارعين وأولادى ومن بئس
وصلى ربى على الهادي وعترته والأل والصحب من فازوا بالاستجلا

(٢٥٢) ضارع يرتجي

ضارع يرتجي بذل العبودة نيل سؤلى ممن يجيب قصوده
 أسأل الله باضطراري وفقري عيلتي غربتى مقام العبوده
 فأننا عبد وأنت ربّ قدير من لعبد دعا سوى معبوده
 يا إلهي أقسمت بالذات الا ما منحت المسيء مما يريد
 لي مراداً وأنت أولى يميننا لمريد محققاً توحيد
 يا مغيثي من الذنوب من مجيري من خطاياي صحن تجريده
 واجبه لسؤله واعف عنه غافر الذنب يسرن مقصوده

(٢٥٣) أسفرت يا صفر

أول صفر الخير سنة ١٣٥٨هـ

اسفرت يا صفر بالخير والبشرى هلال خير ورشد نعمة كبرى
 قد قال مولاي والأشواق تجذبني إليه في كل ما قد قال من بشرى
 آمنت بالله من أنشاك من عدم فصرت نورا يضيئ الأفق والدهرا
 معقباً في نواحي الكون مزدهرا تطل حيناً وتخفى آنه ذكرى

(٢٥٤) يا كوثر الحب للرجال

٢ صفر الخير سنة ١٣٥٨هـ

يا كوثر الحب للرجال ومصدر الخير والجمال
وموئل الجود من قديم ومنزل الوحي في اتصال
ورحمة عمات البرايا جمعاء تبدو بلا انفصال
لولاك ما أشرقت شمس ولا تبتدى الضحى بسيماء
والزهر لولاك ما تحللت باللون من صبغة الجمال
ولا رى منعشاً أريجاً منها بأرواح ذي الجلال
النفس في لوعة اشتياق لمصدر الخير والمآل
وقد سرى طيفكم بصبا فى دورة الدهر كالخيال
فهاج من نشوتى غرامى وفك من كنتى عقالى
وطاب لى والهوى شجون حديث صدق به وصالى
ما عشت لن أنسى من أباد لكم على النفس والعيال
يا أكرم الخلق لى غرام بوصاكم قد يطيب حالى
عطفاً على مفرم معنى يا كوثر الحب للرجال
زمزم له الكاس يا حبيبى وامنحه من فضلك الموالى
نورا به محى فى اتحاد بكم على خير الاتصال
بالسير فى يقظتى منامى أحظى بأداب الامتثال

يا سيد الرسل يا حبيبي واجهه برحماءك ذو عيال
 أشرق على النفس في صفائها شهادة نورها بدا لي
 شهدت بالآي من قديم شهادة عنك لا أبالي
 إن قلت أني لقنت منكم ومن مضى في جميل حال
 مضى من الحب قد حباني سرائر اتحاد بلا انفصال
 فتهمت بالحب من قديم وعشت بالحب والمجال
 يا أكرم الخلق جد بوصل في طبقة الحب والوصال
 وامنح لمضناك من قديم محمود ماضٍ تيسير حالي
 وسل من الحق لي جمالا محمدا أكرم الرجاء
 خير النبيين بل أنام لهم لدى الهول والنضال
 صلاة رشدها حياتي تركو ويصفو حالي مالي
 تجيب يا سيدي سؤالي بها وتهدي بها عيالي
 وتشرح الصدري يا إلهي كن لي مجيبا اجب سؤالي

(٢٥٥) يا مصدر الخير

أول ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ

يا مصدر الخير في الوجود ونعمة الله بالمزيد
وأول الخلق من قديم وخاتمة الرسل في الوجود
قد عاهد الله أنبياء لكم وقد كنت في الجودود
وجئت والكفون في ظلام حيران في فترة الجهود
فكنت كالشمس في ضياء قد بددت ظلمة الكنود
أحييت في الناس روح قدس أشهدتهم نعمة الجديد
فطابت النفس في صباه للروح فكنت من القيود
وحيها لتصفافا جميلا أحيابها طيب العهد
ونولت من رحيق راح وسلس بيل به شهودي
فتهمت بالحب والمجالى وطاب من مشهودي

(٢٥٦) في الصيام

رمضان سنة ١٣٥٧هـ

فى الصيام بدا لأهل الاصطلامِ وجهه محبوبى بلا حجب اللثامِ
 فيه تصفو النفس من لآزمها مقتضى بشريتي سور الرغامِ
 فتفر إلى الولي على صفا رفرف الإحسان للبر السلامِ
 هو أخفاني عني بانمحا رمز نار النشأتين بالاعتصامِ
 فصفا حالي وطابت نشوتي بعد صومي في اهتمامي بالقيامِ
 راح قدس أحسنه عندهما اسمع الآيات تتلى بالامامِ
 قد صفا هيكل جسمي أولا وصفت روحي وأرواح المدامِ
 عندها نوديت من سري ومن ذلك الجانب حي على السلامِ
 تنزل الأملاك لي والروح في خير بشرى طاب لي فيها المقامِ
 يا عبادي دار إكرامي بكم جنة قد لا يفني عنها الكلامِ
 بسلام فادخلوها بالرضا في جواري خالدين على الدوامِ

(٢٥٧) ذي ليال عشر

رمضان سنة ١٣٥٧هـ

ذي ليال عشر بها ليلة قدر يا إلهي فاقبل صيامي وعذري
 واستجب لي يا من تجيب دعائي بجمال التيسير يسر أميري
 يا إلهي ومن سواك مجيبي ومجيري من سوء فعلي وضري
 يا إلهي أنا العبيد ذليل لك ربي أدعو بعجزى وقتري
 يا قريباً ويا مجيباً حسيباً أنت حسبي أيقنت جهري وسري
 يا رؤوفاً ويا رحيماً تعطف بعبيد أعجزته عن شكر
 أنت أوليتني من جميل العطايا ما لست أحصى (نعماءك من فوق قدرتي)
 يا إلهي الأبناء فافتح عليهم ففتح خير رشد وعلم وبر
 يا إلهي الأبناء أعل مقاماً وادم لي نعماك طيلة دهري

(٢٥٨) صفا في صفا

رمضان سنة ١٣٥٧هـ

صفا في صفا حالي في الأفق الأدنى خيالي بشهر الصوم يقبس للمعنى
يرى في محيط الكون علوا وسافلا جمال جميل أخفى عن عيني الكون
ولما ترأى الوجه لي حالة الصفا وحيرت مما قد غشاني ضيا أسنى
تذكرت انى عبده ليلة الصفا وإسرانه بي للحظيرة ما أهنى
غشاني من المجلى العلية نورها وما زاغ بصري عندها ثبت المبنى
وقد وسع الرحمن وسعة علمه فؤادي وقلبي لم يضق كالحجى حسنى
وقد ضاق عقلي في تدبر صنعه وما ضاع قلبي بالجميل فما أغنى
عجيب وفى الحيرتين تجمعاً لذا جن باستقراء ذاتى من جنا
جنون به كل العوالم حيرت فمن طينة أصلا إلى نوره معنى
أنا سدرة العرفان في ليل قدره تتنزل لي يتلو السلام على المضنى
حنانيك يا قدوس رحماك ربنا تجليت إحسانا وألويتنى أمنا
وأنت لما قدرت في كل حالة بديع ادم لي الأنس والجذب والحسنى
وأكرم بنى بسابغ الفضل والرضى واجزل لنا الخيرات يا ربي كي نفنى

(٢٥٩) انعمى بالأنس

ليلة الخميس ٢٣ شعبان سنة ١٢٥٧هـ

انعمى بالأنس في حال الصيام أيها الروح وفى ليل القيام
 واكشفى الحجب عن المعنى الذى ظل محبوبا بأفياء الظلام
 قبل صومى قد أرانى كادحا قصد اسعادي ووصلى للمقام
 ولدى الصور الذى هو منه لى صبغة قد احتسى صافى المدام
 ظله الوارف من حميدة يغشى هذا الرسم ذق فحوى الكلام
 كل عمل لابن آدم فله لى الصور : عن البر السلام
 وأنا اجزى بها من ذاقها طاب في روض البهاء بالاعتصام
 حلقة نبوية علوية قد يحن الفرد فيها من هيام
 ظاهرى سر الوراثة باطنى نفخة القدس مثال لا يرام
 تلك من أنفاس ماض عمرت كل قلب من محبيه الكرام
 يا ليت لا تغنى الأثيم وإنما يهنى المجد لصحبة المختار
 من قام يطوى ليله بنهاره فى طاعة المولى بخير جوار
 وأتى على الدنيا الغرورة كاشحا طرفيه يبغى رحمة الغفار
 فى ظلمة الأسحار يدعور به فيجيب دعوته العزيز البارى

(٢٦٠) يارب بالأسماء

(يارب بالأسماء والأسرار فى حظوة قدسية الأنوار)
 فيها الظهور هو الخفاء بعينه فيها البطون ظهور شمس منار
 أسبل علينا ستر عفوك سيدي وأقل عبيدك زلتي وعثاري
 وافض من الإحسان هاتل فضلكم نغنى به عن عصبة الكفار
 وتطيب بالفضل الجزيل فأنى فى شدة الإملاق والإعسار
 افتح خزائنك التي لا تنفدن واغمر جوازيك الحسان ذراري
 واجل الفواد من الهموم قليلها وكثيرها بالسادة الأطهار
 أدموك يا من لا ترد لدعوة المسكين فك من الذنوب اسارى
 واغن عبيدك باليقين وبالتقى عن زائف من زخرف وغرار
 يسر لعبدك كل ما يحتاجه وارزقه يا مولاي خير جوار
 بالسيد المختار خير مدينة للعلم إذ صلى عليه الباري
 صلى عليه الله في أفق الصفا فى ليلة قدسية الأنوار
 ما لا يباح بسره إلا لمن ظهرت سريرته من الأغيار

(٢٦١) أنا إن دعوت

شوال سنة ١٢٥٧هـ

أنا إن دعوت فبحر جودك طامي والغيث من إحسان فضلك هامي
لك منى الحمد الجزيل لك الثنا لى منك إحسان به إسلامي
أسلمت وجهي للولى وللعلى فى حال مضطروفي إحرام
يا من تجيب الضارعين وتمنحني رحماك للضعفاء خير مرام
أجزل أياديك الحسان ووسعني أرزاقنا يا واهب الانعام
وافتح كنوزك يا غنى واغذنا بمحمد المختار اعل مقامي
طه الحبيب المرتضى والمجتبى بين البرية سيد القوام
ادعوبها مولى الموالى كلها رب البرية واهب الإكرام
أنا مستجير مستغيث ضارع فى ذلة فى حيرة وسقام
أبدل بعزك ذل عبدك أغنه بغنى يدوم على مدى الأيام
مثولا بالأكرمين ذوى الهدى والنور آل عبادة الإسلام
السيدى النيرين بدارا حسن حسين سادة الأعلام
وبكل عبد مخلص أخلصته لك يا سميع تضرعى وكلامي
اغدق أياديك الحسان سوابغا لأراك من حولي ومن قدامي
وأقوم عنك مقام خير في صفا إحسان فضلك فى على مقام
وصلاة ربي دائما أبدا على فرد الوجود وصورة العلام

(٢٦٢) بمقام محمود الفعال

وبأحمد زين الرجال	بمقام محمود الفعال
أولاه رببي ذي الجلال	ومحمد المختار من
والنور بين أولى الكمال	حلل المحاسن جملة
يارب أنعم بالجمال	يارب يسر مقصدي
ترضاه يا مولى الموال	يارب وفقني لما
لأحفظني بالوصال	يارب أسعدني وساعدني
وبسر "كفهيأ" ^(١) النوال	بجمال أسماء العلى
أوصافها فوق المثال	بالعين لاحت باجتلا
فجنت من فحوى المقال	غشيت معالم سدرتي
جملني على وآل	يسر إلهي القصد اعط الفضل

(١) إشارة إلى مطلع الآية (كهيعص)

(٢٦٣) أول رمضان سنة ١٣٥٧هـ

أول الصوم به ادعو المجيب يا قريب يا سميعا للمنيب
ليس لي في غير جاهك مؤئل لا ولي غير وجهك من حبيب
يا ولي بالحنان تـوئلني وبما عودت من فرج قريب
فأغثنى بالإجابة سيدي واستمع لي دعوتي أنت المجيب
يا الوهيم والصباؤت افض خير نعماك بفضلك يا حبيب
كيفما كنت من الظالم ومن سوء فعلى لست أياس من مجيب
أنت قد أوليت فضلك أولا فأدم بالفضل لي منك النصيب
وتولي عائلتي يا رب بالجـ وود والإحسان أهلي والغريب
في صيامي ادعو مولاي العلى موقنا بإجابتي كيما أطيب
لك منى الحمد والشكر الذي أنت أهل ولي الفرج القريب

(٢٦٤) ظهيرة ثاني اليوم

٢ رمضان سنة ١٢٥٧هـ

ظهيرة ثاني اليوم من رمضان به رب أسعدني بفضل وإحسان
وتب واغفر الذنب العظيم تقبلن صيامي بإسميك الرحيم ورحمن
أياحى يا صمد بك الكل صائم ولست أرانى غير ظل البها الثاني
تحجبت عني بي وقد فك طلسمي فشاهدتنى أفقاً لروح وريحان
تجلت صفات الحق بي في نزهة لعالين إذ شاموا جميل معان
ولم يشهدوا إلا المصور أشقرقت معانيه في صنع بأعراق إنسان
وفي "هل أتى"^(١) لأبين قد حجب الصوى ولم يك شيئاً رمزها أخفاني
فلاح فلا حى باجتماع معالى بأنوار مجلى الذات طاب عياني
جمال جميل في قد لاح بالبها وفى سدرتى فضلا لرفعة شاني
وصرت أنا المثل القريب لآله ومسجور بحر العلم والقرآن
ولما بدالي في حيرت من أنا انا العبد في أفق الشهود الثاني
إليه به قد أرفع الآن راحتى إليه لأدعوه بكل جنان
ظلميتى بادل بفضلك والرضا جهوليتى بالعلم منك وعرفان
ولى فاقض حاجاتي "بكن"^(٢) فاستجب لمن دعائك بحال الاضطراب يعاني
وعمر فؤادي يا جميل بحظوة بها أك ملحوظا بأسرار قرآن
لك الحمد يا قيوم منى لك الثنا لك الشكر ملء الأرض ملء حناني

(١) إشارة إلى الآية القرآنية "هل أتى على الإنسان حين من الدهر"

(٢) إشارة إلى الآية القرآنية "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول لي كن فيكون"

أفضت أياديك الحسان تعطفنا وحملت عبدك بالرضا وتعاني
وأشهدتنى الآيات لاحت جليّة وعلمتنى من بعض أسماء أعياني
معان هي الإحسان فيها مغانم لكل فتى قد شامها روحاني
غريب ومفتقر ولا صبر لي على شهود ابتعادي اغننى بأمان

(٢٦٥) مسيء أنا

فى روضة سيدنا أبي العزائم

مسيء أنا حملتُ من فادح الذنب
وفى يوم بدر قد رفعت حوائجى
أيا من أغثت المخبطين بعصبة
اغثنى بالطفاف الحنان تولنى
إليك بهم يا ربنا وبحقهم
وإذ زاغت الأبصار منهم وزلزلوا
يسألهم ما الرأى قام إليه من
وقال لنن قلت اضربوا البحر لجة
فإننا على طوع لأمرك سيدي
إلهي بأنفاس الأحبة كلهم
أتيت ولى حاجات عبد تقطعت
سألتك يسرها إلهي واقض
إلهي وللأبناء فضل عناية
إلهي وسخر لي عداك وخلصهم
إلهي أعنى أشكر الله ذانتها
لأشكر بالعينين عين بها أرى
وعين العبودة فى تحقق رتبتي
بما لا يزحزحه سوى قابل التوب
إليه على ثقة بتفريجه كربى
ملائكة الرحمن بالنصر والرعب
ولاية محبوب بمن ناصروا حبي
وحبهم لك بعد حبك يا ربى
وقام بهم فرد الوجود على كثر
ذوابة مجد صادق فى الهوى الجذب
وقلت إلى برك --- أيا حبي
فسر يا رسول الله فى السهل والصعب
ومن طالعوا بدراً بأنوارهم حسبي
به كل أسباب سواك أيا ربى
بما أنت عودت الأحبة فى القرب
أهنى بهم يا سيدي بعد ذا الشيب
لعبدك أحباباً من الآل والصحب
حلاوة معنى الاتحاد لدى شربى
جمالك حال عبادتى ظاهراً صوبى
فلا تنسنى قدرى بما لاح يا حسبي

حبيبي أجزل لي عطاء محبة ولا تشغلن قلبي بشاغلة الكسب
 أرحني من الأغيار ربي وخلصن فؤادي من الشرك الخفى أيا ربي
 إلهي ظلموم بل مسيئ وعائل وأنت غفور منعم قابل التوب
 فبدل أسأتى بعفوك شاملا ظلوميتى بدل بجذبك والحب
 ووسع لي الأرزاق يا رب وسعة تفيض بها الإحسان من عالم الغيب
 فلا أرى إلا فضلك الشامل الذى تعيد به مجد الأوبة في القرب
 "حبيبك ماضي" ^(١) من هدانا لمنهج الهداة من الأبواب في الشرق والغرب
 على جدث الفرد الأمام سوابغ من الجود والرضوان من فضله الوهب
 وأزكى صلاة الحق تتلى جوامعا على المصطفى الهادي على الآل والصحب

(١) يقصد فضيلة الإمام محمد ماضي أبو العزائم

مضى في الشهر (٢٦٦)

٢٠ رمضان سنة ١٣٥٧هـ

مضى في الشهر عشر بعد عشرِ كأنى فيه ما وفيت نذرى
مقيم في المعاصى ويح نفسى وكيف يطيب لي جهلى بقدرى
له أنا صورة معنى صفاتٍ ونفحت له العليقة طوعُ أمرى
وصاغ حقيقتى بيديه حتى أضاءت سدرتى والخير يجرى
فكيف أفر منه بنار جهلى إلى الغفلات في عمل مضر
وقد نادانى المولى بأمرٍ إلى "ففر"^(١) لا تبغى لنكر
إلهي زاد من جهلى عثارى وأنت تقبل عثرات المقر
ظلموم جاهل يدعوك ربى فتب بالفضل وامنح خير غفر
ذنوبى بدلت بالعتو واقبل مسيئاً ضارعا سرى وجهرى
ولست لي سواك أميل حاشا وقد جملت بالإحسان دهرى
وجملت العبيد بنور حب ظهرت به إلى بنور فكرى
ولولا نور حبك ما تراءى لروحى نور وجهك يوم بدر
فذقت به الحمى سلسبيلا وطاب لى ما يجلى بسكرى
ترأت لي العناية منك حقا وأزلت العبيد جميل شكرى
وكيف يقوم بالشكران عبد مقل للعليم بكل أمرى
ومهما جئت من عمل فإنى أراه موجبا لشكر الشكر

(١) إشارة إلى الآية الكريمة { ففروا إلى الله } (سورة الذاريات / ٥٠)

هواك نعم هواى اعن ووفق على شكرى لنعمى لا بحصر
وصل على حبيب القلب طه به قد نرتجيك ليوم حشر
شفيع المذنبين إليك ربى غياثى نجدة العبد المقرر

(٢٦٧) ترنيمه

غـردى يا طـير في صفـو الربـيع
 شـدوك المـزوج بالـلحن البـديع
 واسـلمى يا طـير في كبـد السـما
 مـن ظلامـات ويـأس لا تروـى
 فاقـد جـاءك مـن آلائـه
 نسـمة الـدهر وإحـسان السـميع
 مولـد الهـادي المـرجى سـيـدي
 فافرحى يا طـير بالهـادي الشـفيـع

(٢٦٨) نسمة القرب

٢٨ صفر الخير سنة ١٣٥٨هـ

نسمة القرب من ربيع الأحبه ضاع لي طيبها شذاها المحبة
عرفها قد زكافقير للكون وطابت به النهى بعد عنه
يالها نسمة سرت بي سحيرا عند فجر الأنوار فازددت جذبة
طاب لي قرب من أحب فلاقته عينه من تأله صبه

(٢٦٩) رب يا مولاي أنى

- دعاء الفرج

رب يا مولاي أنى لما أنت أنزلت من الخير فقير
 لأيديك فقير كلمما همنى أمر به أنت بصير
 جئت في ذل الضراعة للذى يستجيب لعبد كالرب القدير
 أنا يا مولاي في حالى كما أنت تعلمه فقير وكسير
 ليس لى إلا جنابك عندما قد تلم الحادثات بلا نذير
 مذنب بل ومسيئ إنما أنت تغفو تغفر الذنب الكبير
 يا ملاذى يا غياثى حينما كنت يسر سيدي الأمر العسير
 أغلق النعمى علينا دائما يا إله العرش يا نعم المجير
 لك أسلمت قيادى بعد ما يؤس العبد من العبد الفقير
 فتولا به بفضلك كلمما ضاق أمر ففرجه يسير
 يا مجيب الضارعين إلا استجب لدعائى فرح العبد الأسير
 واقض حاجاتى وقل عبرى فطلب قد أجبت لما دعوت من الضمير
 يا مجيب الضارعين لما تحب لك من الحمد والشكر الكثير
 لست أحصى فيض نعمى ما وهب ربى المعبود بالعبد البشير
 كل ما قد نلته من فرج بعض نعماك بها العيش الوفير
 طاب لى وقتى بذلك الأرج من نسيم الوصل والغيث النمير
 لست أخشى بعده من هرج ربى الله به أنا مستجير

هو حسي من عني من مرج هو ذخر العائد العبد الحقير
يا ألوهيم ويا نعم الودود يا شراه حسين ربي المصير
اعطنا من خير ما أنت تجود من رضا حب ومن عيش نصير

(٢٧٠) يا قدوة العالم

يا قدوة العالمِ والعاملِ ومنتهى أمانة الأمـلِ
 وقطب هذا الكون من حوله يدور في العاجل والأجلِ
 بززت في الفقه حماة الحمى والذوق له كنت كالعاهلِ
 فتقت بالذوق رتاق النهى فأولجت في ضحى شاملِ
 وأدركت ما لم يكن يرتجى من غامض العلم على السائلِ
 حتى استبان الحق يجلى لها فى وضوح الصبح لدى العاملِ
 جمعت بالحب جماع الهوى فكانت بالمقتول والقاتلِ

(٢٧١) يميناً أدرها

يميناً أدرها صاحبُ الروض^(١) وإسقينَا مُداماً لدى الذكرى نُجددُ ماضينا
 مُداماً من الدن العتيق تشعّشت بها بسماتٌ من رجاءك نُحيينا
 تذوقتها طفلاً نعمتُ بها فتى وعند الشيب فالذكرى تواتينا

(١) إشارة إلى الإمام أبي العزائم

(٢٧٢) لقد طال بي هجري

لقد طال بي هجرى الغداة وإنها
ومن يكن مثلى كنت برضى حالتى
وأشرق محياك البسيم لوجهتى
واغدق من النعمى الحسان سوابغ
جلوات بك الفرد المراد محمد
وعلمتنا فحوى الصلاة عليه فى
واسعدت أرواحا بأرواح طيبة
كألف ستين فوق ألف ستين
فصلنى حبيبي بعد طول حنينى
لتحيا به نفس وكل أمين
على كل صلب ذائق مجنون
بما هو أهل من مقام أمين
مقامات قرب دونها كل ضنون
فطابت وفى هذا السعود جنونى

(٢٧٣) عذيري من ذكر الصبابة

عُذيري من ذكر الصبابة والوجدِ ألا سل هوىَّ قدهدَ لي من ربنا نجدِ
يؤرقني طورا ويُرَكِّي لأدمعي فتهمي لتطفئ نار هجري والبعدي
وكلمادنا مني تواجدتُ لوعةً كأنني في وجدِ العظيم من النكدِ
أذوبُ اشتياقاً لوعةً وصبابةً إذا هبَّ في سحر وإن غاب في سُهدِ
تؤانسني ذكره في كل لحظةٍ فلا عيشَ لي إلا به ودي

(٢٧٤) هنيئاً بنى السودان

هنيئاً بنى السودان^(١) نلتُم بحُبكمُ
 لمصرَ منالاً لم ينله سواكمو
 ومصرَ التي وفّت إليكم بعهدَها
 تريدُ اتحاداً في بلوغِ مُناكمو
 لقد جُزتمو بالاتحادِ مواقفاً
 ونلتُم بهذا العزمُ كُلَّ علاكمو

(١) إشارة إلى موافقة الشعب السوداني على وحدة وادي النيل تحت ولاية ملك مصر والسودان

(٢٧٥) أرايت كيف ينشرون

أرايت كيف ينشرون عهداً^(١) ويؤولون نصوصها وبنودها
 زعموا بأن القوم بعد نوالهم حرية قد يرتضون قيوداً
 ويضللون عقول نواب لهم في البرلمان نكايّة وصُدوداً

(١) إشارة إلى معاهدة ٣٦ بين مصر وإنجلترا

(٢٧٦) وقطعت تاريخ الظلام بثورة

وقطعت تاريخ الظلام بثورة^(١) روحية الأعطاف والأركان
 بيضاء لا حمراء يسطع نورها في الخافقين على مدى الأزمان
 أبشرف هذا القطر أول هاطل للغيث فيه بدى الجلاء الثاني
 يا أمة النيل العزيز وقد أتى مجد الحياة وعزة الأوطان
 فاستمسكوا بالاتحاد فإنما بالاتحاد بلوغ كل أمان
 وخذلوا بأسباب النظام فإنه كل السعادة في بنى الإنسان
 وقل اعملوا^(٢) تهدي إلى العمل الذي هو غاية لبوغ أفضل شان
 من صد عن هذى الثلاث^(٣) فإنما قد فارقت حقيقته الإيمان

(١) إشارة إلى ثورة ٢٣ يوليو بقيادة الضباط الأحرار وكان في ذلك الوقت الرئيس محمد نجيب هو قائد الثورة ١٩٥٣

(١) إشارة إلى الآية { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون }

(٢) إشارة إلى شعار هيئة التحرير رمز ثورة ٢٣ يوليو في عام ١٩٥٣ وهو الاتحاد والنظام والعمل

(٢٧٧) أسد العرين بمصر والسودان

أسد العرين^(١) بمصر والسودان يهنئك قد نولت خير أمانى
 وجمعت أطراف المشاكل كلها فحللتها بالصدق قيد تواني
 لم ندر إنك إذ تؤيد خطة^(٢) أحكمتها قد نلت كسب رهان
 هى حق تقرير المصير لروضنا السودان في يسر وفى إمعان
 كنا نقول وكيف هذا إنه عبث الشباب عدا على اليقظان
 فإذا بهذا الرأي خير وسيلة كسب لروح الحب والإيمان
 فالروح لا ترضى تفارق جسمها والجسم لا يقوى على الحرمان
 أعطيتهم فأخذت صادق حبهم إن المحب لمن يحب يدانى
 يا روح مصر بعثتها من وهدة فى خير إبان وأشرق آن

(١) أسد العرين إشارة إلى الرئيس محمد نجيب قائد ثورة مصر ١٩٥٢

(٢) الخطة هنا إشارة إلى حق تقرير المصير للسودان الذى نادى به ثورة ٢٣ يوليو

(٢٧٨) حبذا أنت هيئة التحرير

حبذا أنت هيئة التحرير^(١) أنت بشرى لكل قلب كسير
 أنت روح جاءت لتحيى بمصر أمة غالبت شرور الدهور
 من فساد ومن ضراوة ملك ورشاوى لحاكم مغرور
 وعدو قد عاش فيها مليا فى صنوف العيش الهنى الوفير
 بينهم أهلها جيع عراة حقهم فى الحياة حق الأسير
 عن ربى بالظالمين عليم وخبير بهم وأى خبير
 يمهل الظالمين حتى إذا ما أنكروا سطوة العزيز القدير
 ثم قالوا من يجترئ يتعدى أظهر الله آية المقدور
 فتية أنكروا الذوات ولبوا داعى الحق ثم وحى الضمير
 ثم أصلوا الإقطاع بارا فبئات فى شرور الإقطاع أهل القصور
 علمونا كيف النجاة من الفقر والضنا والتبـور
 باتحاد فيه النظام كفى للتحريـر أسعوا إلى شعاع النور
 أمل باسم بجهـد قليل ربما قد أتى بخير كثير
 ضربوا ضربة المعلم حتى أذهلوا عاهل الخنا والفجور
 فمضى للفجورى سعى إليه وبين أهل الفجور عبر البحور

(١) إشارة إلى هيئة التحرير والنظام الحاكم بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

(٢٧٩) وطافت على من الذكريات

وطافت على من الذكريات لطائف للذاكر الواجد
ذكرت وقد طاب لي موردى ودارت لي الراح في الموعد
وطاف على بكأس المنى حبيب إلى الروح لم يبعد
وأسكرني من شذاها فما تركت من الكأس للمسهل
يهم ليرشها كلها تجيئ وبالوصل لم يسعد
ولولا العناية ما نولت وقد سبق الفضل للمحتدي
عجبت وكيف وأنى أكلت وعمرت والقلب كالجلهد
وحجبت عن مقتضى حكمة لا كلى وما كان عن مقصدي
تعاودني بعد كرا الدهور فيما آدم الأصل كن منجدي
ألقى من الحق كلماته يتوب على بها يسعد
وقد شاء ربي القدير الحكيم بأن أهبط الأرض كالمجهد
كما قد هبطت بأعجوبة كذلك للحق قد اصعد

(٢٨٠) حفيذة خير الرسل

حفيذة خير الرسلِ عاليةِ القدرِ ومن مثل زينب في الوري طيلة الدهر
لها نفحات في بني مصر كلهم يؤكد لها ربي "لهم" (١) فاتلو بالقلب في الذكر
أيا زينب الفضل العلية قدرها وأخت الحسن المرتضى صورة البدر
إليك أتى المشتاق يرجو ودادكم ولي نسب يبدلي إليكم به فخرى
رجوت به ربي السعادة في اللقاء وحسن القري في دار دنيا وفي قبرى
أيا جدة الأخيار من آل هاشم ويا عترة الأبرار فى العسر واليسر
سألنا بكم رب السماء إغاثة وعطفاً وإحساناً وعوناً على الشكر
بكم آل بيت المصطفى أرتجى الرضا فهل نظرة أحيانا بها باقى العمر
لكم نفحات في الوري طاب غرسها وفاز بها السائل بالسرو والجهر
أنا ذلك السائل لست بسائل سواكم من الخير الذى ربنا يجرى

(١) إشارة إلى الآية القرآنية "إن الذين سبقوا هم منا الحسنى"

(٢٨١) شمس الهدى

شمس الهدى أشرقت منها الرسالاتُ وأبدتها لدى الإشراق آياتُ
 فى معجز القول فى الذكر الحكيم لها تلك الدلالات تتلوها البريات
 فى آدمٍ إذ له سجدت ملائكةُ الرحمن لما إنجلت فيه البشاراتُ
 لولاك يا شمس ما كان السجود له كلا ولا ارتسمت فيه العناياتُ
 قد كان خالف أمر الحق متضحا فى أكلة للمنى فاتته أكلاتُ
 لذا تلقى بك الكلمات^(١) من أزل فتاب ربي عليه وهي الإشاراتُ

(١) إشارة إلى وله تعالى { وتلقى آدم من ربه كلمات {

(٢٨٢) حيهلوا للنظام

حيهلوا للنظام حيهلوا للعمل فى اتحاد به مثل كل الأمل
يا شبابا الحمى فاضربوا للمثل مثلا يحتذى ياله من مثل
حيهلوا للنظام وانفروا للعمل إنها ثورة فيها كل الأمل

(٢٨٣) هذا أريج الطيب

هذا أريج الطيب في الزهرات قد غير الأرجاء كل جهات
بسمت له الدنيا وفاح عبيره وسنان لا يمضى بغير مواتي
كالشمس إن امست قليل مقبل والصبح للإشراق طول حياتي
يا نفخة الطيب الشذيه إننى أدعوك بفواتح الآيات

(٢٨٤) بطل التحرير

بطل التحرير^(١) إن الأمر
 إن قلت خوضوا البحر
 أو قلت هيا للقناة
 إننا لنصبر في الحروب
 يغلوبها الذهب النضار
 فإصـدر لأمرـك إننا
 يا مرحباً بالموت يمنح للحياة
 ومـن إرتضى ذل البقاء
 قد يدرك الموت الشديد
 يا أيها المصري قل
 إن الذي باع إشتهرى
 ومن اشترى منه الإله
 أما السعادة في الحياة

لله وقد أعطاه لك
 خضناه على شغف معك
 وجدت من فيها يدك
 وإنها نعم المحاك
 وليس في ذلك شك
 طوع لأمرك ما سلك
 عزيزة أنى ذلك
 فما البقاء له بصاك
 وينثنى عم من هلك
 الله أكبر والمجد لك
 منه الإله ما ملك
 فنعم ما باع وسك
 أو فالصفاء ولا شك

(١) إشارة إلى الرئيس محمد نجيب أول رئيس لمصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢

(٢٨٥) كم قلت

كم قلت للإخوة حين أُصبتَ من أين الإصابة يا محمد^(١)
 فإذا محمدٌ قد أُصيب كذا علي^(٢) ثم أحمد^(٣)
 وإذا بقنبلة الأثيم وقبل أن ترمى تسدد
 لكن إلى الرامين لم تأتِ العدا أبداً ولم يفتك بهم والله يشهد
 قف واستمع لحن الخلود لحناً أبهى دار السُعود

(١) إشارة إلى اللواء محمد نجيب عند إصابته في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م

(٢) إشارة إلى اللواء علي نجيب شقيق اللواء محمد نجيب والذي أصيب أيضاً في حرب فلسطين

(٣) إشارة إلى البطل أحمد عبد العزيز والذي أستشهد في حرب فلسطين

(٢٨٦) يا أسود الشرى

يا أسود الشرى بكر الغداة تبغون المنى بفضل الثبات
أذكروا أنكم بناة لمصر وبناة الأهرام خير بناة
وأعلموا أنكم توارون عهداً قد مضى وانتضى وليس بآتى
إن من يطلب الحياة سعيداً فعليه بالموت قبل الحياة
ما حياة الأحرار إلى مضاء لعل لا يطمحون للنجاحات

(٢٨٧) قم أيها الجندي

قُم أَيُّهَا الْجَنْدِيُّ^(١) وَاشْهَدْ هَذَا رَفَاتُكَ قَدْ تَجَدَّدَ
 عَادَتْ لَهُ مَلِكُ الْحَيَاةِ وَضِيئَةٌ أَعْلَى وَامْجَدْ
 فَالْعَيْنُ فِيهِ بِصِيرَةٍ وَالسَّمْعُ أَقْوَى بِلْ وَأَرْشَدْ
 وَالْقَلْبُ يُنْبِضُ بِالدَّمِ الْقَانِي بِلْ الْخَيْرُ الْمَجْدُ
 أَوْ مَا تَرَى تِلْكَ الْحَيَاةَ تَدْبُ حَوْلَكَ قُمْ لَتَسْعَدْ
 بِالْأَمْسِ كُنْتَ فَرِيْسَةً الْأَهْوَاءُ وَالْجَشْعُ الْمَسْوَدُ
 قَادُوكَ تَقْبِيعُ ثَوْرَةٍ الطَّغْيَانُ فِي بِلْدٍ تَبْدَدْ
 الْأَهْلُ إِمَّا شَيْعَةً لِلْغَاصِ بَيْنَ فَلْيَسْ مِنْجَدْ
 أَوْ أَنْ فَيِيهِمْ بَعْضُ شَيْءٍ مِنْ عَرُوبَتِهِمْ فَتَحْصَدْ
 يَا لِي لِيْتَهُمْ أَعْطَوْكَ مَا يَحْمِيكَ أَوْ مَا كُنْتَ تَحْمَدْ
 ظَلَمُواكَ حَتَّى فِي السَّلَاحِ فَكَأَنَّ ظَلَمَهُمْ مَعْدَدْ
 أَعْطَوْكَ قَنْبَلَةً تُرْدُ^(٢) عَلَيْكَ لَا الْأَعْدَاءُ تَقْصَدْ
 بِئْسَ السَّلَاحُ وَبِئْسَ شَارِيَهُ وَحَالُهُ الْمَحْمَدْ
 مَلِكُ^(٣) أَطَاحَ اللَّهُ وَبَاحَ بِلَادَهُ عَنْ رَأْسِهِ فَعَذَابُورُوبَا مَشْرَدْ
 النَّهْضَةُ الْكَبِيرَى لَقَدْ وَافَقَتْ وَقَائِدَهَا مَحْمَدْ^(٤)
 جَمَعَتْ لَشُعْبِ النِّيلِ شَطْرِيهِ فَصَارَ مُتَحَدًا وَمُفْرَدْ
 نَفَحَتْ لِمَصْرِ حَيَاتَهَا مِنْ جَيْشِ نَهْضَتِهَا الْمُؤَيَّدْ
 فَسَمَتْ عَلَى تِلْكَ الْعَلَا وَغَدَتْ إِلَى السُّودَانِ تَنْشُدْ

(١) إشارة إلى احتفال الجندي المجهول بعد ثورة ٢٥ يناير ١٩٥٢

(١) إشارة إلى الأسلحة الفاسدة التي تم تسليم الجيش المصري بها في حرب ١٩٤٨

(٢) إشارة إلى ملك مصر المخلوع الملك فاروق

(٣) إشارة إلى زعيم ثورة مصر في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الرئيس محمد نجيب

(٢٨٨) ليسعدني قبل طور الظهور

ليسعدني قبل طور الظهور لدى العهد في معهدى السرمدي
 "ألست" ^(١) التي من شذاها أنا شهيداً وفى الحق لم أشهد
 وجودي به الحق أخفى الظهور ليظهر جل لمن يقتردي
 فيا ذا كبر القلب ما للهوى ومالك في روحه الشاهد
 تملئ بسبحان وارشف بها بكاس "الذى" أعذب المورد
 وأسرى إلى حظوة ما إنتهى إليها سوى العبد من قاصد
 وفى صولة الجذب "ليلا" من الـ بيت إلى الأقصى في المسجد

(١) إشارة إلى قوله تعالى لبني آدم في عالم النر { و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى }
 (الأعراف / ١٧٢)

(٢٨٩) صيام وما صور بغير قيام

صيام وما صور بغير قيامِ سوى أنه قدحٌ بغير مُدامِ
يطيب صيامي ما تذوقتُ أننى أنا العبدُ والمولى الجليلُ أُمَامِي
أناديه يا قدوس هب لي عنايةً ووسّع لي النعمى بفضل سلامِ
أرانى بها في كل حال ومنزل جمال جميلٍ مقتضى الأكرامِ
فأحظى بما عودتنى في عنايةٍ وودٍ وسابقٍ رحمة العلامِ
تكون نعم لي أنت براً وراحماً وأنت لعبدك مانحاً لمرامِ
أعزبنى الإسلام وانصرهمو على عصاة سوءٍ بل شرار طغامِ
أعدهم كما كانوا يباعون سيدي عبيداً لنا في كلِّ خاص وعامِ

(٢٩٠) هل آن للدهر

هل آن للدهر أن يقضي أمانينا وأن يفيض بهذا الخير واديننا
 وأن تكون لنا مصر التي ملكت أيام رمسيس من مصر لأثينا
 وأن يكون لها ما كان من شرف وسؤدد باذخ نسمو به ديننا
 أيام (عمرو عمرو) ^(١) حين أسلمها لنا المقوقس لا يخشى عواديننا
 وطهرتها من الرومان (أنفسنا) كوكبة من الصناديد جند الله تنييننا
 كانوا --- ثلاثينا لقد صدقوا فشرّدوا الروم في بيدائها حيننا
 وأرغموهم على ذاك الجلاء فما أبقوا بمصر من الطاغوت مفتونا
 هل آن للدهر أن يقضي أمانينا وأن يفيض بهذا الخير واديننا
 ويكشف الغمة الكبرى التي رزحت من تحتها مصر في شتى نواحيننا
 يادهر والعهد قد ألقاه قائدنا وكاننا إذ نوّفيّ به يوفينا
 فاسمح لنا بجهاد من خصائصه نحيا الحياة كراماً طي واديننا

(١) يقصد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أمير المؤمنين)، وعمرو بن العاص رضي الله عنه فاتح

(٢٩١) الصومُ ثوبٌ عن الزلاتِ ما كَمُلَ

الصومُ ثوبٌ عن الزلاتِ ما كَمُلَ أما القيامُ فشكرٌ للذي قبلَ
 فمن تقاعد عن رُكنِ القيامِ فلا ثوباً أصاب ولكن جوعه إتصل
 والصومُ يقتلُ شيطانَ الهوى فإذا ما قام عبداً فينا نعمَ الذي فعل
 فصُم وقُم أيها الراجي لغفرةٍ ولا تفوتنَّك جناتُ الهدى نُزلاً
 هي القرآنُ ألا فاتلوه مذكراً وأبكي ذنوبك وارجو عفو من نزلَ
 وقل إلهي أتاك العبدُ يا أُملى حاشاك تمنعُ يا مولاي من سألَ
 وسَّع لِرزقي وجَد الخيرَ يا أُملى وإفتح كنوزك هبني الفضل متصلاً

(٢٩٢) مضى العشر والاثنين من رمضان

لم أقض حق الصوم بالهوانى
كسول ومن جهلى به أعيانى
شفاءً به تمحو جميع أدرانى

مضى العشر والاثنين من رمضان
وحق صيامى ان أقوم وأننى
وقد زاد مرضى يا إلهي فاشفنى

(٢٩٣) تواضعت

تواضعتَ حتى مستِ الذقنُ صدرها خشوعاً وفي هذا الخشوعِ فخارها ^(١)
تمثلتَ خيرَ المرسلين تأسياً وفي نشوة الذكرى أتك بشيرها ^(٢)
جمالُ ^(٣) بن عبد الناصر البطل الذي أتك بها بيضاء تسطع نورها
جمالُ ونصر ^(٤) والقدير مؤزر لك الله من بشرى يضوع عبرها
محمد إن اليوم كالיום قبله ببكة عام الفتح قد عاد عيدها
ألا فتقبل خيرَ بشرى أرفها إليك جلاء عاجلاً قد يزينها
تطيبُ به مصر ويسعد نيلها ويجمع في شطريه أسباب مجدها
فعش في حما الرحمن يا فخر أمة يجيئ بجمهورية عز شأنها

(١) عند قيام الرئيس محمد نجيب بالعمرة في بداية ثورة ١٩٥٢

(٢) البشري هنا هي تبشير به بالعمرة

(٣) جمال عبد الناصر نائب الرئيس محمد نجيب وزميله في العمرة

(٤) صلاح نصر زميل الرئيس محمد نجيب في العمرة

(٢٩٤) هي الروح

هي الروح في شهر الصيام تصول لها العالم العلوي فيه تجول
 يجانسها جسمي في نعم بالصفاء مجانسة فيها القبول وصول
 يفر من الأدنى إلى العالم الأعلى ليسمع للمولى الجليل يقول
 ألا كل ما يأتيه عبيد فإنه له غير هذا الصوم بي موصول^(١)
 أجازي به عبيد عليه وإنه لرضوان ذاتي وهو بي مفضل
 صيام هو الرمز الحقيقي للهدى ينال به الزلفى فتى مأمول
 فصر أيها الراجي لعفو إلهه وقم فقيام العبد فيه جليل
 فهذا جهاد النفس أول منزل لتقوى إله العرش كيف تحول
 يعلمني صومي جهاداً مقدساً ويلزمني للصبر وهو جميل
 أعز به في دار دنيا وإنه سبيل الهدى والعارفون قليل

(١) إشارة إلى الحديث القدسي (كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)

(٢٩٥) بلابل روض القدس^(١)

بلابل روض القدس هيا وغردى لطاووسه^(٢) بين الخمائيل يسعد
يتيه بما آتاه ربي جلسة ليسقط في فخ التكبر مرفرد

(١) الإشارة لتكبر ابليس وعدم اطاعة امر الله للسجود لآدم
(٢) كان ابليس ليس من الملائكة ولكنه كان يتعبد معهم أطلق عليه (طاووس الملائكة) حتى سقط في
فخ المكابرة والعناد

(٢٩٦) قرأتُ على سمعِ الوجودِ المثانيا

قرأتُ على سمعِ الوجودِ المثانيا حقائقُ يُجليها الخيالُ أماميا
 تغيبُنني عني فأختال أننني بجناتِ عدنٍ قد بلغت الأمانيا
 لدى الصومِ قد جردتُ عني فلاح لي جمالُ جميلٍ صار للروحِ باديا
 ومرآته ذاتي التي رقَّ زيتُها ومصباحها أجلي المعالمِ هاديا
 فأسلمَ شيطاني وقد عفتُ عن هوى ولازمني طيفُ الحبيبِ مواليا
 وأسلمني طيفُ الحبيبِ إلى الجوى متابعةً المختار في كل ماليا
 عجيبٌ وإنني حالٌ شيبى عاجزٌ ولكنّه بالفضل أسعد حاليا
 وذلك بفضلِ المصطفى وبجبهه وما الحبُّ غير الجذبِ طب يا فؤاديا
 عليه صلاة الله في كل لحظةٍ ونفسي بها تُعطى الرضا والأمانيا

قم مصطفى (٢٩٧)

قم مصطفى^(١) واقرا السلام لأمة
 ما كل من بلغ الزعامة صيقل
 قم مصطفى والحظ لزركم مثمر
 وحصاده قد جاء طالعه على
 أمنت بالله القدير وبعثته
 قم مصطفى واشهد بلوغ أخيك^(٢)
 مجد المصرا أردته فبعثته
 خلق الجهاد الذود عن أهل الحمى
 كالأسد لا تسعى وراء فريسة
 مهما يطول العهد أو تقسو السرى
 قم مصطفى والحظ شواهد أمة
 كالشمس تسطع في الوري أعلامها
 ما خالفتك النهج إذ تنبيك
 الملاك والحر الذي يحييك
 وثماره نضجت فمن ينبيك
 يد جيش مصر^(٣) حقانقا وصكوكا
 للعالمين رفاتهم وكأنهم أحيوك
 شأوا لكم يهنيه إذ يهنيك
 إن المجاهد كم يود شريكا
 والحر لا يملأ الحياة شكوكا
 إلا وتلعق دمهها المسفوكا
 فالقصص دأن والنبياة ذووك
 قد كرمتك فأيقظتكم دلوكا
 نوراً يشع على الوجود وشيكا

(١) إشارة إلى احتفال مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ بنقل رفات الزعيم مصطفى كامل إلى مقبرته بالقلعة في احتفال كبير

(٢) إشارة إلى حركة الجيش في ثورة يوليو ١٩٥٢

(٣) إشارة إلى زعيم الثورة المصرية الزعيم /محمد نجيب الذي حضر الاحتفال

(٢٩٨) شدت بتسابيح

شدت بتسابيح الوجود المفرد
 وأسلمها هذا التواجد للجوى
 وطائف قلب واليه متواجد
 وأذاب حشاشاتي واخفى أو ابدي
 وغنى بسباحات الوجود بأسره
 ورددها سبعا بجلوة أحمد
 أتاه المثاني ليلة الوصل واللقى
 شواهد لم تخف على كل مهتدي
 وبراءات أوسمة من العوارف والهدى
 وأشاع فيض زائد متجدد
 إيجاء قرآن الحقائق جمعت
 بآياته أسرار غيب منضد
 ولله في الحاليين تحقيق مقصدي
 لديها (فما كذب الفؤاد)^(١) لما رأى
 ومن كان مولاه المهيمن قصده
 فما ضل عن قصد ولا عن تفرد

(١) إشارة إلى قوله تعالى (وما كذب الفؤاد ما رأى) النجم/ ١١

(٢٩٩) تداركنا إله العالمين

- ١٥ جمادى الأولى ١٣٦٠ هـ

تداركنا إله العالمين
لنا فانظر بعين العطف وانظر
رفعنا للأكف بحال وجد
وأنت تجيب من يدعوك حقاً
ألوهيم اصباؤت احون"
اغثنا من ظلوم عاث فينا
وأدرك أمة المختار ربى
طفوا وبغوا فلما حان فيهم
اغثنا منهم أدرك عبدا
ألا خذهم بقهرك وإمح عنا
وأعل كلمة التوحيد ربى
يقيناً في الإجابة يا إلهي
يقيناً في الإجابة يا إلهي
يقيناً في الإجابة يا إلهي
يقيناً في الإجابة يا إلهي

بلطفك يا غياث الضارعين
بمحض الفضل جننا طامعين
وحاشا أن ترد السائلين
بحال الاضطرار فكن معيناً
وإيه" ^(١) فاهدنا دنيا وديننا
فساداً والطفام الغاشمين
بحفظك من شرور العابثين
حماك عاودوا الغدر غاشينا
من الظلام ربى أجمعينا
شرور الغادرين الظالمين
بأهل الصدق وإمنحنا اليقين
تزيل به شرور الآخرين
به تعالى مقام المسلمين
به تمحوبه عنا الفتون
تجيب به دعاء المخبتين
به تحي قلوب العاشقين

^(١) دعاء من المأثور باللغة العبرية كان يدعو به موسى عليه السلام

وَعَفَواً عَنْ ذُنُوبِ الْمُسْرِفِينَ
حَفِظْتَ لَهَا مِنَ الضَّرِّ السَّنِينَ
وَأَجَجَ نَارَهُمْ فِيهِمْ عَزِينَ
دَعَاكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ قَمِينَا
كُلِّمَاتٍ دَعَاكَ بِهَا سَكُونَا
فَأُولِيَّتِ الْإِغَاثَةَ وَالسَّفِينَ
وَقُلْتَ الْخَيْرَ نَارِ الظَّالِمِينَ
أَلَا أَدْرَكَ بِهَا مُسْتَضْغَفِينَ
فَخَاطَبْتِ إِلَهَ الْعَالَمِينَ
وَذَخَّرْتَ لِلْهَدَاةِ السَّابِقِينَ
وَعَادُوا لِلْفَسَادِ مُسَابِقِينَ
بِرُوحِ الْقُدُسِ أَيُّ الْمُرْسَلِينَ
وَأَوْقَعْتَ الظُّلُومَ بِهَا مُهِينَا
بِبَدْرِ قَالِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَمَنْ لِعَبِيدِكَ فِي النَّاصِرِينَ
دَعْوَتُكَ بِالْكَرَامِ السَّابِقِينَ
وَصَدَقَ فِي الْعِبَادَةِ مَخْبِتِينَ
وَأَسْبَاطُ بِمَصْرٍ سَاكِنِينَ
إِمَامِ الرِّسَالِ طَرّاً أَجْمَعِينَ
بِحَالِ الْإِضْطِرَارِ مُسَارِعِينَ
لَا بَنَانِي وَآلِي أَجْمَعِينَ

وَتَمَنَحْنَا الرِّضَا فَضْلاً وَكُرْماً
أَلَا أَدْرَكَ كِنَانَتِكَ الَّتِي قَدْ
وَرُدَّ شُرُورُهُمْ يَا رَبِّ فِيهِمْ
أَيَا يَا إِذَا الْجَلَالَ بِكُلِّ عَبْدٍ
بِأَدَمٍ إِذْ غَفَرْتَ لَهُ ذُنُوبَا
وَنُوحٍ إِذْ دَعَاكَ بِحَالٍ وَجَدَ
وَأِبْرَاهِيمَ إِذْ أَنْجَيْتَ مِنْهَا
فَكَانَتْ جَنَّةً بَرْدًا سَلَامًا^(١)
وَمُوسَى إِذْ أَتَى لِلنَّارِ يَسْعَى
وَأُولِيَّتِ الرِّسَالَةَ وَهِيَ كَنْزٌ
بِهِ أَعْلَيْتِ أَقْوَاماً فَسَادُوا
وَعِيسَى إِذْ دَعَاكَ فَتَالَ فَضْلاً
فَأَنْجَيْتِ الرِّسُولَ مِنَ الْبَلَايَا
وَهَذَا سَيِّدُ الرِّسَالِ التُّهَامَى
إِذَا لَمْ تَنْصُرِ الضَّعْفَاءَ رَبِّي
إِلَهِي يَا مُجِيبَ السَّائِلِينَ
أَقَامُوا الدِّينَ أَحْيَاؤُهُ بَعِزْمَ
بُورَاثِ النَّبِيِّ وَآلِ طَهْ
تَوَسَّلْنَا بِهِمْ لِمَقَامِ طَهْ
وَجئْنَا بِالْحَبِيبِ إِلَيْكَ رَبِّي
أَغْنِنَا مِنْ جَمِيعِ الضَّرِّ وَاحْفَظْ

(١) إشارة إلى قوله تعالى (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) الأنبياء/٦٩

وأخواني وكل محب ماض	إمام العصر فخر العاشقين
وخلصنا من الأفرنج ربي	خلاصاً بعده نحياسنين
على طه الشفيح حبيب قلبي	إمام الراكعين الساجدين
صلاة الله قد تتلى دواما	نفوز بها بحسنى السابقين
وحفظا من شرور من فتون	وغوثا من طغاة ظالمين

(٣٠٠) أصفو فتجذبني نفسي

أصفو فتجذبني نفسي إلى القدس
تسوحُ رُوحِي بالأُعلينِ واحدة
فأشهدُ الحقَّ من حولي وفي نفسي
سِياحةٌ هي أنسُ الروحِ بهجتها
حلاوةُ الأنسِ في جناتِ فردوس
تري وتسمع ما لم تسمع أبدا
وكيف لا وهي فوق العقلِ والحدس
تري غيوباً لقد كانت محجبة
من قبل أو ترى في غير ما لبس
بثورة النفس بل والعرش والكرسي
تسمع اللحن فوق طوق الحسِّ والنفس
نفسى تطيب بريحان به أنسى
راحاً طهوراً أديرت في ضياء الشمس
محمد المصطفى في اليوم والأمس
فوق الملائك والأمناء في القدس
شمس وطالع نفسي نور فردوس
صلى عليه العرش ما طلعت

(٣٠١) إلى الأحد الصمد

إلى الأحد الصمد العلي توجهي لطائف قلبي واطلبي الغوث وإنده
إلى من يجيب الضارعين بسرعة ويمنح غيث الفضل ليس بمنته
أيادييه بالإحسان والجود والعطا تفيض بالأوان العطى المتشابه
إليك يا قدوس قلبي وقالبي توجه بالإخلاص في حال آله
وأنت قريب منعم متفضل عفو وغفور ماله من مشابه
تدارك إله العالمين بقية وأدرك أي غوثاه عبدك لبه
وانت الذي قد قلت "أمن" حنانة "يجيب دعا المضطر" ^(١) مولاي اعطه
ألا هب لي النعمى تفاض عميمة ألا نجّه من كل سوء وآله
وسيلتى العظمى إليك حبيبنا شفيع البرايا أحمد خير نابيه
حبيبك من أصفيت للحظوة التى لما دونها وقف الأمين بحاله
إلهي بخير الخلق طه محمد أغث أمة المختار وانفعنا به
وفرّج إله كرب أمة أحمد إغثنا من الإفرنج خذهم بسيفه
ضعاف فقوى فيك ضعف قلوبنا كسالى فنشطنا بعونك ترضه
أذقنا يا قدوس راحا زكية من الذكرى من ليس يدرى لغيره
لنشهد اللههم برا وراحما عفووا غفورا نفخة لقدس فاندده
وتب وتقبل يا إلهي دعاءنا ووف ديون العبد ربى وواله

(١) إشارة إلى قوله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء) النمل/٦٢

(٣٠٢) ما وجودي في الصورة المثنوية

ما وجودي في الصورة المثنوية غير أننى عبد لذاتٍ عليه
 وشهودى في المثنوية إلا أننى صورة لغيب الهوى به
 ورسومى ومما رسومى إلا رق منشور آية الأزييه
 وغرامى ومما غرامى إلا أننى بعض حبه لى أخيه
 انه قد أحب في كنز أخفى لظهور المثال في السرمدية
 ومثال الكمال فرد تدلى ودنا منه ربه للمعيه
 صار "عند" وفى "لدن" راح قدس قد أديرت بالذوق لا بالرويه
 دنها أنت في مقام التدانى شعثان من رتبة أحمديه
 طلاس طلسمت لا تفك إلا لفرد غمرته أنوار ماضى البهيه
 حير العارفين حال ورود أعجز الواصلين كيف القضييه
 طلسموها قبلأ فلم يدر منها غير ظل بدا من الواحدية
 أبهموها فلا يبين سواه من شأنون لرتبة الأحديه
 يا لماضى البها وقد كشف الرمز وأجلى لنا معان خفيه
 سترته المنون عنا فلاح شمسُه في معال نوريه
 نور معناهُ للنفوس جلى وضياء المبنى كراح رويه
 فجرتها يداهُ سبع بحار هى أنهار روحه الصوفيه
 بينهم أنت إذ وردت لواء يك عذب الفرات بين البريه
 لم يغير من ذوقه فارق الدهر ولا أسن إذا ذقت شويه

صبغة الله ^(١) في مقام التداني فطرة الحق صبغة أوليه
 فإذا دارت القداح سُلافاً من لبان المعلوم فزت أخيه
 فإذا ذقت خمرة الحب صوفيت لمعنى سمعاً عن المثنويه
 بعلوم لها على النفس حكم بل وحسب يزكو بحكم عليه

(١) إشارة إلى قوله تعالى (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) البقرة/ ١٣٨

(٣٠٣) حال تلقيت سر البيان

حاجباً عني معالم الكيان
بينما عبيديتي فيه تُصان
نقطة الغين تسترُ بالأمان
عندها عيني تمتع بالعيان
لاح حال الصفو من إسراءٍ كان
قد ترأى لي من نور القرآن
الذين "أسرفوا" جاء البيان

حال تلقيت سر البيان
واشتغالي بالسوى قد ينمحي
قد يُغان على الفؤاد وإنما
بدخولي حصن أمن الاجتبا
تشهد الأقدار بالنور الذي
من سناها الروح طابت بالذي
يا عبادي قال رب ارحم

(٣٠٤) سياحة الروح

سياحة الروح من سورى إلى النور بهاتهنى بكشف غيب مستور
 ترى الحقائق كالأعلام مشرقة بنور رب قدير بل وديهـور
 آثاره حجبتهـا الأي ظاهرة آياته سـطرت في الرق والنور
 ولاح للروح من أسرار عزته ما حير العقل في شتى المعاذير
 لا العقل يعقل ما تدريـه من حكم لاحت لها غيب تدبير وتقدير
 كلا ولا هي تدري من شـمائله إلا بقدر الذي قد لاح في السور
 وذاته في كنوز الغيب قد سـتـرت بعزة عظموت فإقرأ آية الطور

حدث عن الكنز الثمين (٣٠٥)

الحجة الثابت الأمين
أثاره للسامعين
العاشقين والهيمن
ففي إمام العارفين
واذكر له الأثر المبين
الخالصات مدى السنين
ففي العلم والنور المبين
ففي كثر الحب الضنين
مشاهد الحق اليقين
وبالضياء المستبين
ما قد أفاء السالكين
من العلوم فلا يبين
فقد يحدث عن يقين
روحاً على مر السنين
العشاق بالقدح الثمين
فقداد به خير معين

حدث عن الكنز الثمين^(١)
حدث بنبي مبيناً
حدث حديث الواجدين
حدث ولا تخشى الملامة
حدث وبين قديره
في الباقيات الصالحات
بين لنا أثاره
بين لنا أثاره
من ذاق منه لم تفتنه
بل فاز بالحظ الوفير
قد حير الأفكار في
هذا فتى لم يدرك قط
قد ذاق منه قطرة
هذا مجنون غدا
وافي الضياء في حما
هذا فضولي أتى

(١) الكنز الثمين إشارة إلى علم الإمام أبي العزائم

(٣٠٦) دعوتك فاستجب لي

دعوتك فاستجب لي الدعاء
 عطاءً ليس يعقبه بلاءٌ
 ورزقاً واسعاً يا رب هبني
 أكونُ به مهناً يا حبيبي
 وتوفيقاً لاترضاه ربي
 أسأت وأنت العفو ربي
 ومن قد يغفر الذلات ربي
 ألا يا سيدي فاستر عيوبى
 بجاه المصطفى محبوب ربي
 أفاءت به على العادين ربي
 به يا رب أسألك اجتباءً
 به أكونُ ومن حولي نورٌ
 ويوم لقاءك أشهده عياناً
 إلى فإمنح عبدك كل خير
 وأوزعنى لأشكر ثم نعمى
 على ذات الحبيب حبيب قلبى
 بها نعطى الرضى يا رب فضلاً
 فاجزل لي يا رب العطاء
 وفضلاً منك جودك والصفاء
 وابنائى وأهلى لا جفاء
 بحصن الأمن أسألك اصطفاءً
 وعفوا شاملاً عمّن أساء
 تبديل سيدي الذنب رضاء^(١)
 سواك بهذا كتاب الله جاء
 وزدنى بالرضا حباً صفاءً
 غياث الخلق يوم غدا فاءً
 بوسعة رحمة منك اجتباءً
 بنور جمال وجهك لي هناءً
 هدى حُب وفى قلبى أضاءً
 يضيء لي السبيل سنناً بهاءً
 وسخر لي العوالم والهباءً
 أفضت لها فلا أحصى الثناءً
 صلاة الله صابحاً والمساءً
 وحسنى قد نذوق به الهناءً

(١) إشارة إلى قوله تعالى (فأولئك يبدل الله سيناتهم حسنات) الفرقات / ٧٠

(٣٠٧) في حما

ففى حما	ذلك الـروضِ الأملين
بتُساجى الطرف	مكتئبٌ حزين
ذات يـوم	أسكبُ الـدمع السخين
ليس يُغنى البُكا	بل والأتـنين
قلت يـا روحى	اسرحى في دوحه الثمين
بين أشـتاتٍ تلظى	فوق جمـرٍ ودفـين
قلـبى الموجـع يهـفو	كلما طاف خيالـى الحزين

(٣٠٨) أناديك هب لي من عطايك

٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ

أناديك هب لي من عطايك بالفضل جمالا وإحسانا أجب سيدي سؤلي
 وفي صرصر الشهر الذي رفعت به إليك نعم روح هي المظهر الكلي
 عليه لقد صليت في خبر آية من الذكر أوصلني بعاطفة الأصل
 وصلني بما عودتني من كرامة فانت قدير سيدي للعطا تولى
 سألتك باسم الذات في غيب غيبها وبالوصف قد أجليت في سيد الرسل
 رءوف رحيم قلت في خير مرسل لقد جاءكم فيها جمالك لي مجلي
 إلهي بسر الكنز قبضة نوركم وسر تجلى الاسم في مظهر الفعل
 أغثنني إلهي من خلال وفتنة ومن سوء اجمالى وقبحي في فعلي
 ومن شر نفسي والهوا جس كلها ومن سوء تدبيري فانت الذي تعلي
 وبدل إسأتى بعفو وسلامة من السوء والأهواء يا واهب الفضل
 وطبعى فجعله بما أنت أهله من الخلق المحبوب بالقول والفعل
 وحسى فلففه ليشهد دائما جمالك محفوظا من الشرك السفلي
 ونفسي فزكيها بعلم وحكمة تكون هي المصباح لي في دجى ليلى
 أسير بها في الناس سيرة محبتي إليك ومحبوبا لديك بلا فصل
 وعقلي فاجعله براقا لأرتقي به لمقام القرب بل خيرة الأهل
 إلهي وأدخلني سرادق حفظكم أكون مهنى فيه بالخير والفضل
 إلهي رفعنا للأكف بحالة بها أنت أدري يسر الخير بالسهل

وسخر لنا الملكوت والملك ربنا وخدم لنا أهل الولاية والنبيل
 لنشهدك اللهم في كل حالة وليا معيننا لي وللصحب والأهل
 إلهي عراة فاكسنا يا إلهنا لباسا من التقوى^(١) وعلما بلا جهل
 إلهي عطاش وحر قلوبنا بسبب من الإحسان يولى بلا جهل
 إلهي وأبنائي تدارك عناية واشهدني فيهم جمالك في الأصل
 إلهي وكل المسلمين جميعهم عليك لهم أقبل لنسعد بالفصل
 إلهي واغن المسلمين بوسعة تدوم مدى الآباء وبالجود والفضل
 وفرغ من الأغيار ربي قلوبنا وأشهدنا الإحسان والعفو يا مولى
 إلهي واحفظ غائبى بعناية إلهي وجمل شاهدى واستجب سؤلى
 ومنك على ذات الحبيب محمد أفض غيث صلوات بها أنت لي تعلى
 بها تحفظنا من شرور وفتنة ومن شر شيطانى ومن موجب الهول
 ووسع لنا أرزاقنا وامح ققرنا لغيرك بالخيرات تترى بلا فصل

(١) إشارة إلى قوله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) الاعراف / ٢٦

(٣٠٩) عبيرك يا رجب

عبيرك يا رجب لقد طيّب القلبَ وأحيا رميمي بالصبا بعد أن هبَ
 عبير به روعي ترى نور ربها تجلى لها في الكون قد رفع الحجبَ
 عبير به نفسي زكت وتطهرت من الحظ والأهواء طابت به قريبا
 عبير به حسي إلى بدء أولى يفر فيحظى بالرضا يُجذبن جذبا
 يرى فيه آيات القدير تنزهت بسبحان من أسرى بمحبوبه حبا
 ويسمع أركان الوجود ترتلن معاني يريه في الصفا الجهر والغيب
 يشم به ربا النسيم معنبر بألاء من اعطا ومن وهب القرب
 أيا رجب الخير الذي فيه اشرقت لروحي وحسي فيك ما خير اللب
 اتيت ببشرى للقلوب بهيجة ووافيت بالذكرى لكل فتى لبي
 هلالك فيه اليمن والسعد والهنا وأيامك الفر السعادة لي تجبى
 فأهلا بمقدمك السعيد فإنه هناة عيش بعد ان طال بي غيا
 أيا خير شهر أنت شهر يهنا به الآية الكبرى تجلى بها ربا
 وكيف وفيه كل عبد مؤهل إليه لقد أسرى به شاهد الحبا
 بذات حبيب القلب طه محمد إليه به أسرى فلا بين لا حجا
 وقال تعالى في المقام "بعبد^(١) إشارة تحقيق لكل فتى لبا
 لك الحمد يا قدوس منى لك الثنا تفضل واسعدنى بحبك والقربى
 بها آك ملحوظا بعين عناية أشاهد مجلى الذات يكشف لي الغيب

(١) إشارة إلى قوله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده) و قد كانت رحلة الإسراء و المعراج في شهر رجب

فاحظي بحال الاتحاد مبينا مقامات إسراه أكون بها صبا
 أيار جب وافيت والظلم في عنا فأبدلنا ربي به الخير والحب
 إلهي واجمع فيه أمة أحمد على خير ما ترضاه تمحوبه الغرب
 واشرق به في الشرق يا رب رحمة نعم بنى الإسلام تمنحهم قربا
 أيار رب ابنائي وآلى واخوتي أيار رب فاففظهم وكن لهم حسبا
 ولى سيدي نعم الوكيل فإننى وحقك في عيب قتب سيدي ثوبا
 أراك به تعفو عن الذنب كله واشهد غفارا لقد ستر العيب
 وصلى على ذات الحبيب محمد وأحيى بنا منهاجه اعطنا الحب

(٣١٠) سنا من وميض القدس

سنا من وميض القدس لاح لروحي فشاهدت بعد الكشف أنوار سُبح
ورتلت في حال الشهود لسورة بها الغيب مجلول فرد وممنوح
فغبت وفي غيبى الحضور ولذلى سماعى عن مولاي تفصيل تصريح
بسبحان من أسرى وسبحان مصدر المجالى بها لاحت لروحي بها سوحى
سياحة ولهان للكشف حقائق تراءت لفرد الذات من غير تلويح
فسوحى أيا روحى إلى القدس واشهدى سنا ذلك الإسراء ذوقا له روحى
وعودى علينا بالبشائر والصفاء فهذى ليالى الجمع طابت لمنوح
أبينى لنا سر الدنو إشارة ومن قد تدلى في جلى شروحي
دنا الفرد للمحبوب جل جلاله دنو جهاد النفس خير فتوح
تدلى له مولاه من فوق عرشه وأدناه منه فوق قدر الروح
أيا نفخة القدس التي قد تجملت بساطع أنوار وأسرار تلميح
تملى بإسراء الحبيب واشهدى معنى جواذب فضله الممنوح

(٣١١) حنانيك هذا الضعف

حنانيك هذا الضعف والشيب والعنا
رجاء به مجال الاضطرار رفعت به
رفعت أكفى ضارعا متبتلا
وقفت على باب الجليل وإننى
يا حى يا قيوم أحي بفضلكم
فمن أنت تؤليه العناية والصفى
ويحظى بفر دوس الجنان منعم
انا ظالم للنفس أوجست خيفة
ولاية محبوب لعبد تحبه
أيارب وسع لي من الرزق بابه
أعطى الذي ترضاه لي في حنانة
وصلى على الرءف الرحيم محمد
تريح بها قلبى من الفكر في الذى
ويحظى بها حينى بيوم لقائكم
صلاة الكنز المطلسم تفتحها
وهذا رجائى للقدير لك الثنا
لمولاي من يعطى بلا من المنى
وكلى يقين في الإجابة آمنا
عبيد ذليل بالإجابة طمنا
مواتى وزكى النفس بالخير والنا
يفوز بحسنى السابقة في هنا
بمقعد صدق يا إلهي فاهدنا
ذنوبي فارحم سيدي الضعف والعنا
واحسانك اللهم جمعنا فعمنا
وسخر لي الملكوت والمملك ربنا
ووسعة معطيا إلهي لك الثنا
صلاة بها نعماء فضلا تعمنا
له أنت قد قدرت نعمى تزيدينا
وفى دار دنيا رب زدنا لك الثنا
بها لعيون القلب كشفا به أهدنا

(٣١٢) بضياء الجمال

بضياء الجمال بل والجلال
 وبذات سمت علوا ومجدا
 وبغيب مطلسم قد تراى
 وبكنز أخفيت فيه غوال
 بباء البها المشيرة للبدء
 وبلام الجمال سبعون اسما
 وبلام معنى الجلال البها
 وبسين سور الإحاطة للكون
 وبألف الاجلاء للغيب ظهرا
 وبراء رؤياك في كل شيء
 وبحاء حوت كنوز المجالى
 وبألف الإشراق بعد يكون
 وبراء الرؤوف عطف حنانا
 وبميم خصت تجير رسول
 يا إلهي أدعوك حفظا سلام
 وتدارك ربي البقية وانظر
 واغثنا من شرهم واعف عنا
 وسناء الكمال في كل حال
 وبوصف سما عن الأمثال
 لعيون الأرواح والأبـدال
 لحكيم وقادر متعالى
 ألف قيومة الأفعال
 مقتضاها التفصيل في الاجمال
 يضرع العالمون حسن المال
 وميم محامد الأفضال
 وبلام سربلت كل موالى
 بعيون الأرواح سر الوصال
 لاح جهرا أخفى جميع الظلال
 وبلام جمعت لكل الالالى
 وبياء ختم الجمال الكمال
 جاء بالحق والعطا والجمال
 من شرور الافرنج في كل حال
 بعيون الحنان والافضال
 يا إلهي احفظ جميع العيال

(٣١٣) أغثنا بما عودتنا

أغثتنا بما عودتنا تفضل وهبنا الرضا والعفو يا خير منزل
باسمائك الحسنى تفضل ووالنا بواسع إحسان ونعماءك تجتلى
واغدق علينا من سحائب جودكم غيوثا بها نحظى بفضل مواصل
أناديك جملنى بما أنت أهله من البر توفيقا لخير النوافل
لأحظى بحبك لي فاشهد ظاهرا جمالك في نفسي وفي الكون منجلى
أيا من تجيب الضارعين بسرعة ويعفون عن الذلات بالتوب حيهلى
متابا به التوفيق للتوب صادقا قبولاً لتوبى ربى فاقبل تبتلى
سألتك بالاسم العظيم مكانة وبالذات في كنز الخفا لا تباح لى
وبالوصف قد أجليت للروح ظاهر بأفق المجالى فيه تفصيل مجمل
وبالآى في القرآن سبعا تلونها خصصت بها المختار نور المنزل
مثنى منها تقشعر قلوب من لقد خصصوا بالصدق والمنزل العلى
تلىن جلود المخبتين لربهم لذكر حبيب القلب والسر منجلى
إلهي بمن ذكروك بالحال صادقا ومن أنت واليت بالحـب ---
حبيبي استجب لي مخلصا لك ربنا بدنيا واخرى بالجمال فسـربل
وحفظا لأولادى وأهلي وختلى ومن غاب عني احفظه لي بالمنزل
إلهي جمالا للجميع يعمننا وتوبا وإخلاصا وخير التواصل
إلهي ووسع رزقنا يا إلهنا ويسر لأولادى العطا المتواصل
إلهي أعنا تذكر الله دائما بقلب وروح والنفوس تجمـل
إلهي أدقنا لذة الأنس في صفا رضاك وعفوا عن ذنوب لجاهل

جهلت مقام الرب أسرفت كلما أتانى قرين السوء لذة عاجل
 وكلى ذنوب لأعداد لحصرها إذا أنت لم تغفر فيا ويل مسائل
 ولكن لي في الله أمل محقق بوعد صحيح منه لي في المنزل
 بقل "يا عبادى" ها أنا المسرف الذى أرجيك عفوا شاملا منك يا إلى
 وصلى على المحبوب ربي مسلما صلاة بها أحظى بخير بعاجلى
 وفى يوم أخرى أشهد الله غافر ومقعد صدق رب هب خير منزل
 وخذها على التوحيد ربي مخلصا إليك على نحب الرضا والتفضل
 إلهي وابنائى فيسر أمورهم وسخر لهم من كل عال وسافل
 إلهي واجعلهم نجومًا مضيئة بأفق الهدى للراغبين تواصل
 اعن سيدي وفق لما أنت اهله ويسر لنا خير العطا المتواصل
 على روض مولانا الإمام تحية وهاطل إحسان من القدس يختلى
 نهنى به في السالكين محبة ونعطى به مولاي خير المنازل

(٣١٤) بنت البتول

بنتُ البتول صفا ووافى عيدُك فى يوم مولدك السعيدِ بجودك
 عيدُ به الذكرى تعود لخاطرى فأراه يحظى من جداك وفودك
 أوليت من أحببت خير قرى به نعم الفقير بفضل خير لقوتك
 امر المساكين الذين أتوا إلى ساحات فضلك سائحين بعيديك
 لولا موائدك الجليّة قدرها وعطاء رب قـادـر برحابك
 ما ولت الأرواح شطر فراركم كلا ولا الأشباح قصـد وعودك
 هذا مزار فيه جبريل أتى بالروح والريحان فضل جهودك
 جاهدت في دنيـاك حق جهاد من نالوا الشهادة في حما معبودك
 وتركت ترك التـرك حتى لاح من روض بمصر ضياء شمس حبيبك

(٣١٥) رجب فيك نشوة الروحاني

رجب فيك نشوة الروحاني قد زكت إذ بها يطيب زماني
 طاب لي فيك مشهدان إذا ما جئت ذقت معنى الدنو والتداني
 وصفا لي حبيب قلبي ووافي باجتلاء في أفقى الإنساناني
 عندها تدلى السماع وطابت لي معان من مطلع القرآن
 بينات في النجم أقسم ربي بمعان الاخفى بسر مصان
 أي والنجم انبأتنا بغييب لاح يجلى للواله الحيران
 من أدار الأفلاك منتسقات وهوى بالنجوم في كل آن
 لم تكدر صفو الوجود يقينا لا ولم تصطدم بجرم ثنائي
 بل ومن أنبت النباتات فأحيا هذه الأرض إذ غدت كالجمان
 وهوى بالنبات بعد حياة نال منها الوجود كل الأمان
 هو أسرى به حبيب فوادي لمقام الإيقان والإحسان
 أقسم الحق باقتدار تجلى فى عيون الآثار والاكوان
 وجلى للعقول والحس كشفا آية الحسن في رموز المعاني
 قد صفا قلبي المعنى وروحي فتنسمت من ذرى الإيمان
 نسمة أسكرت لنفس فطابت بارتشاف للراح صافى الدنان
 غبت عني برشف راحى فهامت لمعاني الأسراء روحى عياني
 وصفا ناظرى من الحد والعد وغابت عيناي عن إنساني
 أنا لا شئ عندها قد ترنمت بلحن مقدس سببحاني
 لست إلا كمال مقتضيات نتجلى الجميل ذي الإحسان

لا ولا مقتضى إذا برح الوجد وغابت بسدرتى أركاني
 منتهى العلم والعليم تجلى فى من وصفه بمعنى مضان
 فتناول أخا المحبه راحا قد صفت إذ به يطيب زماني
 سلسبيل من خالص الذوق فيه من مدام المحبوب ماضى الأمانى
 كوثر للذي يروم وصالا ليل معراج به بخير الكيان
 يا حبيب الأرواح يا كوكب القدس ومماض ريحانه وافاني
 جد بفضل للروح تحى بوصل ليل اسراك لي بسبع مثاني
 اجتلى منك آية الحسن في الرسم واحظى بواسع الإحسان
 وأرانى عبدا تحقق بالحق وحقا لعبده أحياني

(٣١٦) نشوت بليل مولده

(فی ذکرى مولد الإمام أبی العزائم)

نشوت بليل مولده صفيا فطاف بذكره طيفاً على
 الم بناظري فكان قبسا رأى ليلى فهم بها شجيا
 وطاب له بها وجد وشوق فبلل عارضى ندا زكيا
 هوى قد أرق العشاق لما دنا طيف الحبيب فمت حيا
 وحيانا ناظري منه ابتسام صفا وفتى به ورنى سميا
 سميا الروح لم تحبب سواه من الدنيا به نالت رقيا
 تملت بارتشاف طهور راح زكى طاب لي شربا وريا
 هممت بلثم راحتته فقالت لى الروح الزكيه كن رضيا
 تمثل من تحب بخير قول وفعل في حياتك سرمديا
 وداوى جرحك الدامى براح من الوجد المبرح واحديا
 تراه فيك إشراقا فتحييا سعيدا بالمحبهو المعيا
 ولا تركن إلى ذلات حس فربة ذلة أهوت هويا
 ومل للحنان في شوق وولده ترى في الراح روحا احديا
 مشعشة وكم فيها حباب يهيج نشوتي ما دمت حيا
 ألا فاذكر لماض العزم ماضى أثيل ذكره بلغ الثريا
 ونال بها من الخلد مقاما سرى للأسبقين به سرىا
 ومن عجب له في ليل اسرى حبيب القلب إسراء رضيا
 ففنيه جاء للندنيا زكيا وفارقها على جهد كميا

كأن حياته الإسراء فيها لنا خير المشاهد والحميا
 إذا ما قيل أين كتاب قوم رأيت كتابك السامي حقا
 ملأت به الفعال العبد حتى ذرأت به الحياة لنا مليا
 فكهم أحييت صرعى الباس لما ألم وما تركت له غويا
 فحولت الجهمود إلى جهاد له في المسلمين جوى زكيا
 سداه الحب في إعلاء دين ولحمته الأخاء به هنيا
 درست لفطرة الإنسان درسا كشفت به غوامضه جليا
 وضفت له البيان إلى بيان حقائق ما وجدت لها سميا
 جواهر في علوم النفس ضاءت بها الدنيا فما تركت عميا
 وفي علم الهداة بلغت شأوا ملكت له نواصيه فتييا
 ففي العشرين كنت مثال صدق لأحمد في تحنثه مليا
 ولكن لا بغفار في حراء بلى قد كنت في الناس خلييا
 مضيت على صلاة البرقربى تواصلها بكورا والعشيا
 كأن الكون في كسب إليكم تروم وصاله شيا فشيا
 وتحسب للصدقائق إن نفسا يضيع بغير ما كسب على
 تقول إذا رقدت بعيد سحر بنى اقرأ على الذكر ريا
 ولم أدر سوى الإخلاص فيه فأرسلها عليك نداء رويا

رتبتي مقتضى التجلي (٣١٧)

رتبتي مقتضى التجلي الكمال^(١) كيف للعقل أن يرى ما بدالي
 قد تجليت بالجمال الجلالى وتجليت بالكمال لألى
 عبده نسبةً إليه تعالى بإتحاد في سورة الأنفال
 ليس حسى بحاجبى عن رقىى لا ولا الجسم للولى الخوالى
 إنما يحجب الدينى وذاتى هي نور من نوره المتلالى
 لا ظلال لها فحقق ترانى كعبة العالمين شمس الكمال
 قد ترانى في النجم في سورة الفتح وفي الانشراح قدري عالى
 ثم وفى الضحى عطائي منه لم يقيّد بحسبة وعقال
 فوق قدر الأملاك والرسل طرا فوق قدر الأرواح لست أبالي
 يا خليلى وهل ترى في إلا صورة الحق في انتفاء الظلال
 فإذا ما بلوت قدرى بذوق طوح العقل لا تبج بمقالي
 وتناول خمر الرجال وحيهل لحمانا نفض بأحسن حالي
 وترى أننى السراج مضىء قد أضاءت منى السنين الخوالى
 كل من قد مضوا تحلوا بحالى ومقامى عال عن السؤال
 لي فيهم عهد وثيق لولى خصنى بالعطاء والافصال
 ودنا منى المهيمن لما أن تدليت في مقام الوصال
 صه فإنى أرى واسمع منه بعيون وهبت وسمع كمالي
 وحلت لي بصيرتى في عيوني خير رؤيا رأيت له قد بدالي

(١) قصيدة لامية مطولة في رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفوادی ما کذب الحال حاشی
 لم یزغ باصری عن الحسن حتی
 قال لی ما تريد قلت حبيبي
 فاقمنی هنا فقال وحقی
 ولهذا قد قال في خير آی
 وترنم بها أخوا الوجد واعلم
 ثم لما رميت أخفى وجودی
 قال لي ما رميت لكن رميت
 يا سروري إذ قال قل يا حبيبي
 إن تكونوا أحببتم الله حقا
 سر هذا الوجود بداء أرانی
 رتبتي مقتضى التجلى الكمالی
 بل ووقف الروح الأمين لديها
 رد عنها موسى بلن فاقرأنها
 فرد ذات أنا وربى فرد
 بى أسرى إليه تخصيص أحد
 مقتضى ذلك التجلى أنى
 في سجودى وجدت غاية قربي
 في قيامى رأيت له لاح صوبى
 عبده نسبة إليه تعالى
 ليس حسى بجاذبى عن رقيبى
 إنما يحجب الدينى وذاتى
 كيف وهو الذى رأى لا خيالى
 قال حبى وما طفى في سؤالى
 لست أقوى على صروف الليالى
 لك من ها هنا هناك جمالى
 لى (يد الله) رتلنها بحال
 أن مولاي بالجمال موالى
 وأنا ذاهل وحالى حالى
 باقتداري وعزتي وجلالى
 لاولى الشوق بل أولى الأحوال
 فاثبتونى بحكمهم بالتوالى
 لى في الختم قد افاء جمالى
 وقفت دونها فحول الرجال
 زج بي في الرضا وطاب وصالى
 لن ترانى هذا اختصاص كمالى
 واحدى في نسبة الأفعال
 ذى اقتدار وعزة وجلال
 عبد ذات ما غبت عن رأسمالى
 فى خشوعى وجدت رتب المعالى
 فى صيامى جماله يجلى لى
 باتحاد فى سورة الانفال
 لا ولا الجسم للولى الموالى
 هى نور من نور المتلالى

لا ظلال لها فحق تراني كعبة العالمين شمس الكمال
 قد تراني في النجم في سورة الفتح وفي الإنشراح قدري عالي
 ثم وفي الضحى عطائي منه لم يقيد بحسبة وعقالي
 فوق قدر الأملاك والرسل طرا فوق قدر الأرواح لست أبالي
 يا خليلي وهل ترى في إلا صبغة الله في انتفاء الظلال
 فإذا ما بلوت قدرى بذوق طوح العقل لا تبج بمقالي
 وتناول خمر القرآن وحيهـل لحمانا تفز بأحسن حال
 لـتـرى أننى السراج منير قد أضاءت الأكوان دان وعال
 كل من قد مضوا تملوا بحالي ومقامى عال عن السؤال
 لى فيهم عهد وثيق لمولى خصـنى بالعطاء والأفضال
 لاح لـادنا المهيمـن منى وتـدلـيت في مقام الوصال
 صهـ فـانى أرى واسمع منه بـعيـون وهبت وسمع كمالي
 حيث جليت بصيرتى في عيوني فرأيت المحبوب جهرا بدالي
 وفؤادي ما كذب الحال حاشا كيف وهو الذي رأى لا خيالي
 لم يزغ باصري عن الوجه حتى قال ربي وما طفى في سؤالي
 قال لي ما تحب قلت حبيبي لست أقوى على فراق الليالي
 فاقمـنى هنا فـقال وذاتى لك من هاهنا هناك جمالي
 ولهـذا قد قال في خير آى لى (يد الله) رتلنها بحال
 وترنم بها أخوا الوجد واعلم أن مولاي بالجمال موالى
 ثم لما رميت أخفى وجودى وأنا ذاهل وحالى حالى
 قال لي ما رميت لكن رميتُ باقتدارى وعزتى وجلالى
 بل وفي الغار قال في نصر اى ثانى اثنين قد حبانى وصالى

قال لي صاحبي أتيننا يقيننا قلت ربي "معنا" فطب يا مثالي
 ظللتني الأسماء في الكون حتى صرت لا ظل لي ورسمي حلال لي
 ما رى نى إلا الذي قد يرانى ولا ولا من صحبته من آلي
 رأى صورتي وظل رسمى فاز بالحسنين خير نوال
 فى لقد جاءكم جمالات اسما للرووف الرحيم والمتعالي
 الحريس الذي يذوب من الرحمة إشفاقا على ذنوب المغالي
 لم أقل كالذين قالوا قبىلا بل تضرعت في عظيم ابتهالي
 حرت في شاهدى وهذا دليلي نحن أولى بالشك سر الكمال
 ظل يراى في الطير التجلى وهو في سدرتى وافق خيالي
 قد يكون الشك اليقين وهذا فى مقام الزلفى جنون الوصال
 لا يكون اليقين شكا إذا لاح فأنجاب كل غير بدالي
 كل ما في الإسراء سر عجيب هو معنى السلوك للمتعالى
 إذ به قد رأيت دنيا عجوز قد نبت عن دعائها لم أبالي
 ورأيت الشيطان يدعونا فأمسكت ولم استمع لسوء المقال
 ورأيت الذين لو وارؤوسا عن صلاة مكتوبة بالتسالي
 فيهم ترضخ الرووس بصخر فتعاد الرووس بعد محال
 ورأيت البغاة من كل سوء شأنهم في حقيقة الأعمال
 شأن من قد بلا الحقيقة جهرا هى ذخىر للظهور والاقبال
 إن فيها الحق الصراح جدير أن يراها غيرى اللآلى الغوالي
 ثم هذا المعراج كم فيه كشف لعيون الأفراد والأبدال
 قمت في القدس بالكرام إماما ثم حييت آدمى في الشمال
 قال لي مرحبا وأهلا وسهلا فى السماء الأولى بحال اعتزال

ثم عيسى رأيت وهو خفى بمقام سرى ربل بالجمال
والخيل المحبوب بل وكليم قام من فوره يرقى لحالي
غنى الشوق قد دعاه ليُجلى فيه منى الجميل بالاتصال
كان تردديه إلى المعنى غيبه مشرق لأهل الكمال
لى صلاة التخفيف خمسا واجرا هى خمسون فى العطا والنوال
هذه تحفى لماضى وحسبى أننى قد كتبت عنه الغوال
ليس جهدى إلا السماع بروحى وسماعى بالروح فك عقالى
واقترامى لعقبة الحس حتى فزت عن روضة بليل الوصال
بمدام التحقيق كاس دهاق من يذوقها يفز بخير نوال
غن لي يا بلابل الروض واشدى بشجى الألفان والأقوال
رتبتي مقتضى التجلي الكمالي وقفت دونها فحول الرجال
ثم صلى على المراد حبيبي سيد الرسل كعبة الآمال
صلوات بها ننال العطايا تتوالى بالخير والافصال
ونهنى بها بعودة مجد لبلاد الإسلام فى خير حال

(٣١٨) وحياتكم ما ذقت طعم حياتي

ليلة مولد الإمام أبي العزائم رضى الله عنه ١٣٦٠هـ

وحياتكم ما ذقتُ طعم حياتي مذ غبتمو عن مقتضى الإثباتِ
 قد كان حسى في الجنان منعماً بشهودكم في تلكم الخلواتِ
 يغدو إلى الدنيا بروح على جوى لمشاهد العرفان والجناتِ
 مذ بان طيفكم وجدت صبايةً الأشواق لم أدلها بحياتي
 نارُ تاجح في الضلوع لهيبها لا يطفئها غيرُ جمع شتاتي
 والآن روعي في يديكم نشوة والحسُ بعد البين في حسراتِ
 الوجدُ برح بي وهما أنا موجعُ الأنفاس واللحظاتِ
 وإذا تسالت البرية ماله والأقربون وقد بلوا حالاتي
 رددت أنفاساً تخال لهيبها جمر الفضا تركوبه زفرا تي
 أو اه لا حى ولا ميت أنا فيما مضى منى وما هوأت
 بنتم فبان العطف والحب الذى قد كنت ألمسه بطول حياتي
 قد نلت للروح الزكيه وهي لى نعم البراق لحظوة الحظوات
 أين ابتسامات الحبيب واين لى هذا الحنان وتلكم النظرات
 وسواطع من نور وجهك اجتلى منها معانى الحسن والبركات
 وهوامع الأسراء تترى كلما انفتحت منها زدت خير هبات
 ولوامع الأنوار بين مفارق ذاك الجبين المشرق النفحات
 ولو اخط سددتها لمتيم فقد اصريع الوجد والآهات

من نظرة يسموبها في لحظة فيفر من ظلم ومن شبهات
 من نفسه للقدس للمولى العلى لمقام عند بهذه النظرات
 وإذا الهواجس قد ملكن فؤاده بددت شمل هواجس بعظات
 وإذا تتابعت الظنون سبقتها بجميع قول محكم الآيات
 لا الرجس يقرب من أردت محبة كلا ولا الشيطان في شهوات
 والنفس إن همت وذلك حالها أوليتها الدرياق في الرغبات
 ما ضاع منك ذوو جوى اسمعتهم منك الأذان سوى محب الذات
 من غاب في شهواته ولذاته واتى بهذا الحظ والشهوات
 يا كوثر الحب النمير وسدرة العرفان للراجين ظل هداة
 إن عشت اكتب عنك بعض صفاتكم لقضيت في الف لكم سنواتي
 ولعشت عمر الخالدين لا كتبت عنك الفتوة في محيط جهات

أَنَاتُ شَعْبَانَ (٣١٩)

- أول شعبان ١٣٦٠هـ

أَنَاتُ شَعْبَانَ شَهْرُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَافَتِ بِخَيْرٍ يُوَافِينِي وَأَوْلَادِي
سَأَلْتُ مَوْلَايَ فِي أَنَاتٍ مُّقَدِّمِهِ يَمْحُو ذَنْبِي وَيُثَبِّتُ ثَمَرِ امِّدَادِي
بِالْبَاقِيَّاتِ الَّتِي تَعْلَى الْفَتَى كَرَمًا وَالصَّالِحَاتِ الَّتِي كَانَتْ لِأَجْدَادِي
يَا وَاهِبَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ مَكْرَمَةً يَا مَنْ يَفِيضُ الْعَطَا مِنْ غَيْرِ إِجْهَادِ
الْقَلْبِ مُؤْتِنَسٍ بِالْفَضْلِ مُتَّصِل وَالرُّوحِ فِي بَهْجَةٍ فِي خَيْرِ مِيعَادِ
سَرَّ مِنَ الْمَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ أَوْضَحَ لِي كَمَا لِعِزَّةٍ مُّقْتَدِرٍ وَجُودِ
يَمْحُو عِيُوبِي وَيُثَبِّتُ خَيْرَ مَا سَأَلْتُ نَفْسِي وَحَسَى وَعَقْلِي بِلِ وَاعْدَادِي
غُفْرَانِهِ وَرِضَا أَحْظَى بِهِ أَبَدًا مَنْعَمًا بِالصِّفَا وَالْحُبِّ لِي حَادِي
أُرْتَلَّ الْآيُ فِي التَّنْزِيلِ مَشْرِقَةً قُلْ " يَا عِبَادِي " وَنُورَ الْوَجْهِ لِي بَادِي
لَا تَقْنَطُوا إِذْ بَهَا الْغُفْرَانُ أَجْمَعُهُ يُعْطَى لِمَنْ أَسْلَمُوا وَالْحَقُّ لِي هَادِي
أُثْبِتْنِي ضَارِعًا أَثْبِتْ إِجَابَتَكُمْ لِي بِاسْتِجَابَةٍ مِنْ أَوْلِيَّتِ إِرْشَادِي
يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ أَرْزَاقِي فَوْسَعَهَا دُنْيَا وَأُخْرَى أَطْلُ عَمْرِي وَإِسْعَادِي
وَأَمْنَحْ رِضَاكَ وَهَبْنِي الْعَفْوَ يَا أَمَلِي بِجَاهِ طَهْ حَبِيبِي بِلِ وَأَجْدَادِي

(٣٢٠) صورة الختم

ليلة الأحد ٧ شعبان ١٣٦٠هـ

صورة الختم للمعاني العلية من كتاب التقدير عن واحدية
 هيمنتني وحيرت ثم عقلني بل ونفسي في الحكمة الأزلية
 وشملت العبير ضاع شذاه من رب سدره الصفات البهية
 طيبه اسكر الندامى فمالوا لارتشاف القداح معنى الهوية
 ذقت في ليلة التجلى مدامى فترنم من بعد رشف الحمية
 بالمعاني في الاى يفرق منها كل أمر للصورة المثنوية
 وقرأت القرآن قرآن ذات فى مقام استجلا الصفات العلية
 عندها غبت عن شهود وجودى بوجدوى في الصورة المعنوية
 ودعاني لمن أحب حبيبي بعد فك العقال صرت نجيه
 كان سمعى فيها وبصرى وشمى صور الفرد في مقام المعية
 ولساني يدعوا بحال على وفؤادى كنز المعاني السنية
 صرت في حضرة الحبيب محلى منه فضلا بالحب بين البرية
 يا لسانى فصف لحظوة قدس انت سمعى فاصغ لآى جليلة
 فى لقد جاءكم رءوف رحيم وحريرى بالمؤمنين أخيه
 رتلتهما الأفراد في حظوة القد س فشامت أنواره عليية
 فتقدمت في خشوع وحالى حال نشوان بين أهل المعية
 وتلوت السلام وهو سلام منه لى أولا بحال رضية

طمأن القلب روح الروح مما سر جمع في الحضرتين أرانى
 قال لي بالمقام طب وتهنى قلت حسبى رضاك يا نور قلبى
 وحما صاحب الشفاعة أرجو أتهنى بها بكشف معانى
 يا حبيبى وأنت ادرى بحال نظرة يا حبيب منك لنحظى
 ونهنى بالفتح شرقا وغربا يا إمام الأملاك والرسل طرا
 يا حبيبى الأبناء فاحفظ وهبنى جملنى بالحب يا نور قلبى
 من به جملة قلوب ووافقت اسأل الله باليقين حنانا
 قام فرد السماع صديق ذات يا حبيبى ووعد ربى حق
 سله تعطى لما تحب حبيبى يجعل المسلمين شرقا وغربا
 ثم هذا الفاروق فرد عيان يا حبيبى ومن تحب تجلى
 سله فتيا جمع إتحاد لتحيات قوة ثم عزة في صفاء
 قد بدالى من غيب ذات عليه ذلك الحس باليا يا أخية
 وتمنى تفز بخير العطية أتهنى به بحال سنية
 صاحب الحوض شربة لي روية من كنور الاخفى لنفس زكية
 فيه أهل الإسلام عين البلدية فى حمى المصطفى بخير العطية
 يمحوا أهل الصليب شر البرية نظرة لي أراكو حقا وليه
 خير ما ارتجيه حسنى هنية بالحبيب الماضى لتلك المعية
 لحمى سيدي بحال عليه لى وأهلى وكل أهل المعية
 ليزكى قولى بحال سنية فى ليظهره آية أزيية
 فظهر التوحيد خير عطية فى صفاء وعزة سمرمية
 قام يرجوما قال فرد المعية عم هنية لك في والضحى ين
 فى حما الدين أمة واحدة فى وفاء للصورة المعنوية

(٣٢١) حضوري غيبة

حضوري غيبةً فيها حضوري لأن القدر عالٍ عن ضميري
 ولكن المثلث أولَ يايح نوراً على قدر العقول بلا سفور
 حضور ليس تر الأغيار عنى وأخفى عن حضوري في ستوري
 كأنني حاضرٌ والروح تبغى مقام الاتحاد لدى القدير
 ومن للروح والمبنى حضورٌ تنال الاتحاد بلا نظير
 وكلّى عندها سمعٌ وطاعة بلا قولٍ وفى هذا سروري
 أغيبٌ وغيبتي قربٌ بفكري يمثل من أحب ضياء سميري
 ضياءُ الروح في قربى وبعدي وقربى سائرٌ رسمى شعوري
 أرى في هيكلٍ إشعاع نورٍ من المصباح أشرق للبصير
 وهذا الكون مشكاةٌ لروحي وروحي الشمس تشرق فيه نور
 تشير إلى الصفات بكنز ذاتي فيشهدي الضياء به بشيري
 أهاجر من وجودي حال صفوى إلى آفاقٍ تشرح للصمدور
 وروحي لم تغيب والروح نورٌ تجانس من تحب بمل نور
 على نور الصفاة على معانٍ لروحي أشرقت لأولى الحضور

(٣٢٢) ليل الوصال

الإسراء والمعراج

ليل الوصال جمعتُ فيكَ شتاتِي فتقاربتُ بالحق كل جهاتِ
 وتهيأتُ للوصلِ كلُ حقائقي والوصلُ أسمى غاية الغاياتِ
 وإذا المحيطُ يقولُ يا كونُ اقترِبْ فالكونُ طوعُ إشارة الكلماتِ
 جبريلُ في رهطِ الملائكِ جأني معه البُرّاقُ يشيرُ للإثباتِ
 إنَّ المهيمَنَ في علاهُ تقدّست أسماؤه أسرى بعبد الذاتِ
 بالروح والجسد الكريم كلاهما نعمة برؤية ذاته وصفاتِ
 يا ليلة الإسراء أنت حقيقةٌ عليا تشيدُ لهذه النفحاتِ
 عرس الحقيقة فيك زاه مسفرٌ يُجلى بكاف المحو والإثباتِ

(٢٢٣) إن عشت أكتب عنك

إن عشت أكتب عنك ^(١) بعض صفاتكم
 ولعشت عمر الخالدين لأكتبن
 لا العارفون لقدركم علموا بها
 والجاحدون وشر ما يبلى الفتن
 حسدوا الفتى إذ لم يروه بواسطة
 خذ في مآثره الكريمة
 قد كان أول أمره متبحراً
 يضع العمامة في صباه كأنه
 يفتى بها من جاءه مستغنيا
 يتلو القرآن بروحه متبصراً
 هبطت عليه سوانح قدسية
 حتى دعاه لمصر أحمد ^(٢) في جوى
 لم أدر من حب الشقيقين الذي
 لأبى ^(٣) الذي قدم مات بالمنيا
 قد طلق الدنيا طلاقاً بائناً
 وحياتكم ما ذقت طعم حياتي
 لقضيت في ألف لكم سنواتي
 عنك الفتوة في محيط جهاتي
 كلا ولا من قد نجا لنجاة
 في عصره بالذم من حشرات
 وكفى الحسود شكاية الحشرات
 أنها ليلى سعت لعقول كل غواة
 في الشرع في الأحكام والشبهات
 شيخ ألم بمحكم الآيات
 فيرى اليقين بها بعيد شتات
 فإذا أتى في عقدة العقيدات
 كشفت لسر المحووالإثبات
 متسابق بيناهما كدعاة
 أضناهما إلا بعيد حيات
 متسابق بيناهما كدعاة
 وأجاب دعوة باري الحيوات
 مذنبتم عني بسور جهات

(١) إشارة إلى الامام أبي العزائم الذي تولى رعاية الشاعر بعد وفاة والده وهو في الخامسة من العمر

(١) إشارة إلى الشاعر والكاتب والصحفي الشيخ / أحمد ماضي مؤسس جريدة المؤيد ووالد الشاعر

(٢) إشارة إلى وفاة والد الشاعر وهو في مدينة المنيا وكان يمر بوعكة صحية لم تهمله الكثير من

الوقت وتوفى ودفن في المنيا

الروح بين تشوق في نشوة
 والنفس لا تنسى لماضيها ولا
 الوجد برح بي وهما أنا موجع
 وإذا تساءلت البريئة ماله
 رددت أنفاساً تخال لهيبها
 أواد لا حى ولا ميئت أنا
 بنتم فبان العطف والحب الذى
 قد قلت للروح الشجية والهأ
 أين ابتسامات الحبيب وأين لي
 وسواطع من نور وجهك أجتلي
 وهوامع الأسرار ترى كلما
 ولوامع الأنوار بين مفارق
 ولو احظ شدوتها لمتيم
 مذبذباً حرك وجدت صبابة
 نار تاجج في الضلوع لهيبها
 قد كان حسبي في الحنان منعماً
 بُعداً إلى الدنيا أروح على جوى
 من نظرة يسمو على كل الورى
 من نفسه للقدس للمولى العلى
 وإذا الهواجس قد ملكن فؤاده
 وإذا تتابعات الظنون سبقتها
 لا الرجس يقرب من أردت عناية

والجسم بعد البين في حسرات
 تسلو عن الفرقان بالثمرات
 بين الضلوع وتلك بعض شكاتي
 والأقربون وقد بلو حالاتي
 جمر الفضا تزكوبه فلواتي
 فيما مضى منى وما هو آتي
 قد كنت ألمسه بطول حياتي
 نعم البراق لحظوة السادات
 هذا الجنان بتلكم النظرات
 منها معانى الحسن والبركات
 أنفقت منها زدت خير هبات
 ذاك الحنين الواسع الرحمات
 ففدا صريع الوجد والآهات
 الأشواق لم أدلها --- نى
 لا تظنها غير جمع شتات
 لشهودكم في تلكم الخلوات
 لناها ل العرفان والجنات
 فيفر من ظلم ومن شبهات
 لمقام "عند" بهذه النظرات
 بددت شمل هواجس بعضات
 بجميل ظن محكم الآيات
 كلا ولا الشيطان من مرات

والنفسُ إن همّت وذلّك حالُها أوليتها الدرياق في الرغباتِ
قد ضاع منك ذوو جوى أسمعتهم منك الأذان سوى محب الذاتِ
من غاب في شهواته ولداته وأتى لهذا الحظ والشهواتِ
يا كثر الحب النمير وسورة العرفان للراجين ظل هداةِ

(٣٢٤) يا ماضيًا لله

يا ماضيًا لله في أفق العُلا جاهدت حتى جُزت آفاق المعالي
 رتبتى مقتضى التجلى الكمال وقفت دونها فحول الرجال
 بل ووقف الروح الأمين لديها زُج بي في الرضا وطاب وصالي
 وتمنى الخليل رؤية كيف يجتلى المحي فليم يقال
 رد عنها موسى الكليم وحسنت حكمة الله لي على أمثالي
 فرد ذات أنا وربّي فرد واحدى في نسبة الافعال
 بي أسرى إليه تخصيص أحدٍ ذو إقتدار وعزة وكمال
 مقتضى ذلك التجلى أني عبد ذات ما غبت عن رأس مالي
 في سجودى وجدت لى قربي فى خشوعى وجدت رتب المعالي
 في قيامي رأيت له ثم صوبي فى صيامي جمالي يجلي لي

(٣٢٥) اشهى على النفس

أشهى على النفس من راح بفردوس ما نحن فيه من الإنياس والعُرس
عُرسُ الصيام وهذى فرحةً سبقت أخرى وأخرى لدى مولاي في القدس
روحُ المحبة من روح المليك سرت فى كل آونة بالروح والنفس
وكيف وهي بدار الملك تجمعنا روابط الدين فوق روابط الحس
روح المحبة فينا جدُّ صادقة روح المحبة فينا جدُّ صادقة

(٣٢٦) قريب أنت للعبد

قريباً أنت للعبد المثيب وحسبى أننى لك يا حبيبي
 عفوتَ تكرمًا وغفرتَ فضلاً فأكرمنى بوصلك عن قريب
 وألزم كلمة التقوى جناني وعقلي بل وحسى يا مجيبي
 ألا يا من ظهرت بكل شيء ألا جعل مقعد الصديق نصيبي
 وأدركنى بغوثك يا إلهي من الأشرار من نار الذنوب
 وتب يا قاتل التوب وأيد بروح منك عبداً ذا عيوب
 سترت لما مضى يا خب قلبي ألا استر ما بقى بعد المشيب
 رويت عن الحبيب أيها حبيبي بانك تستحى ترفي لغوب
 عبداً شاب في الإسلام ربى وشيبي قد بدل على مغيبى
 فعاملنى بعفوك وارض عنى رضاء منك للعبد المثيب
 وأشهدنى جمالك في المودة وإلى ثم أولادى حبيبي

(٣٢٧) يا ابن الرسول

يا ابن الرسول وأيةً سلكا ما كان جدك مرسلاً ملكاً
 قد ورث العرفان أجمعه والدين والإيمان والنسك

(٣٢٨) وادخلنا بحصن الحفظ

وأدخلنا بحصن الحفظ ربى من الأشرار من كيد المريب
 ونج المخلصين بكل أرض من الذلات أضرع للمجيب
 سألت بفاقتى وبسوء فعلى وأنت تجيب للعبد المنيب

(٣٢٩) هذه صفحة من الفلك

هذه صفحة من الفلك الدوار جاءت على يد الحادثان
تشرئب الأعناق تشهد ما فيها وإن كان غصة الأخوان
فاقرؤها فإن فيها نذيراً وبشيراً ذو روعة وبيان
واللبيب الحصيف من أخذ الحذر وأدى أمانة الرحمن
والذي يعرف الزمان وما فيه من عجيب الأمور في الكتمان
لم يرعه ما إستمسك المرء بالعروة الوثقى على رغم كائد خوان
إنما المرء في الحياة سجل حافل بالأمور ذات الرهان
قصب السبق إن عزفى طلاب الخير فزت الورى ونلت الأمانى
وإذا ما كبا جوادك بالشر تواتيه فبئست مزالق الخسران

(٣٣٠) شهر الصيام

شهر الصيام وفيك من أفضال من أهداك للدنيا صحنًا جود
 غرر به تحلو الحياة لصال قد فاز بالمفروض والموعود
 نستقبل الآمال فيك بسيمة ما دام رب التاج ^(١) خير شهيد
 ظل الإله على البرية كلها أنعم بظل وارف ممدود
 أحيى بك الآثار كل مشاعر طويت أتاها النشر بعد جمود
 الذكر بالمذيع ^(٢) يسمعه الذي بالعين أفضل غاية التجديد
 والبشر والإنيس في القصر الذي فى عابدين ^(٣) أعاد عهد رشيد
 الناس قد حجوا إليه وكلهم فرحاً به في بهجة الأعياد

(١) إشارة إلى الملك فاروق في بداية عهده حيث بدأ عهد ه بالتدين ونشر البفضيلة مما حبب الناس فيه
 (٢) إشارة إلى المذيع حيث كان الأذان والصلوات تذاع بالاذاعة المصرية لأول مرة في عهد الملك فاروق
 (٣) إشارة إلى قصر عابدين (قصر الحكم في مصر في عهد الملك فاروق) وكان يستقبل المهنيين في رمضان فيه

(٣٣١) ساطع النور

فجر الاثنين ٤ رمضان ١٣٦٩هـ

ساطع النور من وراء النور حير العارفين عند السفور
كشف النور عن غياهب علم سطر الحق لاح بالتقدير
سر أحببت قد ترى جهاراً فى تجليته لفتى المغفور
من تخلى عن كل غير تحلى بجمال يا لوح بالتصوير
خلع الفعل والسوى والأمانى وتملى برشف راح طهور
وسقاهم ربي الذي هو أجلي صور الحسن فى محيط النور
ذو وجود قد غاب فيه وجودى إذ وجودى عدم لعين البصير
كاف كينونتى أضاءت بلون من معانى جماله فى سطورى
فقدت نوره أبانت لعينى أننى نوره علا فوق نورى
أبدع الكون لى علواً وسفلاً ودعانى إليه من فوق طورى
فسمعت النداء بالسمع منه ورأت للجميل عين القدير
حيث لم يقدر القدير سواه ووجودى للدهر والديهور
قدرة الله أعجزت كل عقل وبعجزى الإدراك دميحورى
من تحلى بالعجز نال رضاه وبحسن التوفيق كل مسرور
ياسرورى وقد شهدت حبيبي حال عجزى إذا فاتنى تدبيرى
رباً فاجعل تفضلات مـ من سبقت منك رحمة من غفور
وتولى عبداً مسيئاً ظلوماً بجمال الإحسان يخفى شرورى

لیس إلا رضاك یشرح صدری رب فاجعل حماك قصدی وسوری
 وأدم لی عنايةً منك ربی تكشف الحُجب عن حظائر نور
 کی اری وجهك الجمیل أمامی عن یمینی وعن شمالی منیری
 نجّنی من شرور نفسي وهب لی ود معط یمحو ظلامی بنور

(٣٣٢) تكشفت الحقائق

تكشفت الحقائق عن معيب يروم الفضل بالفرج القريب
 ويسأل ربه في حال عوز إلى المعطى ألا أجزل لي نصيب
 لنفسي قد اسأت ولست أخشى سوى ربي وحسبي بل مجيب
 فنعم الرب ربي نعم حسبي إذا نفسي دعت له يقول طيب
 يقول ألا ادخلي فيهم عبادي ويؤنسني بأنفاس الحبيب
 سألتك عند فجر النور لما أضاء الكون يا حسبي طيب
 طيب من ذنوب أوبقتني ومن لقس لحسي من لغوبي
 تدراكني بفضلك واعف عني ومن ظلم الذنوب أزل ذنوبي
 وبدلها بغفران وثوب وإحسان به نفسي فتوبي
 ألا أجزل لفضلك واعف عني ألا أجعل مقعد الصديق نصيب

(٣٣٣) كوكب الإصباح

كوكب الإصباح لاح
 وللباس الليل ولي
 وطهور الأيك صاحت
 أين أنفاس اليلالى
 أين الفى وضجيعى
 كلنا طير على الأرزاق
 والذى خلق الخلائق
 غردى يا طير من لحن
 أنا أسعى وهو يرزقنى
 قال فامشوا فى المناكب
 وأنا الرزاق ليس
 أكشف الستر عن الكنز
 لو دروا أن كنوزى
 وكلوا الأمر إلى
 رب فاحفظنى من الشيطان
 وافض من فيض جودك
 واشرح الصدر لآلئو
 وأدم أزكى صلاة
 للحبيب حبيب قلبى

قال حى على الفلاح
 مشفقاً بين البطاح
 بالمتيم حين صاح
 وسكوتى فى النواح
 فرق الجمع الصباح
 تسعى فى المباح
 جعل الرزق مباح
 شجى فيه راح
 فلم هذا الكفاح
 واشهدوا نوري لاح
 سواى من يهب النجاح
 لينفله الشحاح
 فائضات للملاح
 المعطى لمن يهب الفلاح
 وامنحنى الرباح
 فى الصباح وفى الرواح
 رب آى الانشراح
 اعطنا منها النجاح
 خير داع للصباح

(٣٣٤) للجسم صوم

للجسم صوم وللأرواح إشراقُ والعُبدُ بينهم ما تعلوه أشواقُ
 يشـتاق للمـال الأعلى يجانسه وهو الثـقيل وهذا الشوق إحراقُ
 قد يحرق الشوق ما بالجسم من ثقل حتى يشـف وإن الصوم دريـاقُ
 الداء شهوة بطنى قد تعين على ما يشتهى الفرج بالتغريـر ينساقُ
 والحس شيطانٌ نفسى وهى ما برحت فى طوعه كل ما يبغيه إطلاقُ
 والصوم حبس لهذا الحس يمنعـه عما تـمـلت به أذنٌ وأحداقُ

(٣٣٥) رمضان ما أبهى سناك

رمضان ما أبهى سناك وأملحنا بالبشر والإيناس جئت مروحنا
 أهواك يا شهر الصيام وكلما قد جئت سطرت البشائر في الضحى
 وتسوق فيها أنعم فياضة تنشى الورى من راحتيك صوالحا
 البر فيك سجية مأثورة والنفس راغبة لتعمل صالحا

(٣٣٦) ته يا زمان

ته يا زمانُ وأنت يا مصرُ إفخرى بالعاهلِ الملكِ العزيزِ الناصرِ
ملكٌ على عرشِ القلوبِ قد استوى من قد أعاد المجد طيَ مآثرى

(٣٣٧) وإذا النفوس

وإذا النفوس زكت فإن جزاؤها عتق من النيران يا من أفلح
 ما كنت إلا الخير في جنباته غرريجيء بها الزمان مفرحا
 الحق أنزل فيك من قرآنه ما هيئ الأرواح فيك وروحا
 والنصر في مؤزرٍ قد جاءه رب البرية آل بدر مانحا
 والفتح فيك لبكة ضحت به آيات وعد الله وهي فواتحا

(٣٣٨) روح من القدس

روح من القدس أحيأ ميت النُجب فأومضَ المجدُ في الظلْماء عن كُثُوبِ
 أعاد في مصر ما قد كان من عجب والشرق عاد له ما كان في الحقب
 لم يغفل فيه إناس قال قائلهم بالنور قد عاد عصر العلم والأدب
 عصرٌ بفاروق لم يترك لذى طلب إلى المعالي إلا فـأز بالـسبب
 سمى خير إمام للورى احتكمت إليه فانجاب داجى الظلم والريب
 ومن له في كرام الناس اسوته لم يرتضى أن يرى في الشرق في وصب
 أجلى سناه على ما كان من غسق والعود أورك بعد الجذب والسغب
 ملك راي النيل تجرى في جنادله يستسهل الصعب يروى عالى القصب
 فشمّر الساعد الميمون مبتدرا إيقاظ من رقدوا من شدة النوب
 معمر أنت في ركب الحياة فما تركت من غامر فيها ومن خرب
 أعليت للدين ركننا شامخا فما إليه كل كسير القلب مضطرب
 فشاب من حوله الدنيا بأجمعها تحنو عليه فيهبو القلب من عجب
 راي الذناب وقد خافته من فرق تفر من وجل تخشاه عن رعب
 رأى بنى العرب قد والوه ما علمت نفوسهم فيه غير الصدق لا الكذب
 وتلك (رضوى) على شوق لطلعته نادى بأفصح مما قيل عن عرب
 يا رائد العرب قد جدت سطوتهم بعثت فيهم حياة الجد لا اللعب
 ما طار طائرهم إلا بك ارتفعت جناحه فوق متن البيد كالسحب
 ما سار إسطولهم في البحر مغتربا إلا وأنت الذي قد سقت في اللجب
 بعثتهم بعد موت من تخاذلهم بالاتحاد ففروا بعد مغترب

وكان كل سديد الرأي معتصما بالله ما (شد) إلا كل ذي ريب
 ما للرسول وهذا الكبد من فرع إن الرسول بريء منه في النسب
 وزارع السوء لم يحصد سواه ولن يهدي إلى الحق إلا صادق الحسب
 (فاروق ما هذه الدنيا سوى كتب تفنى ويبقى الذي سطرت في الكتب)
 وأنت ظل إله الخلق قاطبة من استظل بكم قد فاز بالإرب
 ومن يكن في رسول الله إسوته يحيا سعيدا مجاب السؤل والطلب

(٣٣٩) قد مضى رمضان

فجري يوم الخميس والنور بادى أرتجى منك وسعة الامداد
 قد تولى شهر الصيام ومالى فيه من حسبة الهدى والرشاد
 غير أنى قد حدث فيه عن القصد فأوغلت في هوى وعناد
 كلما قمت أرتجى النفس رشدا سلكت بي طريقها للفساد
 فذنوبي كثرت ومالى ربي غير عفو والغفور رب العباد
 يا إلهي وأنت برغفور فارحم العبد بالرضى والأيدى
 أنا إن جنت كل أمر قبيح فشفعى إليك حب المراد
 سيد الرسل من دنى فتدلى وتملى برؤية الوجه بادى
 من رأى وجهك الجميل إلهي وتملى بطارف وتلاد
 أنت كرمته على كل خلق ومنحت المحبوب أكمل زاد
 جنتى من هموم دنيا وأخرى حصن أمن طه لكل العباد
 فتدارك بالعفو عبداك ربي وأجرنى من لوثة الأضداد
 تلك نفسي أبقت بحظ وببيل بل وحسى في كبوة الأوغاد
 وفؤادي ما بين نفسي وحسى في صنوف من شدة وجهاد
 ثم عقلي أبان غاية نزقى يرسل النصيح لا ينس عن سداد
 وفق النفس للهدى يا إلهي أكرم الحس منك بالإرشاد
 قويا سيدي فؤادي بؤد منك حتى يرد كل الأعادي
 زك عقلي يزجى النصيحة باللطف كى يستبين لي كل عادي
 جمل العين بالمشاهد تترى فى جميع الأعيان والأعواد

جمل السمع باستماعى لنجوى كل خالق إليك رب العباد
 ولسانى بالذكر أسعده ربي واجعلنى في زمرة العباد
 الأولى غرموا بحبك ربي وفنوا عن وجودهم بالأيادي
 يا إلهي اسعد وساعد ذليلا بجمال المريد بل والمراد
 وأذقنى حلاوة الأنس ربي ثم هب لي ربي جميل الأيدي
 وأشرح الصدر بالعطايا إلهي أشهدنى الجمال في الأولاد
 نجح الكل يا إلهي بفضل منك يا واهب الهدى والرشاد
 والأوداي رب هبهم أياد منك في نقمة وفي إسعاد
 رونى من مدامة الحب ربي فى صلاتى وفى قيامى رشادي
 وصلاة على الحبيب المرجى سيد الرسل كعبة العباد
 نعطى منها ما قد نحب إلهي من رضاء ومن جميل الأيدي

(٣٤٠) عيوني بكت

عيوني بكت دمعاً فالفيئتُ دماً قانياً يجري أسىً وتوجعاً
 حينناً إلى ميزابٍ وحى مقدسٍ ومنبرٍ عرفانٍ بروضٍ تجمعاً
 أثارت زيارتها^(١) وقد حان حينها أو ابد نفسٍ حرةٍ لن تراجع
 متى أنت تحظى بالزيارة يا فتى أراك إذا هممت تلقي موانعاً
 فقلت لها يا نفسُ كُفي ملامةً وهل جاءني إذن فأصبح صادعاً
 إلى خيرٍ من يرجى الشفاعة في غدٍ حبيبي رسول الله جئتُك خاضعاً
 أرومُ لأحظى بالزيارة سيدي فجد لي بها يا خير من جاء نافعا
 وها أنا للسبعين أخطو ثلاثة^(٢) وما جئتُها إلا مناماً ممتعاً
 لثمتُ به يدك التي عم جودها جميع البرايا شافعاً ومُشفعاً
 حبيبي وما لي غيرُ حبك أرتجي به الفضل والعفو الحميلُ مسارعاً

(١) إشارة إلى زيارة الروضة النبوية الشريفة في أثناء الحج

(٢) كانت هذه القصيدة من أخريات قصائد الشاعر حيث توفاه الله وهو في الثالثة والستين من العمر

(٣٤١) يا روضة القدس

يا روضة القدس هل قلبى يناديك
فإن جسمى لا يدرى متى إفترقا
قد كنت أفصح عن أشواق محترق
حسبه لح في طلب الزيارة قد
حيران لا قلب لي يهدى تحيته
لكنها نفثة من روحك إتصلت
أغنتنى النفحة العظمى فما برحت
وإن حبست دموعى فهي رسالة
يا روض والجسم في إبان معترك
ولا جناح له يرجو معونته
يا قبضة النور هل قلبى بواديك
فإن جسمى لا يدرى متى انفصلوا
ناشدتك الله والحب القديم إلا
فما برحت أعانى السقم قد رحلوا
ماذا والا قمنا بالوصل لنا
قد كنت أفصح عن أشواق محترق
حيران لا قلب لي يهدى تحيته
ولهان للوصل يحيا ما بقيت به
حسبت روحى هممت للوصل وقد
وهل فؤادي تملأ في مغانيك
عنه والأفانين صباباتى لواديك
والآن والقلب لا أدريه ينبيك
سرى إليك وخلفنى أناجيك
ولا فؤاد به أشد وفاشجيك
بالجسم أغنيه عن قلب وهاتيك
نفسى تغنى وحسى هائم فيك
تهمي وترسل سيلاً من بواديك
يصبو إليك ويرجو أن يؤاتيك
ولا إصطبار له كيما يواليك
وهل فؤادي وروحي بين أيديك
عنه وأية حال في مجاليك
رددت لي قلبى المضنى هوى فيك
والعين باكية فيهم تناجيك
جمعاً بطيبة في أسنى مفانيك
والآن والقلب لا أدريه ينبيك
ولا فؤاد به أشد وفاشجيك
ولا حياة لأى كان بسلوك
سبت لقلبي فوافها بناديك

وللفؤاد غراماً ليس يعلمه
 والحس ولهان في شفق وفي وله
 بعثت وحدى شفيعي للشفيع لدى
 وفي يقين أنى قد أنال به
 سألت من أبعد الأكوان قاطبةً
 نعمى الوصال فما نعمى تماثلها
 ولست ترضى بردي عنك يا أملى
 حباك في "ولسوف" نعمة عظمت
 وكيف ترضى بهجري يا حبيب ولى
 غذاني الحب في يتم الطفولة مذ
 يا صاحب النعمة العظمى بحبك لى
 يا سيدي يا رسول الله أوصلنى
 إلا الذي حبب الأخرى لأهلك
 له إليك حنين جل باريك
 يوم الزحام ولا أنفك راجيك
 فى حظوة القرب ما أرجو بواديك
 لنور وجهك يسعدنى بهاتيك
 ولا هناءة إلا فى مراضيك
 وقد حباك الذي ما زال يحبوك
 جلّت عن الحصر يا حبى ليرضيك
 نسب إليك قريب سله ماضيك
 نعمت به عين قلبى كيف أسلوك
 هلاً وصلت أخا وجد يناديك
 إليك فى حلل الإحسان أدعوك

(٣٤٢) بجنبي نيران

بجنبي نيران فيا حرماً بيا
 يوجب نيران الجوى بين أضلعي
 غرام وتحنان لطيفة والذي
 قضيتُ به طول الحياة مُرجياً
 سلوتُ سواءُ والحياة قد إنتقضت
 أمتعُ عيني بالحبيب ومسمعى
 وألثمُ أرضاً طيب الله تربها
 شفاى من سقم البعاد ولو عتى
 حبيبي رسول الله هل منك نظرة
 أنالُ به هذا المثلول بطيبة
 أيا خاتم الرسل الكرام وسدرة
 رؤوف رحيم أنت نص كتابه
 مغان لروح القدس في روض طيبة
 يبرح بي هذا الغرام فأدمعى
 إليك رسول الله أبعثُ خاطرى
 وروحي سرت من قبلُ ترجو حنانة
 فلا صبر لي يا سيد الرسل بعد أن
 وأنت الذى أعطاك ربك ما تشا
 أكون مهنى بالمثلول بطيبة
 عليك صلاة الله ما هبت الصبا
 جوى فغرام فإصطلام برانيا
 غرام قديم لم أزل منه شاكيا
 يرى الخلق تهيامى بها قد علانيا
 وصالى فآه للوصال وحاليا
 وما زلت أرجو بالوصال الأمانيا
 وقلبي وروحي أولاً ثم ثانيا
 فنفسى لها ولهى وفيها شفانيا
 إذا هم جسمى للوصال كبا بيا
 تطيبُ بها نفسى فيصلحُ حاليا
 بجسمى وروحي حيثُ حبى صفاليا
 تحلت بألوان الكمالات عاليا
 حريصُ علينا أن يقتل المفانيا
 اليها نما شوقى فأصبح باكيا
 غزار وما غير الوصال دوائيا
 ووهمى خيالى ساجداً بل وساريا
 لأسباب وصل منك نيل الأمانيا
 أتانى نذير للمنيعة قاضيا
 فسله لي النعمى بوصلك راضيا
 وأحيا بها في حُظوة القرب داعيا
 وما غرد الطير صباحاً مسانيا



obeikandi.com

فهرس المجلد الأول

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
١	يا أختَ يوشَعَ في الأصيل تمهلي	تجليات	وداع العام الهجري ١٣٦٨	١١
٢	جوى هو نعم الزاد للمتزود	تجليات	ليلة المولد العزائي ١٣٦٩	١٤
٣	روحاني بالروح والريحان	تجليات	ليلة المولد الحسيني ١٣٦٩	١٨
٤	أعد على الروح ما غنى به الفيد	تجليات	الإسراء والمعراج ١٣٦٨	٢٠
٥	ترنم بلحن الحب عن حُظوة الوصل	تجليات	فى الإسراء والمعراج	٢٢
٦	يا بنت بنت محمد هل من قرى للمحتد	تجليات	ليلة المولد الزينبي	٢٣
٧	صرصر العام أستغيث بك اللهم	تجليات	بداية العام الهجري ١٣٦٩	٢٦
٨	أدعو قريباً بمحض الجود أنشاني	تجليات	يوم عاشوراء ١٣٦٩	٢٧
٩	جار المسيء أجره من مساويه	تجليات	الخميس ١٢ محرم ١٣٦٩	٢٨
١٠	الشيب والعيب في ضعفي ومسغيتي	وجدانيات	في حال المشيب	٢٩
١١	قو بالمشهد العلي يميني	وجدانيات	الجمعة ١٣ محرم ١٣٦٩	٣٠
١٢	بني مصر أقربكم إليها مودة	مناسبات	دعوة للوحدة ونبد الخلاف	٣١
١٣	عذل العواذل للحب جفاء	وجدانيات		٣٢
١٤	سنا في ثنائي لاح حال صفائي	تجليات		٣٣
١٥	طرقت الغيب في زمر الصحاب	تجليات		٣٤
١٦	مجيب الدعا أجزل عطائي بلا عسر	تجليات		٣٥
١٧	شذا الطيب من روض بطيبة زاكي	تجليات		٣٦
١٨	هلا لك الخير يوشك أن يوافينا	تجليات	هلال ربيع الأول	٣٧
١٩	ريح الصبا من ربنا نجد لنا جودى	تجليات	في ذكرى الهجرة	٣٩
٢٠	يا طالع السعد في أفق البها العالي	تجليات	في ذكرى المصطفى ﷺ	٤٠
٢١	سنا بارق الشمس العلية لاح لي	تجليات	في ذكرى المصطفى ﷺ	٤١
٢٢	سرى قلب المحب لمن أحبا	تجليات		٤٢

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٢٣	وادي تهامة	تجليات	في ذكرى المصطفى ﷺ	٤٣
٢٤	تغنيتُ من فرط الجوى	تجليات	في ذكرى المصطفى ﷺ	٤٤
٢٥	سنا ميلادك السامي	تجليات	في ذكرى المصطفى ﷺ	٤٧
٢٦	شفيعي يوم الحساب	تجليات	شفاة الرسول ﷺ	٤٨
٢٧	ليلة الإسراء	تجليات	عن الإسراء والمعراج	٤٩
١٨	سر الإرادة	تجليات		٥٠
٢٩	مزامير هذا اللحن	تجليات		٥١
٣٠	قالوا تحجب جلّ الله عن حجب	تجليات	عن الإسراء والمعراج	٥٢
٣١	نشوان	تجليات	عن الإسراء والمعراج	٥٣
٣٢	سنا بارق الإسراء هيمني	تجليات	عن الإسراء والمعراج	٥٤
٣٣	جذبوني إلى مقام التداني	تجليات	عن الإسراء والمعراج	٥٥
٣٤	يا ليلة الوصل	تجليات		٥٨
٣٥	نبي الهدى	تجليات		٥٩
٣٦	خفيت نسبة المكان	تجليات	الإسراء والمعراج ١٣٦٩هـ	٦٠
٣٧	بنت البتول	تجليات	ليلة المولد الزينبي ١٦ رجب ١٣٦٩هـ	٦٢
٣٨	قد صفا الزيت	تجليات		٦٣
٣٩	غنيا لي وعنه لا تعدلاني	تجليات	١٧ رجب ١٣٦٩هـ	٦٤
٤٠	يا درة العقد النفيس	تجليات	المولد الزينبي ١٣٦٩هـ	٦٧
٤١	سنا بارق الإسراء	تجليات	عن الإسراء والمعراج	٦٩
٤٢	ماذا عسى كلف بكمر سيقول	تجليات		٧٠
٤٣	بسمه الدنيا محمد	مناسبات	عند مولد حفيد الشاعر محمد محمد البشير	٧١
٤٤	جمح الهوى	وجدانيات		٧٢
٤٥	يا رحمة الله	تجليات		٧٣
٤٦	حنانيك يا مولاي	تجليات		٧٤

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٤٧	جَدَدِ الْأَنْسِ يَا رَبَّيْعَ الشُّهُودِ	تجليات	في ذكرى المولد النبوي	٧٥
٤٨	جَمْعُ جَمْعٍ	تجليات	عن الإسراء والمعراج	٧٦
٤٩	هَلَا لُكْ يَا عَامَ الْبِشَائِرِ	تجليات	بداية العام الهجري ١٣٧٠	٧٨
٥٠	رَبِّ أَوْزَعْنِي	تجليات		٨٠
٥١	أَسْتَفْتِحُ الْعَامَ بِالشُّكْرِ	مناسبات	من أواخر ما كتب الشاعر عام ١٣٧٢هـ	٨١
٥٢	لَيْلَةُ عَاشُورَاءَ	تجليات		٨٣
٥٣	كِتَابُكَ الْحَقُّ	وجدانيات	دعاء للأبناء	٨٤
٥٤	هَذِهِ نَشُوتِي وَهَذَا مُدَامِي	تجليات		٨٥
٥٥	يَا دَعْوَةَ الْحَجِّ	تجليات		٨٦
٥٦	كُوكَبُ الْإِسْعَادِ	تجليات	(بيت في قصيدة)	٨٧
٥٧	نَعَمْ أَنْتَ تُعْطِي مَا تَشَاءُ	تجليات		٨٨
٥٨	تَذَكَّرْتُ حَتَّى قِيلَ قُمْ وَاشْهَدْ	تجليات	في ذكرى المولد النبوي ١٣٧٠هـ	٨٩
٥٩	إِذَا رَضِيتَ	تجليات		٩١
٦٠	يَا عَالِمًا بِذُنُوبِ	تجليات		٩٢
٦١	أَقْبَلَ الْعَامُ بِالتَّهَانِي	تجليات		٩٣
٦٢	مَضَى عَامٌ وَقَدْ طُوِّتَ أُمَامِي	تجليات	الأول من محرم ١٣٦٨هـ	٩٤
٦٣	مَرْحَبًا أَخُوَّةً مِنَ السُّودَانِ	مناسبات	بمناسبة زيارة وفد من السودان لمصر	٩٥
٦٤	سَيِّدِي مَا تَرِيدُ لَا مَا أُرِيدُ	تجليات	رجب عام ١٣٧١ - روضة الإمام أبي العزائم	٩٦
٦٥	بِنْتُ الْبَتُولِ وَأَخْتُ الشَّهِيدِينَ	تجليات	مولد السيدة زينب ١٣٧١هـ	١٠١
٦٦	عَلِمُ الْهَدَايَةِ يَا ابْنَةَ الزَّهْرَاءِ	تجليات	ذكرى مولد السيدة زينب	١٠٢
٦٧	يَا نَسِيمَ الصَّبَا	مناسبات	(النيل ومصر والسودان)	١٠٣
٦٨	مَضَى الْمُحِبُّونَ	وجدانيات		١٠٤
٦٩	يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ	تجليات		١٠٥

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٧٠	دعوتُ الذي	مناسبات	(النيل ومصر والسودان)	١٠٦
٧١	صرصر اليوم	تجليات	(قصيدة في بيت)	١٠٧
٧٢	قضيتُ العمر ما بين أثارِ	وجدانيات	وجدانيات عائلية	١٠٨
٧٣	بحرمة الود	وجدانيات	وجدانيات	١١٠
٧٤	أجل يا نجيب الرأي	مناسبات	في تأييد محمد نجيب قائد ثورة ١٩٥٢	١١١
٧٥	كيف أنسى وأنت لا تنساني	تجليات		١١٢
٧٦	على طور عرفاتي	تجليات		١١٣
٧٧	يا ليالٍ عشر	تجليات		١١٤
٧٨	سبحتُ في وسعة الإنعام	تجليات		١١٥
٧٩	قفوا وحيوا لشمس الحق	تجليات		١١٦
٨٠	في مقتل الشهيد حسن البنا	مناسبات	ذكرى استشهاد حسن البنا	١١٧
٨١	خير البنين وسيد الشهداء	تجليات	المولد الحسيني ١٣٦٩هـ	١١٨
٨٢	راعها الموت	وجدانيات	ذكرى وفاة ابنة أخ الشاعر	١١٩
٨٣	أرأيت كيف غدت لباكستان	مناسبات	مولد دولة باكستان	١٢١
٨٤	مزاميرُ وادي القدس	تجليات		١٢٢
٨٥	جنتُ على نفسها نفسي	تجليات		١٢٣
٨٦	شمس الهدى في حالك الظلماء	تجليات	المولد النبوي ١٣٧٢هـ	١٢٥
٨٧	ذكرت وقد طاب لي مشهدي	تجليات	في ليلة الإسراء ١٣٧٢هـ	١٢٨
٨٨	تمضي السنينُ	تجليات	الذكرى السادسة عشر للإمام أبي العزائم	١٣١
٨٩	يا صورة الحق	تجليات		١٣٣
٩٠	مضى رجب الخير	تجليات	٣٠ رجب سنة ١٣٦٨هـ	١٣٤
٩١	رفعتُ أكفي	تجليات		١٣٦
٩٢	شمسُ الهدى	تجليات	في الإسراء والمعراج	١٣٧
٩٣	أهلاً بمقدمك السعيد	تجليات	رمضانية	١٣٨

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٩٤	هذه نشوتي وهذا مُدامي	تجليات		١٣٩
٩٥	مضى شهرُ شعبان	تجليات		١٤٠
٩٦	فَعَادَتْ ذُنَابُ الْقَرْبِ	مناسبات	بعد الحرب العالمية الثانية	١٤١
٩٧	جَنَتْ رَمْضَانُ إِلَى الدُّنْيَا مَلَكْ	تجليات	رمضانية	١٤٢
٩٨	مَفَاتِحُ الْغَيْبِ	تجليات		١٤٣
٩٩	يَا ابْنَ الرُّسُولِ وَأَيْنَ تَنْتَقِلُ	مناسبات	قصيدة في الملك عبدالله ملك الأردن ١٩٤٨	١٤٤
١٠٠	طَرِبْتُ وَطَابَ الْقَلْبُ	مناسبات	في قرار حل الأحزاب ١٩٥٢	١٤٦
١٠١	حَكَمَ مُحْكَمَةُ الرَّأْيِ الْعَامِ	مناسبات	مسرحية عن وزارة التموين	١٤٧
١٠٢	احْذَرِ الْفَخْخَ وَاسْتَمِعْ لِمَقَالِي	مناسبات	إلى وزير التموين ١٩٤٥	١٤٩
١٠٣	أَنَا جِي الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ	وجدانيات	وجدانيات	١٥٠
١٠٤	حُبَيْتُ أُسْبُوعًا جَلِيلَ الْقَدْرِ	مناسبات	توقيع اتفاقية السودان ١٩٥٣	١٥٢
١٠٥	بَعَثْتُكَ مِنْ دَارِ الْخُلُودِ شَهِيدَا	مناسبات	عند نقل رفات الزعيم مصطفى كامل	١٥٣
١٠٦	أَتَلُو مِنَ الْغَيْبِ مِنْ آيَاتِ تَقْدِيرِ	تجليات	عن الإمام أبي العزائم	١٥٤
١٠٧	عَاشَ فِي شَعْرِهِ وَفِي سَبَّحَاتِهِ	مناسبات	رثاء الشاعر على الجارم	١٥٥
١٠٨	يَا ابْنَ الَّذِي ثَارَ فِي السُّودَانِ	مناسبات	زيارة السيد أحمد المهدي	١٥٦
١٠٩	قَفُّوا حَيَاةَ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ	تجليات	المولد النبوي	١٥٧
١١٠	غَنَ لِي يَا طَيْرُ	وجدانيات	وجدانيات	١٥٩
١١١	قُمْ أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ وَاشْهَدْ	مناسبات	في ذكرى الجندي المجهول	١٦٠
١١٢	قُلْ لِلْفَتَى	وجدانيات	وجدانيات عائلية (عبدالرحيم القناني)	١٦٢
١١٣	قَفْ بَبَابِ الْفَتَى الْقَنَانِي	وجدانيات	وجدانيات عائلية (عبدالرحيم القناني)	١٦٣
١١٤	يَشْمُ النَّاسُ	وجدانيات		١٦٤
١١٥	حِيَهْلَى رُوحِي	تجليات		١٦٥

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
١١٦	كليم القلب	وجدانيات	من أواخر ما كتب الشاعر	١٦٦
١١٧	حياة الحب	وجدانيات	آخر قصيدة كتبها الشاعر قبل وفاته	١٦٧
١١٨	أيا محمود يا بدر المعالي	تجليات	أمام روضة سيدي الحنفي	١٦٨
١١٩	مضى عام على النفس	مناسبات	في ذكرى الشيخ عبد الحميد البكري	١٧٠
١٢٠	ما لي أهيم	تجليات	نسج البردة في مدح المصطفى ﷺ	١٧١
١٢١	ما بين زمزم والمقام	تجليات		١٧٨
١٢٢	المعرض المصري	مناسبات	افتتاح المعرض المصري	١٧٩
١٢٣	بالذي أنت أنت	مناسبات	استغاثة شعرية لوزير المعارف لطفي السيد	١٨٠
١٢٤	رسالة الحب للمحبوب	تجليات	في مدح المصطفى ﷺ	١٨٢
١٢٥	إمام المخبطين العاملين	تجليات	أمام روضة أبي العلا	١٨٣
١٢٦	إن في دلي كمال	تجليات		١٨٥
١٢٧	يا ابن الهتون من المزن التي	مناسبات	في ذكرى وفاة النيل	١٨٧
١٢٨	بينما الدنيا ذهاب	تجليات		١٨٨
١٢٩	أنت في الحق مقبرة	مناسبات		١٨٩
١٣٠	رنت لي بطرف الحسن	مناسبات	النهضة العلمية بمصر منذ الفراعنة	١٩٠
١٣١	ألا أيها الركب المجد بأحداقي	وجدانيات	إلى الحج	١٩٧
١٣٢	الناس ما بين المقام وزمزم	وجدانيات	إلى الحج	١٩٨
١٣٣	أمل ضاع غيبتته العوادي	مناسبات	في ذكرى وفاة الزعيم مصطفى كامل	١٩٩
١٣٤	أى شمس فيك لاحت	تجليات	مولد النبي ﷺ ١٩٣٧	٢٠١
١٣٥	حيّ العلا في شخص إسماعيل	مناسبات	قصيدة لوزير المالية إسماعيل صدقي ١٩٣٨	٢٠٣

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
١٣٦	وفاء لعهد الحب	مناسبات		٢٠٤
١٣٧	أهدي الزمان خليفةً حسني	مناسبات	في الترحيب بالزعيم الباكستاني خليف الزمان	٢٠٥
١٣٨	ينس القلب من سواك	وجدانيات		٢٠٦
١٣٩	آل بيت المصطفى	تجليات	آل البيت	٢٠٧
١٤٠	لك الحمد	تجليات		٢٠٩
١٤١	غردي بأناشيد الصفا	وجدانيات		٢١٠
١٤٢	عيل من صبري الزمن	مناسبات	إلى شباب وادي النيل ١٩٣٦	٢١١
١٤٣	طوف على تلك الربوع وغرد	وجدانيات	الربيع	٢١٤
١٤٤	في المعوزتين أسرارٌ بدت	وجدانيات	الإعجاز العلمي للقرآن	٢١٥
١٤٥	غاشمٌ يركب الخطل	مناسبات	في مصرع موسيليني	٢١٦
١٤٦	هل أتتني الذكرى	تجليات	مولد الإمام أبي العزائم	٢١٨
١٤٧	أذكرى التحيات	تجليات	في ذكرى المصطفى ﷺ	٢٢٠
١٤٨	في غير ما ذنب	تجليات	أمام روضة السيدة زينب	٢٢٤
١٤٩	هذه ليلة الخميس	مناسبات	في شعبان ١٣٦٠ هـ	٢٢٥
١٥٠	غنّ لحن الصفاء لي	تجليات		٢٢٧
١٥١	أصوم صيام الواحد المتعب	تجليات	رمضانية	٢٢٩
١٥٢	مدبر أمري خانني تدبيرى	تجليات	رمضانية	٢٣٠
١٥٣	ثالث الشهر قلت الله أكبر	تجليات	رمضانية	٢٣٢
١٥٤	صيامي سبحة العيد الشكور	تجليات	رمضانية	٢٣٣
١٥٥	منى كم قد مننت بها رجائي	مناسبات	قصيدة في روضة سيدي عبد الرحيم القنائي	٢٣٥
١٥٦	برابع شهر الصوم فاضرع أيا قلبي	مناسبات	ليلة الخميس ٤ رمضان ١٣٦٠ هـ	٢٣٦
١٥٧	قداح مدام الصوم دارت روية	مناسبات	ليلة ٤ رمضان ١٣٦٠ هـ	٢٣٧
١٥٨	غن لي في الصفا جمال الدين	تجليات		٢٣٨

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
١٥٩	سائح في رياض قدسك	مناسبات	ليلة العاشر من رمضان	٢٣٩
١٦٠	بثاني عشر الشهر هب لي الرضا ربي	مناسبات	الثاني عشر من رمضان	٢٤١
١٦١	ضارع في إنابة إستغفاري	تجليات	رمضانية	٢٤٣
١٦٢	مولاي آيات إشراف الهدى لمعت	تجليات		٢٤٤
١٦٣	جار المسيء الذي وافى بإشفاق	تجليات		٢٤٥
١٦٤	غن بلحن الإجتلاء نديمي	تجليات		٢٤٦
١٦٥	فجر يوم الخميس	مناسبات	رمضانية ٢٥ رمضان	٢٤٧
١٦٦	عدت على النفس أدواء عواديها	تجليات		٢٤٨
١٦٧	العيد في عودة الحميد	مناسبات	في العيد	٢٥١
١٦٨	بسر تقربي بين العبيد	تجليات		٢٥٢
١٦٩	مننت بها فأحفظ على لها ربي	تجليات		٢٥٣
١٧٠	وجودي القيد في أفق الحدود	تجليات		٢٥٤
١٧١	تداركنا إله العالمين	تجليات		٢٥٧
١٧٢	سنا بارق الزلفى بروض البها الرحب	تجليات		٢٥٨
١٧٣	إلى قبلة العالمين والكوكب الدرّي	تجليات		٢٥٩
١٧٤	من السوء والأهواء	تجليات		٢٦٠
١٧٥	هب قوم إلى أداء الفريضة	تجليات		٢٦١
١٧٦	داعي الحمى	تجليات		٢٦٢
١٧٧	ما انتسابي	تجليات		٢٦٣
١٧٨	أرى في	تجليات		٢٦٤
١٧٩	راعي الحمى	تجليات		٢٦٥
١٨٠	غنيالي في الصفو	تجليات		٢٦٦
١٨١	تأمل في هذا الكون	تجليات		٢٦٨
١٨٢	في روض أنسي	مناسبات	ليلة السبت ١٣ ربيع الأول ١٣٦٧هـ	٢٦٩
١٨٣	هل الربيع أتى	مناسبات	ليلة المولد ١٣٦٧هـ	٢٧٠

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
١٨٤	مرثية لغاندي	مناسبات	السبت ٣١ يناير ١٩٤٨م	٢٧٢
١٨٥	سما فتسامي	تجليات	في ذكرى الإسراء	٢٧٤
١٨٦	بكينونة في كنته	تجليات		٢٧٥
١٨٧	آل طه وأنتم سادتي	تجليات		٢٧٨
١٨٨	رجال الله يا أهل العطية	تجليات		٢٨٠
١٨٩	جلاء الشك بالحق اليقين	تجليات		٢٨١
١٩٠	طلق الدنيا ولا تخشى سوانا	تجليات		٢٨٢
١٩١	بصولة قهار وقدره قادر	تجليات		٢٨٣
١٩٢	بكم النصر أيا آل العباءة	تجليات		٢٨٤
١٩٣	دع كلام المريب	سياسية	ذكرى نكبة فلسطين ١٩٤٨	٢٨٥
١٩٤	دعوت من يرتجى	تجليات		٢٨٦
١٩٥	حب النبي وسبط المصطفى	تجليات	في روضة الحسين ٢١ ربيع ثان ١٣٦٧ هـ	٢٨٧
١٩٦	الصور قد قال الحبيب	تجليات		٢٨٩
١٩٧	صفا في مشهد التجريد حالي	تجليات		٢٩١
١٩٨	مطالع أنوار الحبيب سوافر	مناسبات	الذكرى الخامسة ١٣٦١ هـ للإمام أبي العزائم	٢٩٤
١٩٩	أندى النساء يداً	مناسبات	المولد الزينبي ١٣٦١ هـ	٢٩٦
٢٠٠	مضى رمضان	تجليات		٢٩٨
٢٠١	فؤادي في ذل العبودة	تجليات		٣٠١
٢٠٢	ريم سفكن دمي	تجليات	في مدح الرسول ﷺ	٣٠٢
٢٠٣	للذى قد أحاط بالسر وأخفاه	تجليات		٣٠٣
٢٠٤	رجاء السائلين وأنت ادري	تجليات		٣٠٤
٢٠٥	دعوت الألى أحببتهم	تجليات		٣٠٥
٢٠٦	فى سما القرب كشف سر	تجليات		٣٠٦
٢٠٧	أحج لكعبة القدس العلية	تجليات		٣٠٧

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٢٠٨	عبد رق طامع	تجليات		٣٠٨
٢٠٩	واكبت العدا بسوط قاهر	تجليات		٣٠٩
٢١٠	شوق إلى روض المجالى العلية	تجليات		٣١٠
٢١١	صفا زيت مصباحي بصومي	تجليات		٣١١
٢١٢	هات من فيض راحتك	تجليات		٣١٢
٢١٣	حظر على كل خداع	تجليات		٣١٣
٢١٤	سلطان اهل العلم	تجليات		٣١٥
٢١٥	قد جئت قطباً	تجليات		٣١٦
٢١٦	لاح لي في تنزلى وشهودى	تجليات		٣١٧
٢١٧	مضى العام هل من عودة	تجليات		٣١٨
٢١٨	أيا حي يا قيوم	تجليات		٣١٩
٢١٩	بجمال وجهك يا جميل	تجليات		٣٢١
٢٢٠	بطالع هذا العام اسعد لنا	تجليات ر		٣٢٢
٢٢١	صف لي الراح يا نديمي أدر	تجليات		٣٢٣
٢٢٢	نسيم الصبا القدسي	مناسبات	في مدح المصطفى ﷺ	٣٢٥
٢٢٣	راووق راح الصفا	تجليات		٣٢٧
٢٢٤	على دين	تجليات		٣٢٨
٢٢٥	راق لي صافى مدام	تجليات		٣٢٩
٢٢٦	على عود ألحان الربيع	مناسبات	في مدح المصطفى ﷺ	٣٣٠
٢٢٧	بشمير عرف سيد الأمناء	تجليات		٣٣١
٢٢٨	هلال ربيع كمر لنا فيه بشرى	تجليات	في مدح المصطفى ﷺ	٣٣٢
٢٢٩	في مولد المصطفى	تجليات	في مدح المصطفى ﷺ	٣٣٣
٢٣٠	هل أديرت في الصفا الراح	تجليات	في مدح المصطفى ﷺ	٣٣٥
٢٣١	أناجي البدر في أفق السماء	تجليات		٣٣٦
٢٣٢	باضطرابي وفاقتي اسأل الله	تجليات		٣٣٨

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٢٣٣	دعوت قريباً باضطرابي وفاقتي	وجدانيات	وجدانيات عائلية	٣٣٩
٢٣٤	أدعوك بالذل والضراعة	وجدانيات	وجدانيات عائلية	٣٤١
٢٣٥	بحال اضطرابي أدعو من	وجدانيات	وجدانيات عائلية	٣٤٢
٢٣٦	بنور رسول الله	وجدانيات	وجدانيات عائلية	٣٤٣
٢٣٧	غنى عن التدبير بالتقدير	تجليات		٣٤٤
٢٣٨	لا أنا خاف ولا هو متبتى	تجليات		٣٤٥
٢٣٩	جوار الشهيد المرتضى	تجليات	في روضة الحسين	٣٤٦
٢٤٠	صرصر اليوم في ربيع أجري	تجليات		٣٤٧
٢٤١	بكن أنت تعطي ما تشاء يكون	تجليات		٣٤٨
٢٤٢	تلوت في لوح تجريدي	تجليات		٣٤٩
٢٤٣	لل قريب المجيب لي في دعائي	تجليات		٣٥٠
٢٤٤	روح القبول من الحبيب الأول	تجليات		٣٥٢
٢٤٥	هل من القدر في عظيم إقتدار	تجليات	ليلة القدر رمضان ١٣٥٧هـ	٣٥٣
٢٤٦	بالاسم والذات العليه	تجليات		٣٥٤
٢٤٧	ربيع النفس والروح أتاها	تجليات	في شهر ربيع	٣٥٦
٢٤٨	توجهت في ذل الضراعة	تجليات	ليلة أول ربيع الأول ١٣٥٨هـ	٣٥٧
٢٤٩	سائل الكون والسما والغماما	تجليات	في مدح المصطفى ﷺ	٣٥٩
٢٥٠	يا بنت أكرم من يجيب	تجليات	في مقام السيدة زينب	٣٦٠
٢٥١	وافي ربيع المنى	تجليات	(في شهر ربيع)	٣٦١
٢٥٢	ضارع يرتجى بذل العبوده	تجليات		٣٦٣
٢٥٣	اسفرت يا صفر بالخير والبشرى	تجليات	أول صفر الخير ١٣٥٨هـ	٣٦٤
٢٥٤	يا كوثر الحب للرجال	تجليات	٢٠ صفر الخير ١٣٥٨هـ	٣٦٥
٢٥٥	يا مصدر الخير في الوجود	تجليات	أول ربيع الأول ١٣٥٨هـ	٣٦٧
٢٥٦	في الصيام بدا لأهل	تجليات	رمضان سنة ١٣٥٧هـ	٣٦٨
٢٥٧	ذي ليال عشر بها ليل قدر	تجليات	رمضان سنة ١٣٥٧هـ	٣٦٩

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٢٥٨	صفا في صفا حالي في الأفق	تجليات	رمضان سنة ١٣٥٧هـ	٣٧٠
٢٥٩	انعمى بالأنس في حال	تجليات	ليلة الخميس ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٧هـ	٣٧١
٢٦٠	يا رب بالأسماء والأسرا	تجليات		٣٧٢
٢٦١	أنا أن دعوت فبحر جودك	تجليات	شوال سنة ١٣٥٧هـ	٣٧٣
٢٦٢	بمقام محمود الفعال	تجليات		٣٧٤
٢٦٣	أول الصوم به أذعو المحيب	مناسبات	أول رمضان سنة ١٣٥٧هـ	٣٧٥
٢٦٤	ظهيرة ثاني اليوم من رمضان	مناسبات	الثاني من رمضان ١٣٥٧هـ	٣٧٦
٢٦٥	مسيء أنا حملت من فادح الذنب	تجليات	في روضة الإمام أبي العزائم	٣٧٨
٢٦٦	مضى في الشهر عشر بعد عشر	مناسبات	٢٠ رمضان سنة ١٣٥٧هـ	٣٨٠
٢٦٧	غردي يا طير	وجدانيات	ترنيمة	٣٨٢
٢٦٨	نسمة القرب من ربيع الأحبه	تجليات	٢٨ صفر سنة ١٣٥٨هـ	٣٨٣
٢٦٩	رب يا مولاي أني	تجليات	دعاء الفرج	٣٨٤
٢٧٠	يا قدوة العالم والعامل	تجليات		٣٨٦
٢٧١	يمينا أدرها صاحب الروض	تجليات		٣٨٧
٢٧٢	لقد طال بي هجرى الغداة	تجليات		٣٨٨
٢٧٣	عذيري من ذكر الصباية والوجد	وجدانيات		٣٨٩
٢٧٤	هنيئاً بنى السودان	مناسبات	هنيئاً بنى السودان	٣٩٠
٢٧٥	أرأيت كيف ينشرون عهدا	مناسبات	في معاهدة ١٩٣٦	٣٩١
٢٧٦	وقطعت تاريخ الظلام بثورة	مناسبات	الشعب المصري ملهم ثورة ١٩٥٢	٣٩٢
٢٧٧	أسد العربين بمصر والسودان	مناسبات	الرئيس محمد نجيب ١٩٥٣	٣٩٣
٢٧٨	حبذا أنت هيئة التحرير	مناسبات	في هيئة التحرير النظام الحاكم بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢	٣٩٤
٢٧٩	وطافت على من الذكريات	تجليات		٣٩٥
٢٨٠	حفيدة خير الرسل عالية القدر	تجليات	(في روضة السيدة زينب)	٣٩٦
٢٨١	شمس الهدى أشرق منها الرسالات	تجليات		٣٩٧

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٢٨٢	حيهلوا للنظام حيهلوا للعمل	مناسبات	في هيئة التحرير النظام الحاكم بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢	٣٩٨
٢٨٣	هذا أريج الطيب في الزهرات	تجليات		٣٩٩
٢٨٤	بطل التحرير	مناسبات	في الرئيس محمد نجيب ١٩٥٢	٤٠٠
٢٨٥	كم قلت للإخوان حين أُصبتَ	مناسبات	إصابة محمد نجيب واستشهاد أحمد عبد العزيز حرب ٤٨	٤٠١
٢٨٦	يا أسود الشرى بكر الغداة	مناسبات	في الضباط الأحرار	٤٠٢
٢٨٧	قم أيها الجندي واشهد	مناسبات	احتفال الجندي المجهول ثورة ١٩٥٢	٤٠٣
٢٨٨	ليسعدني قبل طور الظهور	تجليات		٤٠٤
٢٨٩	صيام وما صوم بغير قيام	مناسبات		٤٠٥
٢٩٠	هل آن للدهر أن يقضى أمانينا	مناسبات		٤٠٦
٢٩١	الصوم ثوبٌ عن الزلات	تجليات	(شهر رمضان)	٤٠٧
٢٩٢	مضى العشر والاثني من رمضان	تجليات	(شهر رمضان)	٤٠٨
٢٩٣	تواضعت حتى مست الذقن	مناسبات	عند قيام الرئيس محمد نجيب بالعمرة	٤٠٩
٢٩٤	هي الروح في شهر الصيام	مناسبات	(شهر رمضان)	٤١٠
٢٩٥	بلايل روض القدس هيا وغردى	تجليات	(فلسفية)	٤١١
٢٩٦	قرأت على سمع الوجود	تجليات		٤١٢
٢٩٧	قم مصطفى واقر السلام لأمة	مناسبات	في احتفال نقل رفات مصطفى كامل	٤١٣
٢٩٨	شدت بتسايبج الوجود المفرد	تجليات		٤١٤
٢٩٩	تداركنا إله العالمين	تجليات	١٥ جمادى الأولى ١٣٦٠هـ	٤١٥
٣٠٠	أصفو فتجذبني نفسي	تجليات		٤١٨
٣٠١	إلى الأحد الصمد العلي	تجليات		٤١٩
٣٠٢	ما وجودي في الصورة	تجليات	(فلسفية)	٤٢٠

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٣٠٣	حال تلقيت سرّ البيان	تجليات	(فلسفية)	٤٢٢
٣٠٤	سياحةُ الروح من سورى إلى النور	وجدانيات	(فلسفية)	٤٢٣
٣٠٥	حدّث عن الكنز الثمين	مناسبات	عن الإمام أبي العزائم	٤٢٤
٣٠٦	دعوتك فاستجب لي الدعاء	تجليات		٤٢٥
٣٠٧	فى حما ذلك الروض الأمين	تجليات		٤٢٦
٣٠٨	أناديك هب لي من عطايك بالفضل	تجليات	٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ	٤٢٧
٣٠٩	عبيرك يا رجب لقد طيب القلب	تجليات		٤٢٩
٣١٠	سنا من وميض القدس لاح لروحي	تجليات		٤٣١
٣١١	حنانيك هذا الضعف والشيب والعنا	وجدانيات		٤٣٢
٣١٢	ضياء الجمال بل والجلال	تجليات		٤٣٣
٣١٣	أغثتنا بما عودتنا تفضل	تجليات		٤٣٤
٣١٤	بنتُ البتول صفا ووافى عيدك	مناسبات	ذكرى مولد السيدة زينب	٤٣٦
٣١٥	رجب فيك نشوةُ الروحاني	مناسبات	في ذكرى الإسراء والمعراج	٤٣٧
٣١٦	نشوت بليل مولده صفيا	مناسبات	مولد الإمام أبي العزائم	٤٣٩
٣١٧	رتبتي مقتضى التجلي	تجليات		٤٤١
٣١٨	وحياتكم ما ذقت طعم حياتي	مناسبات	ليلة مولد الإمام أبي العزائم ١٣٦٠هـ	٤٤٦
٣١٩	أنات شعبان شهر المصطفى الهادي	مناسبات	أول شعبان ١٣٦٠هـ	٤٤٨
٣٢٠	صورة الختم للمعاني عليه	تجليات	ليلة الأحد ٧ شعبان ١٣٦٠هـ	٤٤٩
٣٢١	حضورى غيبةً فيها حضوري	تجليات		٤٥١
٣٢٢	ليل الوصال جمعت فيك شتاتي	مناسبات	في الإسراء والمعراج	٤٥٢
٣٢٣	إن عشتُ أكتبُ عنك بعض صفاتكم	مناسبات	مولد الإمام أبي العزائم	٤٥٣
٣٢٤	يا ماضيا لله في أفق العلا	مناسبات	في الإسراء والمعراج	٤٥٦
٣٢٥	أشهى على النفس من راح بفردوس	تجليات		٤٥٧
٣٢٦	قريب أنت للعبد المثيب	تجليات		٤٥٨

م	القصيدة	التصنيف	المناسبة	الصفحة
٣٢٧	يا ابن الرسول وأية سلكا	تجليات		٤٥٩
٣٢٨	وأدخلنا بحصن الحفظ ربى	تجليات		٤٦٠
٣١٩	هذه صفحة من الفلك الدوار	تجليات		٤٦١
٣٣٠	شهر الصيام وفيك من أفضال من	مناسبات	ابتداء الملك فاروق عهده بإذاعة الأذان في الإذاعة	٤٦٢
٣٣١	ساطع النور من وراء النور	تجليات		٤٦٣
٣٣٢	تكشفت الحقائق عن معيب	تجليات		٤٦٥
٣٣٣	كوكب الإصباح لاح	تجليات	أنشودة	٤٦٦
٣٣٤	للجسم صوم وللأرواح إشراق	مناسبات	في الصيام	٤٦٧
٣٣٥	رمضان ما أبهى سنك وأملحا	تجليات	في الصيام	٤٦٨
٣٣٦	ته يا زمان وأنت يا مصر إفخرى	مناسبات	إشادة بالملك فاروق في أول عهده	٤٦٩
٣٣٧	وإذا النفوس زكت فإن جزاؤها	مناسبات	في الصيام	٤٧٠
٣٣٨	روح من القدس أحيأ ميت النجب	مناسبات	إشادة بالملك فاروق في أول عهده	٤٧١
٣٣٩	فجر يوم الخميس والنور بادی	مناسبات	في الصيام	٤٧٣
٣٤٠	عيوني بكت دمعاً فألقيتُ	تجليات	من أواخر ما كتب الشاعر ورغبته في زيارة الرسول	٤٧٥
٣٤١	يا روضة القدس هل قلبي يناديك	تجليات	الشاعر ورغبته في زيارة الرسول ﷺ	٤٧٦
٣٤٢	بجنبى نيرانٍ فيا حرماً بيا	تجليات	رغبة الشاعر في زيارة الرسول ﷺ والحج	٤٧٨



(+2) 02 27270004 / (+2) 01288890065

www.shams-group.net